

وسائل الصهيونية في محاربة الأمم المتحدة

هل ينجح الصّهيونيون في تدمير المنظمة الدوليّة وتشويه سمعتها وتحطيم أمل شعوب الأرض فيها؟

يتشابه تاريخ الصهيونية وتاريخ التنظيم الدولي حتى من قبل ميلاد الأمم المتحدة ، فلقد كانت عصبة الأمم هي التي خرجت بالصهيونية من مجال الأفكار النظرية إلى مجال السياسات العملية حين ضمنت صك الانتداب الذي منحتة بريطانيا على فلسطين التزاماً على الدولة المنتدبة بتسهيل إنشاء « وطن قومي » لليهود في فلسطين. تطهيرة لوعده بلقور المشؤوم .

أما الأمم المتحدة فقد كانت هي القابلة التي على وديتها ولد الكيان الصهيوني في شكل دولة إسرائيل وذلك وقتما لقرار التقسيم الصادر عن الجمعية العامة في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ . بعد مناورات طويلة وضغوط شديدة مارسها الصهيونيون وأنصارهم على بعض الدول أعضاء الأمم المتحدة — بل وعلى بعض المندوبين الذين لم تكن لديهم تعليمات من حكوماتهم ، وبذلك كان في إمكانهم التصويت على أية صورة شأؤوا — وكانت نتيجة تلك المناورات والضغط أن صدر قرار التقسيم بأغلبية ٣٣ صوتاً ضد ١٣ صوتاً مع امتناع عشرة عن التصويت ، و جدير بالذكر أن عضوية الأمم المتحدة كانت محدودة بالنسبة لما هي عليه الآن فضلاً عن كون غالبية الأعضاء من الدول الغربية ومن يدورون في فلكها خلافاً لما آل إليه أمر الأمم المتحدة بعد تصفية الاستعمار .

٩/١٨ و ١٠/٢٩/١٩٤٨ على التوالي) بضمناً على جبر طلب تقرير من إسرائيل عن تلك الجريمة البشعة ؛ أما الثلاثان فقد اعتبرهما الصهيانة من أبطال حركتهم الوطنية وحوكها قفّض عليهما بقرارت محدودة من السجن ثم صدر لعلو عنهما بعد قليل — بل أن أحدهما قد وضع في انتخابات الكنيسيت وأصبح عضواً فيه سنة ١٩٥٠ .

على أن ذلك كله لم يؤثر في علاقة الصهيونية بالأمم المتحدة فقد قررت المنظمة في

اغتيال ممثل الأمم المتحدة في فلسطين الكونت برنادوت على يد بعض الإرهابيين الصهيانة وذلك في يوم ١٧ سبتمبر ١٩٤٨ ، وقد تمكن أنصار الصهيونية في المحافظ الدولية من التهيؤ من شأن تلك الجريمة على أساس أن الدولة الجديدة ليست مسئولة عنها بل إن مرتكبيها هم من الأفراد الخارجين عن القانون ، وبالفعل كان كل ما فعلته الأمم المتحدة أن أصدرت قرارين من مجلس الأمن (رقم ٥٧ ، ١٩٤٨ ، ورقم ٥٩ ، ١٩٤٨ ، في

كان لصدور قرار التقسيم رنة فرح لدى الصهاينة سواء من كان منهم وقتها في فلسطين أو خارجها ، وقبول القرار بمظاهرات الاحتجاج لكونه بشيراً بمواد الدولة اليهودية التي طالما سعى الصهاينة إلى إنشائها في قلب الوطن العربي .

ولكن بدلاً من أن يشعر الصهاينة بشعور العرفان والشكر للأمم المتحدة كانت مكافأة المنظمة على إصدار قرار التقسيم وما أمته من إعلان قيام إسرائيل في ١٥ مايو ١٩٤٨ ، هي

كانت مكافأة منظمة الأمم المتحدة هي اغتيال مبعثها في فلسطين ، وأصبح أحد القسلة عضواً في الكنيست عام ١٩٥٠

انتهى شهر العسل بين الصهيونية والأمم المتحدة ، بعد إدانة إسرائيل في مذبحه "قبرية"

الصهيانية يشيعون أن المنظمة أصبحت في يد أعداء إسرائيل بعد أن أصبح لدول العالم الثالث الأغلبية العددية في الجمعية العامة

الدور الذي لعبته مراكز الدراسات والأبحاث في الولايات المتحدة الأمريكية لتجنيذ الرأي العام ضد الأمم المتحدة



بقام ، حمد عبد العزيز الكواري

المحذرة. وحري بأن نشعر هنا إلى أن تركيبة العنصرية في الأمم المتحدة كانت قد تغيرت تغييراً كلياً منذ أوائل الستينات وذلك بانضمام عدد كبير من الدول التي تأتت الاستقلال حديثاً بحيث أصبح تلك الدول - التي أخذت عليها تمثيل - العالم الثالث - الأغلبية العددية في الجمعية العامة ، والدول المذكورة لها من مشكلة الشرق الأوسط مواقف قائمة على الحياد ، والعلاقات التي تبين بها ولا يتيسر لإسرائيل الضغط عليها ولا التأثير في طريقة تصويتها في المنظمة الدولية مثلما تسعى لها لتأثير - مثلاً - في أصوات بعض الدول من أمريكا اللاتينية وغيرها خلال نظر الجمعية العامة في مشروع قرار التقسيم قبل ذلك بعشرين عاماً. وكتنتيجة لهذا التغيير الذي طرأ على عضوية الأمم المتحدة أصبح الصهاينة وانصارهم يبردون أن الجمعية العامة أصبحت أداة في يد أعداء إسرائيل .

وتتابعت بعد ذلك قرارات الجمعية العامة التي ترى الصهيونية وانصارها أنها ، هدائية ، وكان ذلك بمقتضى خاصة في أعقاب حرب أكتوبر سنة ١٩٧٣ ، في الدورة ٢٩ صدر القراران الهامان رقم ٣٣٣٦ و٣٣٣٧ بتاريخ ٢٢ نوفمبر ١٩٧٤ ، ويمنح أولهما على الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني بما فيها حق تقرير المصير والسيادة الوطنية والسعي لاستعادة حقوقه بكل الوسائل المشقة مع مقاصد الأمم المتحدة وأهدافها ، ويمنح ثانيهما على منح منظمة التحرير الفلسطينية صفة المراقب في الأمم

اهتمامها في وقف إطلاق النار وإنشاء قوات الطوارئ وإعادة فتح قناة السويس. ومع ذلك فقد اعتبرت الصهيونية الانسحاب عن سيناء (وهو ما تم بتدخل من الرئيس الأمريكي ليندون إس. لوفيل) قرار الجمعية العامة وتكررت قبل من القرار بالأمم المتحدة على تركيزه في فوجئت تماماً بالأفعال الحرة التي قامت بها إسرائيل وخلفائها ، اعتبرت الصهيونية في الانسحاب تقوية من الأمم المتحدة لقصة النصر العسكري الذي أحرزته إسرائيل ، فكان له أيضاً أثر في تشكيل الموقف الصهيوني من الأمم المتحدة على المدى الطويل .

وفي أعقاب حرب سنة ١٩٦٧ قوت الجمعية العامة إنشاء لجنة خاصة للتحقيق في المعارضة الإسرائيلية المؤثرة على حقوق الإنسان في المناطق المحتلة (القرار رقم ٢٤٤٣ (الدورة ٢٣) في ١٩ ديسمبر ١٩٦٨) وقد اعتبرت إسرائيل عن التعاون مع هذه اللجنة واعتبرت انشادها عملاً عدائياً من قبل الأمم

٤ مارس ١٩٩٩ ، قرار مجلس الأمن رقم ٦٩٠ (١٩٩٩) قبول إسرائيل عضواً كامل العضوية في الأمم المتحدة .

إلا أن بعض المصير سرعان ما تكاثفت في جو العلاقة بين الكيان الصهيوني والأمم المتحدة وكانت تلك هي بداية التحول في نظرة الصهاينة وانصارهم إلى الأمم المتحدة من التعاطف والتأييد إلى التناوب والذم والتجريح ويمكن أن نقول إن أول بادرة لانتهاء شهر العسل بين الصهيونية والأمم المتحدة كانت صدور قرار مجلس الأمن رقم ١٠١ (١٩٥٣) في ٢٤ نوفمبر ١٩٥٣ في شأن مذبحه قبية وفيه أدان المجلس إسرائيل لخرقها قرار وقف إطلاق النار وشجب عملها وطالها بعدم تكرار مثل ذلك مستقبلًا ، وأعقب ذلك في سنة ١٩٥٥ صدور القرار رقم ١٠٦ بإدانة إسرائيل لهجومها على غزة ثم في سنة ١٩٥٦ القرار رقم ١١١ بآداء إسرائيل لعملياتها الحربية ضد القوات السورية في منطقة بحيرة طبرية .

ووجه في اثر ذلك العدوان الثلاثي على مصر الذي شجرت فيه الكيان الصهيوني كل من بريطانيا وفرنسا ، وكونهما من الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن لم ينسج المجلس إلا أن يحيل القضية على الجمعية العامة في دورة طارئة فطالبت هذه الأخيرة إسرائيل بالانسحاب إلى ما وراء خطوط الهدنة (القرار رقم ٩٩٧ في الدورة الطارئة الأولى بتاريخ ١٩٥٦) ولم تشمل قرارات الجمعية العامة الطارئة أية ادانة أو شجب بل انحصر



بروندات



ريبان

وسائل الصهيونية في محاربة الأمم المتحدة

المتحدة ودعوتها لحضور الجمعية العامة وكافة المؤتمرات الدولية التي تصاد في إطار الأمم المتحدة. كما أن الدورة الثانية والثلاثين شهدت صدور القرار رقم ٤٠ بـ (الدورة ٣٣) الخاص بإنشاء وحدة إدارية في الأمانة العامة للأمم المتحدة تمنح بحقوق الفلسطينيين غير القابلة للتصرف ويمنحهم الاحتكاك كل عام بيوم التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني في التاسع والعشرين من نوفمبر.

دورة الهجوم الصهيوني

ويمكن أن يقال أن دورة الهجوم الصهيوني على الأمم المتحدة جاءت في أعقاب صدور القرار رقم ٣٣٧٩ في دورة الجمعية العامة الثلاثين بتاريخ ١٠ نوفمبر ١٩٧٥، وهو القرار الذي قضى بأن الصهيونية شكل من أشكال العنصرية، وجدرياً لذلك أن ذلك القرار لم يصدر تحت بلد «مشكلة الشرق الأوسط»، ولم يكن يرمي إلى التأثير في مجرى الأمور من الناحية السياسية بالنسبة لفلسطين بل صدر ذلك القرار في إطار بلد «القضاء على كافة أشكال التفرقة العنصرية»، المطروح على اللجنة الثالثة المعنية بالشئون الاجتماعية والإنسانية والثقافية، وقد أجاب المرحوم الدكتور فايز صايغ مندوب الكويت في اللجنة في ذلك الوقت في عرش أساقبة اعتبار الصهيونية شكلاً من أشكال التفرقة العنصرية ويمكن تخليص تلك الحجج فيها على:

١- إعلان الأمم المتحدة الخاص بالثقافة على كافة أشكال التفرقة العنصرية (القرار رقم ١٩٧٤ (الدورة ١٨) قد عرف التفرقة العنصرية بأنها «التمييز بين أفراد الجنس البشري على أساس العنصر أو اللون أو الأصل العرقي». كما أن الاتفاقية الدولية للقضاء على كافة أشكال التفرقة العنصرية (القرار ٢١٠٥ (الدورة ٢٠) قد عرف التفرقة العنصرية بأنها «كل تمييز أو استبعاد أو تفضيل مبني على العنصر أو اللون أو الأصل أو الأصل العرقي أو القومي». وهذه التعريفات قد أقرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة بتوافق الآراء دون أن تشد عليها أية دولة عضو.

٢- بأن الصهيونية بوصفها دعوة لا قامة دولة لليهود ثم في اعتبارها صفة «اليهودية»، صفة عرقية وليست مجرد انتماء ديني، تقوم بكل وشوش على أساس إيجاد تمييز بين الناس على أساس الأصل العرقي.

٣- بأن سياسات وقوانين إسرائيل التي أملتها العقيدة الصهيونية تنص على سلسلة من التفرقة والاستبعاد والتفضيل تقوم كلها على أساس انتماء الفرد إلى العنصر اليهودي أو عدم انتماءه، ومثال ذلك قانون العودة المشهور الذي ينص على منح الجنسية الإسرائيلية لأي يهودي قادم إلى إسرائيل بينما يحجب تلك الجنسية عن مواطنه القادم من البلد نفسها مجرد كونه غير يهودي وليس هذا إلا تمييزاً على أساس الأصل العرقي.

٤- يتساءل على ذلك تكون الصهيونية داخلية في تعريف التفرقة العنصرية كما أقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة.

ولم يكن قرار اعتبار الصهيونية شكلاً من أشكال التفرقة العنصرية تسيب بعده ولا غير مسبق قط. فلو أنه سبقه قرارات بالتمييز نفسه صدرت من مجالس مثل المؤتمر العالمي لأمم المودة الذي انعقد في مدينة المكسيك في يونيو وأغسطس سنة ١٩٧٥، واجتماع رؤساء دول منظمة الوحدة الأفريقية المنعقد في كينيا في يونيو وأغسطس سنة ١٩٧٥. غير أن الصهاينة وجدوا الفرصة سانحة لا تحوي التسوية بين الصهيونية وبين التفرقة العنصرية من شحنة عاطفية يسهل استغلالها وخاصة في المجتمع الأمريكي، كما أن ذلك القرار - المبني على مقدمات كلها من المسلمات في الفكر الصهيوني وفي تطبيقاته - قد كشف القالب عن وجه الصهيونية القبيح فكان لابد من حملة شعواء ضد القرار ضد الأمم المتحدة وهي حملة تنافس فيها الصهيونيون والمعتاطلون معهم من حملة الأقطام ورجال الاعلام السموغ والرأي في الولايات المتحدة الأمريكية بحيث لم يعد سهلاً على الحزاق أن يدرك ما إذا كان ذلك القرار قد أغضب إسرائيل والصهاينة أكثر مما أغضب الصحافة ووسائل الاعلام الأمريكية أم أن الأمر على العكس.

وهذا التلاحم بين الدعاية الصهيونية والدعاية الأمريكية ضد الأمم المتحدة أصبح ظاهرة ثابتة منذ ذلك التاريخ، ولما تولى ازدياد، فقد تجمّع الصهيونيون في تجديد الرأي العام الأمريكي ثم الإدارة الأمريكية

ذاتها في جريم ضد الأمم المتحدة، ولم يكن ذلك عن طريق وسائل الاعلام فقط - وتسلط الصهيونيون والمعتاطلين معهم على الكثير منها - أمر معروف - بل أيضاً عن طريق بعض مراكز الدراسات والأبحاث ذات التأثير الفعال على آراء واتجاهات صانعي القرار في الكونغرس وفي الإدارة الأمريكية، ومن الأمثلة البارزة على ذلك مؤسسة التراث The Heritage Foundation، وهي تستحق أن نطرح لها ودور الذي تقوم به الفقرات التالية:

تأثير مؤسسة التراث

أُنشئت مؤسسة التراث سنة ١٩٧٣، وأغرضها القيام بالأبحاث المتعلقة بالسياسات العامة للولايات المتحدة وللشركات الخاصة المتعلقة بذلك، والنشط الفكري لهذه المؤسسة هو بإقرارها الصريح خط محافظ متشدد يقوم على دعمتين: الأولى هي حرية السوق المطلقة التي هي في نظر المؤسسة وأعضائها ومن تستمنون إلى خطها الفكري أساس السياسات الاقتصادية وعشان زيادة الإنتاج وارتباط مستوى المعيشة، والدعمية الثانية لبيدولوجية مؤسسة التراث هي النزعة الفردية المطلقة التي ترفض تدخل الحكومات في شئون المجتمع فيما يزيد عن الحد الأدنى للحد لحفظ الأمن والدفاع عن البلاد ضد الأعداء من الخارج، وفي السياسة الخارجية تداري المؤسسة بضرورة تأمين جهاز عسكري كافٍ للدول، وخاصة الاتحاد السوفيتي (كما تؤول سياسة المواجهة مع الاتحاد السوفيتي وتحجيم تولده الدولي خارج القيد خاصة في بلدان العالم الثالث، وفيما يتعلق بالشرق الأوسط فإن المتتبع للشعرات هذه المؤسسة بصقة عامة يرى أن ثمة توازياً بين خطها السياسي المتشدد وبين اتجاهات السياسة الصهيونية وخاصة تجاه قضايا العالم الثالث والأمم المتحدة ودعم الانظمة الدكتاتورية المؤيدة لإسرائيل، وسم حركة المقاومة الفلسطينية بالأرهاب... ومعارضة بيع الأسلحة إلى الدول العربية... واعتبار إسرائيل الدعاية الرئيسية في المحافظة على الحضارة الغربية وتمثيل الإنسان المتدين ومواجهة الشيوعية والإساءة إلى منظمة «أونك» واعتبارها المسؤولة عن ترويض الأوضاع الاقتصادية في العالم.

ومؤسسة التراث في مقرها بواشنطن فريق

■ الشَّيْخَانِ الْمُتَشَدَّدَانِ الَّذِي تَقُودُهُ مُؤَسَّسَةُ التَّرَاثِ بِوَأَسْطِنَ فِي مَسَارِ الْقَرَارِ الْأَمْرِيكِيِّ لِصَالِحِ إِسْرَائِيلِ

■ بعض رجال مؤسسة التراث السابقين يشغلون - الآن -
مناصب حساسة في البيت الأبيض أو في وزارة الخارجية

لسنة ١٩٨٦-١٩٨٧ وتقضي بأن يلخص من
المساعدة الأمريكية في ميزانية المنظمة الدولية
مبالغ تعادل ما يقال أن موطن الأمم المتحدة من
بعض الجيوش المصنوعة يؤدونه إلى حكوماتهم
من نسب من رؤسهم بالعلامة المصنوعة وقد أدت
هذه الإجراءات كلها إلى أزمة مالية شديدة
جذبت استمرارية عمل الأمم المتحدة محل
شك ودعت إلى اتخاذ إجراءات تشفيقية شديدة
من قبل الأمين العام وإلى عرض موضوع الأزمة
المالية على دورة مستأنفة للجمعية العامة.

وفصلًا عن الإجراءات الحداثيّة ذات
الطابع المالي - والتي هي في الحقيقة حرق
للالتزامات الدولية التي تقع على عاتق كل دولة
عضو طبق المادة ١٧ من الميثاق - فهناك أنواع
أخرى من الإجراءات اتخذتها الإدارة
الأمريكية أخيرًا لتعزير بدورها مخالفة
للتزامات الدولة المصنوعة طبق الاتفاقية المقر
والتي تلتزمها وحاصلات الأمم المتحدة، فمن
ذلك ما قرره الحكومة الأمريكية في ديسمبر
١٩٨٥، من أن سفر موطن الأمم المتحدة من
جسومات معينة خارج نطاق مدينة نيويورك
لا يكون إلا عن طريق وزارة الخارجية
الأمريكية التي تقوم بتقلع التذاكر وحجز غرف
اللقاء لهم ١.١ ثم هناك القرار الذي تطلب فيه
حكومة الولايات المتحدة إلى الهيئات الدائمة
لبعض الدول الأعضاء في الأمم المتحدة أن
تخفض عدد العاملين بها بنسبة ٣٨ في المائة
وهو مطلب لا سلك له في اتفاقية المقر ولا في
القواعد العامة للقانون الدبلوماسي وللعلاقات
بين المنظمات الدولية والدول الأعضاء فيها،
ويشكل هذا الطلب سابقة خطيرة إذ تتدخل
الدولة المصنوعة لنفسها حق تقرير حجم بعثات
الدول كافة لدى الأمم المتحدة، ومن هذا
القبيل أيضاً تهديد الإدارة الأمريكية الدول
التي تتلقى معونات اقتصادية بقطع المعونات
عنها إذا لم يكن تصويتها في الجمعية العامة
على حق الولايات المتحدة.

ومعما نرى من أمر فإن الربط بين نفوذ
مؤسسة التراث وبين مواقف الإدارة الأمريكية
من الأمم المتحدة ليس مجرد اقتراس من

للمجتمع الدولي، وقد تنكرت الولايات المتحدة
بهذا القرار الأخير لواقفها السابقة طوال
أربعين عاماً، حيث كانت في مقدمة الداعين
لالتزام الدول كلها بالولاية الإجبارية لحكمة
العدل الدولية، ثم تنابعت المواقف الأمريكية
العادية للأمم المتحدة والرامية إلى حرمان
المنظمة من بعض مواردها المالية فكان ما يسمى
بتعديل كاسايوم (وهو عضو مجلس الشيوخ
الذي اقترح التعديل) الذي يقضي بتخفيض
مساهمة الولايات المتحدة في ميزانية الأمم
المتحدة من ٢٥ في المائة إلى ٢٠ في المائة،
وبالتنصل من مشروع ميزانية الولايات المتحدة
المقدم إلى الكونغرس في فبراير ١٩٨٦. ثم اشتمل
على هذا التخفيض ومقاربه ٧٩.٩ مليون دولار
ما لم يتم قبل أول أكتوبر ١٩٨٨. مع الدول
ذات الجاهزية الكبيرة (التي تضم جميع دول
الأمم المتحدة) - والتي تقضي بتدبير الميزانية
نفسها مما يجعل حدودها كحدود ذات التاريخ أو
بعضها في جميع المجالات - وبذلك يصبح
التخفيض الأمريكي حقيقة واقعة. ثم جاءت
التعديلات التي أدخلت على قانون ميزانية
الولايات المتحدة يتم على اقتراح عضوي
الشيوع غرام ورامان (والتي تعرف
باسميهما) وتقضي هذه التعديلات بإجراء
تخفيضات في مساهمة الولايات المتحدة في
ميزانية الأمم المتحدة بالتدريج خلال عدة
سنوات. وأخيراً - في الناحية المالية - هناك
الفقرة ١٥١ من قانون العلاقات الخارجية

من الباحثين والعلماء عددهم حوالي المائة
يعملون لديها كل الوقت هذا فيما عدا من
يتعاونون مع المؤسسة ويعدونها بالمعلومات
والأفكار من غير موقفها وتغورهم المؤسسة
بألف وسامعة، وهدف المؤسسة الرئيسي هو
إعداد صانعي القرار الأمريكي بدراسات
وأبحاث وتقارير تقدم اليهم في الوقت
المناسب - أي في الفترة التي يجري فيها
اتخاذ القرار - وترمي إلى التأثير في تفكيرهم من
أجل جعل القرارات التي يتخذونها مطابقة
لسياسات المؤسسة المتطرفة وأهدافها المحافظة
المتشددة في سائر المجالات، وفصلًا عن ذلك
الدراسات والتقارير المكتوبة تشارك المؤسسة في
ندوات وتظم محاضرات ويحضر ممثلوها أمام
لجان الكونغرس للدلالة بأرائهم في المسائل
الخارجية، وتصف المؤسسة نفسها مجموعة
نشاطين بأنها «عمل تتفاعل فيه الأفكار
لتتحول إلى سياسات عملية محددة، وهكذا
تؤثر مؤسسة التراث في مسار السياسة
الأمريكية وتوجه عملية اتخاذ القرار الأمريكي
خاصة في عهد الرئيس ريفان الذي يعتبر
حامل لواء المذهب الأمريكي المحافظ المتشدد
وهو القرار الذي سيطر على الحكومة وسياساتها
منذ تولي الرئيس الحالي سنة ١٩٨٠.

والشعرب مثلاً على تأثير مؤسسة التراث في
القرار السياسي الأمريكي يتصل بموضوعنا
وهو الأمم المتحدة وعلاقة كل من الصهيونية
والولايات المتحدة بها. لقد قامت المؤسسة على
التقاد الأمم المتحدة ومهاجمتها منذ بواحي
الأول، وفي سنة ١٩٨٤ نشرت المؤسسة كتاباً
من ١٧٦ صفحة عنوانه: «عام بدون أم
متحدة - ماذا يحدث لو أغلقت الأمم المتحدة
أبوابها؟» وهو حملة شامية ضد المنظمة
الدولية لما تتهمه من سياسات هي في نظر
مؤسسة التراث مسارية راديكالية. ويتلقى
الكتاب إلى نتيجة هي أن الأمم المتحدة التي
تعلقت بها الآمال عند انشائها لحل مشاكل
العالم أصبحت الآن هي نفسها جزءاً من
المشاكل الكبرى التي يواجهها العالم.

بالطبع لم يكن هذا الكتاب أول هجوم من
مؤسسة التراث على الأمم المتحدة، ولكن
الجدير بالملاحظة أن نشره تعاصر مع اتخاذ
القرار الأمريكي بالانسحاب من منظمة
اليونسكو وهي إحدى الوكالات المتخصصة
التي تتبع للأمم المتحدة وقد نفذ قرار الانسحاب
سحب فيول الولاية الإلزامية لحكمة العدل
الدولية وهي الجهاز القضائي الرئيسي للأمم
المتحدة وحجر الزاوية في التنظيم القانوني



أحمد مختار أبو



كورت فاندمايم

وسائل الصهيونية في محاربة الأمم المتحدة

جانبنا، بل أن كافة المراقبين المتعطلين قد أدركوا تأثير سياسات المؤسسة ومقدراتها واتصالاتها في عملية صنع القرار الأمريكي في عهد الإدارة الحالية، بل إن بعض رجال مؤسسة اثرائت السابقيين يشغلون الآن مناصب حساسة في البيت الأبيض أو في وزارة الخارجية، وبعض من ترك العمل في الأجهزة الحكومية قد التحق بالعمل في مؤسسة التراث ومهم السفير ليشتشتاين الرجل الثاني في البعثة الأمريكية لدى الأمم المتحدة في نيويورك خلال فترة المندوبة الدائمة حين تتركزت تركيزه، وهذه السفير المذكور للأمم المتحدة أمر رائع وهو صاحب القول المشهور: سأكون سعيداً وأنا ألوح بيدي دبلوماسياً للأمم المتحدة من ميناء نيويورك وهم يغادرون ذهاباً لا إياب بعده، وهو الآن من كبار العاملين في مؤسسة التراث، وعلى ذلك فالتدخل والتكامل بين الإدارة الأمريكية الحالية وبين مؤسسة التراث لا يقتصر على الفكر والخطوط السياسية بل يمتد إلى الأفراد المؤثرين في صنع القرار الأمريكي داخل الأجهزة الإدارية وخارجها، إن تأثير مؤسسة التراث في إعطاء السياسة الأمريكية شكلها العدائي الحالي للأمم المتحدة أمر هام لاحظه الكثيرون، وعلى سبيل المثال كتبت عنه صحيفة الحارديان اللندنية وصحيفة واشنطن بوست التي وصفت قرارات الإدارة الحالية بأنها إسباغ للصفة الرسمية على أفكار وسياسات مؤسسة التراث، كما أن مجلة لوند دبلوماسيك الباريسية نشرت في عددها لشهر مايو ١٩٨٩، (ص ٩) مقالاً مطولاً بعنوان: حملة واشنطن ضد الأمم المتحدة، حوى الكثير من التفاصيل عن دور مؤسسة التراث في رسم الخط السياسي للإدارة الأمريكية الحالية تجاه الأمم المتحدة.

وهكذا يلتقي الخط الصهيوني والخط الأمريكي في عهد الإدارة الحالية على عداوة الأمم المتحدة ورميها بكل فتية ووضع مختلف العراقيل في طريق أدائها لمهمتها، بل إن هذا الثلاثي هو في الواقع استحواذ من القوى الصهيونية على عملية صنع القرار الأمريكي وتوجيهها لصالحهم بصرف النظر عن الصالح الحقيقي للولايات المتحدة، ولهذا التطور الخطير أسباب كثيرة لا تتعرض لها لتكونا خارجة عن موضوع هذا المقال، ويتكى أن تشير منها إلى ما ذكره الكاتب ريتشارد شتراوس في مقال له بصحيفة واشنطن بوست من عدده الصادر في ٢٧ أبريل ١٩٨٩، إذ قال إن الرئيس ريجان يقول كل رئيس أمريكي سابق في حبه القلبي وأبيهه الثلاثي لإسرائيل. على أن عقلاء الأمريكيين من الساسة والمثقفين يدركون خطورة التعادي في اتخاذ موقف معاد للأمم المتحدة من قبل أكبر وأقوى دولة في العصر الحديث عليها في المجتمع الدولي مسئوليات تناسب قوتها وقوته. ومن أمثلة ذلك مقال كتبه البروفسور توماس فرانك رئيس تحرير صحيفة القانون الدولي الأمريكي في عدد أبريل ١٩٨٩، من المجلة المذكورة يهيب فيه بالحقبة الأمريكية أن تتصل عن موقفها العدائي للأمم المتحدة.

الحملة المبررة

وأخيراً... فنل من أعزب مظاهر العداء الصهيوني للأمم المتحدة وأحدثها عمداً تلك الحملة المسعورة ضد الدكتور كورت فالدهايم وقت ترشيحه لرئاسة الدولة في وطنه النمسا، فقد تصارعت الهيئات الصهيونية ووسائل الإعلام الأمريكية على إبراز ما قيل له اكتشافات جديدة حول تاريخ فالدهايم أثناء الحرب العالمية الثانية، نيزوه بأنه نازي، واتهموه بارتكاب جرائم حرب، وبعبث الإنسان لهذه الحملة في جمعها وعنفها،

■ من هو السياسي القاتل: سأكون سعيداً وأنا ألوح بيدي
لدبلوماسي الأمم المتحدة وهم يغادرون نيويورك بدون عودة!

■ القرارات العادلة لمنظمة الأمم المتحدة في عهد الدكتور كورت فالدهايم هي
السبب الرئيسي للحملة المسعورة التي واجهته أثناء ترشيحه لرئاسة النمسا

ولذا جاءت في هذا الوقت بالذات وليس من تصبر معقول إلا أن فالدهايم كان الأمين العام للأمم المتحدة في السنوات التي اتخذت فيها الجمعية العامة القرارات التي تعتبرها الصهيونية عدائية لها، كما أن ياسر عرفات خاطب العالم من مقر الجمعية العامة في عهد تولي فالدهايم للأمانة العامة كما أنشئت في عهده وحدة الأمانة العامة المعنية بحقوق الشعب الفلسطيني، وكلها أمور لا يتساهل الصهيونيون ويتحرقون للانتماء منها. ومع أنهم يعلمون أن الأمين العام لا سلطان له على قرارات الجمعية العامة وإنما هو مجرد مفقذ لها فلأنهم يتوقعون أن تولد هذه الحقيقة على السواء الأعظم ويعتقدون أن الجمهور يرى في شخص الأمين العام، تجسيدا للمنظمة، ولهذا في تصور الصهيونيين وحلفائهم أن أي تشويه لسمعة الأمين العام السابق هو تشويه لسمعة المنظمة، وأن الصورة السلبية التي يودون خلقها عن فالدهايم ستلحق في الأذهان الناس بالأمم المتحدة كلها وبذلك يسفرون عصفورين بحجر: إضعاف المنظمة والتقليل من هيبتها ووزنها في نظر الرأي العام العالمي. ولأن نظام من الأمين العام السابق الذي لم يكونوا يستعملون شيئا منه وقت توليه منصبه، ولكن ترشيحه لرئاسة النمسا يتيح لهم فرصة تبادرة للتلذذ منه، فلم يترددوا في انتهاكها، ولهم في انتهاك الحرس على صو التاريخ باع طوي.

إن من طابع الأمور أن تمن الصهيونية الحزب على الأمم المتحدة لما تمنع من تجسيد للقانون الدولي ومحاربة للعنصرية ودعوة إلى تقرير المحرر لكل الشعوب، بما يتناقض تماماً مع الحركة الصهيونية ذات الطابع العنصري المعادي لحرية الشعوب وإلزام على طرد شعب من أرضه، ولذا ليس من المتوقع أن توقف الصهيونية محاربها للمنظمة الدولية بكل الوسائل المتاحة لها وأن تجند قوى الشر التي تأتمر بهذا الهدف. وأن بعض للصهيونية جفن حتى تحقق هدفها في تحطيم أمل شعوب الأرض في هذه المنظمة التي قامت لمنع شرور حرب عالمية وتحقيق تقرير المحرر وتفجير جوعنا بين الشعوب. ولذا فإن على شعوب الأرض قاطبة أن تحي هذه الحقيقة وأن تنصدم للمؤامرة الصهيونية بتقديم الدعم للأمم المتحدة لتخطي الصاعب التي تواجهها لاستمرارها في أداء مهماتها التي قامت من أجلها.

محمد عبد العزيز الكواري

ضرب منظمة أوبيك خطر يهدد العالم

بقلم: الدكتور محمد سليمان الدجاني

كبير في أسعار البضائع التي كانت تصدر للدول المستوردة، مما أدى إلى نمو المعجز التجاري الذي هذه الدول إلى درجة لم يسبق لها مثيل، بالإضافة إلى ذلك، فإن أسعار النفط المنخفضة نسبياً، شجعت الدول الغربية على الإسراف في استهلاك النفط، مما أدى إلى رفع نسبة الطلب كثيراً عن نسبة العرض مسبباً ضغطاً شديداً على السوق العالمية للنفط. وهكذا، حين اختلعت الأوضاع الاقتصادية والسياسية، استغلت أوبيك الفرصة التي فرضتها الظروف عليها، من أجل تحسين أسعار النفط، وفي الخلفية كانت القوة الضخمة في النظام الاقتصادي العالمي بين الدول الصناعية النامية.

النتائج المتكررة بانتهاج أوبيك

حين تأسست أوبيك عام ١٩٦٠ استخف الاقتصاديون والسياسيون الغربيون بقدرتها على البقاء، وبإمكاناتها على تحقيق أية مكاسب للدول الخمس المؤسسة (الكويت، السعودية، العراق، إيران، فنزويلا). وقد صفت أوبيك ككارتل Cartel عالمي، ولذا كان من المتوقع أن يكون مصيرها كمسير الكارتلات العالمية الأخرى التي انهارت قبل

(١) حظر النفط العربي عام ١٩٧٣/١٩٧٤.

(٢) انتقل ملكية حقول النفط من الشركات

الكبرى الدولية المهيمنة

(٣) سوء الإدارة الاقتصادية للدول

الصناعية.

(٤) الأسعار الاستهلاكية للنفط في الدول

الغربية.

(٥) النظام الإقتصادي العالمي غير

المنصف والذي سبب هوة كبيرة بين الدول

الصناعية والدول النامية.

حظر النفط العربي عام ١٩٧٣/١٩٧٤،

ساعد على خلق أجواء اقتصادية وسياسية

وتنسية، أدت بدورها إلى دفع أوبيك لرفع

أسعار النفط دون أن تلجأها ردود الفعل

المتوقعة، وانتقال ملكية حقول النفط من يد

الشركات العالمية إلى الدول المنتجة للنفط منع

تلاعب الشركات في كميات الإنتاج، مما كان

يؤدي إلى حرب في الأسعار تشيخها هيوط سعر

النفط بدلاً من ارتفاعه. وقد أدى سوء الإدارة

الاقتصادية في الدول الغربية إلى السماح بالنمو

المضطرد السريع خلال الخمسينيات

والستينيات، دون الأخذ بعين الاعتبار اتخاذ

إجراءات وقائية مسبقة من أجل احتياط أي

انهيار اقتصادي لاحق. في نهاية الستينيات،

أدى التضخم المالي في الدول الصناعية إلى ارتفاع

هل نجحت الدول الغربية في تحطيم أوبيك؟ هل الهيار سياسة تسعير النفط بداية النهاية لمنظمة أوبيك؟ ماذا أن برزت منظمة الاقمار المصدرة للنفط (أوبيك) على الساحة الدولية في أواسط السبعينيات كقوة اقتصادية وسياسية عالمية، والسؤال الذي استحوذ على الأوساط الغربية هو: كيف ندمر أوبيك؟ ولقد تسلمت فكرة تدمير أوبيك على السياسة الغربية إلى درجة أن السياسيين والمفكرين الغربيين لم يعملوا أي اهتمام للسؤال الأكثر إلحاحاً: أين تقع المصلحة الاقتصادية العالمية، في دمار أوبيك أو في التوصل إلى اتفاق تعاوني مشترك بين منتجي ومستهلكي النفط؟

والأى فعلت أوبيك من أجل أن تستحق مثل هذا الداء؟ إن الجريمة، التي ارتكبتها أوبيك تنلخص في رفضها لأسعار النفط عام ١٩٧٤، إلى حوالي أربعة أضعاف (من دولارين ونصف للبرميل الواحد إلى عشرة دولارات)، إنجاز يحاول أن يحققه جميع المنتجين والمصدرين سواء كانوا دولاً أو شركات عالمية.

هؤلاء الذين يحاولون ضرب أوبيك يفهم عن بلهم أن نجاح أوبيك في زيادة أسعار النفط عام ١٩٧٤، أتى بحملة قاذة لتطابق خمسة عناصر تاريخية هي:

ضرب منظمة أوبيك خطر يهدد العالم

للتخط، مما سيؤدي بدوره الى هبوط تدفق دولارات النفط petrodollars في النظام المالي الدولي. وهو سيضع حدا لبرامج التطوير التي بدأتها هذه الدول والتي تستفيد منها الدول الصناعية التي تملك هذه المشاريع والدول الفقيرة التي تعد هذه المشاريع باليد العاملة. كما أن انخفاض الدخل لدول أوبيك، سيجبر هذه الدول على خفض نسبة استيرادها للبضائع الغربية والخبراء والموظفين الأجانب، مما سيخفض صادرات وخدمات الدول الصناعية، مما يربط ارتفاع نسبة البطالة وانخفاض مستوى الإنتاج في هذه الدول. وأدى خفض للقيمة العملة من أجل تمكين الدول الصناعية من تخفيض أسعار صادراتها، سيؤدي حتما الى زيادة التضخم المالي في تلك الدول.

وكما أن انهيار أوبيك ليس من مصلحة الدول الغربية، فإنه أيضا ليس في صالح الدول النامية، إذ أنه سيضع حدا للحوار المستمر حول إنشاء نظام اقتصادي عالمي جديد International Economic Order، يخدم مصالح الدول النامية، ويلبي احتياجات الدول الفقيرة.

ومن المؤكد أن انهيار أوبيك سيعيد التنمية الاقتصادية للدول النامية في الدول الكبرى. والعديد من هذه الدول ستكون من نصيب الاتحاد السوفياتي الذي أبدى دوما كامل الاستعداد من أجل مقايضة المصالح الاقتصادية بامتيازات سياسية. ومن دون شك، فإن الهدف الرئيسي للمساعدات الاقتصادية السوفياتية سيكون جذب الدول الفقيرة للمجال السوفياتي الاقتصادي. تمهيدا لدورانها ضمن المحور السوفياتي السياسي. وهذه إمكانية ليست من صالح الدول الغربية أو الدول النامية.

إن انهيار أوبيك سيكون له أبعاد خطيرة على الدول الفقيرة التي تعتمد من المساعدات المالية لأوبيك، خاصة وأن الدول الصناعية قد

كارتير على إلقاء اللوم عليها للتضخم المالي ومشاكل الطاقة التي كانت تعاني منها الولايات المتحدة وذلك من أجل تمويه خسائر الرئيس كارتير السياسية داخل أميركا.

انهيار أوبيك: لمصلحة من ؟

ولو وضعنا كل ذلك جانبا، واعتبرناه تاريخيا ماضيا، ونظرنا الى المستقبل مستائمين: أين تكمن مصلحة النظام الاقتصادي العالمي، في انهيار أوبيك وتقلصها أم في وجودها قوية متماسكة مثل الأخطار والتكلفة والتجارة التي قد يسببها انهيار أوبيك تساوي المكاسب التي قد تجنيها الدول من بقائها. دعنا الجواب: قد يكون هناك بعض النقاط العظيمة لدى الدول الصناعية من انهيار منظمة أوبيك. ولكن هل الذي يهمهم من المؤكد أنه سيؤدي لاضطرابات في سوق النفط الدولية نتيجة عدم استقرار الأسعار مما له أبعاده السلبية على الوضع الاقتصادي العالمي. ومن الواضح أن تفكك أوبيك لا يعني بالضرورة هبوط أسعار النفط، بل على العكس، قد يؤدي الى بروز كارتل آخر، قد يكون أكثر تطورا وأكثر اندفاعا من أوبيك.

والدول الغربية التي كانت تصنف شاه ايران مع القوي في المفاوضات المختلفة بالأسعار، وجدت الشاه من الحماة عند مقارنته بغيره. من الواضح أن انهيار أوبيك لن يفضي الاقتصاد الغربي، بل على العكس، فإنه سيهدد النظام الاقتصادي العالمي، كما أنه سيخلق أبعاد خطيرة على السلام الدولي. وفي حين أنه سيقلص من نفوذ الولايات المتحدة في الدول النامية، فإنه سيعطي زخما للاتحاد السوفياتي الذي يعتبر أكبر دولة مصدرة للنفط في العالم، كما أنه سيؤدي الى دعم الأحزاب الشيوعية والفتات المتطرفة الموالية له في الدول الفقيرة.

وفي الدرجة الأولى، فإن انهيار أوبيك سوف يؤدي الى انخفاض دخل الدول المنتجة

وأونها. ولو كانت أوبيك كارتيلا^(١) حقيقيا لصدقت التنبؤات لأن تاريخ الكارتلات العالمية يربط أنها لم تتمكن من الاستمرار إلا لفترات قصيرة، مثلا الكارتل العالمي للزئبق، استمر من أيار ١٩٢٨ الى كانون أول ١٩٢٩، والكارتل العالمي للرصاص، دام من نيسان ١٩٣١ الى آذار ١٩٣٢، والكارتل العالمي للنسلب، صمد من أيلول ١٩٢٦ الى آذار ١٩٣٢.

لذا، حين برزت أوبيك على الساحة الدولية في أواسط السبعينات كقوة اقتصادية كان السؤال الذي طرح نفسه: كم شيئا ستستمد؟ التوقعات الأولية كانت بضع أشهر الى بضعة سنوات. وقد قاد الاقتصادي الأمريكي موريس أدلمان المدرسة الفكرية التي أكدت بأن جميع الكارتلات نهايةها بالانهيار. وإن المسألة مسألة وقت قبل أن تنهار أوبيك. وحتى بعد نجاح أوبيك في الحفاظ على وحدتها في أواخر السبعينات، استمر البروفيسور أدلمان وإنجابه بالأصراع على أن نهاية أوبيك محتمة، وأنها ستفارق أقرب فرصة توضع بها للاحتجاز.

ولم يتوقف الدماء لأوبيك عند حد التوقعات والتنبؤات الفكرية، بل تسبعا الى رسم خطط اقتصادية وسياسية من قبل الدول الكبرى، من أجل الاسراع بإلئائها على أوبيك. وكل حكومة أميركية من إدارة الرئيس نيكسون عام ١٩٦٨ الى إدارة الرئيس ريجان اليوم، حاولت ضرب أوبيك وتقلصها. وأصبح هاجس وزير الخارجية الأميركية السابق هنري كيسنجر، أن يرى نهاية أوبيك. وقد صرح مساعد وزير خارجية الولايات المتحدة توماس أندروز في نيسان ١٩٧٥، بأن الدول المشتهكة للنفط، تعمل على تجميع قواها من أجل، الاسراع بزوال أوبيك، وبالتالي ٢٨ حزيران ١٩٧٩ كتب ستيفارت ايزنشتات مستشار الرئيس جيمي كارتر، مذكرة وصف فيها أوبيك بأنها «عدو واضح clear enemy»، وحرفه الرئيس



معالى الشيخ عبد العزيز بن خليفة
أحد ثاني وزراء المالية وأبرزهم في
اجتماع أوبك في جانييف وهو
يتحدث الصحفيين

والجواب على التحديات الاقتصادية التي تواجهها الدول الصناعية والثامية والفقرية ، لا يمكن في تحميم منظمة أوبك ، ولكن في خلق سياسات تسهل على كافة الدول ، أكل العشب دون قتل الطاووس ..

إن التوفيق بين المصالح المتعارفة والمتنافسة ، مهمة صعبة ، ولكن من المهم أن يأخذ المرء خطوة في ذلك الاتجاه . وبدلاً من الاستمرار في التركيز على الجوانب السلبية للأمر ، حان الوقت من أجل تبني سياسة تركز على الجوانب الايجابية لمبدأ التعاون المشترك بين دول الشمال ودول الجنوب .

محمد سليمان الدجاني

الدكتور محمد سليمان الدجاني كاتب ومؤلف ، نشر له عدة مؤلفات في الاقتصاد والسياسة وأعماله ، تخرج من الجامعة الأمريكية في بيروت عام ١٩٧٢ . ويعمل شهادة دكتوراه في العلاقات الدولية من جامعة جنوب كاليفورنيا وشهادة دكتوراه في الاقتصاد السياسي من جامعة تكساس في أوستن وقد عمل في كتلة الجامعة.

حاشية

(١) الكاف : اتحاد المتجنين للتخلف من وطأة التفاهة فيما بينهم

مشكلة سبغ هذه الدين . وهي تجد البنوك الدولية غير مستعدة لأقرضها المزيد . أما من أجل دفع التزاماتها وسداد قيمة القروض المتراكمة عليها ، أوبك لديها اجناعات مواكبة التي تبلغ حوالي ١٥ مليون دولار سنوياً من أجل المحافظة على عدم تدنى مستوى الجنيهات للموازن . وقطع المبيعات بنحو حتما لسوء أحوال هذه الدول الاقتصادية والسياسية ، مما يضعها لفة سائقة في أيدي الأحزاب المتطرفة وقبضات الجيش والتدخلات الأجنبية . وهذا ، من المهم الرد على الادعاءات ، بأن ارتفاع أسعار النفط هو سبب الدين الضخمة التي تعاني منها دول العالم الثالث . وفي الواقع أن ارتفاع سعر النفط عام ١٩٧٣ وعام ١٩٧٩ ، كان واحداً من عدة عوامل أدت الى تضخم هذه الدين ، أهمها : ارتفاع نسبة القروض على الدين الاجنبي ، والهبوط في نسبة صادرات هذه الدول للخارج نتيجة المنافسة القوية للدول الصناعية المتقدمة ، وارتفاع نسبة البطالة والتضخم المالي والاخرات والمساكن المعالية .

لذا ، بدلاً من لفة التزم على أوبك ومحاولة تدميرها دون أن يكون هناك اليد العاملة لها ، فإن على الدول الصناعية أن تبدأ العمل من أجل خلق نظام اقتصادي جديد ، يأخذ بعين الاعتبار المصالح المتبادلة للدول المنتجة والدول المستهلكة للنفط . علماً بأن وجود أوبك ضروري ومفيد لكلا الطرفين .

خلفت كثيراً من نسبة مساعداتها الاقتصادية والفنية لهذه الدول . لقد ساهمت أوبك كثيراً في رفع مستوى الدول الفقيرة ، إما بأعذارها بالمساعدات والقروض وبالإستثمارات الضخمة ، أو من خلال المساعدة في صندوق النقد الدولي International Monetary Fund ، الذي يقوم بدوره بتعويل مشاريع انشائية في الدول الثامية . وفي عام ١٩٧٦ احتلت دول أوبك الدرجة السادسة في العالم بين كافة الدول التي تقدم المساعدات للدول الفقيرة حسب نسبة قيمة المساعدات لانتاج الدخل القومي GNP . وفي عام ١٩٧٩ بلغت ميزانية صندوق أوبك المالي الخاص بمساعدات الدول الثامية مبلغ بليونين وأربعمائة مليون دولار . وحسب الإحصائيات التي نشرها الدكتور إبراهيم شحاته في كتابه الوجه الاخير لأوبك ، الصادر عام ١٩٨٢ ، فإن المساعدات المقدمة للدول الثامية من عشرة دول أعضاء في الاوبك ، بلغت أربعة أضعاف المساعدات المقدمة من سبع عشرة دولة غربية ، وستة وثلاثين ضعفاً للدول الاشتراكية مجتمعة .

وقطع أوبك المساعدات التي تقدمها لصندوق النقد الدولي والدول الثامية ، سيكون له أبعاد عميقة على الدول الفقيرة في الدين . وخلاصة دول أميركا اللاتينية التي تزيد ديونها عن ٣٢٥ بليون دولار . تبلغ قروضها السنوية ٤٠ بليون دولار . وتلك الدول تواجه الآن

مفاتيح التقدم المذهبية



بقلم: فathi هادي

ومشورة قصة الرجل الذي كان يمتدحه المسلمون قائلين انه دائم التعميد ولا يترك عن ذكر الله، فلما سأل الرسول عليه الصلاة والسلام عن بكفه، قالوا كئلاً فكان رد النبي هو قوله: كلتم خير منه.

والاشارات صريحة في الأحاديث الى أن كل فعل يبتغي به الانسان وجه الله وخير الناس هو صدقة وقربى الى الله تعالى، من لفظته الأذى عن الطريق، الى زراعة القربى الذي يأكل منه طير أو انسان أو بهيمة.

وتلك الدعوة الملهمة الى الأصرار على صغرة الأرض وعنايتها، حتى آخر لحظة في عمر الكون، ينطق بها بهلاغة لائحة الحديث الشريف الذي يقول: ان قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها، فان استطاع ألا تقوم الساعة حتى يغرسها، فليغرسها.

ان المسلمين عندما يتجاهلون ذلك الرصيد الكبير من التصوص الذي يتعامل مع العبادة بمفهوم يجمع الحياة كلها، ثم يخلطونها في الشعارات والفرائض المقدرة، لا يقرضون القيمة من مشيئتها الحقيقية فقط، ولكنهم ايضا يحجبون - عن غير وعى - الاهالة الحقيقية التي جاء بها الاسلام في تاريخ الأديان.

الدين الاسلامي ليس مقصورا على العبادات مثل بعض الأديان الأخرى التي تكتفي بتلبية أشواق الانسان واحتياجاته الروحية الى حد الزهينة والانتفاع للعبادة في الأديرة انما شمول الرسالة لمبادئ الناس ومعاملاتهم، ولأشواقهم الروحية والمادية، هو اضافة الاسلام

وانجازته الكبير، الذي برز انتفاع الوحي، واختتام الرسالات السماوية.

حوالي ١٤ قرناً، ربما على عكس مفاهيم أخرى تبلورت حدودها ومعالها وضوابطها بمضي الوقت، منها على سبيل المثال، مسألة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتقنية الفروض المبنية والكفائية.

التوصوص المؤدية لما نكوله عديدة في القرآن الكريم والمستقر النبوية صرحي مع ربه الكفائية، من كتابنا ما ورد على السنة النبوية وبغيره من التفتيش بالعلم الاسلامي - عندما يربط

بالقرآن الكريم - بين الحق وبعبارة الأديب (سورة هود - الآية ٦١) ويثقت انظار الحلق الى ان الله قد سخر لهم الكون، وهدوهم لأن يمشوا في مناكبها ويأكلوا من رزقه (المالك ١٥) سال للحد ٢٠ سابعدهم ٣٢، ٣٣). وعندما

تظهر الآيات الى أن الله اجتمعت ابن آدم، وجعل الانسان خليفة في الأرض (البقرة ٣٠ وص ٢٦). .. فإن تلك الاشارات كلها لم تكن لترسل الى الناس ليستقبلوها بالقعود في المساجد والاعتكاف خلف جدرانها. تلك دعوات صريحة للانطلاق في صغرة الأرض وصناعة

التقدم. حتى أن من بين مقترحات من يرى أن فهم الاسلام باعتباره فرائض واعتكافاً في المساجد ومزلة عند الدنيا، هو احتواء عن الدين وخروج عليه. (سيد قطب في خلاصته

التصور الاسلامي) - وذهب ابن الجوزي مبكراً الى اعتبار ذلك من تلبس ابنيس على المسلمين في كتابه الشهير المعون بتلك العبارة.

والأحاديث النبوية التي تحتل على التمدد بالعمل، وتتفتش من قدر الذين يتصورون التدين قعوداً في المساجد، أيضا بغير حصر..

لا أحد يعرف على وجه الدقة، هل اللون الذي أصاب الحاضر الاسلامي هو الذي أدى الى إبطال مفهوم أهم القيم والتكاليف، التي تنصهر مبادئ الطاقة والحركة في مجتمع المسلمين، أم أن العكس هو الصحيح؟ ..

لازبد أن نخوض في جدل حول أيهما السبب وأيهما النتيجة، فقد يستهلك ذلك منا الوقت والجهد بغير مبرر، كما في مسألة البيعة والداجاة. لكن القدر الملتزم هو أن لمة قبيها وتكاليف لها دورها الجليل في صناعة الوضع

الحق في أفضل صورة، قد تعرضت لدرجات مختلفة من الانقراض والاختزال والتآكل بمرور الزمن وتقلب الأحوال. وأن وظائفها - بسبب من ذلك - تضللت وأهدرت، مما حرم المسلمين من مصادر للوقاية والتفاعلية لا حدود ولا

آخر لها.

أغنى بما أقول ثلاثة أمور على وجه التحديد، أولها مفهوم العبادة، وثانيها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وثالثها، فروع الكفائية وفروض العين.

فمنذ أقصر مفهوم العبادة على الصلاة والتصوم والزكاة والحج، وانفصل عن بقية ماضي الحياة وشؤونها، حدث الترسخ الأول في العقل الاسلامي، بل وضع اللقم الأول في سيرة تدين المسلمين. منذ انصرف المسلمون عن عمارة الدنيا.

وتراجعا بالتالي عن دورهم الزائد والمفترض في صياغة الواقع وصناعاته.

التريب في الأمر في هذه اللحظة بالذات، كانت من أكثر المعاني وضوحاً منذ العصر النبوي، أي أنها مستقرة ولا ليس فيها منذ

بالأسلوات والأخشب والأحمال الحبوب والأطعمة، وتسيير الدواب بأحمالها التي تؤذي الناس - وطرح القمامة وإغراق الطرقات بالماء إذا ترك مياه المطر والأحمال والتلويح بالتراب من غير كسح فهو منكراً

ومن طريق مقالته في المنكرات عامة « أن كل قاعد في بيته أينما كان، وليس خالفاً في هذا الزمان من منكراً، حيث التقاعد عن إرشاد أسائس وتعليمهم وحملهم على المعروف، فأهل العلم معانين بتبنيغ غيرهم من العمة ولا كانوا شركاء في الآثم، وكل من تفرغ أن في السوق منكراً يجري على الدوام وهو قادر على تغييره، فلا يجوز له أن يستغنى عن نفسه بالعمود في البيت، بل يلزمه الخروج، »

غير أن أهم ما تضمنه هذا الباب هو اعتبار التكليف للنفس والعلم من بين ما يشمله التكليف بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد خصص الغزالي ٧٧ لهذا الموضوع

أما مجال الأمر والنهي الذي يمتد بطول المسافة بين مناجلة النفس والشرع، في ساحة حكم، وسنة، لا يختار بينهما أحد « هو الذي اقتضاه حدس العقل والشرع، ربح مقام، في صفة في مواهبه، بعد امتلاك الحوائث وإطلاقه، هذه الأتسار أو الأختلال الذي أصاب تلك قيمة الجنلة، دفعت امتناً منه غالباً في ماضيها وحاضرها، ورد الاعتبار للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بالشرود والنسويات المتعارف عليها، يمكن أن يشكل قفزة بعيدة في إصلاح كل ما احتل واضع في حياته من حي مختلف المتشوّات، وهي قفزة نحن أشد ما نكون حاجة إليها، »

فرض الكفاية تعرض لنقد مماثل من الأتسار والتكشويه. وإذا كان فرض لعين يعرف بأنه ما يلزم به كل فرد بذاته من فرض الكفاية يلزم المجتمع، بحيث أنه إذا قام به البعض سقط عن الباقيين. وكما أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر صار يترجم في محاربات ضد الناس على الصلاة وأغراق حوائثهم أثناءه كذلك فرض الكفاية، بات يعلل له بصلة الجائزاة، التي إذا أداها فريق من المؤمنين سقطت عن غيرهم!

الأمر الحزن هنا أن فرض الكفاية في حقيقته تعرض أنه ينصب على الصالح العامة للمسلمين، التي يتصدى لتسييرها وإنجازها

إن استعادة البعد الصالح في مفهوم العبدية كتنس بأن يزود الأمة الإسلامية بذقة في العمل، وكلاءة وتلاني في الأداء، وقدرة على الإبداع والخلق، تمكنها من الخروج في أقصر وقت ممكن من برزخ التخلف الذي وقعت فيه. ولا تزال تنمض النجاة منه

ينطبق التوقف ذائق على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الذي اعتبره القرآن الكريم حجر الزاوية في بناء الأمة الإسلامية واستمرارها. والذي وصفه الغزالي في الاحياء، بأنه « القلب الأعظم في الدين، وهو المم الذي أتمت الله له التبيين أجمعين، » هذا للتكليف لجليل اختزن في الواقع الإسلامي إلى جهد محدود يذله البعض لحيث أنس من الالتزام بالفضائل الأخلاقية، وأداء الفرائض، والأعراض من ارتكاب المنكرات التي أصبحت تعرف بالمفطوز ذاته، وبما لا تنصرف إلى شرب الخمر وغير ذلك من الرذائل منهي عنها صراحة.

ولا يكاد يخلو كتاب من كتب الحديث أو للفقه لأفراد فصلا خاص للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. غير أن الإمام أبو حامزة الغزالي يعد من القلائد الذين فصلوا في المسألة بصورة جسدت بوضوح حجمها احتجتي، والمساحة الوعرة التي يشهها الأمر والنهي، والتي تكشف إلى جانبها كثرة تلك الحدود المباشرة التي تشبهت عندها الفكرة في زمانها. اهتم الفقهاء ومنهم الإمام الغزالي بالمنكر، الذي هو دائما موضوع التغيير، بآيد أو بالقلب أو بالناس. أما المعروف فلم يركزوا على التفتيش في الصبي به، باعتبار أنه من قبيل التمسكين والتجميل، وليس التغيير ومما أشار إليه الغزالي في احياه علوم الدين (ج ٤) « وهو يفصل المنكرات، أمور تتعلق بالأسوق والشوارع، وما أسماه بالمنكرات العامة »

« وهو يركز في منكرات الأسواق على لكذب في المراجعة وخلفه العيب (فمن كان: شربت المسقة مثلا بمسكرة، وأرجع فيها كذا، وكان كاذبا، فيوقاس، وهي من عرف ذلك أن يخبر المشتري بكذبه، فمن سكت مراعاة لقلب البائع كان شركا له في الخيانة وعصى بسكوته، وكذا إذا علم به عيبا، فإلزامه أن يئنه المشتري عليه ولا كان راضيا بضياع ما أخيه المسلم، وهو حرام، » ومن منكرات الشؤون شغلها

تغرم من الناس، نوبة عن الآخرين ولخدمتهم ولكن تشويه المعنى وتجميده في صلاة الجائزاة دون تجديدها، أدى إلى تعقيد وهدار القيمة المعنوية لذلك الواجب

إن كافة الأعمال التي يقوم بها المؤمنون المسلمون في مصالح الحكومة ومؤسستها، وفي موقع الإنتاج والخدمات، إنما هي من قبيل الواجبات الكفائية - لكنها تتباحث مع الفروض المعينة من حيث أن فرض الكفاية يأخذ هذه التسمية قبل أن يختار الشخص المذهب ويحدد الجهد المطلوب، « بعد الاختيار والتحديد، فإنه يتحول إلى فرض عين، وعلى من كلف أن يستغنى الواسع في اتصافه، هكذا يقول الشيخ الغزالي في كتابه مشكلات في طريق الحياة الإسلامية، » وهو يفصل الأمر قائلا أن الصلاة فرض عين لأنه لا أحد يستغنى منها، « أما القضاء والتدريس والنبأ والهندسة فهي فروض كفاية لأنه ليس بمقدور كل شخص أن يصبح قاضيا أو مدرسا وطبيباً أو مهندساً، فإذا ما رشح الفرد ليشغل من تلك المناصب، فإن قيامه بأعباء منصبه يصبح فرض عين كاتصاله بالصيام، وما يجوز أن يتراخي فيه أو يفرط، وكل ذرة من استهانة أو تفریط، فهي عصيان له واعتداء على الدين، »

ولأهمية فروض الكفاية فقد فضلها بعض لأصوليين على فروض لعين، وهو المعنى الذي أبداه الجويني أمام الحرمين « في « قبيات الأمم، » وبني رأيه على أن المزمع بفرض عين يفيد نفسه، أما من يقوم بفرض الكفاية فزعه يفيد غيره، وإذا كان لثاني يفضل على الأول، إن استحضر ذلك البعد الغائب عن فريضة الكفاية، وتعميق الوعى بقيمة تلك الفريضة يسهم بدوره في تغير ذلك الركود الضميري والصدوم، فإن الصورة لابد من تنقيب تحمل مسؤولية إنجاز مصالح الخلق وقضاء حوائجهم، إذ علمنا يستشعر الجميع أن ما يؤكده بات - فرض عين يتساوى مع الصلاة والصوم، فإن الصورة لابد من تنقيب رأساً على عقب لصالح الخدمة التي تؤدي في كل موقع والسلمة التي تنتج من كل مصنع، إن فائتج تنهاض الأمة بين أيدينا، وما علمنا إلا أن نزع باعاليها من صدأ وتحسن استخدامها بكفاءة المطلوبة. فهل نحن قائلون !!

كليات شليجية مكافئة

نحو استراتيجيات بديلة للتنمية الشاملة



استراتيجية يرى التنمية أملاً يصعب الوصول إليه من قبل أي قطر من الأقطار مغرباً كما ترى التكامل مع بقية الأقطار العربية ضرورة تنمويه وحده استراتيجياً في غياب لا يمكن أن تدعمه التنمية المستدامة

وبدء عملية التنمية يتطلب وجود كيان قابل للتنمية تتوفر له عوامل الأمن والاستقرار والعدل وتتاح له إمكانيات بشرية وعادية وحضارية. تسمح بتعميق وتنمية القدرات وإطلاق الطاقات وتكاملها من أجل بدء عملية التنمية والحفاظ على استمراريتها، أي أن اندماج أقطار المنطقة في كيان سياسي واحد قادر على بؤرة إردة للتنمية والتنهيم عن هذه الإدارة شرمه عمنه التنمية الشاملة مع ضرورة أن يكون وصف التنمية مستدامة هي

عنده مجتمع دافعه وثمة توجيه لأحد تحولاته كونه تؤدي إلى تكوين قاعدة وإطلاق طاقة إنتاجية ذاتية يتحقق بموجبها تزايد منتظم في متوسط إنتاجية الفرد وقدرات المجتمع

الغايات بعيدة المدى لاستراتيجية التنمية

إن أبرز الغايات بعيدة المدى لاستراتيجية التنمية هي تنمية قدرات الإنسان وإطلاق طاقاته في إطار تأكيد مسؤوليته المجتمعية وانتمائه العربي الإسلامي، والتفاهل الإيجابي مع الفكر والثقافة الإنسانية في ظل نظرة عميقة ومجددة في التراث العربي والإسلامي، وإيجاد رادة مشتركة ومجددة للتنمية والوحدة وترسيخ أسس نظام سياسي موحد للمنطقة وتعزيز الاعتماد على التراث وتكوين قاعدة إنتاجية صلبة (منتومة) المقومات، متكاملة في وحدتها وفي نفس الوقت مع بقية الاقتصاد العربي، والأحفاظ جزء من احتياطات النفط في شكل أصول استثمارية أمينة وخلق نظام اقتصادي مخطط يعتمد على القطاعين العام والخاص ثم تعميق متطلبات التكامل الاجتماعي وفق رؤية توازن باجتماعية الهدف.

تحديات على طريق التنمية

على الطريق أمام الاستراتيجية الشاملة للتنمية ليست مفرقة بالهجوم، فهناك تحديات تواجه المصالحات وأصل الوحدة،

وحتى في بوضوحه لا يمكن تجاهل حقيقة أن تنمية هذه المنطقة لا يمكن أن تكون ممكنة إلا بالتعاون مع دول المنطقة وحول القضايا المشتركة وتجاوزت حوله المقاهم، كما أنه ليس لديه أي وهم في أن تكون دراسة على قبول ورعى جميع الأطراف وأن تكون وحده قادرة على أن تضع سيرة نجس بتجده سماح فطره وحقق تنمية الحقيقة. هناك تقول الدراسة ؟

المنطق والطموح

تشكل دول المنطقة بمجملها شريحة تتماثل فيها الظروف الراهنة وتتقارب المصالح الاقتصادية والسياسية والاجتماعية كما تجمع بينها سمات مشتركة وترتبط بين مجتمعاتها علاقات تاريخية خاصة. هذا بالإضافة إلى أن المنطقة جزء من الأمة العربية، الأمر الذي يؤكد اعتمادها العربي كما تقول وثائق مجلس التعاون.

هذه هي الحقيقة الأساسية التي يجب أن تنطلق منها استراتيجية التنمية في إطار الاندماج الإقليمي والتكامل العربي. وهي

مجلس التعاون لدول الخليج العربية ليس هدفاً نهائياً في حد ذاته، فهو كما يقول البعض الرسمي لنظامه الأساسي يهدف عن إضفاء مراحل العمل المشترك بين دول المنطقة وحسب، استكمالاً لا يهتبه من جهود في مختلف مجالات الحيوية التي تهم شعوبها. وتحقق طموحاتها نحو مستقبل أفضل وصولاً إلى وحدة دولها، كما أكدت ورقة العمل الخليجية المشترك التي أقرها المجلس الأعلى وأطلق منها عمل للجان الوزارية المؤلفة على أهمية العمل الخليجي المشترك منطقة في ذلك من احتياجات أمن المنطقة ومتطلبات تنميتها في ضوء التحديات التي تجعل من الاندماج الخليجي هو العامل الحاسم نحو توجه جديد ورحيب لصياغة سياسة اقتصادية وتجارية تبني المنطقة من التفاهل الدولي.

والدراسة الهامة للدكتور علي خليفة الكواري (نحو استراتيجية بديلة للتنمية الشاملة - الخلاص العامة لاستراتيجية التنمية في إطار اتحاد أقطار مجلس التعاون وتكاملها مع بقية الأقطار العربية) الصادرة من مركز دراسات الوحدة العربية، محاولة جادة لرسم إحدى الصور البديلة لمستقبل الذي يمكن أن تلجم عنه هذه التجربة وإسهاماً في دعم

نظرة عامة
إلى قضية شامة

يقام: الدكتور علي الدين هلال

الاتجاه لربط التنمية باستيراد التكنولوجيا المتقدمة يُفضل عددًا من الحقائق الهامة

١٩٤٦ - مجلة الدعوة يونيو ١٩٤٦

ويكسد بالتغريب عملية نقل وإنتشار أساط ثقافية معينة ارتبطت بالتجربة الغربية، خصوصا في أوروبا الغربية، ثم الولايات المتحدة. ويتضمن التغريب نقل هذه الأساط التنظيمية واسوكتية إلى مجتمعات أخرى بدوي أنها أصبحت ذات طابع عالمي، ويزعم أنها جزء لا يتجزأ من عملية التنمية، وكلاهما أمر لم يلق عليه الدليل. فالسلطات والقواهر الاجتماعية التي تربعت بحجرة التصنيع في أوروبا الغربية مثلا ليست حرة نسبيا من التجربة ذاتها. وبم طرح عى أنه عسى وله صديق يساهى هو في الحقيقة سمات خاصة بتجربة أوربية. من ذلك نص لثول إن جوهر تنميته هو زيادة الإنتاج، و تسمى هي الإقتصاد والسياسات التكنولوجية متقدمة. أو إن التنمية هي الحاق بالغرب

هل التنمية هي زيادة الإنتاج ؟

مع أن أغلب المدارس يرفضون ربط التنمية بالتغريب إلا أن بعض الشهريات التي تتضمن دراساتنا وبحاثنا تقوم على إفتراضات تمثل إختصارا للمفاهيم الغربية عن التنمية والتي تركز التنمية بزيادة الإنتاج وصاحب زيادة الإنتاج قد تكون مطلباً شعبياً حاصراً أو هدف مرغوب فيه ومن ثم فلا يشار إلى حد تنمية في مرحلة ما بأنه عملية يرده لأحد ولكن الربط بين التنمية وزيادة الإنتاج على مستوى النظرى يثير مسائل يطغى التنمىة إنها. ذلك لأن إعتبار الإنتاج جوهر عملية التنمية يتضمن في ذات الوقت إعتبار الاستهلاك محور لسلوك الإنسان، وهو يقوم على رؤية خاصة بالإنسان الاستهلاكي وعلى إفتراض إمكانية زيادة الإنتاج إلى ما لا نهاية. وكلاهما يرتبط بالثورة الصناعية الرأسمالية، بالتوسع الأوربي في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. وهو ما يدفع إلى إعادة النظر في هذا المفهوم، كما يدفع إلى نظرة نقدية للتفكير التي أوردت آدم سميث في كتابه ثروة الأمم ومبدأها أن رفاهية الأمم تقاس بما تنتجته وتستهلكه من سلع وخدمات. وترتب على ذلك إعتبار الدول المتقدمة هي تلك التي تتمتع بدخل مرتفع أي كانت درجة، كدهور، قيم مواطنيها وخلقياقيمهم، والدول المتخلفة هي تلك التي تعاني من الدخل المنخفض إن التنمية الإقتصادية ليست هدفا في حد ذاته ولكنها أسلوب وسيلة لتحقيق رفاهية

الإنسان، ومن ثم فإن القضية ليست مجرد متوسط دخل بلض النظر عن الآثار المترتبة على ذلك اجتماعيا ونسبيا، بل ينبغي أخذ هذه المشاعر في الحسبان عند وضع الأهداف، ذلك أن رفاهية الإنسان الفردية والاجتماعية لا تتجزأ. وبرغم زعم رجال أسيسة والاقتصاديين بأنهم يدركون ذلك فإن الواقع في عديد من الأحيان يشهد بالعكس. وكيف أن السلوك الإقتصادية التي تقترح أو تتبع لا يظفر قهرا إلى الآثار الاجتماعية والأخلاقية وانفسية التي تترتب عليها. والتي قد تجس حلا ما يهدو أقل جذبية مما إذا نظر لها من منظور إقتصادي وحسب. ولأجل من أن الإقتصادى - سياسات في البلاد النامية - القول بأن هذه الآثار تخرج عن دائرة تخصصه. ذلك أن توبيه مسئولية عامة أو تقديره النصح للحكومة يفرض عليه ذلك.

هل التنمية هي إستخدام

التكنولوجيا المتقدمة ؟

يرى البعض بين التنمية وأسوار التكنولوجيا المتقدمة على أساس أن فائدة تلك سبابة لكيف تقدم البشر التكنولوجيا ؟ مع وجود خلاف واسع بين من يرى أن زيادة الإنتاج هي الهدف

وبن سكونجوبج هي حينه لاجتماعية والمستوى التكنولوجي لمجتمع مدعكس درجة التقدم العلمي والتعليمى، كما يعكس تراكم الخبرات العلمية والعملية، وهكذا فإن الثورة التكنولوجية في البلاد المتقدمة هي تعبير عن تقدم طبيعي، ولتضمن نوعاً من الإتساق بين هذا التقدم والأساط المتغيرة والظنية والسياسية إضافة إلى المجتمع. لذلك فالأخذ بأسباب التكنولوجية المتقدمة في البلاد النامية، ليس نتيجة أمر طبيعي، ولكنه أمر يستلزم، بخلاف إلى هيكل اجتماعى مختلف. ومن ثم فهو لا يؤدي بالضرورة إلى التطور بل قد يقود إلى مزيد من الجمود وإزاحة التقدم قبل سبب المثال فإن الأدوات التكنولوجية في مجتمع م يحقق بعد تقدمه السياسى واديمقراطى قد تؤدي إلى إزاحة تطوره أساسى.

ثانياً. أن إستيراد التكنولوجيا يشترقهايا تتماثل بنوع هذه التكنولوجيا ومدى فائدتها في ظروف البلاد النامية ذات الموارد البشرية

الكثيرة والموارد المالية المحدودة، وبالحات بالنظر إلى تكلفتها العالية.

ثالثاً. أن الدول المتقدمة لاتسمح للبلاد النامية إلا بأنواع محددة من التكنولوجيا، وبقدر معين يخلق حدة من الإعتماد للتكنولوجيا، هي في حقيقة الأمر نوع جديد من التنمية بمقتضى تظل الدول النامية في حالة إعتدام مستمر وتبعية الدول المتقدمة

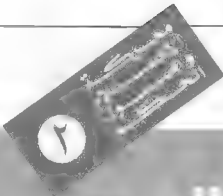
هل التنمية هي الحاق

بالدول المتقدمة ؟

يحرص البعض لقضية التنمية في إطار ضرورة الحاق بالدول الصناعية المتقدمة، وهو مايرتبط طرح الأوليات بشكل معين، يدعى أنها من متطلبات التقدم وشروطه. في مواجهة هذا الطرح الذى يتسم، بالغيرية،،

فيوصف بلادنا من خارج. وتبدو لاجابة طرح مفهوم للتنمية من واقع هذه البلاد ذاتها. دون الإحالة إلى البلاد سمة. ووفق ذلك الطرح فإن تحدى التنمية الأكبر وأولويتها الأولى تكمن في الإزدواج (التنمى في مجتمعات في الإقتصاد والسياسة والثقافة والاجتماع، بين مجتمع ريفي ومجتمع المدينة، بين العواصم لدى بعض العواصم الأوربية في فئادتها وشروطها وملاهيها وسبب الإستهلاكية، ولأوليف ادى ما زال يلعب أدية المجتمع الوسيط في تقايله، وثقافته وأدوات إنتاجه، وفي هذا الاطار لاتصبح لقضية هي الحاق بالدول المتقدمة فهو إعتبار شيرى، وطرح للمشكلة من الخارج، ولكن المطلوب هو إصلاح الاختلال الداخلي للمجتمع

إن هذا التحليل يوصلنا إلى أن التنمية من حيث مبادئها ومبادئها، هي عملية محددة اجتماعيا، وأن على الفكر الاجتماعى والسياسى في كل بلد أن ينظر إليها من زاوية هذا المجتمع: تاريخه وتراثه وقيمه من ناحية. وواقع وموارده المادية والبشرية من ناحية ثانية. والنايات الملوخاة من ناحية ثالثة. ومن خلال التفاعل لخلق بين هذه الأمور ثلاثة، وبواسطة النظرة الشمولية التي نأخذها جميعا في الإعتبار، يمكننا أن نتحدث عن سياسة مدوية تعكس إحتياجات المجتمع وتحقق أهدافه



البعيد القومي للمعركة

٨١٢٠٩١١١٨/١٧

بقلم: الدكتور محمد عمار

لم يكن الخلاف بين الشيخ محمد الأخضر حسين صاحب كتاب [نقض كتاب الاسلام وأصول الحكم] وبين الشيخ علي عبدالرازق - صاحب [كذب الاسلام وأصول الحكم] - مجرد خلاف فكري ذي طابع فقهي أو تاريخي مجرد. بل ولم يكن مجرد خلاف حضري مع النهج الشيعي. الذي راه الشيخ لخضر قد حكم بتفكير الشيخ عبيدالرازق. ومن شئت الدقة. فإن خلاف الشيخ الأخضر مع هذا النهج الشيعي، لم يكن مجرد استمساك بغضبية الاستقلال الفكري، ولا فرط أنفة من التبعية قوم غير مسلمين، كما قد يفهم البعض خطأ وقصر نظر! . وإنما كان وراء هذا الموقف - فضلاً عن أن قضية الاستقلال الفكري هي السبيل الوحيد لرؤية الخصائص التي تميز بين الحضارات. ومن ثم فإنها سبيل الوحيد لتحقيق وإدراك الخصائص - كان وراء هذا موقف معادي لهذا النهج الشيعي - موقف وطني يدرك وظيفة هذا النهج الشيعي في تكريس التبعية السياسية والعسكرية والاقتصادية المفروضة على وطن لعروبة وعام الاسلام من قبل أبناء الحضارة الغربية الغزاة المستعمرين. فالتبعية الفكرية. هذا. تمتع دور فاعلاً وفعلًا في تأييد وتأييد الاستعمار الذي يحول بين المسلمين وبين الحرية والنهضة والتقدم إلى الأمام!

■ لقد كان "لخضر شيخاً مجتهداً مناضلاً، فهو عالم ملتزم بأصول الشريعة، ومهتم بواقع أساميين العصر

■ عندما بانه على تهافت أدلة الشيخ علي عبد الرزق وخججه شتمها ساخرًا بعود الدول الاستعمارية

■ **لشريعة الإسلامية في رأيها هي قانون الأمة الطبيعي ، وفي سبيلها مظهر من مظاهر الاستقلال**

■ أدرك الشيخ الخضر خطر دعوى علمانية الإسلام على قضائه رفض لأمتة لماعطن. لأجنتبي

■ الدولة الإسلامية هي المطلب، وليست الخلافة
هي شكل لوحيدي ولا ...

■ ذهب لإيلاء السياسه الخليليه في الحد
جعل من دولته الواقع

Keywords: child sexual abuse; disclosure; disclosure strategies

عقله ... (٣) : ١٩ -
«مربوب وما يعبث لعالم الإسلام ...»
وهو في حقيقة ، يتعاضد الاستبداد ،
ويذكرني السجن ... ثم يضطره لتجديده
لفرنسي ، الذي هجرته من تونس - إلى
الهجرة من دمشق إلى القاهرة ...
وفي القاهرة ، وبعد كتاب ، الإسلام
وأصول الحكم - (أصول الرضخ من هي جالبة
تلك الخدمة التي يقدمها للاستعمار كل من
يدعو إلى تجريد الإسلام من طابعه ودوره
السياسي ، وتجريد الدولة ، في وطن
المسلمين ، من صلبتها الإسلامية ، وتقديم
الإسلام ديناً لا دولة ، ورسالة روحية لا فرع
الإنسان ...

وهو، في الآستانة، يشارك في العمل
اقتصادي، ويهتلم بمهام في الصفات
اخراجية، تجعله في ذاية بما يصنم

الاستعمار... هههههههه الاسلام هـي هـي
 حقيقتها ويصرف النظر عن التوايـا هـي
 يمنع الحرب والاثم عن صغير اسلم ان هو
 خضع لسلطان اجنبي اوسطه كبير
 اسلامية... ومن ثم ان اشتراط هـا
 الدوة هـا واسلمة القانون هـا هـي
 الخلافة هـا دعوة للمسلمين كي يتوروا في سبيل
 حريتهم وتسدوة شريعة الاسلام في الوطن الذي
 يعيش فيه !!

أبصر الشيخ الخضر هذه الحقائق
اجهورية، وثبه عليها وهو يدعى لشيخ
علي عبدالرازق: «علمانية الاسلام»
هو عندنا دينه على تفاوت أدلة الشيخ علي
عبدالرازق وحججه، يشهد به - سخر -
بوعدو الدول الاستعمارية وعهودها ١٩١٩،
فيقول عنه: «إنه تثبت بأوهى من عهد دولة
الاستعمارية» ١٩١٩

وعندما يستبد علي عبد الوارث علي أن
محمدًا ، ^{عليه السلام} ، كان رسولاً مبكراً ، ولم يكن
كأنما مقدماً ، بأن الرسالة غير الملائكة ،
وكانت المصير عليه السلام : أعطوا
لهم للتصريح الصحيح وما لله ، وبأن يوسف عليه
السلام ، كان عملاً في دولة لاتدين بدته .
ينبه الشيخ الحضر علي مفاهيم النهج الإسلامي
من حيث نهج في هذا الأمر . ويشير إلى
خطر البادي من استقلال هذه الأمم في
تكريس انفسهم ، انقيادهم ، لمعاصر ،
الاستعمار ، وبإسطة والسلطان في عالم
الإسلام . يقول : لم يرض محمد بن
عبدالله ، عليه السلام ، أن يقيم تحت سلطان
غير سلطان الله . ولم يرض عقولنا دينه
أنحيت أن يستكنوا السلطة غير إسلامية ،
وغير الهجرة والجهاد إلى ما تقول شهيد .

وما ينبغي للذائف [هي عبد لارزاق] أن
يحشر في غضون كتابه ملل هذه الكلمة -
[اعلموا] من لقصير لقصير والله [التي
تخصي حاجة في نفس الطالب التقني،
وتتقى في النفوس أفر الاستكافة إلى أي يد
تقبض على زمانها] ١٩٥٠ .. ولت محمد بن
عبدالله، ولوات الله عليه، أم يعترف
بسلطة والدته بركة، وحاربها حتى خضد
شوكتها وبسلطة قسروة سفاذه، ولم
يعترف بسلطة قصير، وأخذ بعد ما استطاع
من قوة ليدفعه، ويعوقه، دعاهم

البُعد القانوني للمحرقة

الحصري ، ، يدونها سبيل سيطرة الأمة
منقوصة ، وحريتها ناقصة ، حتى ولو حققت
، الاستقلال السيادي ، ، فاصبح لها «عُم» و
، شديد ،

مهمة الخلافة

ومن هذه «الزاوية النضالية» ، وبهذا
، المطلق التحريري ، أصر الشيخ الخضر مهمة
، الخلافة ، الإسلامية ، ودورها التوحيدي
لأمة ، ومردود هذا الدور وفعالته في مواجهة
التحديات التاريخية التي فرضها الاستعمار
الغربي على عالم الإسلام .. ، فالخلافة لا تريد
على معنى دولة ، إلا أنها رابطة سياسية
تجسّد شعوب مثقني لعناصر والقومية بلون
وجوههم شطر رايتهما بباطلة من أنفسهم
وختيارهم . ومن هذه الوجهة ينظر إليها بغاية
الاستعمار بعين عاسية ، ويحاول التبرُّ ، أشد
يخضع لأرائهم ، أن يطوي رايتهما
ويحسوها ^(١٢) .

قد كانت الحصن الذي جمع المسلمين ،
على امتداد تاريخهم الطويل ، في مواجهة
، ، وحتى في لحظات ضعفها ومرعبها ،
كانت «الرمز» الذي على الاستعمار على عدائه
الواسع لحيوه ، مخافة أن يتذكر في التجديد
والإصلاح فتقوم حصناً للمسلمين ، جميع
وحدتهم . وبحلول بين الاستعمار وبين التهم
أوطانهم واستنزاف ثرواتهم واحتلال عقلم
بفكره التغريب ! .

هكذا «درك» الشيخ الخضر خطر دعوى
، علمانية الإسلام ، على قضية القضايا بالنسبة
، بلائة .. قضية « رفضها لسلطان الأجنبي » ،
وتهموها بانتزاع حريتها من الاستعمار

وإذا كان كتاب [الإسلام وأصول
الحكم] قد ذهب في تشويه صورة ، الخلافة ،
، الإسلامية ، تاريخيا ، إلى حد الافتراء الذي
جعلها قهراً مسخاً و«ستبداد» بلاء من دون
الأمة ، باسم الله .. ، فإن كتاب الشيخ
للخضر قد برى من «د الفس» الذي يبغض
وجه الخلافة دائما ، حتى ولو كان ذلك
بأزور وألمهتان ! .. ، ب أن الرجل لا يرغب
في إدرة المعركة حول اسم النظام وعنوانه ..
فادولة الإسلامية هي المطلوب .. ، وأبست
، الخلافة ، هي لشكل لوحد ولا الأمر المريد
لهذه الدولة الإسلامية . و«فارق بين أن نعتقد
تراثنا في نظم الحكم للتقرب من مقامه الإسلام

ولقد كان طبيعياً لرؤس الذي أدرك دلالة
سيادة الشريعة وأحكامها على استقلال الأمة
ودولتها . ن يهصر دلالة سيادة الشريعة ،
الاستعمارية في بلادنا على خضوعنا بهذا
الاستعمار .. فأحكام الشريعة الإسلامية هي
قانون الأمة الطبيعي ، وفي سيادتها ، بدلاً من
القصة القانونية للحضارة الغربية ، مظهر من
مظاهر الاستقلال ، «وإذا كانت القوانين
الوضعية لا يخضع لها المسمعون بالقولهم ، ولا
يقتلون القضاء القائم عليهم بتسليم . كان
ميريرد يفتول بنسبهم عي» «مطابق بقاعدة
حرة . إذ المعروف أن الآية الحرة هي التي
«... مقولتين وتختلف تأقيها وتكون هي وفق
إر مبد و «د جهيد ه «الشيخ
الإسلامية لا تمنع حريته ، «... تسار
تد بير رة برى نيب صلب شريعة
وكر قوة شرب عابجا قير نيب تخذع مقصد
ديها هي حكمة مستبدة غير عادلة قائلين
ينقون قوتين وضما سكان رومة أو لندرة
أوباريز أوبرين . ويجاولون لجرها في بلاد
شرقية . كنولس أو مصر أو الشام إنما هم قوم
لا يدرين أن بين أيديهم قواعد شريعة تنزل من
أفق لا تدب فيه مفايك الخيال أو الضلال ،
وأن في هذه القواعد ما يحيط بمصالح الأمة
حفظا . وسير بها في سبيل «أدلية الرأفة»
عفا «... صبحا وو قيش انه لشعوب هذه
الأمة لاسلامية رؤساء يحافظون هي قاعدة
حرة الأيم . لانوا لجانا ممن وقلوا في روح
الشرع الاسلامي ، وكانوا على مصيرة من
أحوال الاجتماع ومقتضيات العصر . وانظروا
بمحدثهم تدوين قانون يلتبس من أصول
لشريعة ويرعى فيه قاعدة جلب لمصالح ودره
للماسد . وبغير هذا العمل لا يملك المسلمون
أساس حريتهم ، ولا يسبرون في سبيل
سعادتهم آمين ^(١٣) » ،
فسيادة أحكام الشريعة في الأمة ،
وهيمنتها وحجتها فلسفتها بالواسة القضايتية
الوطنية قسمة من قسماة الاستقلال

الهدف من تأسيس الدولة الاسلامية

كذلك ، فإن الادعاء بأن الإسلام دين
ليست به شريعة سياسة الدولة واجتمع ،
هو - وعيناً لم تم تع - دعوة تمنح المشروعية
لسلطان لأجنبي ، لثقل ، وفلسفة قانونه
الغريبة عن روح الأمة وهويتها الحضارية .
ذلك أن الإسلام يقصد من تأسيس الدولة
الاسلامية أمرين :

أحدهم ، «جود أحكامه العادلة ونظمه الكائفة
بمساقاة الحياة ، إذ لا يقوم عليها حق إلا من
أمن بحكمتها وأشرب قلبه الفجرة على تنفيذ
ثابتهما ، الاحتفاظ بكرامة أوياته وأمر
جانبيه حتى لا يمحوها تحت سلطة مخالف
يدوس حقوقهم . ويرفع أرباة قومه ، وملكه
عليهم درجات ^(١٤) » .

والثاني يجعلون لاسلام «دينا» لا
«شعرا» ، «سهدرون» ضمن ما يهدرون من
«مقاصد الشريعة» مقصد «الجهاد» ، الذي
تجاوز كونه سبيلاً «لحفظ الدين» ، وأصبح
في مواجهة لاستعمار الأجنبي السبيل الأول
لحفظ مقاصد الشريعة كلها ! ذلك «أن
المقاصد التي تصدها الشريعة اسموية ترجع
بلى حفظ النفس ، وأدينين ، وأعتل ،
والمرض ، والنسب ، والمال ، فالمقتصص ،
ملا ، مشروع لحفظ النفس ، وحد الزنا
لصيانة النسب ، وحد القذف لصيانة
لعرش ، وعقوبة شارب الخمر لصيانة
لعتل ، والجهاد لحفظ الدين . بل الاستعمار
لأجنبي دله على أن الجهاد مشروع لحفظ
الدين والنفس والمرض والمال ، ويرد إلى هذا
قوله تعالى [إن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم
لأ ولا ذمة ^(١٥)] .. ، وللشريعة
الاسلامية : في الواقع الإسلامي ، دور
تحريري .. وهي ليست مجرد نصوص ،

في الدولة لاسلامية .. وبين أن يكون هذا نقد سهيلاً إلى التخلي عن شرط «أسلمة» الدولة، وتجزيد الإسلام من شرعه وسجله في أسسها وتنظيم المجتمعات .. فلم يدع أحد قط أن صلاح شأن الرعية وصيانة شعائر الدين مربوطان بأسم الخلافة، وأن بقى لخليفة كالرعية الثامنة. يذهب بها كل بأس، أو «أدعوة المستجابة، بلزك منه كل خير، والذي تعلمه ويعلمه أشبه العامة من المسلمين ن الخلافة لا تترك آثارها وتمتلك لمارها من منعة وعزة وعدالة إلا إذا سارت على سنة العزم في الأمور وأحكامها في السياسة»^(١١٠)

بترمس بالمؤمنين لداثر .. أو تأثر عصفت به ربح الأهواء وماله من أولي الأنساب ولي ولا عاذر .. وأدركها زمن بعدت فيه عن حقيقتها .. فخلطت عملاً صالحاً وآخر سيئاً .. وربما كان للمهد في بعض الأحيان أكبر من تلموه^(١١١) .. فالتصميم في تصوير الخلافة بصورة «النهضة المستبد باسم الله» غريب عن المنهج العلمي في دراسة التاريخ، أما الصورة العثمانية للخلافة، والتي

أناحت لأعداء الدولة لاسلامية، تشويه صورة الخلافة، باطلاق وتعميم، فإن الإسلام ليس في حجة عليها وعلى سلطنتها .. وليست هي بالحاجة على هذا الإسلام .. ولأن المتأخرين أن عشرين إلى عشرين أعطوا الخلافة شيئاً من حقوقها .. ورفضوا ما أمر الله به من وسائل استقامتها لما انظرط عقد هذه الممالك الاسلاميه وأصبح كل قطعة منها تحت سلطة أجنبية تستبد عليها في حكمها وتصرف في رقاب شعوبها وأمواهم كيف تشاء^(١١٢)، لكن الرغبي لا يبور الأعدام .. والمصاد لا يستدعي الرأس من الإصلاح .. فلذا كانت الخلافة الاسلاميه لا تعدو .. الدولة الاسلاميه الجماعية، .. وليس إصلاح شأنه .. [إذا فس] .. وعادتها إلى سيرتها، لئلي ممن يمارون على مصلحة الشرق واتحاد شعوبه بعيد^(١١٣) و ١٤ .. هذا عن الخلافة في التاريخ

محمد عمارة

ليست صحيحة ولا دقيقة تلك الصورة الشوهاء التي عظمها علي عبد الرزاق علي محمد نظام الخلافة عبر التاريخ الإسلامي

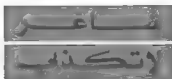
ولذا كان العصر الحديث قد ألم ويلج على عدلاء مكانة الأمة في تسيير شؤون دولة ولجميع، وليس هناك، في نهج الإسلام السياسي، ما يعرض عد الأمة من بن هذا هو نهج الإسلام الأصلي في هذا الباب، «فاقوة المشروعة للخليفة لا تزيد على القوة التي يملكها رئيس دولة دستورية .. وانتخبه في الواقع إنما كان لأجر مسمى وهو مدة إقامته قاعدة الشورى على وجهها، وبذلك الجهد في حراسة حقوق الأمة، وعدم وقفه في سبب حريتها»^(١١٤) وشكل بعض الحكومات القائمة على خليفة ووزراء ومجلس نيابي يجري، انتخابه تحت ظلال الحرية الشامة لا يخالف الشكل الملائم للخلافة الحقيقية بحال^(١١٥) .. بل لقد ذهب الإسلام السياسي في شروط الخليفة إلى الحد الذي يجعل من دولته، الواقع، «لغريب من «مقال» المدينة لفافلة .. ا .. فلهذا، قرر جمهور أئمة العلم في شروط الخليفة أن يكون بالغا في العلم رتبة الاجتهاد، وأن يكون ذا رأي وغيرة بتدبير احبوب والسلم، وأن يكون شجاعاً لا يرهب الموت الزؤام فسادونه، وأن يكون عدلاً لا تأخذه في الحق لومة لائم .. وتصرف مزية العدل باختيار سيرته فيما كان يتولاها من أعمال قبل منصب الخلافة أو بما تد تد عليه التجارب ومشاهدة الطويلة من استقامته وشرف همه واستكباره ما يفعل الفضائل بفسرة وحماة»^(١١٦) ..

لا إسلام اسمياً بل حقيقة على الحقيقة العلمانية لاخلاقية وليس حجة على



الشيخ محمد حسين

- هوامش
- (١) إيب الثاني من الكتاب الثاني ص ١٤٢ عن طبعة الأصل
 - (٢) إيب الثاني من كتاب الثاني ص ١٣٦، ١٣٧ عن طبعة الأصل
 - (٣) إيب الثاني من الكتاب الأول ص ٣٤ عن طبعة الأصل
 - (٤) إيب الثاني من كتاب الثاني ص ١٤٦ عن طبعة الأصل
 - (٥) انقوبة ٨
 - (٦) إيب الأول من كتاب الثالث ص ٢١١ عن طبعة الأصل
 - (٧) الصلح - بفتح ليم والكوف - هو البحر سورج
 - (٨) إيب الثالث من الكتاب الثالث ص ٢٤٣، ٢٤٤ عن طبعة الأصل
 - (٩) إيب الثالث من كتاب الأول ص ٨٧ عن طبعة الأصل
 - (١٠) إيب الثالث من كتاب الأول ص ٩١ عن طبعة الأصل
 - (١١) إيب الأول من كتاب الأول ص ١٣ عن طبعة الأصل
 - (١٢) إيب الثالث من كتاب الأول ص ٨٤ عن طبعة الأصل
 - (١٣) إيب الثالث من كتاب الأول ص ٨٢ عن طبعة الأصل
 - (١٤) إيب الثالث من كتاب الأول ص ٦٤ عن طبعة الأصل
 - (١٥) إيب الثالث من كتاب الأول ص ٨٧ عن طبعة الأصل
 - (١٦) إيب الثالث من كتاب الأول ص ٦٤ عن طبعة الأصل



كامل الشاوي

وقضيته المحلقة

بقلم: كمال النجمي

يعيرونهم بركة يجمع في اسمه صديقة - وعرف به
- بكر يعرف قفل هذا الراحل العظيم، صده
بكاه واستطاع على جدته السحاب !

ولكن كاس الشاوي كان أحد اغتال
الذين انتزعوا لأتفسهم شيئا من الاتصاف في
أجسادهم - ففرض نفسه على اجتماع أفرسا -
لكن اسمه من فرد شهرته في حياته كأنه ضوء
ساق في الفضا، يتخذ الناس رمزا لأشياء،
ثنية جميلة في الحياة: الحب والشعر
واسعادة والفرح والسرور والصداقة والموسيقى
وأيضا !

رأيت أول مرة سنة ١٩٤٣ في مكتب نطون
الجميل باشا رئيس تحرير الأهرام وكانت
هناك مغربة لبنانية جديدة انفتحت شهرتها
حينذاك كالقنبلة، ورشحها بعضهم خليفة
لأم كشور !

لما نفضت المظلة لفتني، رأيته صوته
بسمه مساحته واكتفائه جواباً وقراراً، ولم
يشغلني من أمرها إلا هذه المظلة اليس الفلانة، هم
يكن في الأمر ما يدعو إلى أكثر من ذلك.
ورأيت المباح - وكان نبيلاً رقيقاً - يصفي
بها، يحلو أبوي، أما كامل لشاوي فكان
يرتجف سعادة، وبربكي ضرب صفا مغرقت، بقدة
من غزله، وقلب فاقني بين يديها خبطة
مرتجلة بلغة، يثني فيها على غشاها وعلى
شخصها أحر اللثة. وتهدج صوته تأثر،
وبرقت أساريره، ولعلبت عيناها !

هذا الشاعر المظلم الماطلة - اقريب
لدم، كان قادراً عند الضرورة أن ينسى

يسلو ويلطم قلبه العاك عن ارتشاق قطرات
لحب مولدي ومن عليه - ولم يظف بعده
شعر في الحب إلا ما كان من التجميعات أيرت
بحري ستهاته ونظراته وخفاته. ينظمها
شعر لثبته في الذاكرة - لا كشيء من الشعر
حب وهو لا يحب - لا تنسى من الحب إلى
أمو وبرودة الذكريات !

كامل كشور الشاعر المظلم الماطلة - اقريب
مع دلتا، كما كان سيب وحده في شعره -
يشبهه أحد من ملاته وسعدت في حياته
الساهرة الضاحكة الباكية. ولا سب عن
ملواته أحد من معاصريه في شعره الفارق في
العميرات المجنحة المتحركة، والمصوغ بصفرة
المسكنة والاسترحام في طلب الحب، مع
ادعاء الترفيع والاستغناء، كأنه صاحب
القلب المسكين، الذي أهدع في وصف الأدبي
الكبير مصطفى صادق الرافعي في بعض مقالاته
المقصية الرائعة

إن صاحب القلب المسكين الذي كان دتم
الحب، دتم الأيس من الحب، لا يسلو
ولا يبيع أملاً - كما وصفه الرافعي - هو بعينه
كامل الشاوي، لولا أن الرافعي كان يتحدث
عن نفسه، ويصف بلواء الشخصية !

وفي مصر تنتظر قلوب كثير من الشعراء شياً
وكذا، لما يلقونه من جحود الناس كباراً
وصغاراً، فإذا دت أحد هؤلاء الشعراء انهمت
اسمه عالياً مدويماً كالرعد، وأدهشت
عبريته - فجأة - كل الناس كأنهم يرون

الأوسط الأدبية واسعة في ثقافة تحدث
الآن عن قضية تظهر فيها إحدى المحاكم
المصرية، محورها الشعر كاس لشاوي الذي
ملأ الدنيا طوال حياته بأشعاره وأخباره
واسمائه - ونحن له ابوسبقار محبة
هيدالوجيا في أواخر الأربعينيات قسيده
رغموا بحي يا قلب خطايا.. ثم نحن له في
استبليات قصيدة، لا تكذبي، فكانت به
صحة وكثرت حولها التساؤلات، فقد
تضمنت قصة أو حادثة واضحة المعالم، كان
غشيتها كامل الشاوي نفسه، ولكنه تحمل
وطأة هذه الحادثة الماطلة بشجاعة، وتكفي
فيها بشي من الفلسفة الرواقية: مستسلماً
للأقدار، كعادته في كل معاركه الماطلة التي
خسرها جميعاً على امتداد حياته ..

في قصيدته، رغموا بحي يا قلب
خطايا.. كانت مملته معروفة بالأمم
والنرم، وكذلك كانت مملته الأخرى في
لا تكذبي.. وبينهما عشرون عاماً،
وعشرون حادثة عاطفية !

لأنه لا تكذبي، كانت النفس الذي
حواه حياً وميتاً - في حياته صدر قلبه - شاعر
لا تكذبي.. وحمل ديوانه الأول والأخير
عنوان لا تكذبي.. وبعد موته بعشرين عاماً
دخل قصص - بحكمة الجنب، بنس هذا الاسم
أو القلب، مع أن لا تكذبي، كانت مفتاح
حريته من قصص الحب الماوية العائلة.
وبهذه القصيدة استفتح في أخريات حياته

ويتنقل بقلبه إلى إلهام جديد .. وهو بين هذا
وذاك منهمك في المقامرة ، بحياته . وبما في
يده . بلا احتراز ولا مبالاة ولا شفقة على
نفسه !

كذلك كانت صورته في حياته ، فكان
محور الأحداث باندفاعه في الأندية ، والأسفار
الطريقة في الصحف .. حتى انطلقت ذات يوم
من أواخر سنة ١٩٢٥ أعضاء الساحة الكبيرة
التي كان يسبب فيها كامل الشاوي أمام عيون
الحشود الجاحدة ! ..

والآن . بعد عشرين عاماً من رحيله ، قلن
هذا الشعر الذي بلغ في عصره منزلة أضواء
اسمك والرمز المجدد من الكتاب المادي . لا تجد
أثراً إلا في ديوان صغير الحجم سماه قاصده
« لا تذكني » تمسح بالأفنية المشهورة ، لم
تشره إحدى دور النشر باسم « ديوان كامل
الشاوي » دون أن تضيف إليه شيئاً ذا نال ،
مع أن له شعراً غير قليل متأثر في صحف
قديمة ، ولم ينشر في ديوانه هذين ..

لقد عاش كامل الشاوي حياة ثرية لامة
ولن أنقله المشكلات والأوجاع البدنية
والنفسية ، ولم يكن يفرق الدنيا حتى خدم
صالحين السيوف من حوله ، كأنما كانت حياته
حرباً طاحنة ثم وضعت أوزارها ، وأسس
أصدقاء يتسددون عن آثاره .. أين هي ؟
فكانهم يتسددون عن آثار شاعر مغفور أو
منكور لم يعرفه ملايين أناس يوماً ، ولا تترحم
بشعره أم كلثوم وعبد الوهاب وعبد الحاميد
حافظ ونور الهدى ونجاة وفريد الأحرش
وغيرهم ..

كان كامل الشاوي في حياته بعلماً الإذاعة
المصرية بصوته المتميز العميق ، ويتألق بقلبه
الجميل على « الشاشة الصغيرة » ، ونوشه
بأنشأ أيضاً على شاشة « الكبيرة » ناهيك بالألق
الخالط للأصابع في الصحف وفي الأندية وفي
قبة مجالس الشرف وندوة المهتمين
لاجتماعي ..

والآن يقول : هذا شاعر تخلفه الزين شعراً
وفكراً .. كان في الشعر آخر الرومانسيين على
الطريقة لمربية عباسية ، أخذاً بملحات من
رومانسية القرن التاسع عشر لأوربية
ورومانية مصر في الثلاثينات من القرن
العشرين ! . وقد أراد أن يجدد على طريقة
شعره لتتبعه حين ارتفعت راياتهم قبل
عشرين عاماً ، فتنازل عن لبحور والتواني
لتنازل صورياً لكي يدخل في زمرة هؤلاء
المجددين . بغير تجديد على فراغ !
ولكن أحداً لم ينكر لجلال حياة هذا الشاعر
أنه استطاع بحيويته الجذابة أن يجس شعاره

وخواطره وسوانحه وأشتات أفكاره ، تملأ
« عموم » الألق المصرية والمصرية ، وبخاصة
لقاهرة .. وصدر ذوق الشعر مطلباً من مطالب
همة الناس في أيامه ، وكان من قبل مطلباً
للخاصة من المثقفين .. وكان لم يكن لكأس
الشاوي في شعره إلا هذه المأثرة لرجح به
ميزاته ، وكيف وله معها مأثرة الصدق في
لتعبير عن عصره ومجتمعه وموكلته
الاجتماعية والسياسية والفكرية التي كان
يتحرك على تماس أجزائها وملاصقتها لمعددة
المتغيرات .. ولهذا استمع إلى شعره ملايين
الناس وتعلقوا بقائمه الذي انشدهم فأطربهم ،
وبكى بين أيديهم ، ورأس تحت أنظارهم ،
وألم لهم من هذا الشعر معنى تفهرو الأضواء ،
بختلط فيه فن المسرح بفن الرقص .. بل
السيرك ! ..

ومع هذا يمكن أن يقال — مع الأسف — إن
كامل الشاوي الذي كان شديد التألق في
حياته ، أسس وقد طويبت صفحته ، وجفت
أفلامه ، هي غير ما جرت به عادة موهبتنا
الكريم من السخاء في التزوير بأفكاره بعد
موتهم . ولهذا يسبح وعندهم ..

م يتبقى منه إلا الذكريات ..
في بيت « الجاهل » محلي بالقاهرة .. وكان
حزباً جليلاً في الماضي بعد جهته إلى
حزبه .. ثم تأسس للاح
كأن قد فقد الاستقلال لقلبه
إحدى تلك الأجيال الضعيفة الخطيرة الكثيرة . ولم
يقن من جده الضمير إلا آثار الكثرة . ولم
أدب له ، لهذا كأنه لم شق للمهاجرة
غاندي ، أشهر المهزلة في العالم قديماً
وحديثاً ..

وكان في تلك الأيام الأخيرة من حياته قد
استقرت نفسه ، كأنها طابت ورهبت
ووجدت برز لرضى وراحته بعد طول حل
وترحال مع العذاب

وانقضت من حول الشاعر المريف أساطير
الرواية التي صوروه كأنه كانز نوفا دون جون
وعمر بن أبي ربيعة وأبو نوس والحمام وبقية
المشاق وللقائ من أرباب السيف وأرباب العلم
الذين حملات كتب الشرق والغرب
بأقصيصهم ..
ولم يبق له من ماضيه في الحب إلا العقابيل
التي لا يستطيع محوها ، والذكريات ..
يستقي على نازها الهادة .. والاستمتاع
الوجداني الذي تمنهه شاعر ملاب
جديدة على الحاش « التليزيون » ، القاتم قرب
« كتيبة » التي تربح فوقها هائلاً بفنجانة
لقهوة ، لخدمة مع المصيرة . مع أن أواخر

الأطوب حرمت عليه « السجارة » والقهوة !
وتمرت أصلات بيته وبين مروج الحياة ،
إلا بالفرح والتأمل والخيال والتكون .. وانهاية
الحقيقة ، وقبض الأربع ..
فلذا أبعد عن تأطيره بعض الوقت هذا
الشهد الذي يزيد الموض رهبة في نفسه ،
جلس مع أحد الناس كأنه يحتفي به ،
ويستقي من داء بهاء ، هي حد تعبير
المتقي ! ..
وقد تمر بخاطره هذه أوتك مع حكم
عليه الزين بالسو علون وتحطيم صورتين
القديمة ، فينذكر قوله في قصيدته
« الخطايا »

خُصِمْتُ بِي مثلما خُصِمْتُهَا
فبسي مبني وأنا منها شظايا
وهو قول ينطق على دنياه كلها لا على
حياته إلا التي نفس ملون عواطفه وقنع من
رحلته معن بالآباد بعد لعاب ! ..
ولله الآن ، وقد تحرر من هذه المشاهد
كلها إلى الأبد ، يطل على قصته « الجديدة »
التي تدور وراء قصص إحدى محاكم القاهرة ،
ساحراً مع بدور ، غير عاين بأن يعود أناس
فيذكره ، لأنه لم يكن يخشى طول حياته
أن يساء لهاس ويستمره عنه بعد موته .
« حسن غية كل حي . وسيعب الأحياء
وأولى نسبا . بعضهم بعض ! ..

وحلى الثلاث من الشعراء الذين يضي
لناس بأفكارهم بعد موتهم ، لا يثبت نسبان
لأحياء لهم أن يهيل عليهم تراه ! ..
غير أن كامل الشاوي عاد فجأة بطريقة تشبه
السحر ، وترد اسمه في الصحف من جديد ..
وصد « قضية » معروفة على المحاكم ، وكان
قد فرق الدنيا وقضاياه في الشعر والحب معلقة
بين حكم ، مع كثرة أوزاقه وتضخم
ملقاتها ! ..

ولكن حشبه أنه نفس يديه من كل شيء ..
وبقي بعد شعره الذي يقول :
أبسن أسس ؟ .. لقد مضى
ومضت مثله الأسس
كل ما كان .. لم يكن
وأنا لم أعداً ..
وقصيدة « الضبان » التي مطلعها :
أه من دورة الزمان دهبتي
ورمستني في غمرة النسيان
والشاعر بغير النسيان بركة واحدة من
شعره ، ما يثبت أمته تتكلم اللمة التي لظ بها
شعره . ولكن كأن يصنع الشاعر إذا نسيان
أته لفتها ؟ ! .. هذه قضية كل شاعر
عربي !

قضية عنصرية مشيرة تشتمل في الكيان الصهيوني

قضية عنصرية طريفة ، تتفاعل حالياً في الكيان الصهيوني ، هي قضية اليهود السود أو جماعة «المبرانيين السود» ، التي تكشف عن الوجه العنصري القبيح لإسرائيل ، فقد قامت السلطات الاسرائيلية في نيسان (أبريل) الماضي ، باعتقال ٤٦ شخصاً من أبناء هذه الطائفة الصغيرة ، وهددت بترحيلهم الى الولايات المتحدة التي قدموا منها ، فيما هدد زعيم الطائفة «بن عمي كارتير» أو «بن عمي إسرائيل» ، بالرد بعنف على محاولة ترحيل أبناء طائفته «والنضال حتى إنهائية» .

بشكل مختصر

عن الجذور ، وهي الموجة التي اجتاحت الترحيل الأميركيين في تلك الفترة . وكانت رسالة زعيمهم «بن عمي كارتير» لأبيه بسيطة وصريحة : «أنتم أبناء إسرائيل الحقيقيين ، ومكانكم في أرض إسرائيل» . ويعيش أفراد هذه الطائفة ، على حواشي المدن والقرى الأربع المذكورة آنفاً ، في أكوام بدنة من التلث ، ويعملون في الخدمات السوداء ، الشبكة ذات الأجر البهيس ، وهم معزولون اجتماعياً عن جيرانهم البيض ، وهاجلاً ما تنسب الخلافات الناشئة بين الطرفين في اندلاع مشاجرات تسددها تدخل الشرطة لفصلها ، يضاف الى ذلك أن «المبرانيين السود» لا يأكلون سوى الأطعمة النباتية ، ويتمسكون بمعتقدات تسمح بتعدد الزوجات ، وسأزعم بعض المظالمين بالوسائل الطبيعية ، في حين يلق حيز الطائفة بالباب ، برز أجزاء من التوراة ، لكن هؤلاء لأطفال لايسمح لهم فيها بعد ، بالالتحاق بالمدارس العامة ، على الرغم من كونهم من موليد إسرائيل ،

القتال ، كما أن خمسين بالمئة من أطفالنا . لايسمح لهم بدخول المدارس ، إضافة الى أن السلطات لاتقدم لنا أعمالاً أو وظائف ، وأشار بن عمي إسرائيل (أو كارتير) ، الى أن طائفة المبرانيين السود ، قررت اتخاذ خطوات في المجال الصحي ، كما أنها تدرس فكرة تقديم الطعاسات الى الأمم المتحدة . وقد نشرت صحيفة «هال عشمارة مؤخر» ، مقالاً عن هذه الطائفة ، يُعرف بها ويتحدث عن تلميذها وأفكارها ، وأوضاعها القانونية وامعية ، وموقف الحكومة والرأي العام الإسرائيلي منها . وجاء في ذلك المقال ، أن أفراد هذه الطائفة يعيشون في جنوب فلسطين المحتلة ، في ديموت ، مستعبيه وريشون ، عراد ويروحام ، ويبلغ عددهم حوالي ألفي نسمة ، جميعهم تابعين من السود ، وقد هاجروا من الولايات المتحدة الأميركية الى إسرائيل ، في ثلاث موجات ، ابتداءً من عام ١٩٦٩ ، وقد نشأت هذه الطائفة في المستعيلات في الولايات المتحدة ، أثناء ازدهار موجة البحث

لكن من هم هؤلاء اليهود السود أو المبرانيين السود ؟ كانت المرة الأولى التي اهتم فيها العالم الخارجي بقضية اليهود السود ، في عام ١٩٧٢ . حين زعم زعيم اميركيون يطلقون على أنفسهم ، اسم اليهود لسود ، إسرائيل بأنها دولة عنصرية ، تماد دولة جنوب افريقيا العنصرية ، فقد عقد تسعة من قادة الطائفة ، مؤتمر صحفياً في الطابع الغربي من مدينة القدس المحتلة . قال فيه بن المبرانيين الاسرائيليين ودوائر لاجتماعية ، رفضت إعطاهم حقوقاً مساوية للاسرائيليين سواء في مجال العمل أو في مجال الخدمات التعليمية والسكن ، وذلك بسبب كونهم غير يهود . وقد أعلن زعيم الجماعة ، بن عمي إسرائيل ، أن السلطات الاسرائيلية ، تمارس «عنصرية منبجية» ضد اليهود السود ، وقال إن حوالي ألف زنجي وصلوا الى إسرائيل في عام ١٩٦٩ ، لكنهم قوبلوا بعنصرية الاسرائيليين التي باتت لاتحتدل ، ومضى قائلاً : «لنهم يمتلئون شحنة بيوتاً هي عبارة عن ملاجئ» ضد



يافا غلان

■ "اليهود المسميـون"
لا يعترفون بإسرائيل
ولا بوجود يهود غيرهم
في هذا العالم!



من عبي إسرائيل زعيم طائفة اليهود السود

سياسيًا ، وتعرض تنفيذاً .

دعوة للإبادة

إن أعجب مالي لقضية اليهود السود ، هو الوجه المتصري للصهيونية ، حيث قامت الحركة الصهيونية . على أساس فكرة جمع اليهود في فلسطين الكبرى أو إسرائيل الكبرى الممتدة من الفرات إلى النيل ، باعتبار أن ذلك يمثل الحس السليم والوحيد لما كان يسمى في أوروبا ، المسألة اليهودية ، وقد أقيم الكيان الصهيوني بالعنف والارهاب في فلسطين العنصرية ، لكي يكون هذا الكيان ، المكان الذي يجتمع فيه ، يهود الشتات ، من كل لون وأرض ، لانهاء أسطورة اليهودي الثالث والشرير والمضطهد كما تزعم الصهيونية ، لكن .. هاهم اليهود البيض يضطهدون اليهود السود في الكيان الصهيوني نفسه ، وإلترنج العبرانيين ليسوا الوحيدين الذين يلقون هذا الاضطهاد والتمييز العنصري . بسبب لونهم وأصلهم لعربي ، فهناك أهب اضطهاد اليهود

وتتهم وزارة الداخلية الإسرائيلية اليهود السود ، بالتكتم على المواليد الجدد داخل الطائفة ، ويدخلون مواعدهم سرا خلال الليل ، وتقول إنهم يرفضون شغل الوظائف ، ويفضلون العيش من ربح الأشغال اليدوية ، كما أنهم متقوقمون تماماً على أنفسهم ، وقد أقاموا دولة داخل الدولة ، . وهم يتجاهلون القوانين الإسرائيلية تماما .

أما بالنسبة للحاخامية ، فإن سلطاتها ، رفضت منذ البداية ، الاعتراف بـ «الزنجير العبريين» كيهود ، كما فعلت ورفضت السلطات المدنية ، منحهم الجنسية الإسرائيلية ، وهم موجودون في الكيان الصهيوني حالياً ، بدون مستندات ، إقامة شرعية . بعد أن دخلوا عبر مطار اللد ، بتأشيرات دخول سياحية أصبحت منتهية منذ أكثر من سبعة عشر عاماً ، ولم تُدر السلطات الإسرائيلية ، إشارة تذكر على تغيير موقفيها ، وقال المتحدث باسم وزارة الداخلية : «لا يمكن لأشخاص بخلاف الإسرائيليين ، البقاء في إسرائيل إلى أجل غير محدد . فبهذه

العبريين (الأشكناز) لليهود الشرقيين (الصارديم أو يهود البلاد العربية) ولعل من غرائب ما طرح الصهيونية من حلول لقضية اليهود السود ، حلّ الإبادة الجماعية ، وهو لحل نفسه الذي استقلته الصهيونية ، لاثارة الرأي العام الغربي ، من أجل دعم إقامة الكيان الصهيوني على أرض فلسطين العربية . ولعل الأمر الأكثر غرابة في هذا الحل ، وروده على لسان لجنة صهيونية خاصة ، تشكلت من أجل دراسة أنجع الحلول الممكنة لهذه القضية ، خاصة بعد إبعاد ثمانية من قادة اليهود السود إلى الولايات المتحدة ، في أعقاب رفض المحكمة العليا الإسرائيلية للاعتراف بيهودية هؤلاء اليهود !!

وكان أبرز الداعمين لحل الإبادة الجماعية ، رئيس اللجنة الخاصة نفسه «دافيد غلانس» في ٤ آب (أغسطس) ١٩٧٨ ، انتهت اللجنة من وضع توصياتها ، ورفعتها إلى وزارة الداخلية ، وقد جاءت هذه التوصيات ضمن تقرير شامل استند في مادته إلى لقاءات مع عائلات وأوساط يهودية مختلفة من البيض والسود واليهود الشرقيين (السمر) ، وأرقت بالتقرير ملاحق كان الجزء الأكبر منها سرياً ، وبين الأمور التي كشف التقرير عنها ، أن جماعة اليهود السود تحكمها مجموعة من القادة أبرزهم ، بن عمي إسرائيل ، وأن المجموعة تشكل في مستوطناتها الأربع المتجاورة بمحارها لقب ، مجتمعا متماسكا ومتمسداً .

بداية القضية

يقول التقرير : إن مسألة يهودية العبرانيين السود ، مسألة مهمة جداً ، لقضية إسرائيل ، لأن أبناء هذه الجماعة طُلِبوا من الحكومة ، وتطبيق أحكام القانون العنصرية عليهم ، وكل ما يستتبع ذلك بالنسبة لآقامتهم في إسرائيل ، . ونص التقرير قائلاً : إنه في نهاية عام ١٩٧٢ ، تقدمت مجموعة مؤلفة من ثمانية عبرانيين سود ، صدر منهم قرار طرد ، بشكوى إلى المحكمة العليا ، طالبوا فيها بمنحهم تصاريح مهاجرين إلى إسرائيل ، . إسرائيل ، . ولقانون العودة ، . ويحدد ذلك القانون ،

قضية عنصرية مشتعلة في الكيان الصنيتوني

خاصة في أعقاب التعديل الذي أدخل عليه في عام ١٩٧٠، يحدد اليهودي الذي يحمل له الاستفادة من ذلك القانون، بالتقول إنه مَنْ وَدَّ لَمْ يهودية ، أو الذي هود ولم يعد يتبع سوى الديانة اليهودية .

ومع ذلك ، فقد رفضت المحكمة العليا الاعتراف بيهودية أبناء تلك المجموعة ، وقد ورد في قرار لمحكمة بصورة قاطعة ، أن المستثنين لقرار الإبعاد ، لا تتوافر لديهم الشروط المطلوبة ، وهي أن تكون أهم بيهودية ، أو هودوا في وقت سابق ، وأكثر من ذلك فإن التقرير أشار إلى الفحوص التي تنفذ أعضاء اللجنة حول بيهودية اليهود السود . وقد جاء قرار المحكمة العليا ، نسخة طبق الأصل عن تقرير اللجنة الخاصة ، حيث أشار إلى أن المحكمة لا تعترف بيهودية هؤلاء ، لافتقارهم إلى ما يستند دعوهم بأنهم يهود .

البحث عن اليهودية

وتعود إلى تقرير اللجنة ، فقد قال تقرير في وصف حالة هؤلاء ، إن الأرضية التي أوجدت المبرانيين السود ، هي أزمة لهوية والبحث عن طريق بين الشريعة المؤلفة في الولايات المتحدة الأمريكية ، وهو البحث الذي تزايد في نهاية القرن العشرين ، فطى صو ، واضعهم الاقتصادية السبية ، وتقلص مستواهم الاجتماعي والثقافي ، ثم التمييز العنصري الذي عانوا منه ، أخذ الجزء الأكبر منهم ، يبحث عن ملجأ بين الجماعات الطائفية على اختلافها .

وأعقاب التقرير ، إن المبرانيين السود ، يدعون أنهم اليهود الحقيقيين وهم يتبعون الأسس العبرية القديمة المقررة ، كما أنهم يشعرون أنهم يهود الطام ، منذ أن تطوا في أفريقيا الغربية ، حيث اختطفوا وبيعوا هناك في سوق العبيد ، للبركيين أبيش ، وهم

يقولون إن اليهود الحاليين يمسوا من أبناء الأساطير اليهودية القديمة ، ونما خليط من شعوب أوربية مختلفة

قيادة الجماعة

تخضع جماعة اليهود لادارة مؤلفة من ١٢ أميراً أي بعدد الأساطير اليهودية التي ورد ذكرها في التوراة ، لكن قيادتهم الحالية لا تضم سوى عشرة من القادة ، رئيسهم ، بن عبي إسرائيل ، بيد أن تقرير اللجنة الخاصة ، يشير إلى أن الانطباع الأول الذي قد يفهمه الآخرون خارج إطار الجماعة ، هو أن هذه الطائفة ، إنما يديرها مجلس الامراء ، وهو استنتاج خاطئ ، إذ أن بن عبي إسرائيل هو القائد الحقيقي والوحيد ، حيث يفرض على الجماعة ما يريد ، ويقرر منه ، يتم تنفيذ كل شيء مهما كان صغيراً أو كبيراً ، وقد تأكدت اللجنة من ذلك خلال وجودها في مستوطنات مستعبيه ريشون وعزراة . وكذلك خلال اجتماعاتها غيرتها مع قادة الجماعة في ديمون والقدس ، ويشير التقرير إلى أن اليهود السود يطعنون قادتهم طاعة عمياء ، وهذا تنسب خلافات في الرأي ترفع اليأس من محبة الخبة ، ويرجع إلى عدم لاسرقة في شكل من أشكال ، وذلك من أجل توطيد الطوعية من السلطات الاسرائيلية . لا تخاذ أي إجراء يستهدف إبعاد أبناء الطائفة من إسرائيل ، بذريعة هذه الخلافات

الظروف المعيشية

يقول التقرير أيضاً : إنه بسبب حالة الجماعة الخاصة ، وتزايد عدد أفرادها ، بسبب التكاثر الطبيعي ، الناجم أصلاً عن قديم مئات اللسان اللواتي وصلن إلى

لجنة إسرائيلية خاصة توصى باعتقاد حل الإبادة الجماعية لليهود الزنوج

« إسرائيل » بهرق غير شرعية خلال السنوات الأخيرة من العقد الماضي (واخسر السبعينيات) ، فإن اليهود اسود يعيشون حالة سكن خائفة ، ويقع أكثر من عشرين نسمة في شقق لا تزيد مساحة الواحدة منها ، عن ٦٤ متراً مربعاً ، وأحياناً في بيوت أصغر حجماً من ذلك ، (٤٢ متراً مربعاً) ، وتلك الظروف الحياتية الكاسية ، لا تشبه نه في « إسرائيل » ولا في الولايات المتحدة . وفي رأي اللجنة الخاصة فإن تلك الظروف الحياتية الكاسية ، تعتبر العامل الأول الذي أدى إلى الاحتكاكات اليومية بين أفراد طائفة العبريين السود وجيرانهم من اليهود البيض ، ومع أن لجنة تقول في تقريرها إنها تحمل الحكومة الاسرائيلية ، مسؤولية عن المشاكل التي رافقت وجود تلك الجماعة في « إسرائيل » ، إلا أنها تشير أيضاً إلى أن أبناء طائفة الزنوج العبريين ميزلون يعتقدون بأنهم أساءد « إسرائيل » الحقيقيين ، ولذلك فإن أجهزة الأمن مضطرة لفرض رقابة مشددة عليهم وبصورة دائمة ، وذلك خوفاً من ، اتصالهم بجهات معادية للدولة .

حملة إعلامية

وبعد أن مذمت السلطات الاسرائيلية أبواب الرزق في وجوه اليهود العبرانيين ، وحصرتهم في أماكن سكنهم ، امتلأ هؤلاء كراهية وعدا لحيثهم اليهودي ، واث ذلك قام قادتهم ، وعلى رأسهم بن عبي إسرائيل وشليخ بن يهودا ، بحملة اعلامية ضد « إسرائيل » ومؤسستها ، ويشير تقرير اللجنة الخاصة إلى أن هذه الحملة تصاعدت مؤخراً ، بسبب تعلق المشاكل المعيشية والمخاوف الحياتية اليومية ، وكانت تلك الدعاية متعددة لأوجه ، خاصة حصر وسائل الأهل لأمريكية ، وصر التوجه إلى شخصيات دولية معروفة بدفاعها عن الحقوق الإنسانية . ومن الأمثلة البارزة على حملة الدعاية التي شنها قادة اليهود السود تلك رسالة التي بعث بها « شليخ بن يهودا » - الزعيم رقم ٢ في المجموعة ، في عام ١٩٧٨ - إلى الرئيس الافندي الأسبق ، عيدي أمين ، حيث جاء في تلك الرسالة : « إن الخرق الحقيقي لحقوق الإنسان في العالم ، ليس كائناً سوى عن يد السلطات الاسرائيلية ضد اليهود السود ، وقد الختم بن يهودا رسالته تلك بقوله : « متى سنكسني لأعمال لوحشية ضد العبرانيين

جذري لشكته هؤلاء ، ويتلخص هذا لحل ، في وضع اليهود لمبرانيين فوق سفينة ، وانتهام أي الولايات المتحدة وطعن الاصل ، وعدم الاكتفاء بطردهم على دفعات ، كما هو الحال في الوقت الزهر ، حيث يجري طرد عشرين شخصاً أو أكثر كل عام ويحذر شيلا نسكي أيضا من أن اليهود لسود ، يشكون كارثة تنتظر إسرائيل ، في المستقبل ، إذا لم تُحل قضيتهم بما يهدم وطردهم نهائيا . ويقول انه مالم تبادر إسرائيل الى اتخاذ هذا الحز ، فسوف يشتدوا اولادنا واحفادنا . عندما يهبطون لحمل السلاح وتوجهيه ضد انصالح الذي سيجعله هؤلاء المبرانيون السود .

الموقف العربي الضام

ازاء قضية اليهود السود اشتغلت في الكيان الصهيوني هذه الأيام ، يبقى أن نساأل : الموقف العربي .ازاء هذه القضية ؟ ونحن نتحدث عنه بكل الوسائل البصرية والسوعية المتاحة بما فيها : المؤاخر الكبرياء .. فلا نجده مع الاسف ..

فهذه القضية ، هي خير برهان على الروح والممارسات العنصرية ، لاسرائيل ، والصهيونية ، وهي قضية يجب ان تدخر بقوة اساسية في الاعلام العربي ضد الكيان الصهيوني ، خاصة لدى الأفرقة ودول العالم الثالث ، وفمن هداية وحملات اعلامية مكررة موجهة الى اليهود اشرفيين في هذا الكيان ، والذين يواجون نفس الممارسات العنصرية ، بل ما هو اعلى منها ... هذا فضلاً عن ان المخاوف الاسرائيلية ، وعلامات الشك والحدار الواردة في تقرير اللجنة الخاصة باليهود السود ، هي اشرات واضحة ، على ان العنصريين الصهيونية ، أصبحوا قلقين من احتمال انقلاب اليهود السود ، الى بؤرة معادية للكيان الصهيوني ، ويحتل ان ينهض اليهود السود لحمل السلاح والقتال ضد اليهود العنصريين الى جانب العرب ، اذا انقلبت الأوضاع ، وغلبت كفة العرب في أية حرب قادمة لكن اسواك .لاي يبقى أمام حارب المواطن العربي ويطلق أبوابها مفتحة ، هو لماذا لا يستغل العرب هذا الشرع الجديد في الكيان الصهيوني ، سواء على صعيد تركيبة هذا الكيان المسفستانية الهشة ، أو على صعيد الاعلام الخارجي ؟

عصام شريع



يهود اسود في مدينة نيويورك

« اليهودي الأبيض » ، وكان بين هؤلاء ، لتأليب في الكتيبة « دوف شيلا نسكي » الذي اطلق تومواً مهيلة ضد اليهود السود ، وأمن عن رفقه للوسائل اسلمية المقترحة لانه ، قضيتهم

وفي رأي شيلا نسكي هذا ، ان « اسرئيل » يسكتونها على بقاء اليهود السود ضمن « المجتمع لاسرائيل » ، انما تعمل على تنمية وحقق منتظمة تحرير فسخية جديدة ! . حيث ان اليهود اسود هم في وقتنا هذا برأيه ، « قدم من العرجة الأولى لاسرائيل » ويتوب شيلا نسكي ، ان هذه اجمدة ، التي انما هي « الطائفة اليهودية الصغيرة » وان « اسرئيل » لا « اليهود » ، وانهم « اسرئيل » ، انما هم يهود جدد . وانهم بالاتي جلائق الى « أرض المهداة » وسرقوا « أرض منهم (أي من اليهود اسود) » . ومن الطرف أن شيلا نسكي يشير الى أن هذه لجماعة ، تترك في دعايتها في الولايات المتحدة شعارات ضد الاسرائيليين ، مثل « انها لحسارة قادمة ، لأن هنار لم يكمل تنفيذ المهمة — اي لإبادة اليهود بشكل جماعي » . وفي رأي شيلا نسكي ايها ، أن تعداد طائفة اليهود السود هذه في « اسرئيل » ، يصل الى حوالي خمسة آلاف نسمة ، وليس ألفين فقط كما تقول المصادر الاسرائيلية الرسمية . ويضيف ان أبناء هذه الطائفة يخططون منذ الآن ، لاقامة قاعدة تصلح لنشأة ادارة ذاتية خاصة بهم ، مثل اقامة جهاز قضائي خاص

ويحذر شيلا نسكي كذلك من الخطر لحرصي الذي يمثلته اليهود السود بالنسبة لاسرئيل ، حيث يمس هؤلاء على مستوى دولي — على حد تعبيره — ولهم مراكز خارج الولايات المتحدة ، مثل غانا وليبيريا ، ويدعو شيلا نسكي الى مايسميه بالشجاعة المستدنة من الشرع العريض في اسرئيل ، والنجو الى حل

لسود ؟ لكن ، ماذا قالت اسئلة الخاصة في توصيلها بالنسبة للحز يمكن لقضية اليهود لسود ؟

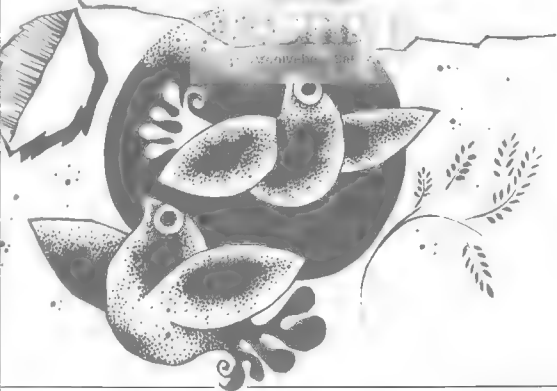
جاء في تقرير اللجنة بهذا الصدد ، أن الخطأ الأكبر ، دنا وقع لأن « الكتيبة لم يخذ أي إجراء لخلق الطريق أمام هؤلاء الناس ، واقتلاع جذورهم من الأساس . ومنذ كانوا الأول (ديسمبر) ١٩٦٩ ، عندما دخلت أول مجموعة من المبرانيين السود الى اسرئيل اما الخبرات الحالية . كما تراها اللجنة فهي ثلاثة : التعديش مع الوضع ابراهن — طردهم من اسرئيل — ، أو ابقائهم ومحاولة دمجم ضمن الأسبق الأفرقة التي اسقاط سفة لها جدياً غير الشرعيين عنهم ، حتى يتمكنوا من اميش بصفة شرعية . لكن هذا الحز لايجوز ان يعني كما تقول اللجنة و تقريرها . استيعاب اليهود اسود ضمن تجمعات سكانية يهودية (يهضا) — بل يعني قامة مستوطنة خاصة لهم بجنوب فلسطين المحتلة (بصحراء النقب) . لايتحكون فيها مع محيطهم اليهودي ، وعلى ان يمتدوا مع اعدل خاصة بهم إلا أن اللجنة أوصت مع ذلك ، بالحدار الشديد في حال اهتمام هذا الحز ، وبالمات بضرورة وضع حد لتزايد أعداد الطائفة ، عن طريق تعهد قادة الطائفة بخدم هم أشخاص جدد الى جماعاتهم .

ونواب يطانيون يبايعهم

في الواقع لم تكن اللجنة الخاصة بقضية اليهود السود ، التي شكلها وزير الداخلية الأسبق يوسف بورخ الوحيدة بأعضائها ، التي ظابت بتطبيق هذه التحول المأساوية ضد طائفة اليهود المبرانيين ، وانما هناك رسميون آخرون ، رفيعو أصواتهم كذلك مثاين باهاد أفراد هذه الطائفة جميعا عن مجتمعهم

النشوة في نوفمبر

قصة جديدة بقلم الكاتب الكبير
نجيب محفوظ



لدى خروجه من منكة التوم الغامضة تلقى وحدته . أمس
والآن وربما شداً . بلورة الوعي المتناوب . وطاق حقيقته بأجواء
غريبة حبيبة ، الواد في بلجيكا والبنيت في سناغفورة ورفيقة
العمر تحت الثرى . لكنه يستقبل الصباح الباكر بارتياح وبشر
نوفمبر ذو برودة حانية . يغادر القراش ، يتناول الربوب من فوق
المشجب ويلتف به ، ثم يذهب إلى حجرة السفرة ليجد الشاي
والجبن والشهد والتوست المحمص في انتظاره على أحسن صورة .
عنده عجوز نشيط رغم طعونه في السن . وهو سعيد حقاً
بالجن والعسل . الجن الدماغي الأبيض والعسل البائع بشدا
البرتقال يحب منظر ابريق لشاي الغضي وأوعية اللبن والسكر
والأطباق الصغيرة المزخرفة . ويركب طاقم أسفانه ويقبل على
الإفطار يشبه . لم يعد يضيق بالوحدة كما تعود على الحياة بعد
السمين . صحة لا بأس بها ، يوسمها أن تهتأ بالهدية إذا
جادت بها السماء على غير انتظار . هدية جميلة حقاً قلبت
موازين الزمن . وشجنت الدقائق والساعات بالوعود المسكرة .
وعندما ارتدى ملاهيه بدا في بدلة الصوفية تحيلاً طويلاً ،
أبيض الرأس والشارب . خفيف التجاعيد ووجد الشارع أمام
العمارة مقسولاً مثلاً ، ترى هل أمطرت بمذوبة في الليل ؟
ويصطب من سحابة ماطر تسبح فيها السحب ، يبيضاء
في زرقاء صميدة صافية . انشرح صدره وتحفز للهور رغم موعده
الطبيب المصروب . وطببه أيضاً على الماش ويستقبل مرضاه
خلال سحيق أو ثلاث في نصف النهار الأول . ويسبب من
بعض الأبرار سمة . قلب مثلاً - تنشأ صداقة بين المريض
وحبيب من سحيق تصافحاً ، جلس أمام مكتبه الحافل
بمراجع وقوارير العينات حتى تساهل الطبيب :

— خير ؟

— وجهت الزيارة بعد غياب أشهر .

وخلع جاكنته ومضى إلى القراش وراء البراقان ، فلك حزام
البنطلون ، واستلقى على ظهره . وقصمه الرجل بعناية مستمعين
بأصابعه الدرية ومقياس القلب والضغط وفي أثناء ذلك جعل
يعلق على الأحداث السياسية المثيرة ، فضحك الرجل الراقد
وتساهل :

— حتى متى يحل لأمثالنا الكلام في السياسة ؟

فأجاب الطبيب وهو لا يكف عن الفحص :

— حتى تخلل الذاكرة فتعطينا من قرفها ، كيف حال
ذاكرتك ؟

— نحمده ، ولكنها فقدت مزيلاً لا يستهان بها .

— على فكرة ، الدواء الذي تواظب عليه ينفع أيضاً للذاكرة .
وارتدى ملاهيه وعاد إلى مجلسه الأول أمام المكتب وأخرج من
جيب الجاكنت الصغير مشطاً فسوى به شعره الأبيض الذي
تسعث . وقال الطبيب :





النشوة في نوفمبر

— بصفة عامة الحالة طيبة لا تغيير في الدواء والإضافة .
وعليك بتجنب الانفعال ..

— نسخة مئينة ومستحيلة

— لا أعني الانفعال وحده !

— أقدم ؟

— اهتم الطبيب بامتصاصه ذات مغزى وقال :

— أنت تزعم أنك ما زلت قادراً على الحب ؟

— ولكني عجوز أرمِل !

— عظيم واظب على ذلك .

— فجز رأسه مرفقاً أو متظاهراً بذلك فقال الطبيب ضاحكاً :

— صحتك أحسن من صحتي

غادر الميادة مطمئناً . وقال لنفسه إن نشوة رقيقة خير من حياة هامين بلا نشوة . وابتسم داخله . أحق أم حكيم ؟ رب أحق حكيم ورب حكيم أحق . من يرفض هدية سقطت من السماء سهواً ؟ وحام خياله وهو في الصارة حول التجربة الجديدة . تلك الجارة المحترمة . في الأريمين أو جاوزتها بقليل ، غاية في الفسح والجاذبية . كيف ولماذا أثار اهتمامها ؟ إن يجد عند المنطق جواباً ولكنه اهتمام بهذا فلم يستطع أن يقاومه . يقاومه ؟ هو من حصنه دون أدنى مقاومة . وهبته نشوة فاقت جميع انتصارات الحياة . ذاق انتصارات المناصب والثراء والزواج الأرستقراطي الموفق والبنوة القريبة ، هذا الانتصار يلوغ سابقه جميعاً . ولعله لم يفقد حسن ادراكه فهو يشعر بأنه لا يحب . انه لا يحب كما أحب في الماضي البعيد . ما هو إلا تعلق بأهذاب الحياة . آخر نظرة للشمس قبل

الغروب . وهل تسي أنه تيد فرصة متاحة وهو في الخمسين رافضاً أن يخون رقيقة عمره ؟ ولكن الاستهانة بالفرصة الأخيرة جنون ، جنون لا يقتصر وانترق في رعونة إلى الحلم ببدول الاشارات خلسة .. ويتنظر في قلق .. ويسعد بالله .. ويتفنى بالمعاطف كالأيام الخاسرة . بن امريض أيضاً . ثم مرأة ذات حيلة وفرض ، ومكر ودهاء ، فلم يفقه ذلك من الانطباع . ورأى العدل كل العدل في أن يؤدي ثمن ما يكال . غير أن الأيام تمر ولا تبدي هي إلا الود ، وتهيب الحرارة والصدق . دون أي مقابل . فليصدق إذن ، أو فليصدق وليوطن نفسه على أي نكسة . ولو أنه كاشف طبيهه نفسه بما يفعل لاقتنع ، بل ولربما حسده على جميل حظه . لذلك لم يكبح تحذير الطبيب اصواره وأندفاعه . وانطلق مساء اليوم نفسه إلى عشه . ونسي في رحابها هموم الحبة وهواجسها ومثلاً فؤاده بالرضى والراحة والسرور . طيبة ورقية ومستجيبة وله في خلته شئون . يقول لها :

— توجد أماكن صياحية غاية في الأناقة والمزلة فتقول :

— السر أوجب

— فيقر تسمع

— ينبغي أرجع إلى الوراثة ثلاثين عاماً .

— فتقول باسمه :

— بكى أحبك كما أنت !

— حين يصعد إلى يصدق أحياناً . في فترة الجفاف تبتلع «

وردة مضملة الأوراق . ويتوقع مفاجأة لا تريد أن تتع

ويتبادى في همه ذرة بشوات حتى شعرت صبح أنه في

أشد الحاجة إلى لقاء طبيهه . لم يستطع أن يقادر قراءته وكان

ذا خيرة سابقة . وجاء الطبيب وراح يفحصه بعناية وهو يقول :

— انقطعت عني مدة غير قصيرة .

— لا بالصمت أو أجبر عليه . وفرغ الطبيب من فحصه فقال :

— سأزمة بسيطة ولكن الأفضل أن تنتقل إلى المستشفى ،

ما رأيك ؟

— أجاب بصوت ضعيف :

— كما تناء

— هناك سجد كل ما يلزم وسوف أرتب كل شيء ، وإن شاء

الله تسترد صحتك في أقرب وقت ..

— أشك في هذا ..

— ليس الأمر بالخطورة التي تظن .

— بل هو خطير حقاً

— سوف أذكرك .

— وتردد الطبيب قليلاً ثم قال باسمه :

— يبدو أنك لم تمل بنصيحتي !

— فقال وهو يبدل جفنيه :

— ولست نادماً على ذلك .

حبيب محفوظ

شجون رحلة

من الدوحة.. إلى القاهرة برًّا

بقلم: درويش مصطفى الفناير

كان الفنان الكندي المعاصر، رونالد أوكي، الذي اشتهر، برسم لوحات كثيرة عن البادية والصحراء، جندياً شاباً في سلاح الطيران البريطاني إبان الحرب العالمية الثانية، وقدّر له أن يعيش زمن تلك الحرب فيما بين سماء شرقاً وتونس غرباً...

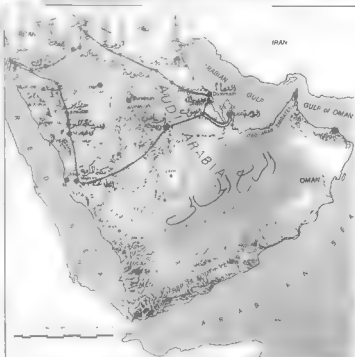
كتب لي رسالة بعد أن استقر به المقام في كندا مهاجراً من بلاد الانجليز يقول «إن ليالي الصحراء الهادئة - تعطي لأعصاب الإنسان زائداً من الطمأنينة - يفوق كل راحة طبية أخوية، وعلم، انفس للعلاج، في هذه المدن الضخمة في بلادنا، وكتب الأستاذ - ر. ف. س. - بودلي - مؤلف كتاب (الرسول) وكتاب (رياح الصحراء) بعد أن اعتنق الاسلام وعاش بين البدو في صحراء الجزائر القصوى يقول: «لن العيش في الصحراء يتسامى بالإنسان ويسمو بروحه - ويرزقه من الشفافية ما لا يستغرب منه أن الله جعل قدرته، قد اختار الأنبياء والمرسلين عبر التاريخ، من أبناء البوادي والصحراء».

وكان الطيار الشاب - تسييت، قد اضطر للهبوط بظلاله لعل ألم بها في عرش الصحراء بين مصر وليبيا والسودان، وبمكث هناك وحيداً فريداً لمدة أيام حتى لحقت به قافلة القوافل، فألف كتاباً سماه «الرجل والرمال والنجوم» بعد نجاحه قال فيه: «اغلقوا كل مصانع الأدوية والذهب» بالمرضى إلى أعمال الصحراء - فهناك الشفاء، الحق للروح والبدن».

وعلمنا أساتذتنا الأجيال في كلية العلوم بجامعة فؤاد الأول (القاهرة اليوم) أن تلك القلعة من سطح الأرض فيها بين النيل غرباً والمحيط الهندي شرقاً، كانت قبل أن يتكون الحدود البحر الأحمر، رقعة متصلة، من



قافلة في صحراء ليبيا - ١٩٩٠



مسيرة الرحلة في شبه الجزيرة العربية من الدوحة إلى حوج

الأدب السري

يقام: سليمان فياض

في سنوات الأربعينات ، كانت تصدر بمصر مجلة مصورة هي مجلة « مصبرات الجيب » كان يرأس تحريرها ، عمر عبد العزيز أمين ، صاحب سلسلة « روايات الجيب » الشهيرة التي أثرت على شدة الأسماء ، حب القصة ، « وجوه هليج » وكانت المسامرات تتنوع الأرض الصحفية من مجلتي « التأثير » و « نهلات » خاصة . وتنافس بصحفياتها ومودها التحريرية المتنوعة محتلي . الرسالة ، وثقافة ، نوجه ، موجبات لثقافة السريعة . لجين جديد ، الوجبات الثقافية الدسمة بمجلات « الرسالة » ، وثقافة ، و « الكتاب » و « الكاتب مصر » كانت مجلة رومانسية الطابع ولتوجه ، يجد فيها اقراء أئذ ، احرب العالمية الثانية وبعد هذه احرب ، التسليية واسهر ، وكانت تعتمد في جنب كبير منها على الترجمة للقصص الرومانسي . هذه الترجمة لمشوهة . والتي لاتجد مانعا من التلخيص . والاضافة ، والحذف والتعديل . وكانت أزمة حصول المجلات والصحف على ورق في ذلك الحين طاحنة .

منذ ذلك الحين ، صارت تتوسط صفحات المجلة الأسبوعية ، كل أسبوع تقريبا ، قصص اشباب ، مفردة على الصفحات ، ومزينة برسوم ملونة ، تصدرها اسم الشاب الشاب بينط خلق كبير .

كانت القصص رومانسية ، فتشك أن تكون ضربا من الأساطير والخرافات ، تشق مع طابع المجلة الرومانسي العام ، وتلقى حاجة أرباب المتحمسين ، والمراهقين والمراهقات ، إلى التسليية والترفيه ، والهرب

استعداد لاختصارها للحيز المطلوب ، لكن فكرة أخرى ومغت في رأسه . كان له قريب ، ربما كان خاله ، يهيم على توزيع الورق على الصحف والمجلات ، قلل له فيما يرويه لعاشرين .

— وإن حدث لك أزمة الورق هذه ، والاسمر الرسخي ، بعيدا عن اسوق السوداء .

فأجابه صاحب اسامرات — باليت . تشارك قصصك إذن ، ونحن مضطرون ، ولانتهي معها بقصر ولا يطول

إلى صاحب المسامرات أخذ شاب يبعث بغير من القصص الرومانسية ، تحمل توقيعه ، وتمر الأسبوع ولا قصة واحدة منها تنشر . وذهب الشاب إلى صاحب اسامرات سائلا عن مصير قصصه . فقال له فيما يحكي العالمون ببواطن الأمور :

— قصصك صالحة للنشر بالمسامرات ، لكنها طويلة بعض الشيء . ونحن نمانى من زمة ورق . سأؤشك اشباب أن يقول له : إنه على

من الواقع، الأساوي لجو الحروب العائلية، وأتارها

ولع اسم الشاب لجدي إلى جانب أسماء أخرى من نفس الطراز من الرومانسيين البورنو، وغراب. وكانت القصة العربية، في مصر، تشق لنفسها دروبا واقعية أخرى على أيدي كتاب كبار. ويقال ولعمدة على لرواة، إن قصص الشاب لم تكن له، وأنها كانت بين أوراق أبيه، ومن تأليف أبيه، وأنه تجرأ على نسبته لنفسه. ولم يتسع لي الوقت ولا لجهد يوما للتحقق من هذا الأمر، ولا أذكر أن قصص الشاب بالمسامرات، قد نشرت في كتاب بعد ذلك، بين كتبه لكثيرة فهل طوى الشاب هذه الصفحة، بعد أن تاب ثمرتها، وحجل فيها بعد من استمرار هذه الكتابة على أمل أن يمسى الناس، أو أن يبدى هذه الخدعة في ضميمه، ثم أننى سؤل لشك جزافا دون تحقيق من مدى صحته ؟!

صانع المعجرات

كان صاحبنا من لضبط لشبان ادوين يمارسون الكتابة ولم يكن من الضباط الأحرار بعد قيام الثورة، واستقرار الأمور، وفيما أذكر إثر جلاء المحتل، وكانت الأحبار قد جلت، والبرلمان قد ركن على لرك، واندستور قد ألقى، ليحل محله دستور مؤقت، كانت الثورة تستهدف السيطرة على لرأي العام بالصحف، وعلى الثقافة بالجلات والأجهزة. وكان من الطبيعي أن تتقدم اللغة بالضبط لتصلين بالثقافة بسبب ما، هل اللغة يجرهم من الكنديين، أو على الأكل بؤكل للهمم بقيدة الأمور، وتدبرها بالتخطيط وكانت الفرصة ذهبية، للضابط الشاب، ليكون رجل الدولة الجديدة، في الثقافة المصرية، وفيه بعد في الثقافة العربية - والأساوية والأفريقية تقدم الشاب، بمشروعات لأجهزة وأندية ومصلح ثقافية، وتمت الموافقة عليه. فطهرت مساهماته الإدارية في التخطيط ولأشرف والمناخية، وجاء حين صار فيه (مصريا وعربيا - وأفرو أساويا) صاحب مذهب سمية. كان عليه أن يردى لكل منها قناع، في كل سعة من ساعات يومه وكان قوى إنيان، بطن الطول، ملون العنيتين، تنسى ملاح وجهه وبشرته بأصوله التركية القديمة

كانت غايته الأولى، وغاية الدولة منه، أن يستقطب دائما المثقفين إلى صف الخط السياسي للدولة، وإلى الولا شخصه، وإلى جنب ذلك أن يحقق لنفسه لقب «الكتاب الكبير» عبر محورين في موضوعات قصصه: أحداث الثورة، والحكايات التي تستهوى القارئين والمراقبات، في جو رومانسي، وأكثر مصرية، يجهد ليكون واقعا. ورمزيا، في نفس الوقت، في مواجهته في دنيا النص، كتاب كبار ولويس، كثيرا ما أثاروا غيظه وغيظه، فالتقاء المثقفين يحثون بهم، أكثر منه ومن نظرائه، ولطاف دالمو الكتابة عنهم كنما صدر لأحدهم كتاب جديد. وكان يقول دائما للنادي.

«ليس في البلد سوى فلان وفلان؟ لماذا لا نكتبهم مني» حتى ولو بالشمعة، وعن فلان، وفلان. وفلان؟ أنتم متحمزون... كانت كل مقاليد الشائقة تقرب في يده، وكان توليده واسعا، على التمسك. وعلى لجلات، وكنته أم يستحق أن يملك قلب أحد، أو لم أحد، من يهينه أن يمتلكهم. يسرى عليهم الميول السياسية، ولتبريد. وبخلاف ذلك كان دائما الإحراج للكتب، عبر قرار نشر جديدة، ولتجديته ربحه، واسعة الأمتداد. سرعان ما يتحول مدبرها إلى جعل محتوية لتردد على أسمة امراقطين والمراقبات في كل حوار، وسرعان ما تتحول حكاياتها إلى أفلام، تتحدث معها دموع الشاهدين. في الواقع الميولورامية. وكان يقول لثائريه وأما إحدى قديمه عن الأرض وهو جالس إلى أعلى قدر مستمتع: «من فلان؟ ومن فلان؟ أنا وحدي ثائري كل يوم رسائل من القراء، بهذا الارتعاج أنتم أيها المثقفون والنادي مدرعون

كانت تلك سمته، وجراحه، وظل يحارب الثغاني عليها بالوجه البشوش، فغايتها هي استقطب المثقفين، في البداية بالأحسان إليهم، يوفر لهم عملا، ودخلا قليلا، ويقالون أبدا بحاجة إليه، عن طريق المكافآت، ثم عليهم أن يثابروا وأدام لشخصه يحملون حقيقته عنه حين يرونه، أو يتقنون إليه أخبار الوسط الثقافي، أو يتقنون حدرا ما إثر حضوره، أو يتقنون عنه في ابد له معارضيه وخسومه، سيكون لهم شتى الاتهامات باللون الأحمر تارة،

وبالانحراف تارة، وربما بخينة تارة أخرى، مصقيلن له في الدوات، مستخدمين عضلاتهم وأصواتهم المرفوعة تارة أخرى.

كن كما أهوى.. واتبعني

كان الشاب خروما، إن يطلب بكرمه، ممن أصابتهم حرفة الأدب. أتاح مرة لشاعر أكثر من مكافأة، في أكثر من مكان من الأجهزة الثقافية. نظير عمل محدد، أن يتواجد في كل ليلة يهاد معين من أديبه، ومهمته أن يسمع ما يدر، ويرى ما يحدث، بين الشباب المثقفين بصدلة النادي. لم يقل له ذلك. قال له فقد.

«أحب أن أوك مساء كل يوم بصدلة النادي.

وم يكن حقا يراه، إلا حين يريد الآخر مكالته، ويقال وراءه الحب، فقد كان من عادته، والضابط الشاب، أن يصعد سلما خاصة به في النادي، ويخبر غرضه، كرجل دولة. وعلى الكل أن يمسى إليه

واتج مرة كتاب قصة شاب متعمر، ولائتماه سياسي له، جاء به، وغروس النهر، يطلب عملا بالثقافة، ولا يؤمل به. كان يباع صحف متلثم القلب والعتق جرحه قرأته للصحف وللكتب، مثلث جميعا، لكتابة قصص «لا معقولة»، لم يرتد مثله من كتاب أعرب أحد قبله، وكانت قد صدرت له مجموعة قصص «لا معقولة»، ورحب به الضابط الشاب، وأوكل له عملا بمكتبه، في جهاز من أجهزته الثقافية، لكن انصباصا يتجمل أن يتبع في أن يكون موظفا صغيرا، ليشغل بحسن المظهر، وثلاقة اللسان، وإظهار لطافة، فاصطدم به بكلمات عنيفة، وهاد إلى «غروس البحر»، ربما ليبيع الصحف حرة أخرى: قال لي على شاطئه «غروس البحر»:

«قلت به وقت به ست من حملة لحاقب ادب يحضون به. وبينشون سعات يومهم لأج مرصته، نال أمود عبد لأحد.

وكانت تلك أقتة في الاستقطاب. يريد اثباتا، ولا يريد وثاقا وأخوة، يريد به جتودا، له عليهم الأمر. وعليهم لسمع واللغة كانت لحياة ثقافية الشابة مقسمة أذات ثم كتاب لهم اند، لهم نسبية

وجوه من الذاكرة الأقنعة السبعة

الشاب ذلك، وأهدى لي ودا مفاجاتي، وهو يصاحفني قائلا كأنه يضع ذيلًا ثانياً للأمر
نه

— سيكون معك، أنت وصديقك، فلان .
ولان . وفلان . ستكون مهمتهم معكم هي
الإشراف على التفتيش والطبع

كانت المهمة غير مألوفة لكن الرغبة في
رجاء مجلة، كانت في نفسي كاسحة . ولم
أسترح لحظة لحقائب الذين ذكرهم
فاقترحت اسمين آخرين، أحرف قيمتهما
كأن عشرين في جهازين خبيرين للثقافة .
فقال لي

— ربما مهم أخرى معي، وهما مثلك
وصاحبك، لا وقت لديهما للمهمة
بدأنا اجتماعات الإعداد للمجلة في عهدنا
الجديد . مع عدد من الكتاب الثمان . واتصلنا
بالأصدقاء . وبالفعل نجحنا في إصدار مجلة
تأجدة المادة والتحرير، برغم أن سمعنا
وهذا . . . معمر كـ . . .

رئيس تحرير
حتى حدثت أفي
ليلة قبل حضوره
الآن
رئيس تحرير
في النهاية، ولجج صديقي الحزيب، وهدي، من
ثأرتي . وجلس في انتظار رئيس التحرير
بالصالة . ولكنه جاء، ولم يفتت إلينا .
ودخل مكتبه، وألقى وراءه بابه . ذهبت
إليه، وسألته عن السبب، فقال منتفضاً برهو
تركي :

— المكتب لرئيس التحرير ولا يجلس فيه
بئذا

ثرت في وجهه، وأعلنت انسحابي من
المجلة . ولحق بي حملة الحلقاب في الطريق
للإتاني عن قراري . ونسمعوا مني مايسهم،
في اللطيف والشب ولى رئيس التحرير، وبقوله
ليهم، ولم أحسب في التعبير عن رأيي

كان لسبب في هذا التغير واضحاً . من
الشاب، حمل حملة الحلقاب موضوعاً كتب
عليه،
التحرير، حول موضوع آخر للنشر . وكان أمر
النشر موقف . وقرارت وصديقي الكاتب
اموضوعين، ورفضنا نشرهما لطيفهم .
اتواضح . فقررهما يعني بداية انهماق المجلة .

لتي تتجاوز واقع الثورة نفسه . وبينهم كان
كتاب حقيقون، لهم قراءهم وثقافتهم أيضاً،
ومعارضونه وكتاب، العبقة الثالثة والرابعة
وتأزلا يتهمونه . وكانت لكل منهما خنادقه في
الحياة العامة وكان الشاب بالسا من
مجموعات المستنمين . لكنه كان دائم اللقاء
بهم، والإحسان إلى من يطلب إحسانه منهم .
ووضع عينيه على فئة من الكتاب، خارج
الخطافين وهو يعلم أنهم بـ
في خندق هؤلاء . الكتاب المستنمين وبدأ محاولة
بأاسة لاستقطابهم، وكنت واحداً منهم .

تجربة صغيرة

قبل لي، عن لسان صديق كاتب، بأنه
يريد مقابلتي وذهبت معه إليه، في شرفته .
للميلة يتأدي وجدته جالساً إلى صدر متفرد
جندته كانت محدودة المقاعد ومنه عدد من حملة
الحلقاب . كانت المائدة مغطاة بأحرف
لأخضر مثل مكتبه . ولما لي لأتني لبست
عصوا في التاديين الذين يصرق عنيفها، مع
أنتي كاتب . وذكر لي أنه قد وقع في استمارتي
عضوية بـ
بي في التجوية . كانت ثمة مجلة لأحد
التاديين . يريد مشاركتي في رحيلها، مع
صديقي الكاتب . وكنت وكان لكل باسم مدى
فلسف . للتجوية، لي درجة أنها لا تؤنوع
إلا ستن نسخة بالاسوق، برغم ماينطق عليها
من أمول تستقطع من بنود ميزانيتها أجهزة
ثقافية رسمية أخرى

وكان ينظر إلى
كان . فيما يبدو راضح لإرادة رجس الدولة
حكيت شرفاً واحد للنفس، والصديقي
أكتب لا نشر مادة بالمجلة دون موافقة
من صديقي وذلك يعني أن يرفع هو،
أضابط
يده عن التحرير . فلما اختار الهدنة للنشر،
وليس لهما حق الإجازة للنشر وادهشتي قبل

ويعني التنازل، والتنازل بجر تدللاً، وكان
لقافية هي مجرد استطرابي وصحفي . وسمعت
لي الزمرة .

وكان فرلاً . لم أحزن عليه . نام عشر
سنوات . فيها أذكره .

وقد دعي

دعاني الشاب بعد سنين، لأكون عضو في
وفد من الوفود الأدبية، العاصمة أوربية،
وقبعت الدعوة آنذاك، بـ
كعادته، وكان شيئاً لم يحدث بيننا قبل عشر
سنتين مضت، وكان كلمة واحدة لم نعلم إياه
بهمي زودني بالأوراق الرسمية اللازمة
للتأشير الخروج آنذاك، وقبل أن أأقرو
مكتبه . وأثنى . من سلة المهمات، ورقة
بها أسماء أكثر من عشرين كاتباً . كانت الورقة
معزقة نصفين وقال لي :

— تعرف صديقك فلان «الأحمر»؟
قلت له ضحكاً
— نعم أعرفه . وأشك في أنه حقا
أحمره .

قال الشاب .

— كان هذا قبل قليل . وقد لي هذه
الورقة . قائلا إن بها أسماء الكتاب الأحمر
وطلب أن أقدمها لأجهزة الأمن، لم ألق عليها
حتى نظرة . ومنقبت كما ترى، وألقيت بها في
هذه السلة، ثم قال لي .

— سلفهم حقيقة هؤلاء الناس يوماً
لم أذكره . ولم أشك في صحة
ولم أسأل من
للشاب، لم تحفظ بها إذن، في
المهمات . لكن أوقف أحدث في قلبي وجعاً

كان بين أعضه الوفد، وكنا خمسة،
واحد فقط من حملة الحلقاب . يحمل اسم
أديبا . كأسماء النجوم، غير اسمه الحقيقي
وبالآن إنه غير اسمه، بعد تورطه في فضيحة
مالية . من عهده . فقترب للضبط الشاب
بأكتابه عن بيه فأخذه بمن . مع حملة
بحقائب

أثناء الرحلة بين مدن ذلك البلد
الأوربي، ولم يكن أحد من أعضاء الوفد . فيها
نحرف بحسنا البهش . يعرف لغة أهل البلد .

في العشرة ينزع قناع الكاتب ، ويؤدي قناعاً آخر ، ويظل هكذا كل ساعتين ، يعبر به سائط الطرق والكبارى من مكتب إلى مكتب .

وسيط الطريق

ومع موقفه الواضح مع التقدم في إطار الثورة وشعاراتها ومقولاتها، وعهد التقدم خارج الثورة بين المثقفين، فقد دهشت لنيته جائزة دوسية لأعرف أنها تعطي لثله.

ومع لاحداه الدائم على النفاق في يكتبه
عنه وأبشيتيه ، ثم يطلق صير حين تعرض
للقول للكتابة بينه وبين بحرية وجراة . فلو
بأنس والنبور ، وعقائمه الأمور ، وهو
صير معيه عن التبعية له ، وتحدث الناس من
خلف لثاق ولهايه إلهي مستغرض ومعتزلا
أكثر من مرة ، وأيقوله ، أكثر من مرة .
بهم . في جملته . منارلا عن دت نفسه .
أبلا أن تعلق الجملات في يديه واحدة
التي . في ظل الضغوط والتقيود . والرهبة
في وضع الكف في طاة واحدة ، والجمه منها مع
الزدي ، وفغار الجمين من الزدي ، لا يمكن أن
تستمر سجلة في الصدور ، أو ينجح معيه
الصدور .

ومن عهد ، إلى عهد ، لم ينس قط ، أنه
رجل الدولة في الثقافة ، حتى عندما ضرب
بهمد . كان مع الثورة في تقديري إلى عهد
عهد ، ثم كان معها في تراجعها إلى عهد
آخر ، سوطا في يد سيد الثورة ، وكانت
لنتيجة الحتمية أن يذهب ضحية أقفله
السبعة . وبمقتى كاهيلوان ، من حين إلى
حين ، فوق ألقاعات شامخة
«لذك أذكر له موقفا شريفا ، فلي كونه
رجل دولة وقوية في الثقافة ، رأيته في مرقم
أفكته ، وأدرك في السليم بالساحة ينتظر ،
وكانت ذهاب لزيارة صديق ، وجاءت سيارة
فاخرة ، تحمل فلان (باشا سابقا) ، وأسرع
الغائب ، ويقام باب السيارة ، فلا ينحنا -

سليمان فياض

الموكب الملهيب يعبر النهر

شعر: الدكتور تاج السر الحسن

جئارة . عوين نوسة . على اشعث .
جدي الكبير بابكر .
الطارس المغوار بابكر .
الزراع القاتم الليل ، لربه المائن
التالي الصبح .
وفي السماء سور القرآن
قد مات
سبح بحمده .

رحم
بحرم محمل في حده .
يد .
عويل بسوة يثقل صفحة النهر ،
بلا عظم ظهور .
بلا عظم ظهور .

فيسمع الشرق ويسمع الغرب أسمى النساء

الركب المهاب يميز النهر
جثمان جدي . حوله وجوه القوم والصحاب .
البنلاب ،
الجابراب ،
الجابراب .

محمد الأمين مشعل القرآن فوق الغاب
الركب المهاب يميز التنهر ،
فينحني على أقدامه الصفا .

جدي الكبير بابكر .
الطارس المغوار بابكر .
الليل في النصف الأخير

اعلم أن الموت سوف يأتي ،
سوف يجمع الجميع .
لكن بني أرض
لم أجيب ، ولم تجب على السؤال .
لكن جدتي المجنونة .
بنت الصادق الخطباء .
تدرك أنها تموت في الجزيرة
مداخن الأبخار ،
حيث يكبو الديس ، فوق الليل
فموجة في الش .
والأخرى على الظهيرة .
وأنتُ تمسح تشم خضرة الأميلين

هناك دهوا بابكر الشقيق .
جدي الكبير بابكر .
أذكر وجهه واللحية الدورة .
وأثر الصلاة في جبينه . والمصحف العتيق
يرتل القرآن .



الغصة التي تصيرها دماؤنا في لحظة الابداع ،
على جبينه تسير
هي زنديه يجري العرق للماع .
بابكر الكبير .
كئان فوق قبضة الحارات .
وفي البعيد يسمع الخريز
حيما تموج خضلة الموجات
كالأرجوان الماروعها .
كالأرجوان والحيدة



واحمرت وجوه للثبة الصغار ،
واحمر حتى وجه ذلك الغبار .
مأربق النضلة ،
وحامي النماء والأطفال بايكر
حمال أكل الجميع بايكر .
عدي ،
يردد الوادي ،
ترجع الصفاف ،
مقاطع لحروف ،
بايكر
والوكيب المناب يعبر لسير .
وسحني عن أقامه انصاف

ولسدة ،
صافية كمين ليد
ولتمر ،
تحوطه النجوم
يرشق بالنظرة صمحة لشهر
وس خلال سف التلخ ،
وهداة اسحر ،
شعلته تشي . وجه جدي بايكر .
تحية من اسمه وانجوم ،
تحية من القمر ،
مفق جدي بايكر



أعلم أن الموت سوف يأتي ،
سوف يحمي الجميع
لكن بأي أرض ؟
م حبيب . ولم تجب هل اسوء
لكل جدي مات في الجزيرة .
عده الأعبس .
حيث يكبو . اديس فوق النير .
فموجة في اطل .
والأخرى عن الظهيرة .
ونف تمسح تشم خضرة لأصيل

لأفك شدا الرجال ،
عبر صحراء الشمال ،
السيف في اليمين والخنجر في الشمال .
نصف على درسيد غام امير
ولهم يوم القمر .
وفوق حده تسيل دمعتان .
بأن الفارس لكبير بايكر .
على فراشه الأخير
وحوله لأعداد وأسد .
عن "مقهر" يقطر لتدي الحزين
أن إليه رجوع "جميع" ،
على فراشه الأخير مات بايكر



واحمرت السعدة .
واحمرت النخلة والسعدت .

(الخرطوم)

أديس "عبد" كشبه تنوع على صفة "سبل"
والشدة إلى غير سبل . بي فصع البحر بلا عظم
ظهور وهو سبل .



سماوي

كتاب للمنفلوطي

يؤدي إلى فصله من وظيفته
وتأمر حكومة الاحتلال بمصادرتها
ويشير ضجة وطنية كبيرة

بقلم : الدكتور علي شلش

هذا الكتاب المنفلوطي مجهول قصة طريفة معي ، في أواخر الخمسينات اشتريت منه نسخة كنت قد رأيتها مصدقة على سور لأركية ، ومنذ ذلك الحين حطمت بهذه النسخة في مكتبتني دون أن أنصفحه . فقد عدتها من الكتب القديمة التي يشتريها مرة ، ويحفظها دون لمس كأنها قطع أثرية . وربما صدني عن قراءتها أن سم المؤلف لم يكن عليها . ولم تكن عبارة « بقلم كاتب كبير » التي على غلافها تشجع على القراءة ، قد أكثر الكتب التي قد تقع في أيدينا على هذا النحو ، وتودعها أرفف المكتبة دون اهتمام كبير

■ ما هي العاصفة التي أشار إليها المنفلوطي في كتابه..
ومن هم الذين كانوا موضوعاً لهجومه العنيفة ؟

كتاب للمنفلوطي

ببؤدي إلى فصله من وظيفته
وتأمره بحكومة الإحتلال عصابته
ويشير رجلة وطنية كعبيدة



سيد عمر

١ - السادة :

كانت عاداته اجتماعية في أساسها ، ولكنها
فسيحة : لا يفرق بين سبيل ، فسيح سبيل
سبيل من سبيل فسيحة ، فسيح
سبيل فسيح سبيل ، فسيح سبيل
سبيل فسيح سبيل ، فسيح سبيل

٢ - الزوينة :

سبيل فسيح سبيل ، فسيح سبيل
سبيل فسيح سبيل ، فسيح سبيل
سبيل فسيح سبيل ، فسيح سبيل
سبيل فسيح سبيل ، فسيح سبيل
سبيل فسيح سبيل ، فسيح سبيل

٣ - الزوينة :

كان الحق أداته الأساسية بالرغم من أنه
كتب الشعر والفلسفة ، ولكن هذه الأداة
الأساسية ظلت محدودة بحدود الخواطر التي
لم يكن يجرع عنها كما يحسها ، وإنما كما
تستقر في حافظته الانشائية من الموروث
والمحفوظ ، أي بالتحت في الصور الذهنية مع
التحويل والمخالفة في التعبير في كثير من
الأحيان .

٤ - اللغة :

حفلت لغته بالترادفات والتكرار والألفاظ
المجمعية التي تحتاج إلى شرح ، كما حفلت من
جهة أخرى بصيغ شبه ثابتة مثل المفعول
المطلق والاستفهام والتعجب ، ومالت إلى
الانتشال لا التعبير .

بهذه العناصر الأربعة ، وتناصها
اختلاف المنفلوطي عن أبيه ، جيله ، ولابيه
أحمد نبي السيد وشباب بجي من مثاب
محمد حسين هيكل والمقاد والاربي وجه
حسين وأحمد حسن الزيات وأحمد أمين .

الكتابة ، ومن جهة أخرى لم يكن لأسلوب
المنفلوطي صلة بأسلوب إبراهيم المولحي الذي
كان يسجع أحياناً ، وكان مثل محمد عبده في
إيمانه باطلاق سراح الكتابة ، وكان أيضا على
طرف تقويض مع محمد عبده في ميله إلى
السخرية والنداعة في الكتابة ، مما لم يظهر
أثره عن المنفلوطي بأى شكل من الأشكال .

ولكن المنفلوطي عاصر أسلوب الطهطاوي
متمدا في تلاميذه ، وعاصر أسلوب عبده
والمولحي ، كما عاصر بعد ذلك أصحاب
الكتابة الحية ابتداء من جيل عبده والمولحي
على مستوى الصحافة ، وتعني على يوسف
صاحب جريدة ، المؤيد ، إلى جيل تلاميذ عبده
والمولحي على مستوى الصحافة أيضا ومنه
أحمد نبي السيد وطه حسين والمقاد
والمازني . وكان هؤلاء وأولئك يشتركون جميعا
في سمة واحدة مهمة ، هي تحرير الكتابة من
رق للفظ والصنعة ، وربطها بالزمان والمكان
والعنى .

وهذا هو الدرس المهم الذي تلقاه اسبقو
من جيل عبده والمولحي ، ثم رآه سادة
بعدده في تلاميذهم ، أي في أبناء جيله ، ومع
ذلك تميز هو نفسه من هؤلاء وأولئك بطريقة
مختلفة في التفاصيل لا في الأساس . فالأساس
واحد ، حتى على الرغم من ضعف أحيانا أمام
القديم المتهاكم .

اختلاف المنفلوطي في التفاصيل هو سر
وقوفه بكتاباتهما كلها في مرحلة الانتقال بين
الكتابة القديمة البلية والكتابة الحديثة الحية .
أي أنه وقف حيث وقف جيل أسأفته لا جيل
تلاميذهم ، على الرغم أيضا من تفوق جيل
أسأفته هذا الذي حقق قفرا كبيرا من الثقة
بالوصى والخبرة بالحياة والكتابة على السواء .
أما ثقافة المنفلوطي فدون ذلك بكثير . ووعي
بالتراث والتاريخ أقل ، وخبرته في الحياة
محدودة ، ومفصلة على عكس تلاميذ أسأفته
ابتداء من نبي السيد إلى المقاد والمازني وطه
حسين . ولكن ما هذه التفاصيل التي تقع
المنفلوطي في مرحلة الانتقال التي أشعر اليها ؟
يمكن أن نجزم هذه التفاصيل في أربعة
عناصر

ومع ذلك تأثر به طه حسين والزيات - بصفة
خاصة - في بعض مراحلها الأسلوبية .

من إنه أثر في شباب الجيل اللاحق لهؤلاء
من أمثال محمود كامل ، ونجيب محفوظ - في
بواكير أعمالهم - ومحمد عبد الحليم عبده ،
وكان المنفلوطي أول أدبى مصرى حديث يؤثر
بأسلوبه خارج مصر

وليس من السهل - بالطبع - أن تضع
خطوطا حادة فاصلة بين مرحلة ومرحلة في
لكتابة . فالمرحلة تتداخل عادة ، ويولد
جديدها من قديمها ، وقد عاش محمد عبد
الحليم عبده - مثلا - في جيل لم يعرف
المنفلوطي أو يخالفه . وإنما عرف كتاباته
« مع ريش عليا » في لوقت لدى شخص
بهم بحسب محفوظ - مثلا - من أثر منفلوطي
« مع صاحب لكتابة لجدده » أي لكتابة
« قصة لكتاب اسفلوطيه »

المنفلوطي وأسياسة

نعود إلى ذلك الكتاب المجهول فنقول إنه
كتاب سياسي من أوله إلى آخره ، ولكن ماصلة
المنفلوطي بالسياسة ؟ هل كان كتابا سياسيا
مثمنا كان كتابا اجتماعيا ووجد لنا ؟

وربما يكون من المستغرب أن يجد
المنفلوطي حياته الأدبية بالسياسة ، ولكن
أغلب الظن أنه كان في بواكير حياته شابا
متحمسا بفيض البغيرة على بلاده ومستقبلها ،
ومع أنه لم يتغير من هذه الناحية بعد ذلك فقد
كانت حماسه الأولى متدفقة فيما يبدو ، على
نحو المثربين من عمره ، أو أكثر قليلا ، عام
١٨٩٧ ، هاجم الخديوي عباس الثاني في قصيدة
كانت لها شجعة وقضية مليرة . على الرغم من
أنها ظهرت بدون توقيع ، وعلى الرغم أيضا من
أنه لم يكن وحده ناظمها .

وفيها يخاطب الخديوي بقوله
« مصفا بكم مقدوسيا فاصأب
مصوب سبيل سبيل » فشد
فلفا توليهم فطيمهم وهكذا
(إنا أصبح التركى وهو عميد)

■ إصلاح الإدارة والمالية ورعاية البيئة العامة والحرية لاسيما في إلامن حكومة تحبها الأمة

وقد روى العقاد ابيتهن بصورة مختلفة . وأهدف أن التغيير جاء في الرواية المسومة مقصيدة ، وهي تختلف عن نفسها المنشورة (٢) . وكانت المقصيدة قد خلصت لعملية تغيير كبيرة عند الناس والشعراء وقتها (٣) . وكان من نتيجة ذلك - هي كى - حان - أن يقبض على المنفلوطي وحقق معه ، وحكم عليه بالسجن ستة أشهر ، ويرى محمد توفيق البكري الذي قيل أنه شريكه في نظم المقصيدة .

بيد أن سجنه قد أثر في كتابته وسوكة بعد ذلك . فقد استرحم لخدوي مقصيدة مدح بعدها (٤) وسجن في أكثر من موضع في كتابه النظرات ، كراهيته للسياسة والسياسيين . ومع ذلك هاجم الرئيس الأمريكي ثيودور روزفلت الذي زار مصر سنة ١٩١٠ وأيد استعمارها على أيدي الإنجليز . كما هاجم البورد كرومر أكثر من مرة . وتعلق بسعد زغلول مادحا ومؤيدا حتى وفاته . وتعرض بسببه هذا لتعلق بل الغسل من وشيقه ومصادرة كتابه « النظرات » حين حاول بيعه مع بعض مقالات كتابه المجهول هذا . بل رفض أن يحرر مقالات هذا الكتاب حين جاءه حسن ثنات وكيل الديوان الملكي ليعرض عليه وظيفة في الديوان مقابل إخراج الكتاب ، وقد رفض المنفلوطي قائم ثنات تسعة بأحراره ، ثم جاءت الفرصة للتفتيش فلم تجد شيئا ، ولكن بيته ظل محصرا أربعة أيام .

ودعونا صلة هذا الكتاب لمنوع بسعد زغلول في الحديث عن صلة المنفلوطي نفسه بسعد زغلول . وقد كانت هذه الصلة باهية من الملاقة الشخصية بين الرجلين ، وهي كالتى تجمع بين الشيخ وأخيه ، أو بين الأستاذ والتلميذ . وقد جمعت من قبل بين محمد عبده والمنفلوطي . فقد كان محمد عبده أستاذاً لمنفلوطي في الأدب والحياة . وكان راعيه في بداية حياته ، وأغلب الظن أنه هو الذى قدمه إلى أصدقائه ومريديه . وعلى رأسهم إبراهيم الغويلي صاحب « مصباح الشرق » الذى نشر له بوأكير كتاباته . وسعد زغلول المحامي

التأجج والسياسى الواحد - في أواخر القرن لماضى - الذى كان له أفضل عديدة عليه بعد ذلك

كان محمد عبده هو الذى تشجع عند الخديو لملع من المنفلوطي بعد غضبته عليه . ولما مات محمد عبده عام ١٩٠٥ حزن عليه . تلميذه المنفلوطي ، وترك التأخرة إلى بلدته « منفلوط » ولم يعد إلا في أواخر عام ١٩٠٨ ، وكان سعد زغلول أشبه بوى أمره بعد ذلك ، فحين عين وزيرا للمعارف في ذلك العام الذى عاد فيه المنفلوطي إلى القاهرة عينه محررا عربيا بالوزارة ، وهي وظيفة مهمتها ترقية « سائيب الكتابة لديوانية » . ولما ترك سعد زغلول وزارة المعارف وتولى وزارة إحصائية (٥) ، تقل المنفلوطي بها . وأسس « نوصية » بها . وما تلتبع سعد زغلول . ولما أصبح المنفلوطي (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠) (١٠١) (١٠٢) (١٠٣) (١٠٤) (١٠٥) (١٠٦) (١٠٧) (١٠٨) (١٠٩) (١١٠) (١١١) (١١٢) (١١٣) (١١٤) (١١٥) (١١٦) (١١٧) (١١٨) (١١٩) (١٢٠) (١٢١) (١٢٢) (١٢٣) (١٢٤) (١٢٥) (١٢٦) (١٢٧) (١٢٨) (١٢٩) (١٣٠) (١٣١) (١٣٢) (١٣٣) (١٣٤) (١٣٥) (١٣٦) (١٣٧) (١٣٨) (١٣٩) (١٤٠) (١٤١) (١٤٢) (١٤٣) (١٤٤) (١٤٥) (١٤٦) (١٤٧) (١٤٨) (١٤٩) (١٥٠) (١٥١) (١٥٢) (١٥٣) (١٥٤) (١٥٥) (١٥٦) (١٥٧) (١٥٨) (١٥٩) (١٦٠) (١٦١) (١٦٢) (١٦٣) (١٦٤) (١٦٥) (١٦٦) (١٦٧) (١٦٨) (١٦٩) (١٧٠) (١٧١) (١٧٢) (١٧٣) (١٧٤) (١٧٥) (١٧٦) (١٧٧) (١٧٨) (١٧٩) (١٨٠) (١٨١) (١٨٢) (١٨٣) (١٨٤) (١٨٥) (١٨٦) (١٨٧) (١٨٨) (١٨٩) (١٩٠) (١٩١) (١٩٢) (١٩٣) (١٩٤) (١٩٥) (١٩٦) (١٩٧) (١٩٨) (١٩٩) (٢٠٠) (٢٠١) (٢٠٢) (٢٠٣) (٢٠٤) (٢٠٥) (٢٠٦) (٢٠٧) (٢٠٨) (٢٠٩) (٢١٠) (٢١١) (٢١٢) (٢١٣) (٢١٤) (٢١٥) (٢١٦) (٢١٧) (٢١٨) (٢١٩) (٢٢٠) (٢٢١) (٢٢٢) (٢٢٣) (٢٢٤) (٢٢٥) (٢٢٦) (٢٢٧) (٢٢٨) (٢٢٩) (٢٣٠) (٢٣١) (٢٣٢) (٢٣٣) (٢٣٤) (٢٣٥) (٢٣٦) (٢٣٧) (٢٣٨) (٢٣٩) (٢٤٠) (٢٤١) (٢٤٢) (٢٤٣) (٢٤٤) (٢٤٥) (٢٤٦) (٢٤٧) (٢٤٨) (٢٤٩) (٢٥٠) (٢٥١) (٢٥٢) (٢٥٣) (٢٥٤) (٢٥٥) (٢٥٦) (٢٥٧) (٢٥٨) (٢٥٩) (٢٦٠) (٢٦١) (٢٦٢) (٢٦٣) (٢٦٤) (٢٦٥) (٢٦٦) (٢٦٧) (٢٦٨) (٢٦٩) (٢٧٠) (٢٧١) (٢٧٢) (٢٧٣) (٢٧٤) (٢٧٥) (٢٧٦) (٢٧٧) (٢٧٨) (٢٧٩) (٢٨٠) (٢٨١) (٢٨٢) (٢٨٣) (٢٨٤) (٢٨٥) (٢٨٦) (٢٨٧) (٢٨٨) (٢٨٩) (٢٩٠) (٢٩١) (٢٩٢) (٢٩٣) (٢٩٤) (٢٩٥) (٢٩٦) (٢٩٧) (٢٩٨) (٢٩٩) (٣٠٠) (٣٠١) (٣٠٢) (٣٠٣) (٣٠٤) (٣٠٥) (٣٠٦) (٣٠٧) (٣٠٨) (٣٠٩) (٣١٠) (٣١١) (٣١٢) (٣١٣) (٣١٤) (٣١٥) (٣١٦) (٣١٧) (٣١٨) (٣١٩) (٣٢٠) (٣٢١) (٣٢٢) (٣٢٣) (٣٢٤) (٣٢٥) (٣٢٦) (٣٢٧) (٣٢٨) (٣٢٩) (٣٣٠) (٣٣١) (٣٣٢) (٣٣٣) (٣٣٤) (٣٣٥) (٣٣٦) (٣٣٧) (٣٣٨) (٣٣٩) (٣٤٠) (٣٤١) (٣٤٢) (٣٤٣) (٣٤٤) (٣٤٥) (٣٤٦) (٣٤٧) (٣٤٨) (٣٤٩) (٣٥٠) (٣٥١) (٣٥٢) (٣٥٣) (٣٥٤) (٣٥٥) (٣٥٦) (٣٥٧) (٣٥٨) (٣٥٩) (٣٦٠) (٣٦١) (٣٦٢) (٣٦٣) (٣٦٤) (٣٦٥) (٣٦٦) (٣٦٧) (٣٦٨) (٣٦٩) (٣٧٠) (٣٧١) (٣٧٢) (٣٧٣) (٣٧٤) (٣٧٥) (٣٧٦) (٣٧٧) (٣٧٨) (٣٧٩) (٣٨٠) (٣٨١) (٣٨٢) (٣٨٣) (٣٨٤) (٣٨٥) (٣٨٦) (٣٨٧) (٣٨٨) (٣٨٩) (٣٩٠) (٣٩١) (٣٩٢) (٣٩٣) (٣٩٤) (٣٩٥) (٣٩٦) (٣٩٧) (٣٩٨) (٣٩٩) (٤٠٠) (٤٠١) (٤٠٢) (٤٠٣) (٤٠٤) (٤٠٥) (٤٠٦) (٤٠٧) (٤٠٨) (٤٠٩) (٤١٠) (٤١١) (٤١٢) (٤١٣) (٤١٤) (٤١٥) (٤١٦) (٤١٧) (٤١٨) (٤١٩) (٤٢٠) (٤٢١) (٤٢٢) (٤٢٣) (٤٢٤) (٤٢٥) (٤٢٦) (٤٢٧) (٤٢٨) (٤٢٩) (٤٣٠) (٤٣١) (٤٣٢) (٤٣٣) (٤٣٤) (٤٣٥) (٤٣٦) (٤٣٧) (٤٣٨) (٤٣٩) (٤٤٠) (٤٤١) (٤٤٢) (٤٤٣) (٤٤٤) (٤٤٥) (٤٤٦) (٤٤٧) (٤٤٨) (٤٤٩) (٤٥٠) (٤٥١) (٤٥٢) (٤٥٣) (٤٥٤) (٤٥٥) (٤٥٦) (٤٥٧) (٤٥٨) (٤٥٩) (٤٦٠) (٤٦١) (٤٦٢) (٤٦٣) (٤٦٤) (٤٦٥) (٤٦٦) (٤٦٧) (٤٦٨) (٤٦٩) (٤٧٠) (٤٧١) (٤٧٢) (٤٧٣) (٤٧٤) (٤٧٥) (٤٧٦) (٤٧٧) (٤٧٨) (٤٧٩) (٤٨٠) (٤٨١) (٤٨٢) (٤٨٣) (٤٨٤) (٤٨٥) (٤٨٦) (٤٨٧) (٤٨٨) (٤٨٩) (٤٩٠) (٤٩١) (٤٩٢) (٤٩٣) (٤٩٤) (٤٩٥) (٤٩٦) (٤٩٧) (٤٩٨) (٤٩٩) (٥٠٠) (٥٠١) (٥٠٢) (٥٠٣) (٥٠٤) (٥٠٥) (٥٠٦) (٥٠٧) (٥٠٨) (٥٠٩) (٥١٠) (٥١١) (٥١٢) (٥١٣) (٥١٤) (٥١٥) (٥١٦) (٥١٧) (٥١٨) (٥١٩) (٥٢٠) (٥٢١) (٥٢٢) (٥٢٣) (٥٢٤) (٥٢٥) (٥٢٦) (٥٢٧) (٥٢٨) (٥٢٩) (٥٣٠) (٥٣١) (٥٣٢) (٥٣٣) (٥٣٤) (٥٣٥) (٥٣٦) (٥٣٧) (٥٣٨) (٥٣٩) (٥٤٠) (٥٤١) (٥٤٢) (٥٤٣) (٥٤٤) (٥٤٥) (٥٤٦) (٥٤٧) (٥٤٨) (٥٤٩) (٥٥٠) (٥٥١) (٥٥٢) (٥٥٣) (٥٥٤) (٥٥٥) (٥٥٦) (٥٥٧) (٥٥٨) (٥٥٩) (٥٦٠) (٥٦١) (٥٦٢) (٥٦٣) (٥٦٤) (٥٦٥) (٥٦٦) (٥٦٧) (٥٦٨) (٥٦٩) (٥٧٠) (٥٧١) (٥٧٢) (٥٧٣) (٥٧٤) (٥٧٥) (٥٧٦) (٥٧٧) (٥٧٨) (٥٧٩) (٥٨٠) (٥٨١) (٥٨٢) (٥٨٣) (٥٨٤) (٥٨٥) (٥٨٦) (٥٨٧) (٥٨٨) (٥٨٩) (٥٩٠) (٥٩١) (٥٩٢) (٥٩٣) (٥٩٤) (٥٩٥) (٥٩٦) (٥٩٧) (٥٩٨) (٥٩٩) (٦٠٠) (٦٠١) (٦٠٢) (٦٠٣) (٦٠٤) (٦٠٥) (٦٠٦) (٦٠٧) (٦٠٨) (٦٠٩) (٦١٠) (٦١١) (٦١٢) (٦١٣) (٦١٤) (٦١٥) (٦١٦) (٦١٧) (٦١٨) (٦١٩) (٦٢٠) (٦٢١) (٦٢٢) (٦٢٣) (٦٢٤) (٦٢٥) (٦٢٦) (٦٢٧) (٦٢٨) (٦٢٩) (٦٣٠) (٦٣١) (٦٣٢) (٦٣٣) (٦٣٤) (٦٣٥) (٦٣٦) (٦٣٧) (٦٣٨) (٦٣٩) (٦٤٠) (٦٤١) (٦٤٢) (٦٤٣) (٦٤٤) (٦٤٥) (٦٤٦) (٦٤٧) (٦٤٨) (٦٤٩) (٦٥٠) (٦٥١) (٦٥٢) (٦٥٣) (٦٥٤) (٦٥٥) (٦٥٦) (٦٥٧) (٦٥٨) (٦٥٩) (٦٦٠) (٦٦١) (٦٦٢) (٦٦٣) (٦٦٤) (٦٦٥) (٦٦٦) (٦٦٧) (٦٦٨) (٦٦٩) (٦٧٠) (٦٧١) (٦٧٢) (٦٧٣) (٦٧٤) (٦٧٥) (٦٧٦) (٦٧٧) (٦٧٨) (٦٧٩) (٦٨٠) (٦٨١) (٦٨٢) (٦٨٣) (٦٨٤) (٦٨٥) (٦٨٦) (٦٨٧) (٦٨٨) (٦٨٩) (٦٩٠) (٦٩١) (٦٩٢) (٦٩٣) (٦٩٤) (٦٩٥) (٦٩٦) (٦٩٧) (٦٩٨) (٦٩٩) (٧٠٠) (٧٠١) (٧٠٢) (٧٠٣) (٧٠٤) (٧٠٥) (٧٠٦) (٧٠٧) (٧٠٨) (٧٠٩) (٧١٠) (٧١١) (٧١٢) (٧١٣) (٧١٤) (٧١٥) (٧١٦) (٧١٧) (٧١٨) (٧١٩) (٧٢٠) (٧٢١) (٧٢٢) (٧٢٣) (٧٢٤) (٧٢٥) (٧٢٦) (٧٢٧) (٧٢٨) (٧٢٩) (٧٣٠) (٧٣١) (٧٣٢) (٧٣٣) (٧٣٤) (٧٣٥) (٧٣٦) (٧٣٧) (٧٣٨) (٧٣٩) (٧٤٠) (٧٤١) (٧٤٢) (٧٤٣) (٧٤٤) (٧٤٥) (٧٤٦) (٧٤٧) (٧٤٨) (٧٤٩) (٧٥٠) (٧٥١) (٧٥٢) (٧٥٣) (٧٥٤) (٧٥٥) (٧٥٦) (٧٥٧) (٧٥٨) (٧٥٩) (٧٦٠) (٧٦١) (٧٦٢) (٧٦٣) (٧٦٤) (٧٦٥) (٧٦٦) (٧٦٧) (٧٦٨) (٧٦٩) (٧٧٠) (٧٧١) (٧٧٢) (٧٧٣) (٧٧٤) (٧٧٥) (٧٧٦) (٧٧٧) (٧٧٨) (٧٧٩) (٧٨٠) (٧٨١) (٧٨٢) (٧٨٣) (٧٨٤) (٧٨٥) (٧٨٦) (٧٨٧) (٧٨٨) (٧٨٩) (٧٩٠) (٧٩١) (٧٩٢) (٧٩٣) (٧٩٤) (٧٩٥) (٧٩٦) (٧٩٧) (٧٩٨) (٧٩٩) (٨٠٠) (٨٠١) (٨٠٢) (٨٠٣) (٨٠٤) (٨٠٥) (٨٠٦) (٨٠٧) (٨٠٨) (٨٠٩) (٨١٠) (٨١١) (٨١٢) (٨١٣) (٨١٤) (٨١٥) (٨١٦) (٨١٧) (٨١٨) (٨١٩) (٨٢٠) (٨٢١) (٨٢٢) (٨٢٣) (٨٢٤) (٨٢٥) (٨٢٦) (٨٢٧) (٨٢٨) (٨٢٩) (٨٣٠) (٨٣١) (٨٣٢) (٨٣٣) (٨٣٤) (٨٣٥) (٨٣٦) (٨٣٧) (٨٣٨) (٨٣٩) (٨٤٠) (٨٤١) (٨٤٢) (٨٤٣) (٨٤٤) (٨٤٥) (٨٤٦) (٨٤٧) (٨٤٨) (٨٤٩) (٨٥٠) (٨٥١) (٨٥٢) (٨٥٣) (٨٥٤) (٨٥٥) (٨٥٦) (٨٥٧) (٨٥٨) (٨٥٩) (٨٦٠) (٨٦١) (٨٦٢) (٨٦٣) (٨٦٤) (٨٦٥) (٨٦٦) (٨٦٧) (٨٦٨) (٨٦٩) (٨٧٠) (٨٧١) (٨٧٢) (٨٧٣) (٨٧٤) (٨٧٥) (٨٧٦) (٨٧٧) (٨٧٨) (٨٧٩) (٨٨٠) (٨٨١) (٨٨٢) (٨٨٣) (٨٨٤) (٨٨٥) (٨٨٦) (٨٨٧) (٨٨٨) (٨٨٩) (٨٩٠) (٨٩١) (٨٩٢) (٨٩٣) (٨٩٤) (٨٩٥) (٨٩٦) (٨٩٧) (٨٩٨) (٨٩٩) (٩٠٠) (٩٠١) (٩٠٢) (٩٠٣) (٩٠٤) (٩٠٥) (٩٠٦) (٩٠٧) (٩٠٨) (٩٠٩) (٩١٠) (٩١١) (٩١٢) (٩١٣) (٩١٤) (٩١٥) (٩١٦) (٩١٧) (٩١٨) (٩١٩) (٩٢٠) (٩٢١) (٩٢٢) (٩٢٣) (٩٢٤) (٩٢٥) (٩٢٦) (٩٢٧) (٩٢٨) (٩٢٩) (٩٣٠) (٩٣١) (٩٣٢) (٩٣٣) (٩٣٤) (٩٣٥) (٩٣٦) (٩٣٧) (٩٣٨) (٩٣٩) (٩٤٠) (٩٤١) (٩٤٢) (٩٤٣) (٩٤٤) (٩٤٥) (٩٤٦) (٩٤٧) (٩٤٨) (٩٤٩) (٩٥٠) (٩٥١) (٩٥٢) (٩٥٣) (٩٥٤) (٩٥٥) (٩٥٦) (٩٥٧) (٩٥٨) (٩٥٩) (٩٦٠) (٩٦١) (٩٦٢) (٩٦٣) (٩٦٤) (٩٦٥) (٩٦٦) (٩٦٧) (٩٦٨) (٩٦٩) (٩٧٠) (٩٧١) (٩٧٢) (٩٧٣) (٩٧٤) (٩٧٥) (٩٧٦) (٩٧٧) (٩٧٨) (٩٧٩) (٩٨٠) (٩٨١) (٩٨٢) (٩٨٣) (٩٨٤) (٩٨٥) (٩٨٦) (٩٨٧) (٩٨٨) (٩٨٩) (٩٩٠) (٩٩١) (٩٩٢) (٩٩٣) (٩٩٤) (٩٩٥) (٩٩٦) (٩٩٧) (٩٩٨) (٩٩٩) (١٠٠٠) (١٠٠١) (١٠٠٢) (١٠٠٣) (١٠٠٤) (١٠٠٥) (١٠٠٦) (١٠٠٧) (١٠٠٨) (١٠٠٩) (١٠١٠) (١٠١١) (١٠١٢) (١٠١٣) (١٠١٤) (١٠١٥) (١٠١٦) (١٠١٧) (١٠١٨) (١٠١٩) (١٠٢٠) (١٠٢١) (١٠٢٢) (١٠٢٣) (١٠٢٤) (١٠٢٥) (١٠٢٦) (١٠٢٧) (١٠٢٨) (١٠٢٩) (١٠٣٠) (١٠٣١) (١٠٣٢) (١٠٣٣) (١٠٣٤) (١٠٣٥) (١٠٣٦) (١٠٣٧) (١٠٣٨) (١٠٣٩) (١٠٤٠) (١٠٤١) (١٠٤٢) (١٠٤٣) (١٠٤٤) (١٠٤٥) (١٠٤٦) (١٠٤٧) (١٠٤٨) (١٠٤٩) (١٠٥٠) (١٠٥١) (١٠٥٢) (١٠٥٣) (١٠٥٤) (١٠٥٥) (١٠٥٦) (١٠٥٧) (١٠٥٨) (١٠٥٩) (١٠٦٠) (١٠٦١) (١٠٦٢) (١٠٦٣) (١٠٦٤) (١٠٦٥) (١٠٦٦) (١٠٦٧) (١٠٦٨) (١٠٦٩) (١٠٧٠) (١٠٧١) (١٠٧٢) (١٠٧٣) (١٠٧٤) (١٠٧٥) (١٠٧٦) (١٠٧٧) (١٠٧٨) (١٠٧٩) (١٠٨٠) (١٠٨١) (١٠٨٢) (١٠٨٣) (١٠٨٤) (١٠٨٥) (١٠٨٦) (١٠٨٧) (١٠٨٨) (١٠٨٩) (١٠٩٠) (١٠٩١) (١٠٩٢) (١٠٩٣) (١٠٩٤) (١٠٩٥) (١٠٩٦) (١٠٩٧) (١٠٩٨) (١٠٩٩) (١١٠٠) (١١٠١) (١١٠٢) (١١٠٣) (١١٠٤) (١١٠٥) (١١٠٦) (١١٠٧) (١١٠٨) (١١٠٩) (١١١٠) (١١١١) (١١١٢) (١١١٣) (١١١٤) (١١١٥) (١١١٦) (١١١٧) (١١١٨) (١١١٩) (١١٢٠) (١١٢١) (١١٢٢) (١١٢٣) (١١٢٤) (١١٢٥) (١١٢٦) (١١٢٧) (١١٢٨) (١١٢٩) (١١٣٠) (١١٣١) (١١٣٢) (١١٣٣) (١١٣٤) (١١٣٥) (١١٣٦) (١١٣٧) (١١٣٨) (١١٣٩) (١١٤٠) (١١٤١) (١١٤٢) (١١٤٣) (١١٤٤) (١١٤٥) (١١٤٦) (١١٤٧) (١١٤٨) (١١٤٩) (١١٥٠) (١١٥١) (١١٥٢) (١١٥٣) (١١٥٤) (١١٥٥) (١١٥٦) (١١٥٧) (١١٥٨) (١١٥٩) (١١٦٠) (١١٦١) (١١٦٢) (١١٦٣) (١١٦٤) (١١٦٥) (١١٦٦) (١١٦٧) (١١٦٨) (١١٦٩) (١١٧٠) (١١٧١) (١١٧٢) (١١٧٣) (١١٧٤) (١١٧٥) (١١٧٦) (١١٧٧) (١١٧٨) (١١٧٩) (١١٨٠) (١١٨١) (١١٨٢) (١١٨٣) (١١٨٤) (١١٨٥) (١١٨٦) (١١٨٧) (١١٨٨) (١١٨٩) (١١٩٠) (١١٩١) (١١٩٢) (١١٩٣) (١١٩٤) (١١٩٥) (١١٩٦) (١١٩٧) (١١٩٨) (١١٩٩) (١٢٠٠) (١٢٠١) (١٢٠٢) (١٢٠٣) (١٢٠٤) (١٢٠٥) (١٢٠٦) (١٢٠٧) (١٢٠٨) (١٢٠٩) (١٢١٠) (١٢١١) (١٢١٢) (١٢١٣) (١٢١٤) (١٢١٥) (١٢١٦) (١٢١٧) (١٢١٨) (١٢١٩) (١٢٢٠) (١٢٢١) (١٢٢٢) (١٢٢٣) (١٢٢٤) (١٢٢٥) (١٢٢٦) (١٢٢٧) (١٢٢٨) (١٢٢٩) (١٢٣٠) (١٢٣١) (١٢٣٢) (١٢٣٣) (١٢٣٤) (١٢٣٥) (١٢٣٦) (١٢٣٧) (١٢٣٨) (١٢٣٩) (١٢٤٠) (١٢٤١) (١٢٤٢) (١٢٤٣) (١٢٤٤) (١٢٤٥) (١٢٤٦) (١٢٤٧) (١٢٤٨) (١٢٤٩) (١٢٥٠) (١٢٥١) (١٢٥٢) (١٢٥٣) (١٢٥٤) (١٢٥٥) (١٢٥٦) (١٢٥٧) (١٢٥٨) (١٢٥٩) (١٢٦٠) (١٢٦١) (١٢٦٢) (١٢٦٣) (١٢٦٤) (١٢٦٥) (١٢٦٦) (١٢٦٧) (١٢٦٨) (١٢٦٩) (١٢٧٠) (١٢٧١) (١٢٧٢) (١٢٧٣) (١٢٧٤) (١٢٧٥) (١٢٧٦) (١٢٧٧) (١٢٧٨) (١٢٧٩) (١٢٨٠) (١٢٨١) (١٢٨٢) (١٢٨٣) (١٢٨٤) (١٢٨٥) (١٢٨٦) (١٢٨٧) (١٢٨٨) (١٢٨٩) (١٢٩٠) (١٢٩١) (١٢٩٢) (١٢٩٣) (١٢٩٤) (١٢٩٥) (١٢٩٦) (١٢٩٧) (١٢٩٨) (١٢٩٩) (١٣٠٠) (١٣٠١) (١٣٠٢) (١٣٠٣) (١٣٠٤) (١٣٠٥) (١٣٠٦) (١٣٠٧) (١٣٠٨) (١٣٠٩) (١٣١٠) (١٣١١) (١٣١٢) (١٣١٣) (١٣١٤) (١٣١٥) (١٣١٦) (١٣١٧) (١٣١٨) (١٣١٩) (١٣٢٠) (١٣٢١) (١٣٢٢) (١٣٢٣) (١٣٢٤) (١٣٢٥) (١٣٢٦) (١٣٢٧) (١٣٢٨) (١٣٢٩) (١٣٣٠) (١٣٣١) (١٣٣٢) (١٣٣٣) (١٣٣٤) (١٣٣٥) (١٣٣٦) (١٣٣٧) (١٣٣٨) (١٣٣٩) (١٣٤٠) (١٣٤١) (١٣٤٢) (١٣٤٣) (١٣٤٤) (١٣٤٥) (١٣٤٦) (١٣٤٧) (١٣٤٨) (١٣٤٩) (١٣٥٠) (١٣٥١) (١٣٥٢) (١٣٥٣) (١٣٥٤) (١٣٥٥) (١٣٥٦) (١٣٥٧) (١٣٥٨) (١٣٥٩) (١٣٦٠) (١٣٦١) (١٣٦٢) (١٣٦٣) (١٣٦٤) (١٣٦٥) (١٣

كتاب للمنفلوطين

بإسراء في فضيلة من وظيفة
وتعاصر حكومة الاستقلال عاصرت
ويشعر من جنسية وطنية كبرى



د. محمد حسن

مع التحقيقات التي كلفته الإلية قبوله
وأصبحها إلهة وحشية - والتي أضيفت جريبت
في مصر ريت الحرة في

محمد بن يوسف بعد هذه "بحرته"

هذا التاريخ معارضين في الوجه مصر

مصريين يتقدمه سعد زغور - وزير عدلي

بقيادة عدلي يكن ، وكان التيار الأول يمتد

بأشعب ويرفض التفریط في حقوقه في الحرية

والاستقلال ، في حين كان اعتبار الآخر يأخذ

بالحلول الوسط ولا يريد لتورط في رغضب

الانجليز أو أقصى.

وقد عاد سعد من تجربة المفاوضات غير

لتاجية مع بلتر أكثر اعتدالا وتضمن بالقوة

الشعبية التي التفت حوله وزودته بالخير من

الثقة بالنفس ، وهذا وصوله إلى القاهرة في ٥

أبريل ١٩٢١ استقبله الشعب بمظاهرة بالغة

لم يخلق تيار الاعتدال في الوفد باب

التفاوض مع الانجليز ، هي أي حال ، فقد

شرع عدلي يكن رئيس الوزراء وقتها في جوة

"خريف من المفاوضات ، ويقول الدكتور رمضان

لمعالجة بحث علاقة بين البلدين وتحقيق
الاستقلال نصر ، وإنه يهمن النتيجة التي
وصلت إليها الفكرة ، وهذه النتيجة مؤداه أن
لوفد تكون بالقوى في ذلك التاريخ من سعد
زغلول رئيسا وعضوية كل من : هي
شعراوي ، عبد العزيز فهمي ، محمد
محمود ، أحمد لطفي السيد ، عبد اللطيف
المكياتي ، محمد علي علوية . وتم ذلك التكوين
عن طريق الوكالة لشعبية ، أي عن طريق
تحرير توكيلات من مختلف طبقات الأمة ، ثم
ضم سعد زغلول بعد ذلك عددا آخر من
المتشبثين بالقضية المصرية - كما كانت
تسمى - وهم اسمايين صدقي ومحمود "بو
لنصر وعبد الحافي مذكور ومصطفى الخاسر
وحافظ عفيف وسينوت حنا وجورجي خياط
وأصف غالي وحمد الهاسل ، وفي ٢٣ نوفمبر
١٩١٨ تم التصديق على قانون الوفد ، وكانت
المادة الثانية من القانون تنص على أن مهمته
هي : إيسر بالطرق السلمية المشروعة
حيثما وجد للناس سبيلا ، في استقلال مصر
استقلال تاما ،

ولكن هذا السعي من أجل الاستقلال
بأنطبق لسلمية المشروعة مايت أن تلجرح بعد
ذلك في ثورة ١٩١٩ اشعبية العارمة ، وفيها
تأذى الوفد وقيادته وصارت لهم الزعامة
الشعبية المشددة ، حتى رضخ الطويل بلتر
بتطورات الأحداث وقيل التفاوض مع لوفد
وحده . يهمل المثل الحملي للأمة . ومع
ذلك انتهت مفاوضات سعد زغلول وبسر لل
طريق مدودة بسبب مراوغة الانجليز . بل
إن هذه المفاوضات شهدت أول تصدع في الوفد
المفاوض في لندن ، فقد حاول الانجليز أن
يشلوا الوفد ، وأن يتفادوا من الشك إلى
مصلحتهم ، حتى تتجهوا في الحصول على
مواقف عدلي يكن - عضو الوفد - هي مشروع
منزاع بعض التعديلات ، بإرغام من معاينة
سعد زغلول للمشروع برهته ، ثم قرر سعد
عرض المشروع على الأمة وتحكيمها في
صلاحيته ، وجاءت نتيجة التحكيم في صف
رأى سعد ، فقد قررت الأمة - من طريق
مندوبها - عدم صلاحية المشروع ، مان تقبل

حتى قيام ثورة ٢٣ يوليو (٧)
وقد وقع الصدام بين عدلي وسعد بسبب
لخلاف حول شروط الأخير للاشتراك مع
وزارة لأول في المفاوضات ، وكانت الشروط
هي إرشاء اشعبية والأحكام العرفية والرقابة
على الصحف . والحصول على اعتراف
بالاستقلال التام ، مع الاحتفاظ للوفد بأهلية
المفاوضين ورئاسة الوفد ، والمفاوض واستعد
مرسوم سلطاني بتحديد مأمورية المفاوضين ،
وكان شرط رئاسة الوفد وتحكمه في الأغلبية هو
السبب في الصدام ، فقد رفض عدلي وتبارة
استعد هذا الشرط بحجة أنه رئيس لوزارة
وأن الأمر لا يستحق التحزب ، وقرر الاستمرار
في المفاوضات .

يقول الدكتور رمضان مرة أخرى بن عدلي
يذكر الخلاف في صفوف الوفد ، وإن
سعد لو أصر على موقفه من طلب عدم الثقة
بالوزارة ، فإن النتيجة سوف تكون انشقاق
الوفد وتفتيته كما كان يدرك أن في انشقاق
الوفد ضغطا لسعد وقوة له هو شخصا ، وهذا
ماحدث ، ولكن النتيجة كانت ضغطا لعدلي
ولمشعبين ، وقوة لسعد وأشعبية ، وهكذا
تفاوض جورج الخامس مع جورج الخامس
كما قال سعد زغلول ، قام عدلي رئيس الوزارة
أحد موظفي الحكومة الانجليزية كما سماه
سعد بمفاوض مع الحكومة الانجليزية التي
ترعاه وتحفظ له رعايته ، ومع ذلك لم يصل
إلى شيء أكثر عد وصل إليه سعد من قبل ،
ولكن الجرح شيء ، كان الانشقاق واستحبد عدد
كثير من الوفديين الأولين من زعيمهم ، ولم
يقل مع سعد سوى نفر قليل مثل الخاسر
وفاي وحنا وأوصاف ، وتفرع لمشعبين إلى
مجموعتين مجموعة أعضاء حزب الأمة
للديم وأشباع . وقد كونوا حزب الأحرار
الديموقراطيين فيها بعد ، ومجموعة أخرى من
أعضاء الحزب ابطنى الذي أصبح يمثل
السلبية في السياسة على حد قول الدكتور
رمضان ، ولوق هذه وثك علا نجم الملك لوفد
كقوة تهدد سلطة الشعب وحقوقه ، ومضى
عدلي يكن في تحديه لمشاعر الأمة وسلطانها ،
فغير به بملهاغرت التي اجتاحت البلاد هذه

وفشل في ملاقاته مع لانجلز، وكانت النتيجة النهائية هي ثلثي سعد زغلول وصور تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢. ولكن روح ثورة ١٩١٩ لم تخمد (٨)

مع سعد ضد الانشقاق

هذا هو مجمل الأحداث التي استلزت مشاعر المنفلوطي، وأخرجته - مرة أخرى - عن سياق كتاباته الوجدانية والاجتماعية التي عرف بها. ولم يكن السر وراء استقراء مشاعر المنفلوطي سوى هزعه من الخطر الذي تهدد الوحدة الوطنية للأمة وزعمائها في وقت واحد. وصقلت آثار هذا الاستقراء في ١٣ مقالة شكلت كتابه الصغير المتوج.

والآن ماذا يقول المنفلوطي في كتابه هذا أو في مقالاته هذه؟

لقد استهل المقالة الأولى بعنوان «الصدقة» يرشاش من الصور البيانية التي عهدت في مقالاته غير السياسية. ويقول:

«إن قلبي يرتعد خوفاً وفزعاً، أسمع قمتعة في جوف السماء ففهي هي نذير العاصفة التي يريد لله أن يرسلها علينا؟ أرى الوجود شاحبة، والعيون حائرة، والجياش عابسة، فهل شعر الناس بويل مقبل انقضت له صوره، وانقضت به جلوه؟ ما هذا لنظر اربعم الخيف؟ ما هذه الضوضاء المرتفعة بالجلالات والمناشآت في اجتماعات ادمية وإحصاء؟ ومن هم هؤلاء الذين يتصارعون ويتجادلون، ويهين بعضهم على بعض؟ إن كانوا مصريين فويل مصر وأديب ومستقبل الحياة بعد اليوم، هذا هو شأن الأمم البائدة في أدوار سقوطها وضحالتها. وفي ساعة وقوفها على حافة انهوة اضمحلت، يهبط بهذه المقدمة المنطوية اعمدة بعضى الرجل لذي كان يُهَيَّك لناس بالغة والبيان. ويستنرد، ثم يستنرد كعادته، حتى يبلغ الحديث عن سعد زغلول في صراحه مع خصومه المعترزين بالثورة الأجنبية على حد تعبيره، ويبدأ أن البلاد قد تقاسمت قوتها هائلتان: قوة لحدو الخارجي لستترة، وقوة

■ القائد الحقيقي ليزلي الشعب على الفضيلة وشرف الخلق، ويثبت فيه روح الهمة والعزيمة والصدق

■ رجل واحد من أبناء الأمة يستأب بالحق.. في استطاعته أن يشبث أمام أقوى قوّة في العالم

دعوى الوطنية عنده قد أصبحت كلمة بسيطة لطق بها جميع الناس في مصر بما في ذلك «سكينة» مجرمة الاسكندرية التي زعمت أنها «كانت تخدم الوطن بقتل النساء العاهرات» يعتبر بمصرعوهن الحرائر الشريكات، «فهي دعوى محتاجة دائماً إلى برهان على حد قوله، وبرهانها الوحيد عنده هو «مجانلة السياسة لاسرائيلية» أي مناصرة سعد زغلول

ورثه يطالب المثقفين ببرهان واحد على وطنيتهم، هو أن يعقدوا اجتماعاً عاماً يمثلون فيه الاحتجاج الشديد للهجة على بقية الأحكام ترفعية في مصر والقوانين الاستثنائية، وقانون لسيوغة، وتقييد حرية الخطبة والكتابة، ومنع المظاهرات السلمية والاجتماعات السياسية، واعتبار الوطنية جريمة تعاقب عليها الحاكم لمسكونة والنظامية، ثم يطالبهم بعد إعلان هذا الاحتجاج بأن يحتشدوا بهذه الكلمة

«إنا لا نقبل ملاوضة سياسية تجري بين غربيين. أحدهما سجين في سجن مظلم ضيق، لا يستطيع التنفس فيه ولا الحركة» والآخر سجان قاسم مستبد يجرّد على رأسه سيف للوقوع والهرم، ويعلو عليه ما يريد ويشتهي.

وفي المقابل، إذا لم يفعل المنشقون هذا، فهو يستأذنيهم في أن يهدم الشعب أعداءه، وأن يلوذ بالأخلاص للرجل الذي يجاهد في سجين شعبه وأمتة، وهذا الرجل نفسه - سعد زغلول - أن تتخطى عنه الأمة مادام واقفاً تحت سبط السياسة الانجليزية وما دام «باقياً في صفوف الأمة». وهذا بمن المنفلوطي أن سدا ليس خصم المنشقين. وإنما خصومهم هم

البدو لداخل الطهرة، وكلامها تسم للأخرى، وهما معاً يدعواننا إلى قوة أعظم تخلصنا منهما، فلا الإنجليز ولا خصوم سعد أفضل لمصر. وليس لهما دواء سوى «قوة العقيدة» ابراسخه، والايمان للثابت. والثقة بانفس. «والأول» الواسع «الثبات» على

روح يهتم الإنجليز بأنهم سعد مصري بوحدة بوصفه «شريعة» التي هي «محب» روح خير دامت من جهته. لا «سبعة» من شخصيات مصر له فكر «دعوة» بمسبوبة. «وسرى» لم يشك بالحبوب ولا «سبع» كد «يؤخر» «سبعة» كل شعب من شعوبه أمثال هؤلاء الأقيام (يقصد خصوم سعد) الذين ابتلينا بهم في مصر، خيلاء الأعراس والمقاصد، موتى اعطاف والمشار،

ولكن المنفلوطي لا ينهي المقال بالدعوة إلى محاربة هؤلاء المنشقين الخارجين كما قد يتوقع قارئ المقال، فهو يرى أن الانجليزية قوة لا قبل لنا بها، وأن هذه القوة تعظمهم. بل لا يرى أن يجادلهم الناس فيها اعتقلوه لأنهم من اسماجة وصفاقة بحيث يستطيعون إنكار أن الأرض أرض وأنساء سماء. وليس عنده من دواء زلزالهم سوى الإعراض عنهم، وهذه رؤية الأديب صاحب الخيال لا السياسي صاحب الواقف.

في المقالات الثلاثة التالية بعنوان «إلى خصوم سعد باشا» يحمل المنفلوطي هزوة ضخمة، ويترنل بها على رؤوس المنشقين، فهو يهد سعد زغلول وخصم السياسة الانجليزية في مصر، وخصومه أعدائه تلك اسياسة. وينقش تشدد هؤلاء بالوطنية، لأن

كتاب للمنفلوطي

يسبقي إلى تصفحه من قبله
وعبر حكومة الإحصاء صادرة
ويشير صفحة ومقدمة كبيرة

أولئك الذين يارونهم به ويسلطونهم عليه ،
لأنهم - الأنجليز - يملكون أن الأمة لاتلعب
بغير زعيم .

ويحل المنفلوطي بعد ذلك الأيادي الثلاث
التي لسعد زغلول على الأمة :

١ - تأسيس الوحدة المصرية التي عجزت
عنها القرون الثلاثة عشر الماضية .

٢ - نقل الفكرة الوطنية من دور الأماني
والأحلام إلى دور الجد والعمل .

٣ - نشر الدعوة الوطنية في أنحاء العالم
كله حتى وجدت فيه مسألة تسمى « المسألة
المصرية » .

في المقابل أيضا لا يجد المنفلوطي لخصوم
سعد شيئا من المتن ، بل يجد كل مايسـ
لأبهم ومايسـ منهم إلى وطنهم ، ويقع في
مفارقة طويلة بينهم وبين الزعيم ، ومن المفارقة
فوله بطريق المصهورة التي ازدادت هنا
حدة وخطوبة

« سعد باشا يصيح في جميع مواضعه
ومشاهدته قائلا : يجب أن يكون الشعب حرا
مطلقا ، يختار لنفسه السياسة التي يريد .
ولم تصيحوه قائلين : يجب أن يبقى
التصديق إلى السياسة التي تراه منه ، لأنه
شعب جاهل منحط لا يفهم مصلحةه ،
ولا يستطيع تقديرها ، سعد باشا يرى الأمة
على الفضيلة وشرف الخلق ، ويحب فيها روح
الهمة والتميز والأمانة والصدق والصراحة
والشرف والأباء وأتم تصديق أخلاقها
وتبرقون أديم أديابها ، وتطوبون من الناس أن
يحكم بغير مايعتقد ، ومن الشاهد أن يشهد
بغير مايعلم ، ومن الظيف أن يبقى بما يخالف
أحكام دينه وقواعده ... سعد باشا يقول
فيصدق ، وماهرفنا له أكذوبة قطب هرفنا ،
واصطنا به حتى اليوم ، وأتم تظلمون علينا
كل يوم بأكذوبة جديدة لاينلهم اللجب منها
حتى تنجبها ألفتها ، حتى سلطتم من أعيننا
مسئلة لم تستطعوا طرفة من فتيكم ، وحتى قال
عنكم أصحاب الرأي من الشيوخ الحثكين لكم
قد أخذتم من أخلاق الأمة في بضعة شهور
فوق ماأخذ الاحتلال الإنجليزي منها في
أربعين عاما »

وعلى هذا النحو يمشي فيلقان عمل
المنشقين يعمل محاكم التفتيش في إسبانيا ،
وتشتد لهجته عنفاً فيصف عدل يكن بأنه
« طريد الأمة وشريدها » ويتم أنصاره بالطمع
والشر والأناثية والسالة للاستعمار .

في المثل التالي - الخاص - بعنوان « اليوم
الأسود » يذكر المنشقين بهرمهم الذي ارتكبه
في مدينة أسوط حين سيطروا زبانتهم على سعد
ورجاله يريدون إغراقه في النيل ، وبعد ذلك
يوم أسود ، ويهدم « رؤسها مصابات » ،
وبعد هزيمه الذي حاولوا تكوينه « فئة من
الصوص المجرمين حملة الهراوات
ويشبهون من بعد سعد » ، تصف

« يتكون حزب سياسي في مصر نجح
رغم أن باشا - وليس لايعرفون من مر
رجس شتا سوى أن السياسة الأجنبية
التي لا ربه لولة - والمفارقة في المسألة
المصرية - كزناكي مبدع شتا من مافيت
لا يذكره سوى أنه كان مصرا بيدا في وزارة
الحماية التي تصويت على مصر في سنة
١٩١٤ . وأنه أول من تفرق حش الغلام ذلك
السد اللين الذي أقامته الأمة المصرية في وجه
لجنة منبر وأنه أول رئيس وزارة اجترأت على
مفاوضة الأنجليز في المسألة المصرية رغم زيادة
الأمة لإرادة وكلائها .

ويصل في مثاله التالي بعنوان « جريمة
الانشقاق » إلى التعليق على فشل عدل يكن في
مفاوضات الرسمية وما عرّضه عليه الأنجليز
بصورة أقل من الصورة التي رفضها سعد
زغلول من قبل ، ويطلب من عدل وشيعته
الذين فرقوا وحدة الأمة ألا يلوموا سوى
أنفسهم ، لأن سعداً حذرهم فلم يسموا ،
ونورهم بالحق فلم يذعنوا ، في حين « أن لاقوة
في مصر غير قوة الشعب ، ولا حكم فيها إلا
حكمه » .

في المثل التالي - السابع - بعنوان « عبرة
الدهر » يستخلص المنفلوطي من فشل عدل
وأصحابه في المفاوضات مع اللورد مرنر ثم مع
اللورد كيرزن عبرة تتلخص في « أن رجلا
واحدا من أبناء أمكم - يقصد سعدا - تسك

بالحق فاستطاع أن يثبت أمام أقوى قوة في
العالم ، وأن يثابت قد أنقذ مصر من أعظم
تكة » ، وفي المقابلين التاليين بعنوان « وال
أعدائنا » يوجه الخطاب إلى الأنجليز .
ويصفهم بأنهم قوة لا توجد في العالم قوة أخرى
توازيها ، ولكن مصر على ضعفها وخلو بها من
السلاح أقوى منهم ، والسبب هو أن الأنجليز
حاربوا مصر بسلاح الخدمة والكر الذي
انتصروا به من قبل على شعوب الشرق ، ومع
ذلك استطاع هذا الشعب الشرقي الصغير أن
يدرك حبايا مقاصدهم .

ثم يتقدمهم : « اقلنا ولكن بأيديكم لا
يديننا ، ألفوا الوزارة ولكن من رجالكم لا من
رجل » . أمكوا علينا كل شيء إلا قلوبنا
وعندنا احكموا باسم الأحكام العرفية
والإدارية العسكرية ، لا باسم القوانين
لشروعها والأحكام المعاوية والأرضية ،
التيروا بأنكم قمتم بالحركة المصرية ، وأنكم
أخطم الناس وأرهمتهم ، ولكن لاتخفروا
بأنكم حلتم مشكلة مصر ، وفوقتم من
قضيتهما .

ويسأل المنفلوطي الأنجليز عن جريمة
الرجل الذي حكموا عليه بالنفي - سعد
زغلول - مع أنه من فريق الدعاة لا من فريق
الثوار على حد قوله ، كل ذنبه أنه طالب بحق
بلاده بالحجة والبرهان ومع ذلك لم يرحموا
شهوخته ومصر ، ثم يذكروهم بأنهم كانوا
يقاضون بالأسس ، وصاروا يشربون الزعما ،
اليوم . وينهي مثاله الأخير بهذا

« سأكل السمح والقصص لن عز الطام إلا
من أيديكم ، ونليس الجلود والرهان إن أفقرت
الأرض إلا من مصانكم ، وشرب الخ
الأجانب لن أي الطب الزلال أن يبيع إلا في
أفكم ، وتميش في الظلمة الداجية إن أبت
الشمس أن تنشق إلا من أفاقكم ، وسنخلص عن
أرضنا ثوب الخصوبة والجهد ، ونلبس
ثوب القسط والعدل ، لنقطع السيل على
مغاممكم ، ونكدر عليكم صفه العيش بين
ظلالها وأبوابها ، غير شاكين ولا مقبرمين ،

■ رجل واحد من أبناء الأمتة يستطيع بالحق ..
في استطاعته أن يتبنت مأم أقوى قوة في العالم



صالح بك



توفيق حكيم

فلا خير في نعمة بكثرة المال ، ويُعدّ له
لا يشره شارب زلا مزوجاً بدم .

في المقال التالي - العاشر - بعنوان «لن
سعد باشا في مثله» يقدم المنقولي بطريقته
المهمودة ترتيبية حب وعزاء للزعيم المفقود
ويشفي عليه كل ما أمكنه من صفات وخلال ،
ويخاصه بكلمة «مولاي» ، والمقال كله قطعة
إتشالية منقولة نموذجية ، ثم يضي في
المقال التالي بعنوان «في أي سبيل هذا؟»
يذكر الزعيم المفقود به جثته ، المستلزم . ثم
يذكر به جثته أيديهم في حق البلاد وحق
زعيمه.

وفي المقال التالي أيضاً بعنوان «ثم ماذا؟»
يضي مرة أخرى في تكبره على المنقولين بعد أن
بلغت الشدة منتهاه في «أواخر عهد لوزارة
الثروتية» ، على حد تعبيره ، نسبة لعبد الخالق
ثروت ، ويذكرهم به تحتاج إليه الأمة من
توحيد الكلمة والدستور والبرلمان ، وإصلاح
المال والإدارة والتعليم ، ورعاية العدل
والحرية ، ولكن هذا كله لا يأتي إلا من حكومة
تحبها الأمة ، ومع ذلك فهو لا يطلب
المنقولين بالانسحاب من الحكم ، وإنما
بطلبهم بالأمر بترفضوا لقصبة مصر السياسية
بوجه من الوجوه ، ولا فيقولوا أن المسألة
العصرية حكومية محضة لا دخل لأمة فيها .

وفي المقال الأخير - الثالث عشر - يخص
سعد زغلول بهدية والتهنئة بسلامة العودة
من المنفى ، ويخاصه على نحو يذكرنا به فعله
توقيع الحكم في «هودة الروح» قائلاً :
«مرحباً بالأمة في رجل ، والدم في واحد ،

هذا حزينة وقائمة أيضاً . فهو قلق وحزين على
مستقبل البلاد في أيدي المنقولين ، وهو أيضاً
مشاكل يرى المستقبل كتبها بدون سعد
زغلول ، من أن تناوله لموضوع ذلك الانشقاق
لخطير في صفوف الوفك لم يخل من استعطفية
اسمولة والبنافة والاستطراء .

ولم تخل لغته أيضاً عن الأفكار والتراديد ،
والتقسيم من القرآن والشعر ، والخطابية .
والأذواج وأدوات الاستفهام والاستدراك
وبهذه الخصائص كلها يصبح الكتاب
وثيقة أدبية مثله هو وثيقة سياسية ، وهو
وثيقة أدبية تتعلق بالنتائج المنقولي من
ناحية ، وهو أيضاً وثيقة سياسية تتعلق بوظيفة
المنقولي وعصره من ناحية أخرى ، وهو
أخيراً درس من دروس الوطنية .

على شلش

هوامش

١ - محمد أبو الأنور (الدكتور) : مصحف لقي
المنقولي ج ٣ ، مكتبة الشباب ، القاهرة ، ١٩٨٦ ، ص ٢٩١

٢ - عباس لغاد : رجال عرقهم . كتاب
لهلال ، القاهرة ، ١٩٦٣ ، ص ١٠٩ . وقد أورد
لغاد البيهتن - من الرواية اسمولة - على الصورة
التالية

رستنا بكم مقدونيا صاعدين
سبهم بلا ، وقهرشده
فلما نزلهم طهيم وهكذا
لا أصبح القسوس وهو عبيد
٣ - أبو الأنوار ، المصدر السابق ، ص ٤١ - ٥٢
٤ - أبو الأنوار ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١١ - ١٢

٥ - المصدر نفسه ، ص ٨١
٦ - أحمد عبيد : كلمات المنقولي ، المكتبة
العربية ، دمشق ، ١٩٦٤ ، ص ١٦٨
٧ - عبد المسيح رمضان (الدكتور) : تطور
الحركة الوطنية في مصر من ١٩١٨ إلى ١٩٣٦ ، دار
كتاب العربي ، ١٩٦٨ ، ص ٣٧٠
٨ - المصدر نفسه ، ص ٣١٦ وما بعده

ولدا العجيب ، وارت صلاتها ومزايها ،
ومصر الحديثة لأنك واضح أساسها ، وفارس
فرسها ، وتحفي ملك تلك السيدة العظيمة
لجادة الصابرة شريكك في نعمائك وأسلاتك
ومعيتك على هموك وآلامك ..

بهذه العبارة الأخيرة وب تلاها من ترادف
الحب واستحبة ينتهي كتاب المنقولي
الجهول ، والكتاب كله ، بمقالات الثلاثة
عشر ، يمثل للمنقولي نفسه خير تمثيل في
رؤيته وتناوله ولكته ، أما مادته فهي هنا مادة
سياسية في الأساس ، ولكنها تطوف بالثقافة
والاجتماع ، وإذا عدنا إلى رؤيته الحزينة
المقامة التي نمنحها في كتاباته الأخرى فالرؤية

واضحة الذي ترم به الحوادث الجسام التي
تعتبر بأباب الرجال قبيحت ثبات العشرة
لصام في وجه الريح لوجه .. إنفا حنيك
يا مولاي فتحي فيك الشرف والنبل ، والهمة
والشجاعة ، والعزم والجد ، والإخلاص
والوفاء ، والتفححية الشريفة ، والألم
لصمت ، ونحني فيك مصر القديمة لأنك

المرض الذي رفض الاستسلام
للطب الحديث

الزُّكام

مفاهيم حديثة تلغي
معظم معلوماتنا السابقة



بسم الدكتور: عبدالله الباكر

يعتبر الزُّكام من أقدم الأمراض وأكثرها انتشاراً على مر الأُزمنة . ولا يكاد يحبو منه مربي على طوب العام . ومن النادر أن يمر عام على أحد دون الإصابة به ولو على شكله الخفيف . ومن أئس من يصاب به أكثر من ثلاث أو أربع مرات في العام . وقد يصل إلى ١٠ مرات في الأطفال . ويشير التقييم لحديث إلى أن أمراض الجهاز التنفسي بحده تشكل أكثر من نصف جميع الأمراض الحادة المعوقة وأن الزُّكام يعتبر أكثرها حدوثاً . في الولايات المتحدة تتم الإصابة بمعدل مائة مليون حالة معوقة سنوياً . حيث ينتج عنه في معد ٢٥٠ مليون يوم من النشاط المحدود و ٣٠ مليون يوم ضائعة من العمل أو المدرسة ، وتقدر مبيعات الأدوية والوصفات التي تباع من غير رخصة بمليار دولار سنوياً . والأمر لا يقل عنه حيرة في بقية البلدان التي لديها حصائيات دقيقة والتي ليست لديها هذه الاحصائيات أيضاً . هذه بالإضافة إلى انصريف والتعقيدات التي قد تحدث من جراء الوصفات الشعبية والنصح المختلفة

أضواء
على
الزُّكام
«البعد»

■ ما زلنا نتصور أن
سبب هذا المرض
هو بؤرة الجو

■ جهاز التكيف
يحمي جسم المصاب من
فقدان السوائل في الحر

■ هنالك أكثر من
٢٠٠ فيروس في العالم
تسبب الزكام

■ الاتصال بالأيدي
أخطر من الانتقال
لهوائي لهذا الفيروس



تتحول أنوف الأطفال إلى مخازن
سائلة للفيروس أثناء المرض

الجديدة الصادرة في إنجلترا ، ويعتمد الكتاب على الأعشاب والمواد المستوعبة منها وعلى مبدأ «أخرجها عن طريق العرق» ، Sweat it out . وهذه الطرق الشعبية غالبيتها تستعمل العسل والسكر والليمون في غلابية الوصفات بالإضافة إلى البصل والثوم بكثرة لأنهما يساعدان على عدم العدوى بسبب اهتمام المصابين عنها .

ولقد شاركت الهيئات الطبية بما لديهم من أدوية ، بالمسكنات والمبيدات ومهيجات الحرارة ومجتمعات جد لئلا أشركت أخيراً مركبات الزنك في التأثير على المرض وتقليل مدة الإصابة به ، فيقول يا ترى سيستمر بنا الحال

أمين رويحة وبحكت في الفهرس لوجدت فترة عن الأنف تحتوي على القنابات التي تستعمل لعلاج الزكام وأهمها ، البصل ، الخمان الأسود ، بابونج ، قسطل القرس ، زيتون الوادي ، حلبة ، صعلو ، زيزفون ، غاف ، مردقوش وتنعيم ، وهذه غالباً تستعمل على هيئة لبخة أو للاستنشاق أو الشرب أو كمستحلب .. وهذه الوصفات مأخوذة من الطرق التقليدية القديمة . ولذا فليس من المستغرب إذا كانت الدول المتقدمة أيضاً تستعمل مختلف الوصفات حتى الآن حيث تجد ذلك في كتاب حديث أصدرته ، باربارا جريجز ، وهي مستشارة مصروقة لمجلة الصحة

بن الزكام هو أحد أبرز الأمراض التي يكثر فيها جتهد المجتهدين ولخائنين على حد سواء .. والسبب في ذلك كان عجز الهيئات لصحية عن إيجاد الحلول المناسبة . فلقد استعص الأقدمون النزف كعلاج له ، ورأى أبو قراط أنه علاج عقيم . وفي القرن الأول للميلاد دعا أحد التلاميذ المجتهدين ، بليني ، إلى تقبيل الخطل ، الأنف ، الشعري للناز كوسيلة للعلاج ، بينما وصف البعض بعدها غشيرة الدجاج كعلاج للأمراض ، ومنها أخذت فكرة استنشاق الهواء المشبع بالبخار الحار ، وجاء الأطباء الضمبيون بقموس الأعشاب لدرجة أنك لو فتحت كتاب الدكتور

الزكام

مفاهيم حديثة وتلخيص معظم معلوماتنا السابقة

هل هذا المألوف؟ وهل سيظل علاج هذا المرض انشاعاً خاصاً للعصا والخشبات وخبرات اجدود؟ وهل سيبقى عصيان هذا المرض عن الاستسلام بقوة التقدم في الطب الحديث ربما أطول؟ وهل سيظل الطب القوي الضعيف المتداول في أوروبا والذي يردد حتى الأطباء بأن «أعراض الزكام إذا عولجت بحزم وقوة ستختفي خلال سبعة أيام، بينما إذا تركت لشأنها ستبقى في مدة أسبوعين»؟ لقد تعلمنا الكثير من هذا المرض، وبالذات في الثلاثين سنة الأخيرة، وبدأ الطب يضع أقدامه عند الهدايات الصحيحة على طريق مواجهة المرض، واستحوال هذا أن نستعرض ذلك للاستفادة من تلك الخطوات، حتى يتم من الانتصار النهائي على هذا المرض.

علاقة البرودة بالزكام

لإن الكثير من الحكايات والأساطير التي تروي حول الزكام سببها شرب هذا المرض وانتشاره بيننا، وأن كل واحد فينا له تجربته الخاصة المتكررة عن مر السنين بالنسبة للإصابة أو الأعراض أو التعقيدات، الأمر الذي أدى إلى الاجتهادات والتوصيات الضخمة المختلفة لمقاومة هذا المرض. وما دما نمسي هذا المرض بصفة البرد أو البرد لعام فإن الأذهان لن تتخلل عن التصور بأن هذا المرض سببه برودة الجو سواء في الخارج أو في داخل البيوت والكتبات والسيارات الكيفية، والحقائق التي تثبت أن البرودة في ذاتها ليست سبباً، ولم تجد الدراسات التي أجريت ما يشير إلى دور برودة الجو.

لإن الآراء العلمية المتوفرة في مختلف البلدان وعلى جانبي المحيط الأطلسي بالذات متفقة على أن التعرض إلى الهواء البارد أو الماء البارد لا يقلل مناعة الأنف للفيروسات الزكام. أو أنه يؤدي إلى تنشيط الإصابة كاملة لهذه الفيروسات وأن ارتباط المرض بالبرودة ناتج عن الأحداث الفسيولوجية لهذا المرض فهو أكثر في الخريف وانخفاضه من من الصيف بالذات في نصف الكرة

الشمالي خاصة وأن تلك الفترة ترتبط بعودة الأطفال المدارس، وهناك منقول لبهم الفيروس الجديد، ومن خلالهم تنتشر المرض. وفي هذا الفصل يزداد بقاء الناس داخل بيوتهم مما يؤدي إلى زيادة احتكاكهم ببعضهم البعض وبالمرض وبالأشياء التي يستعملونها ويوتئونها. هذا بالإضافة إلى أن الزكام قد يصاحبه قشعريرة نتيجة رفع الجسم حرارته ليقضي على الفيروس بدخله. ونحدث أيضاً عند تعرضنا للبرودة.

ومن الدراسات المروعة في أمريكا والتي تشابهها دراسات أجريت في إنجلترا وسالزبورج هي دراسة Gwaltney et al إذ قام بتلقيح متطوعين بوضع فيروس البرد في أنوفهم، ووضع مجموعة منهم في غرفة باردة أو حمام بارد لمدة ٩٠-١٥٠ دقيقة وهم يلبسون قفط سهلاً قصيراً من القطن، ومجموعة أخرى تركها كمجموعة مراقبة. فلم تحدث نسبة في الإصابة في الذين تعرضوا للبرودة أعلى من المجموعة الأخرى.

وبعبارة أخرى، نتيجة واحدة، إن البرودة الجو ليست لها علاقة مباشرة بالزكام، وأن الذين يصابون به يشبه البرد سواء نوعه من الإصابة في الأنف - سببه تعرضهم لموجة في الجو - أو تعرضهم لبريد شديد. وهذا لا يحدث لهم في الحالات المصطفة الباردة، ويتفتح هذه الحالات باستعمال مجموعة من الفحوصات الخاصة، وفي مجموعات مختلفة من السيارات وجد (P Kumar et al) من كلية الطب جامعة أوريغون في دراسة شتية وأظهرت أن هذه المجموعة من المرضى تظهر أعراضهم بعد ١٥-٣٠ دقيقة من تشغيل مكيف السيارة. وأن هذا لا يحدث لهم في المصطفة الباردة، ويتفتح هذه الحالات باستعمال مجموعة من الفحوصات الخاصة، وفي مجموعات مختلفة من السيارات وجد أن الظفر الذي يوجد في مخرج التكيف فقطيل في منطقتين أخريين من جهاز التكيف بما في ذلك تقوية والفلتر.

هذا هو دور التكيف في التهاب الأنف الحساسين لن وجد لا أكثر. لذلك يجب أن لا تدخل في فترة الصيف الحار إلى بيوتنا لتلقيح المكيف متهمين إياه أنه المسبب للبرد لنا ولأطفالنا بينما هو المرطب والمريح وهو الذي يحمينا من فتنات السواول والجفاف.

السبب الحقيقي للزكام

أخيراً نستطيع أن نقول أن من الآخو

الراسخة أن الزكام أسهل فيروس، إذ أنه منذ إحدى وتسعين عام، اقترح W Von Kruse أن أحد العلماء الآن أن الزكام سببه فيروس، وقد قام بتجربة على متطوعين أثبتت هذه الفرضية لكن دون أن يمرض الفيروس، ولم يؤيد رأيه أحد آنذاك حتى أتى A: R: Doches ليؤكد ذلك عام ١٩٣٨، وبدأت فكرة الفيروس كسبب تنزلات الأوساط العلمية حتى مرل Mr. Hinman أول فيروس عام ١٩٥٣. ومع هذا العزل رب الأمل في الأوساط العلمية في إيجاد طعم مناسب لهذا الفيروس، حتى اكتشف فيروس آخر، وهكذا كلما اكتشف فيروس كلما تفصل الأمل وكل التوقول بإمكانية اكتشاف طعم مضاد بقي العام هذا المرض. فقد اكتشف حتى الآن مائتي فيروس يشتركون في أحداث الزكام، ولربما يكون هناك أكثر من ذلك لم يكتشف حتى الآن. لكن الغالبية من هذه الفيروسات وتشكل من يقرب من ٥٠% هي من عائلة الفيروس الأنفي (R.V.) وهذه الفيروسات أيضاً هي البرد، وبالرغم من أنها تشكل هذه النسبة إلا أنها ليست هي المسبب من باقي الفيروسات. أما النوع الآخر ويشكل من ١٥-٢٠% من الفيروسات هو من عائلة (١) وتشترك اسمها السابقة عن مجموعات أخرى مختلفة وأن التقدم في دراسة أسباب الزكام كشف أيضاً أن هناك عوامل لها علاقة بالإصابة بأنواع معينة منها كالفصول والسن والتهيئة البيئية درجة أنه في بعض الأحيان هناك احتمال بتوقع نوع الفيروس بتاعلي هذه المعلومات.

لإن الخبر الملم هو أن نهاية العام ١٩٨٥ خلعت لنا أخباراً مهمة من الفيروس. فقد استطاع العلماء في أمريكا أن يضعوا تخطيطاً لبيولوجيا الفيروس الأنفي (١٤-١٥ R.V.) حيث استعملوا لأجل ذلك نوعاً من الأشعة ذات طاقة عالية، وهو ببساطة يشبه شكل مصغر لكرة القدم، وغلافه البروتيني الخارجي مجسم ذو مشرون وجه، وتوجد على كل وجه ثلاثة مثاقيل بروتينية متشابهة. وهذه تحمل مولدات المضاد (Antigen).

لإن المهم في هذا الاكتشاف هو وجود شئ أو منجز على الوجه العشرين لهذا الفيروس، ويعتقد أنها تتألف من المستقبلات التي سطح لخفية Receptors فإنها تمكن العلم من اكتشاف نوع من مضادات الأجسام ضد هذا

الثق، فإن هذا سيمكّن من منع العدوى والأمراض بالميكروب أو ربما منطعم أن تصنع رواء جديد يستطيع أن يقف المستقلات على سطح خنيفة، وبدك تمنع التصاق المبروت به. ونحن نضم من دراستنا الحديثة أن كثيراً من فيروسات الأنف تشتت في نفس الأمور التي نخضعها بالنسبة لدراسات والمجرب أن هذا الفيروس من أنشط الفيروسات الحيوانية، وبالأكائن إنتاج كميات كبيرة منه بطريقة بالفيروسات الأنفية الأخرى.

قليلًا أو لا تنتشر أبدًا سواء كان المعتنقون عملاً أو مواطنين أو أجانباً.

يقى أن نقول أخيراً إن الأطفال يعتبرون وسيلة من وسائل الانتشار، وأن أوقفهم تعتبر مخازن للتغيرات، وأن اندسة مكان مهم للانتقال بالذات في فصول المرض. لذلك نجد العائلات التي لديها أطفال أكثر عرضة للانتقال المرض إليهم من العائلات بلا أطفال.

الزكام

مفاهيم حديثة تلقي معظم معلوماتنا المسبقة

(١) استعمال طعم مضاد للفيروس :

منذ أن تجدد الأمل في إيجاد طعم خاص لأكثر الفيروسات شيوعاً في منتصف السبعينات ، بدأت الأبحاث تسير في هذا الاتجاه . لقد أوضح الأبحاث أن حقن الفيروسات في أنف الإنسان لا تحدث استجابة واضحة وانتاجاً لمضادات الأجسام للفيروسات المحقونة . ولفيروسات الأخرى ذات العلاقة به ، ولم تبين تلك الأبحاث مدى إمكانية استئثار الأغشية المخاطية للأنف لإنتاج مضادات الأجسام محلياً ، إذ يعتقد أن انتاج هذه المضادات من الغشاء المخاطي أمر ضروري للمناعة ضد الإصابة بالزكام .

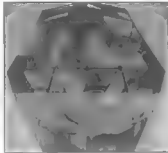
ويطرح هذا السؤال والبحث في هذه القضية تبين أن ٧٠٪ من جلوبولين المناعة الذي هو من النوع (IgG) والذي يوجد في الأغشية المخاطية ينتج محلياً في الأنف ، إذن لابد من وجود وسيلة للتعامل مع الفيروس محلياً ، وبمعدن تكون الطريقة المثلى هي إيداع أصبغة فيروسية معينة في الأنف عن طريق الطعم المضعف ، وفي دراسة قام بها كوش (R. B. Couch) من معهد كينيدي في بليمبور بأمريكا حيث استعرض فيها الدراسات العلمية المنشورة في هذا الصدد ، استنتج أن هذا النوع من الإصابة ربما يكون أحسن وسيلة لتحصين ضد الزكام ، وهناك مشكلة واحدة وأساسية تتمثل في أن العدلات الأنفية تتمتع بقدرة فائقة على التخلص من المواد الدخيلة بحركتها الدائرية الأمر الذي يجب أن يؤخذ في الحسبان للمحافظة على كمية كافية من الطعم في الممرات الأنفية لإحداث الإصابة ، هنا بالإضافة إلى أننا نحتاج إلى انتاج طعم لأحداث المناعة ضد مجموعة كبيرة من الفيروسات ، وهذه في حد ذاتها مهمة صعبة للغاية ، حتى لو عرفنا كل هذه الفيروسات ، وتم عمل طعم للقائمية التي تصيبنا فإن الحصانة هذه لن تطول لأن مضادات الأجسام المحدودة للفيروسات الأنفية لا تبقى لمدة طويلة . وهذا ما يبرر تكرار إصابتنا في نفس الفصل أو العالم نفسه ، ويرى القائمين في الوقت الحاضر أنه من غير المنطقي انتاج طعم بمعدن يمنعنا حصانة

لا تتعدى الكثير من الشهور .

(٢) استعمال الأنترفيرون

الأنترفيرون عبارة عن مواد بيروتينية اكتشفت عام ١٩٥٧ . وتدخل في نطاق أجهزة الدفاع الطبيعية عن الخلية ضد الفيروسات والوسائل الأخرى الحديثة للأمراض ، وهذه البروتينات تتجلبب الخلية كاستجابة للإصابة ، وهي لا تتهاجم الفيروسات نفسها ، لكنها تتدخل في عملية تكاثرها بإثارة إنتاج نوع من البروتينات يوقف قدرة الخلية المصابة على مضاعفة الحدو المهاجم ، الفيروس .

ويعتقد أن لهذه علاقة بممارسة أمراض السرطان ، وكانت شحيحة في الستين الأولى



أنوف الأطفال مثل

مخازن هائلة للفيروس

في فصول الممرضين

الطعم الواقي للمرض

لأسف - لا يمكن تحصين

الإبضعة بسهولة

احذر الأعراض الجانبية

نتيجة للجراجات الكبيرة

من الإنترفيرون

مناديل ورقية جديدة

من حامض الليمونيك

والفتح يقتل الفيروس

من اكتشافه . إذ كان يصعب الحصول عليها ، وكانت غاية الكلفة لأنها كانت تستخلص من كريات الدم البيضاء . إلا أنه بالامكان تصنيعها الآن عن طريق التكنولوجيا الحديثة والتقدم في هندسة الخلية على نطاق واسع وبأسعار مناسبة ، لذلك بدأ التركيز عليها في علاج أمراض الفيروسات ، ومن الأمور المهمة لكي يتبين العلاج بالأنترفيرون أن يصلي قبل هجوم الفيروس الكامل ، ونحن نعلم أنه من الصعوبة معرفة متى ستطوّر تلك الصورة ، لذلك فإن أفضل وسيلة هي إعطاء الأنترفيرون بوضعه في الأنف أثناء فصول الإصابة بالزكام ، لقد بينت التجارب الأولية أن الجراجات الكبيرة في الأنف من الممكن أن تمنع الإصابة بالزكام أو على الأقل تقلل من فترة الإصابة ، لكنه مع الأسف فإن العلاج الطويل الأمد يؤدي إلى أعراض جانبية غير مستحبة ، ومع أنها إرتدادية إلا أنها قد تكون بسيطة في أعراضها الباردة ، وأحياناً هذه الآثار قد تشمل الأغشية الأنفية والتهاباتها وتزول دم مع المخاط بعد علاج بدوي لعدة أسابيع مرتين في اليوم ، أما التجارب الأخيرة التي أخذت في الحسبان ذلك واستعملت لعلاج القصير الأجل بعد التعرض للزكام فقد بينت بأن هذا الأسلوب يمكن أن يكون ناجحاً في منع الإصابة بالزكام .

يبدو أن الأنترفيرون قد دخل في دائرة الضوء وصار الأمل معقوداً عليه لنواقية القصيرة الأمد في الأوساط العائلية وبهذا يتبع الدراساتين المنشورتين في أوائل هذا العام من نفس المجلة العلمية (Nemy) مع أنهما من بلدين مختلفين فواحدة نشرها Douglas et al استراليا والأخرى نشرها Den et al (F. ١٩٩) من أمريكا . فقد استعمل الاثنان (الفأر) أنترفيرون ، بمقدار خمسة ملايين وحدة دولية بترشه مرة في اليوم في أنوف أفراد عائلة لتسبب بالزكام ولدة أسبوع ، ولقد سجل الاثنان نجاحاً في منع انتشار الزكام في الوسط العائلي بنسبة معقولة وبإحداث بالانصبية لجميع الأنواع من الفيروسات ، المهم أن تطفي الأنترفيرون خلال ثلاثة أيام من التعرض وهي الفترة التقديرية لحدوث الأعراض أو العدوى بعد التلقيح



يقام: محمود السعدني

الشيخ علي محمود

أستاذ زكريا أحمد

ومكتشف سيد درويش وعبد الوهاب

<http://Archivebeta.Saknet.com>

وكان الشيخ زكريا أحمد يعمل مقررًا في بداية حياته ، وعندما استمع إلى الشيخ علي محمود انضم إليه فردًا من أفراد بطانته ، يثدّد خلفه التواشيح والابتهالات والقصائد الدينية ، ثم هجر هذا العمل بعد ذلك واتجه إلى التلحين ، ولم تقص سنوات حتى أصبح شيخ الملحنين عن جدارة واستحقاق . والشيخ علي محمود هو أستاذ زكريا أحمد ، وهو أول من علمه أن الصوت شكل واللحن مضمون ، فلذا كان المضمون جميلًا فالاستماع لن يهتم كثيرا بالشكل . ويستطيع الملحن الموهوب أن يخلق من الصوت القبيح صوتًا جميلًا تتهاافت على سماعه كل الأذان . وللحن الجميل - في رأي الشيخ علي محمود - هو اللحن الصادق البسيط ، ويقر به سطه وصدق يكون جماله وعمقه عند المستمعين .

ومن تلاميذ مدرسة الشيخ علي محمود أيضاً المطرب الملحن محمد عبد الوهاب ، وفي بداية حياته الفنية كان يعرض الأغانى على الشيخ عن

الأهل) . وقال الشيخ علي محمود ببكى كلما سمع لحن الشيخ سيد درويش (أنا هويته وانتهيت) ، وسأل الشيخ سيد درويش مرة قبل وفاته عن رأيه في الشيخ علي محمود فأجاب على الفور أنه عبقري .. وسيد من أئند ولحن القصائد والتواشيح .

وأثّق الشيخ علي محمود حياته الطويلة يثدّد ويتلو القرآن ويرفع الأذان دون أجر ، وكان بيته ندوة للفنانين والأدباء ومشاهير عصره في كل مجال ، وكان يشجع صغار المقرنين ويقدمهم للناس وكانت له بطانة تصاحبه في الإنداد ليع منها اثنان وصارا من مشاهير العصر ، الأول هو الشيخ طه الفتحي أعظم من أئند القصائد والتواشيح بعد أئنداته علي محمود ، أما الآخر فقد صار بعد ذلك شيخاً وأستاذاً لجميع الملحنين القيين ظهوراً في هذا القرن وهو الشيخ زكريا أحمد ، الرجل الذي اكتشف وقدم للعالم العربي سيد درويش ولم نكتمو !

لم يستطع أحد من الآيين ظهوراً في عصر الشيخ أحمد ثدا - على كثرة من ظهوروا معه - أن يشق طريقه إلى الشهرة والتجّاح إلا رجل واحد .. أسمر اللون قصير القامة إسمه الشيخ علي محمود ، وكان الشيخ علي محمود - على غير العادة - من أسرة ثرية ، ولكن حادثاً غير سعيد جعل الأسرة القرية تدفع بابنها إلى كتاب القرية ليحفظ القرآن الكريم .. فقد ولد الشيخ علي محمود صرباً ، ووجد الشيخ علي محمود بذكائه أنه لن يستطيع منافسة الشيخ أحمد ثدا في مدياته . مبدان التلاوة ، فاتجه إلى انشاد القصائد والتواشيح وكان يلحن القصائد بنفسه ، ولم تلبث الأغانى ، أن نشرت وذاعت بين الناس . وكان القر قد ختار نصرى في هذه الفترة بالقات أعظم عياقة للتم الآيين عرفتهم مصر في تاريخها وهما الشيخ علي محمود والشيخ سيد درويش . وكانا صديقين حميمين ، يبكي سيد درويش عند سماع قصيدة الشيخ علي محمود (بدرجلى في

محمود وكل أبحاثه القيمة الجميلة ، استمع إليها الشيخ قبل أن يستمع إليها الناس . وكان باب بيته مفتوحاً دائماً لكل المواهب الجديدة . وكانت ندوة أخيه بصالحون آدمي وفني يلتقي فيها المصارفة والمبدعان الخضراء المرحمة للمجد والتي تجاهد في سبيل البقاء . سمع الشيخ مرة أن فتي معمم يقرأ القرآن ويحان القصائد والأغاني بطريقة جديدة لم يسمعه إليها أحد وأن صيته قد تعدى حدود لحي الذي ولد فيه حتى كرم الحكمة ، ووصل إلى غير من أجهاد الأكاديمية وأن الفتى الجديد اسمه سيد درويش . وهي الفوارز التي سمعها على محمود تلميذه وصديقه الشيخ زكريا أحمد إلى الأكاديمية ليعود منها ويضع الشيخ سيد درويش فقد أحب الشيخ على محمود أن يسمعه بنفسه ليرى حقيقة هذا الفن الجديد . وذهب الشيخ زكريا أحمد إلى الأكاديمية وقابل سيد درويش . وعندنا علم أنه قدم إليه من طرف الشيخ علي محمود فرح الشيخ سيد فرحاً عظيماً ، واحتفل بالشيخ زكريا استغلاً لا لثمة ، وقضى الظلم بطوله يعني لنشيع زكريا وحده ، ولم ينتبه الشيخ زكريا أحمد إلا والشمس تلوذ السماء وعاد الشيطان معاً إلى القاهرة وقصدا بيت الشيخ على محمود في باب الخلق . وسهر سيد درويش ثلاث ليل يفتي للشيخ وأصحابه ، ويقول الشيخ على محمود (ولم يقم لي جفن خلال هذه الليالي الثلاث) . فقد اكتشفت عند الشيخ الجديد فتاً جديداً لم يخطر لأحد على بال) وانصرفت الصداقة بين علي محمود وسيد درويش حتى التقلد سيد درويش إلى القاهرة وذاع صيته في كل أرجاء مصر ، وصار بيت الشيخ على محمود هو محله المختار ، ومن بيت علي محمود وضع الشيخ سيد درويش ألمان المشرة الطبية وقضى أسبوعاً كاملاً يعمل بلا انقطاع حتى انتهى من تلحينها وكان يطلع على أبحاثها الشيخ على محمود أولاً بأول ، وعندما انتهى من تلحينها ارتقى في شبه غيبوبة وذهب في نوم عميق ، وعندما أفاق وجد الشيخ على محمود والشيخ زكريا أحمد والشيخ طه اللبني حوله ومعهم طبيب مشهور ، واضطرب الشيخ سيد درويش فظن

أن مكرها حدث ولكنهم طأنوه . والحقيقة أن الشيخ على محمود ظن بعد أن استقبل الشيخ سيد درويش في نوم عميق أن الرجل قد ذهب في الغداة طويلة وأنه على وشك الموت ، فاستدعى الطبيب المشهور ونزل الطبيب عندما دخل الغرفة التي ينام فيها سيد درويش ، فقد اكتشف تناثر عدة (تناكر) هيرين قصص وأن الشيخ قد انكسر ! وعندما أفاق سيد درويش راح الطبيب ينصح الشيخ سيد بالكف عن شم الكوكايين والهيرويين حفاظاً على صحته ، ونظر الشيخ على محمود إلى الطبيب وقال في صوت خفيض إن هذا الفتى ليس من دنياهنا ، ولكنه سيترك خلفه مأسوف يبقى على طول الزمن . وقد صدق ظن الشيخ على محمود ولم يلبث الشيخ سيد درويش أن رحل عن دنياهنا ولكنه ترك وراءه فتية سيقون من بعده ومن بعده بعضهم وعلى طول الزمن !

وكان من عزة الشيخ على محمود أن يوفى الأمان لاجل كل ليلة من مسجد الإمام أحمد . ورضوا الله عليه . وكان ميدان الحسين في حي الأزهر يضيئ بالناس الذين وفدوا من كل مكان للاستماع إلى أذان الشيخ ، وكانت شدة محمد الماييل ومن بينهم حسين التريزي وإمام العيد والشيخ البشري والعلم بدشة الجزار ينهون سهرتهم قبل الفجر ويجهون معاً إلى ميدان سيدنا الحسين ليمتدوا أنفسهم بالاستماع إلى صوت الشيخ وهو يرفع الأذان . ومن ضمن حظ المسلمين والبشرية كلها أن احتفظت الأذاعة المصرية بشرط تسجيل عليه صوت الشيخ وهو يرفع الأذان ، وتذممه محطة القصور في رمضان ويذاع أحياناً من إذاعة الكويت ، وبعد وفاة الشيخ أحمد ندا ، فكر الشيخ على محمود في تلاوة القرآن ، ثم قرأ القرآن بالقل تحت إلهام الأصدقاء ، ولكنه عدل عن ذلك بعد فترة واكتفى بإرشاد القاصد والتواضع ، ولم يكن الشيخ على محمود يخرج من بيته إلا للمسجد . وكان منزله قريباً من مسجد الحسين ، ولكنه كان يسمى في الموسم والأعياد إلى بيوت الفقراء الذين يرمقهم ويعطف عليهم ، وكان كريماً يثق بسخطه ويتصدق بسخاء حتى يند ثروته التي ورثها

عن أبيه . عندما مات سيد زغلول قرأ في مائمه مع غيره من كبار القرائن لم أقم سراًفاً فسبحاً لي فلفته في ميدان باب الخلق وراح يتندد القصاص والتواضع لمدة أسبوع كامل على روح الزعيم الذي شيمته الأمة كلها إلى مثواه الأخير .

وكان كمال الشيخ على محمود صديقه لسيد درويش وزكريا أحمد كان أيضاً صديقاً لداود حسني والشيخ الصلبي وكلاهما من مشاهير المحللين في زمانه وكانا يحترمان رأي الشيخ على محمود وينجنان إرشاداته فيما يضعانه من الأمان . لم يقدار الشيخ على محمود مصر إلا مرة واحدة واستقر القطار من محطة مصر إلى مدينة يافا بفلسطين وقضى فيها أسبوعاً أشد خلاصاً قصاده وتواشجه بدهوة من صديقه عميد أسرة العميد ، في يافا العربية ، ورفض الشيخ دهوات كثيرة من بعض عائلات دمشق سب سائته بوهو وأحيرى لقضاء عدة أيام في الجوارفهم بالعام . فقد شعر الشيخ بالخراف في صحته فأثر العودة إلى مصر . وعندما عاد إلى مصر مرض مرضاً قصيراً ولم يلبث إلا قليلاً ثم انتقل إلى رحمة الله ، ولكنه وقبل موته كان قد تمهد للمعاليمة والرعاية عشرات من المؤهوبين وتنبأ لبعضهم بجد لم يسمعه أحد ، ويعد ثروته كلها في يد الأمانة إلى المحتاجين والمهوليين والفقرى وصغار الفنانين والمثقفين والشعبي .

حدث ذات مساء من عام ١٩٨٨ أن استمع الشيخ إلى شاب صغير يقرأ القرآن ، فأرتد يدنه كله وانتهتبه نوبة شديدة من البكاء . وعندما أخبروه بأن الشيخ الصغير صغير قال والعبرات تخلفه سيكون له شأن عظيم . وعاش الشيخ على محمود بعد ذلك حتى أصبح للشيخ الصغير شأن ، وكان أعظم من تأتياً به الشيخ على محمود . وأرتفع نجم الشيخ الصغير حتى غلب على كل القرائن الذين ظهروا في زمانه وفي كل الأزمنة ، وفاق الكل وتوقى على الجميع حتى على الشيخ أحمد ندا ، وأرتفع على محمود ، وكان الشيخ الصغير الذي بكى الشيخ على محمود لجمال صوته ذات مساء من عام ١٩٨٨ .. هو الشيخ محمد رفعت

مسرحية

الزمن

ALFIVE

ALFIVE

بلا اخلاق
يقتل العدو والكلوب والالاخلاق
الى غيره من الكواكب
فلانها يطلب
ن موت الأرض

المحكمة

امقدت محكمة من ثلاثة قضاة قاضي
لنقاد . وقاضي عدل . وقاضي محكمة
وأرسلت المحكمة كبرى يهوى لاحضر معانيه
شعوب الأرض من صبي لأمم المتحدة يتكلمون
أدفع عن الأرض ولكن كبرى يهوى
أحضر بلا منهم مجموعة من لعينين كانوا
يقولون للشباب في حفلة ، كونسينر ، صاخبة ،
فاختطفهم من وسط الجمهور وحملهم بينة
المسرحية على الضوء عبر اللهاة . ليجدوا

المسرحية كمنه يهوى حديثه تدور على
مقاعد روك سروب . ويهوى مفعولة
سمعي الشهير كيف ريتشارد ونعية ديون
وريت . ويتكلم الضوء المثلث الرفيع
اسموي ورأس الوعنه
وموضوع المسرحية محكمة الأرض

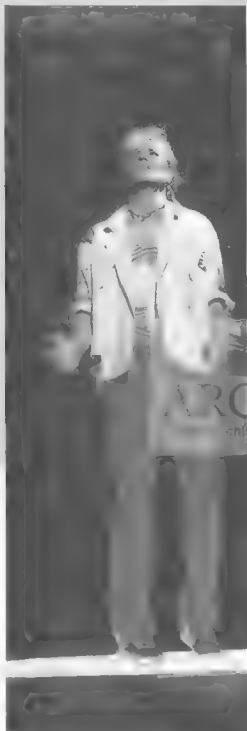
الآلهة

فرر لآلهة حد كوكب الأرض يهوى
. هذ الكوكب يفتقر من حرب الى حرب
. يصنع هانس كبر فأكبر
. ويهوى يهوى يهوى واسع
. ملاحد . والافتاد . وجدة واشتوت
والجريمة والشر والهجز
وكن حذبة ينصوفا اعلى
ولان يهوى الأرض كمنه

ثارت مسرحية . انهم . المعروضة بلندن
كثر من قضية
المسرحية تستخدم أحدث ثياب
التكنولوجيا المسرحية وتعرض الات
مستخدمة م يسبق استخدامها على المسرح
وتعرض لجمهور مثله سدي سعيد ولدهش
لدى تستطيع ن يصل اليه لاية المسرحية
في العصر الإلكتروني

فلأول مرة على المسرح تستخدم الحس
الخارقة والآلات المبرجة على الكمبيوتر بهذ
. الزاء الآتي . إن صم التصوير .. لتصبح خيالا
سحريا مجسدا فوق منصة المسرح في أول إشار
من نوعية مسرحية كهذه تجري أحداثها في
لعن

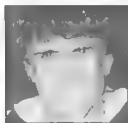
وقد تعودى مناقشة مسألة الآلية المسرحية
فيما بعد . ونقحس مدى مشروعيتها الفنية
بعد أن تعرض للمسرحية الفأقية ذاتها



الحنينة الالتزام في مسرحية
الزمن والعروسة في لندن لأن



ميجور جيمس ديكسون



جيمس كوك



جيمس ديكسون



جيمس كوك

جيمس ديكسون

« ما تعرف كل شيء »
دون أن تدرك لماذا

يحدث الذي يحدث !
يحدث ما يحدث ..

لأن كل واحد فيها مسئول
وعليه أن يختاره ..

...

البهائم الدرامى للمسرحية بسيط ، فهو
لا يبدو أن يكون محاكاة يتبادل فيها الدافع
والانتهام قضية البشر ..

ولكن المسرحية لا تخلو من العنف
الدرامى ، والمواجهة الدرامية ، والموقف
الأخلاق

الآن ذلك كله تقوم به الآلات !

في مسرح دوار يرتفع فيه القرص الدوار
بروافع قوية ، وينقلب ذلك القرص بلبونة في
كل الاتجاهات ، ويستخدم دائرة تلتريونية
مغلقة لتكرار المشهد الواحد بأحجام مختلفة ،
بينما تقوم شبكة الأضواء المعلقة بإخفاء أرواح
الحلل المسرحية الكثيرة من الأعين .

وتقوم أيضا بالمهمة الدرامية مجموعة الغناء
التي تهتم للمشاهد بأدائها الصاحب وحضورها
النوى . وقسمتها الواضحة

الغناء الحديث

يلفت نظري في هذا العالم الغربى طبيعة
ربما . ويقف على القمة منه نجوم من الشباب
ريماً ، ويقف على القمة منه نجوم من الشباب
يتمتعون بأوسع النجاح الجماهيرى بين بشر
لغائبين .

والذى يلفت نظري في دنياهم الصاحبة
الجديدة ، تلك المهمة التي لا تلتفت في الاشتغال
بأفكارها العامة .

إن هبوب جيتوف ، مغنى النوب
الانجليزى تحول اليوم الى أسطورة بلغنى
استقرها الجدى الكامل في مقاومة المجاعة في
أفريقيا (إثيوبيا والسودان) .

وقد أتت وأخذت من الأغاني من الجوع .
وعقد من حفلات الكونسير الصاخبة ورابع من
الأسطوانات لصالح القضية بما يربو على
عشرات الملايين من الجنيهات .

كما أنه نظم البرنامج الرياضى لمؤونة
أفريقيا هذا الشهر ، وأدى اشتراك بالجرى في

ويستوضح القضية من الكاتين زيونى ،
الذى يعترف بأنه لم يحضر المغنن على سبيل
الخطأ وإنما لأنهم يمثلون ضمير الناس . فهو
قد زار الأمم المتحدة ولم يجد أن المسألة بها
قدرون على الدفاع عن قضية البشر . بينما
يستطيع هؤلاء الشباب أن يطرحوا وجهة نظر
الناس بشكل أفضل !

ولم يجد المغنون ملأ من القيام بالمهمة ،
فيتكلمون على تردددهم ، ويحاولون أن يدفعوا
الاتهام ، وأن يوضحوا للمحكمة أن القلوس
التي تم إلحاحها لا ينبغي أن تعشى الأضمار عما
في الدنيا أيضا ...

« من الحب العريق . اللؤلؤة الفضية
الناظرة في المحيط الساكن حولنا

.. هذا العالم
دائما حولنا وفي وجدانتنا
ذلك الحب الخاص
الذى يدفعنا للتفاهل

ويذكرنا بسعدى في ترويع حبيبتى
عن العالم الجنون بلوكه ذهب
ومهما كنا نصنع لعبارات العبيد
« فلنا نعيش حديث الآتين ،

ولنا نعيش في عالمنا
« ورائس الويسب يتحدث من مسلة .

« حياتكم تعبير عن فكركم . لأن الإنسان
يعلم حرية الإرادة وهذه الحرية قد تكون
بركة . وقد تكون لعنة ، حسب نوع تفكيركم
التفكير يصنع الأفعال . انظروا فيما تكترون به
من مظاهر دنئية ومن حمد ومن شوه ومن
خوف ، وكل ما يصيبكم من جراء ذلك من آلام
وقلق ، فلذا كنتم تريدون أن تغيروا عالمكم فلا بد
من أن تغيروا أفكاركم وأن تستبدلوا الكراهية
بالحب ،

وفي النهاية تحكم المحكمة بتأجيل النظر في
مسير الأرض الى حين ، حتى تتكشف أحوال
الناس سلبا أو إيجابيا

للجمهور

وحينئذ تتوجه مجموعة المغنين لجمهور
المشاهدين مشددة

« على كل واحد منا
أن يكون حكيما
بجد قلبه
ن يلقى عينيه .

أنفسهم في لمح البصر بساحة المحكمة مكلفين
بالدفاع عن الأرض والبشر الذين يتأرجح
مصيرهم بين العفو أو اللقاء بقرار من المحكمة !

كانوا يقننون

كانت فرقة اربعة قس جلسوها تتحدث
« نحن سرقة سبينة وحده
وخليوط في نفس النسيج .
أماننا تنطلق من ذات الكوكب ، ونشاق
سحرة

يقول بعض الناس
بمجموعة فريقا بعيدة .
ولاستطيع أن فعل شيئا . ولنا مدسة
هنا . التي تشغلنا من الآخرين

ولكننا سرعان ما نعرف
أن هناك ومنا دنيا واحدة
فنحن أسرة إنسانية واحدة .
وفجأة .. تقاطعت أضواء الملعب ، وظلمت

في الفضاء بأعجوبة ، لتلقى الممثلين بين يدي
الفضاء . ويجدون أنفسهم مواجهين بالانتهام
الخطير ، ومطالبين بالدفاع عن الإنسانية

والقصة يوجهون لهم الخطاب :
أنتم صناع سنن الفضاء
أنتم محطوم القلوب .
أنتم المشاة على القمر .

غير الفضاء أن نسمع لكم بالمرور
غير الفضاء لا لا لا .. مرور .
أن نسمع لكم بتعطيل الفضاء .

لست إلا مفتنيا

حين يعرف المغنون أنهم مطالبون بالدفاع
عن الأرض بأخذهم الروح ، ويؤكد كيف
يرتشارد :

« لست إلا مفتنيا بلتى أغنية .
لكيف أستطيع أنا تصحيح الخطأ ؟ !
نعم نحن البشر لا نصلي ككاثية .

نحن أحب هذا أسلوب
لأواجه الحقيقة
واحب عددا ضئيلة عبدة
هى لأن هذا وبعبدا رجب



نقطة السرعة ترتفع في وضع رأسي

الفنانون

وقد حشد الجمهور نهضة مسرحية - التي حلم بها وكثيريها ، ديفلكران ، ، وصمم ديكورها آتلي المسعد ، الفنان ، جون نابيير وهو من مصممي قرفة شكسبير الملكية . وأخرجها الفنان لاري فولر مخرج المسرحية المشهورة ، أيفيتا ، وتقام بصوتها مع أغنى كليف ريتشارد الفنان ، لورانس أوليفيه ، وأغنية المعية ديون وأورك ، .

قد انعموا في تياره لأن جمهورهم الواسع من الشباب قد توزعوا بين مجالات التشاهد الانساني المختلفة

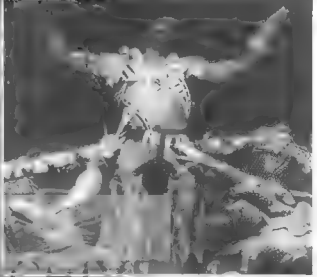
فإنك لتعجب من تجمع مئات الآف الشباب إذا تداعوا للتظاهر ضد التسليح النووي أو ضد تلويث البيئة أو لحماية الحيوانات من الانقراض بسبب الصيد وتجارة العجود

وشباب أوروبا الغربية يهوج بالنشاط في مجال هذه القضايا وقد اجتذبه مؤخرًا قصص مكافحة اسخاعة الافريقية ، وقصصه الى أهدافه المثابتة

سبلاته الأهلية مليونان من الانجليز في مختلف المدن البريطانية ، غير مساهمة ستين دولة بالمشاركة في هذا المهرجان الرياضي الضخم الكبير لصالح جمع التبرعات لصالح المراجعة الافريقية

ويعتبر ريتشارد كليف أيضا من فرسان التقاضي العامة ، كما أن اقتراح الفناء برسالة الانسانية أكثر شيوعا من أن يحصى أو أن يشر اليه

وسين هذا الاهتمام الانساني الكبير مقصور على نجوم الفناء .. ولعل نجوم الفناء



المجموعة الثانية مع الفنانين الروس

الأعجوبة الآلية

اسمها في هذه المسرحية "عجوبة آلية" فالقرص الذي يدير حركة حركة في المسرحية. فيدور، ويرتفع بواسطة رافعتين خافيتين، ويصل في كل الاتجاهات حتى يثبت رأسه على قلب في بعض المشاهد. وقد ثبتت فيه لأصوات من جديده، غير الأصوات المثبتة في سائر أجزاء المسماة كس أن القضاة يعلقون على كراسيهم في الفراغ المسرحي على روافع أخرى قوية متحركة بهركة حركة وورانس اوبينييه يظهر على المسرح كوجه داخل كرة مصورة تلفزيونية معكسة أكبر من

المسرح، ولتتحكم في 18 حركة هيدروليكية للروافع، موقوفة بأجزاء الثانية حتى لا يقع أي حادث للممثلين فوق المنصة، كما أن الكمبيوتر يدير كافة التوقيتات المتوقعة التي تتحكم في الإضاءة والحيل المسرحية الأخرى التي تصنع الإيهام المسرحي لموقع الأحداث وهو الفضاء الكوني

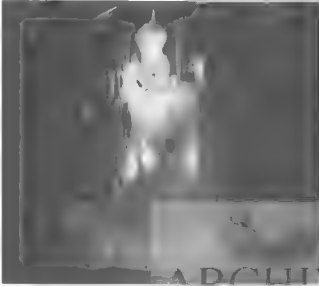
الفن والآلة

وتطرح المسرحية علينا أيضا مسألة العلاقة بين الفن والآلة. فالفنانون بالإيجاد لا يحسون الآلة. والمسرح يقاتل معركة للسيطرة الآلة على الفن. ومع ذلك فإن المساحة التي تحتلها الآلة في مجال الفنون تتزايد يوما بعد يوم

الحجم الطبيعي، ويتحرك مع الكرة في الفراغ المسرحي ليواجه الممثلين بنظام دقيق وقد استغرق بناء التصميم المسرحي وألياته المختلفة ثلاثة شهور، منها خمسة أسابيع استغرقها تركيب الأجزاء على المنصة

والمظهر كله مصنوع من الصلب، وقد بنى كأجزاء متفرقة جمعت في الموقع على المنصة في عملية أحالت المنصة إلى شيء أشبه بورشة للسياسة طوال الأسابيع الخمسة التي استغرقها تركيب المنظر.

وكانت المنصة قد هدمت تماما وأعيد بناؤها لتنظيم فيها شبكات القوة الكهربائية للمحركات والإضاءة. ووصل ذلك كله بكمبيوتر صمم وضع خصيص لتنظيم حركة



صبي سقام وحيد

ARCHIVE

التكنولوجيا ، ولديك أن يحكم وحده على
ظهرة تسرب الآلية الى اللون .. أو لعله
لايك لحكم الفوري على تلك الظاهرة

اننا نتطلع الى مستقبل المسرح بكثير من
الأسئلة ، وقلي من الإجابات . هذا موقفنا
بالضبط

نحن لا نصادر على مادرجتا على اهتمامه من
مبدأ أن جوهر اللون هو ابداع الانسان .
ولذلك أن نصادر على اقتراحات رجال
التكنولوجيا وما يعرضونه على فن المسرح من
إمكانيات وانما ننتظر وترقب مايجرى
ونرجى ، احكم في قضيه فنيه لمستقبل

الفريد فرج

نأسي بحث . لادخل فيه لآلية من أي
سبيل ، وأن ابداع الفنان التشكيلي ، أو الراقص
أو لكاتب ابداع انساني في جوهره .. ولكننا
لا نستطيع أن نغض العيون عن زحف الآلية
الى اعين . أو أن نوصد الأبواب متقاهرين
بأننا لا نرى أو لا نسمع مايجرى حولنا في عصر
الالكترونيات ولاعلام . ليكاتبكي

إننا في الواقع ننظر حائرين ، وننتظر .
ولا بأس من الانتظار وللتأمل

ان جيلنا من الفنانين في الغرب والشرق على
السواء ما يزال يعاني من المفاجأة التكنولوجية .
ويرقب باحتراس ذلك التطور السريع والمدهش
للتكنولوجيا في معظم مجالات الحياة .

ن جيلنا يشعر بالاهتزاز في دنيا

والسيما والتلفزيون يعتقدون في تطورهم
السريع على زحف الآليات واتساع امدال الذي
تحتله الالكترونيات والآليات للصوير
والتحريك والمونتاج في علية الفن السحرية

وهاي مسرحية « الزمن » ، تعرض عليه
نحن ما تعرضه ، إمكانات سحرية آلية يمكن
أن تصيف الى منصة المسرح إمكانات
مستقبل . نرفسها « هي نقتسم لأذهاب
السحرية ؟

إننا لاننسى أبداً أن جوهر المسرح هو
الكلمة والمثل ، وكل منهما ابداع انساني
يبحث ، لا دخل فيه للآلية من أي سبيل
ولاننسى أن جوهر الموسيقى هو الصوت
لبشري في محاكاة الطبيعة ، وهو ابداع

إبـاء

شعر: محمد التهامي



أَلَا نَيَّ الْإِنْسَانُ ثَارَتْ عِزَّةُ الْإِنْسَانِ فِي
أَلَا نَيَّ الْإِنْسَانُ قَدْ أَذْرَقَتْ أُنَى الْيَوْمِ حَيَّ
أَلَا نَيَّ الْإِنْسَانُ قَدْ أَطْلَقَتْ لِي حَكِي بِذِي
يَتَحَرَّكُ الْوَحْشَى الْكَبِيرُ بِكُلِّ قُوَّتِهِ إِلَى
وَيَرْجِعُ بِأَسْلَاحِهِ وَبِالْتِمَاحِ وَيَأْذِي
وَيُظَنُّ أَنَّ جُيُوشَهُ سَتَدُ بِأَهْلِهِ بِقِي ٢٠
لَا أَهْيَا الْوَحْشَى الْكَبِيرُ.. أَنَا الْكَبِيرُ.. أَنَا الْقَوِيُّ

لَا حَسْبُنِي ضَرْحُكَ لِحُمُومٍ يَغْذُو سَمْعِي
أَوْ حُسْبُنِي مِهَارُ الْأَذْنَابِ قَدْ جَارَتْ عِي
أَوْ حُسْبُنِي ضَمَامَةُ لِحْذَمٍ تُخْذَعُ مَقْتِي
أَوْ حُسْبُنِي شَابُ وَالْأَفْطَرِ لُثْمِي قُبْضَتِي
فَلَقَدْ لَوَّهْتُ ذِرَاعَكَ الْجَبَّارَ - يَا جَبَّارُ - لِي
وَمَدَّتْ مِنْ دَمِكَ الْأَفْهَمُ وَقَدْ فَتَقَ رَاحَتِي
سَاعِبُهُ حَيًّا وَلَنْ أَتَقَى شَى الْأَهْمُ وَيَمِي
حَتَّى أَرَاكَ وَقَدْ تَضَيَّعَتْ وَلَا رَجَعَتْ مِنْ الْغَيْبِ

نِي تَعَذَّيْتُ الْجَبَدِ وَتَقَتُ مَعْنَاهُ لُثْمِي
وَعُودِي فِي كُلِّ غَضَائِي دَمَاءُ الْبَغْزِي
فَأَنَا الْأَبِي وَقَدْ تَقَيَّعْتُ لِحْيَةً مِنَ الْأَبِي
أُرْسِي بِهَا ظِلَّ الشَّمْسِ وَمَتْنُهُ الشُّورُ الْمَسِي
كَمْ أَتَيْتُهُ مِنْ مُتَكَبِّرِينَ وَكَمْ حَبَا فِيهَا نَفِي

إِنْ كَانَ قَدْ أَخَذَنِي عَلَى وَسَائِقَةِ الزَّمَنِ الْفُزْرِي
وَسَرَقَتْ مِنْ هَبِي لِحْيَةً وَلَقَعَهُ الْمَغْيِثُ الْهَسِي
وَنَزَكْتَنِي نَهَبُ أَخْضَعٍ أَعْطَى فِيمَ نَوْمِ شَفِي
فَلَقَدْ صَحَّوَتْ مِنَ الشَّيْطَانِ وَهَزَّتِ الْفَجْرُ الْقَدْرِي
وَلَمَسْتُ إِيهَانِي الْكَبِيرُ وَقَدْ طَوَى الظُّلُمَاتِ طَيَّ
وَصَرَخْتُ فِي أَهْلِي الْكَلْبَارِ الشَّارِدِينَ بِكُلِّ حَيَّ
قُمْ يَا حَيَّ فَأَنَا وَأَنْتَ تَرَوُ طَلْعَانِ الْبَهِي
لَنِي عَزَقْتُ لَهُ الْخَطَرِ عَرَفْتُ لَنِي وَحْدِي.



العفو.. والصفح

الأول في الميدان . وللصلحة العامة لأن يحق منهم

ومن هذه الاعتبارات كذلك عدم التفریط في حق عام . فقد وجه القرآن لرسوله ﷺ فيما تذكره الآية : « عفا الله علك ، لم أذنك لهم ، حتى يتبين لك الذين صدقوا ، وتعلم الكاذبين » (التوبة ٤٣) .. أن الله قد عفا عنه ، وأنه ما كان ينبغي له أن يجيب بعض المؤمنين — وهم في حقيقة أمرهم من المنافقين — إلى ما طفقوا من القوم عن القتال . فالعتاب الذي يوجهه القرآن إلى الرسول — ﷺ — خاص بمسألة الأمة وصلحتها في وقت الحرب والقتال . والمسألة الحكيمه في هذا الوقت : هي التعرف على العناصر الانتهازية في الداخل التي تقصر العداة للإيمان بالله في الواقع ، وتشتت وراء إعلان الإيمان ، ولا تتردد في هذا الوقت أن تتأمر ضد الأمة وسلامة أمنها . ولتعرف على هذه العناصر من حق الأمة والمصلحة العامة ، قبل حق الثالث فيها . ولذا لا ينبغي السماح بما يحوي هذه المصلحة . فهو الله إذن عن الرسول كان تطميناً لخطأه فقط . ولكنه أكد حق المصلحة العامة بمثابة ، ويتوضح خطورة الأمر ، فيما لوعد من المسألة الواجبة الاتباع في هذا الوقت . وقد كشفت أمرهم في قوله : « لو كان عرضاً قريباً وسيراً قاصداً لاتبعوك ، ولكن بدعت عليهم الشقة وسجحلون بالله لو استقمتم لخرجنا مكم ، يهلكون أنفسهم » (التوبة ٤٤) . ولأن : ليس العفو تنازلاً عن عجز وتيس تفریطاً في مصلحة عامة . وليس العفو لشهوة النفس ومواها . العفو عمل إنساني ' مصلحة الفرد ، ولمصلحة الأمة ممن يستطیع أن يقدمه .

وتطلب بالتالي . العودة إلى العلاقة التي كانت قائمة قبل ، وهي علاقة المعاونة والمساعدة لاحتبار انساني ، هو الرحمة بأصحاب الحاجة في المجتمع ، وفي ذلك مصلحة الأمة كلها .

وبسبب اعتبارات سي سبق . جمع أيضاً ، في قوله العفو : الآية . والتمسك فيه ، والمحافظة على قوته في اليأس ، يخالف عن رسول الله ﷺ بقوله : « قد حسم من به سببه » . وقد سبق هذا غلبه القبح لعضو بر حركه فبسبب عظم الخطأ يوم وشروهم في الأمر . فإنه حركت ففعل على والله : إن الله يجيب المتكلمين ، (آل عمران آية ١٥٩) . ويطلب إليه العفو عن تولى وهرب من المسلمين في واحد يوم القتلى الجمين ، حفاظاً على وحدة الأمة وقوتها في مواجهة أعدائها . رغم أن هذا العفو الذي دفعه إلى التولي التمثل بالثام من الأعداء . ولم يطلب القرآن إلى رسول الله العفو فقط ، بل طلب مع ذلك منه استعارة الله لهم ، وإشراكهم في الراي فيما يتصل بشؤون الأمة ، (إشترأ لهم باعتارهم وقیمهم فيها ، وتطميناً لتفوسهم . وقد سبق لله تعالى أن عفا عنهم فيما تحكيه آية أخرى : « إن الذين تولوا مكم يوم النقي الجمين ، إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ، ولقد عفا الله عنهم ، إن الله غفور حميم ، (آل عمران آية ١٥٥) »

وتعقب لأية يوسف الله بأنه حميم ، بعد وصفه بأنه غفور . لتفيد أن هؤلاء الذين أخطأوا يوم « أحد » ، بالانصراف إلى الغنائم وعدم الثبات في أماكن القتال التي حددت لهم قبل انتهاء الواقعة .. يجب أن تعطي لهم فرصة أخرى لاختبار قوة إيمانهم ، ولا يؤخذون بشؤونهم لأغراء الغنائم بعد الجولة

العفو — كفعة مدحوة — ليس هو التنازل للأخر من حقوق أو حین . وإنما هو التنازل عن قدرة على البقاء على عدم الصلح في مواجهة من يهمل عنه . يقول الله تعالى — متحدثاً عن نفسه جل شأنه — في كتابه الكريم : « إن تبدوا خيراً وتحفوا ، أو تعلموا عن سوء ، فإن ذلك كان عفواً قديراً » (النساء ١٤٩) فإنه يصعب نمسه بالعمو . مقترباً بوصفه بغيره و اللحظة ذاتها ، « فإن الله كان عفواً قديراً » . يشير إلى أن صفة العفو في الإنسان — سواء ظلمه هنا : أو تعلموا عن سوء — لا تعد فضيلة لهم أو سبباً لاعتبار وتقدير ، إلا إذا جاء العفو نفسه عن استطاعة في اليأس على عدمه ، مع تحمل مسؤولية التشدد في الوقت .

ولذا كان العفو هو التنازل عن قدرة فلا يكون الخافق إليه : سوى النفس . بل — يجب أن تدفع إليه اعتبارات تتصل بالمجتمع ، أو بفرد من يقع منه العفو . فمن الاعتبارات التي تتصل بالمجتمع ، حاجة من وقعت منهم الإساءة إلى معاونة من وجبت عليهم هذه الإساءة . يقول الله تعالى : « ولا تأثل (أي يهلب) أولوا الفضل منكم والسعة : أن يؤثروا أولي القربى ، والمساكين ، والمهجريين في سبيل الله ، وليعفووا ، وليصنعوا ، ألا تحبون أن يغفر الله لكم ، والله غفور رحيم » (التور — ٢٤) .. فقد شب القرآن إلى بعض أصحاب الحاجة من الأقرباء ، والمهاجرين في سبيل الله ، ومن عداهم أنهم شاركوا في إساءة الله ، ومن بأصحاب الفضل واليسار في الأمة — وفي مقدمتهم أبو بكر رضي الله عنه — فبیت هؤلاء المزمع عقدوا اليمين على عدم مشاركة أولئك في أموالهم ، وسد حاجاتهم منها . فجات الآية « تتطلب العفو والصفح عن الإساءة التي وقعت ،

آخر ما كتبه العالم الكبير

الدكتور عبد المحسن صالح

للدوحة قبل رحيله بأيام

خسرت الحياة الثقافية في ابطن العرسى العالم والكاتب الكبير الدكتور عبد المحسن صالح . وكانت وفاته بمنزله بلاسكندرية . في أول يوم من أيام رمضان الموافق ٩ مايو ١٩٨٦ . وكان الكاتب الكبير لراحل قد رتبط بمجلة الدوحة منذ عام ١٩٨١ . ولم ينقطع عنه منذ ذلك التاريخ حتى قبل وفاته بأيام . حيث أرسل لنا هذا مقال لرائع الذي كان آخر ما كتبه للفقيه العظيم . رحم الله كاتبنا راحل رحمة واسعة وعوض بثقافة العربية عن اخساره لفدحة بفقدان هذا كاتب الفذ الرائد في علمه وأدبه نرفيع

إنهم يمشون على النار كُفَاة..

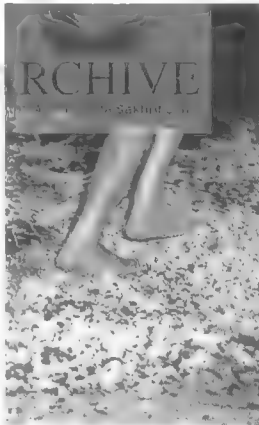




د. إبراهيم الحجاج

لكل انسان قدرة محدودة على تحمل العذاب والآلام ، وطبيعي أن يختلف ذلك بين انسان وآخر ، فقد يفزع هذا أو يصرخ من وحشية في حين أن غيره قد يتحمل الكى بالنار ، كما يحدث علوة في حالات التعذيب البشرى ، أو يمحض الاختيار ، ظنا منه أن الكى يخلصه من الآلام ، وفي مثل هذه الأمور وغيرها يتم ذلك لهدف محدد ، لكن أن يحترق بعض الناس وسينة غريبة ، مثل المشي على الجمر أو الفحم المشتعل وهم حفاة الأقدام ، ثم يقولون انهم لا يشعرون إلا بأشياء تدفع جلودهم . فذلك — بلا شك — مغاير لكل المعايير البشرية ، ومن ثم فقد أثارت هذه الظاهرة المحيرة تساؤلات كثيرة ، ليس فقط على مستوى الناس ، بل أيضا في بعض الدوائر العلمية .. فهل يمكن حقا المشي على النار دون أن تحترق الأقدام ؟ .. هذا ما سنحاول مناقشته والجابة عليه من خلال هذا المقال .

موضوعنا هنا جدير وشاكر وطريف . فبالإضافة لسماعته منذ سنين طويلة ، أو قرأت منه بعض مقتطفات هنا وهناك أكتنا — به — ثم أخذت سرده عنه فوجدت جاس — تدبيرة البشر واحدة ، قد يحرقون لآل — أن يحرق عيرى ولهم فلا أحد يتصور أن يكون معصوم من النار . ولأن يكتمى — به — ومع ذلك نجد من يؤكد أنه رأى بدمية سبه أو رجلا حفاة لأقدام ، وهم يشعرون على الفحم المشتعل ، وبعد عمار . ثم ترى على وجوههم علامات ، لعمانية وليدوا . وكأنه الذي يسيرون عليه بساط من حشيش ندية طرية ، لا من لظى وسعير ! وقد قل كل ذلك عائلا بأذهن . فلا أستطيع أن أرفضه ، ولا كذلك أن أقبله ، لنهم ألا إذا فسرت تفسيراً يرتاح إليه لعل ، ويشقى مع المبادئ الطبيعية التي تسيطر على الحياة وعلى الجماد . إلى أن كان العام قبل الماضي . حيث ذهبت في رحلة سياحية إلى بعض دول الشرق الأقصى التي تتفوح منها رائحة الأساطير والمجاذيب ، وفي هونغ كونج جاء من يخبونى : هل تريد مشاهدة من يشق على النار حفاة ؟ . وطبيعي أن أتحمس بشدة لرؤية هذه الظاهرة البحرية روية عبر عسى أستطيع أن أصح حد لنظون لي سيطر على انقل مد سموات مصب وباختصار شديد ذهبت وشهدت وتأكدت وصورت بعض المشاهد . لكن للأسف الشديد تعرفت القوام بالأفحة عندهم مو في حقيقة اليد الخاصة بي



شكر : ١ - لمد تجمع بعض
خالد حبيب الحبيب
عبدالله علي لاخذ
محمدة - مصعب مشعل
وذلك هو يحمي سامي
أحمد : حتى شى كان
من مد من أجهت

مشار : ٢ - في عهد العباس
من لا يرد لا يرد من لا
عمر - بطون قرى عادية
ويستمر بحدود حتى يحمي
الحرف وشبهه بالحرف
في سيرة الحرف
عند الحرف بالحرف

إنهم يشنون على النار كُفَاة.. خدعة أم حقيقة؟

■ المذبح البريطني الذي قال: مشيد
على فحم مشتعل ويقدمين عاريتين
ولم أصبب ماءً ذمياً!

داخل الجهاز الكاشف بالمطار عن إمكان وجود
أسلحة قبل الصعود إلى الطائرة، وبارت
لكن تكفي بعض الصور الموجودة

ضمن هذا المقال، ففيها توضيح كاف
في هذا العرض المثير توفد أكباد من اللحم
حتى تتحول إلى قطع من الجمر.. ثم تفرش
على هيئة حصى ذات وجه واضح، ولكي
تأكد أنك أمام جمر حقيقي، فما عليك إلا أن
تلقى بأعشاب أو ورقيات جافة، أو حتى
أجزاء من ورق الصحف، وعندئذ سرعان
ما تتلحم أو تشتعل.. ويبدأ المشهد التالي
بظهور بعض أفراد صينيين - رجالاً ونساء -
يحدون على أصابع اليدين، وبيئة وجيزة
بالفتن يخطون على الجمر حفاة الأقدام، وهم
يسبحون ويهللون ويرقصون ويهتزون وكأننا
نحن في إحدى حفلات الزار، لكنها حلة
راقصة على النار، ويظل هؤلاء القوم كذلك
بضع دقائق وهم يروحون ويجهنون برقص
وسمعة، ويبحث استطاع أن تلعب الشرير
وهو يتظاهر بنصته أقدامهم.. ثم ينطلقون
خارج حلبة الفحم الذي يكاد يخيم من وطأ
الأقدام.. وكأننا كانوا يخطون على أرض
عادية.. فلا ألم ولا حرق، بل كانت تملو
وجوههم علامات الانتصار والطمأنينة
والخبر، والناس من حولهم مبهزون،
وكانت ما لا يكون يمدقون ما يشاهدون!
ونصرفنا ونحن مشغولون الأذهن بهذه
الظاهرة الحيرة.. وقد علمنا أكثرنا بأنها
لا شك ممجزة، وهو تمثيل لا يرتاح إليها
الشغوفون بالملم كثيرا ومع ذلك فقد سألت
المُرشدة السياحية الصينية التي كانت ترافقت
عن مغزى هذه الظاهرة في حياة هؤلاء الناس،
فأجبت بدورها أجابة لم تلق في عقل استجابة
أو قبولا، إذ أن ما يتوهم به هؤلاء الناس هو
برهان لسيطرة النفس على الجسد، أو الروح
على المادة، لدرجة أنهم لا يشعرون بالألم -
على حد قولها - أي كأننا هي تريد أن توحى
أي بطريقة مأكرة أن قوما روحانيون ذوو
شفافية، لدرجة أن هذه الروحانية تمتل
المجازات، وهم بالقطع ليسوا كذلك لأنهم
يقتاضون أجرم من الناس الذين يحضرون
عروضهم (٢٠ دولارا للرقص).

والحق أن هذه الظاهرة الغريبة قد تأثرت في
الذهن حيرة شديدة.. إذ كيف نفسر عدم
احتراق القدم الحارية وهي تخطو على الجمر
لبضع دقائق؟.. وهل هناك عازل غير
مرئي؟.. أم أن السر يكمن في طريقة الخطو
على الجمر؟.. الواقع أن الأقدام كانت
عارية، وطريقة السير على الفحم المشتعل ليس
بالقصير الممتنع، لهذا لم نجد أمانا لنا إن
نعمد ذلك إلى نوع من التوتيم الذاتي
Self hypnosis أي الإيهام المستمر للنفس
بأن النار لن تؤذيهم أو تؤلمهم، وحتى لو وضع
ذلك فأنه لن يمنع ظهور الحروق في بشرة
أقدامهم.. إذن: ماهو التفسير المحقول؟..
دعنا نؤجل ذلك حتى نهاية الموضوع

فجره صورية قديمه

عندما كنت في روما، كنت أبحث عن
حالة المشي على النار، الحريق والجلد...
في بعض الأحيان، في بعض الأحيان، في بعض الأحيان...
من بين صورتي في الجمر، صمغ
اسمها، بكاء - إحدى جزر فيجي بالحيط

■ في روما القديمة أعفت الحكومة بعض العائلات من دفع المَكُوس لبراءتهم في المشي فوق الفحم المشتعل!

■ على نغمات قيثارة بدائية يرقصون في إحدى قرى اليونان فوق جمرات النار!

النايسيفيكي.. لكن الفكرة جاءت من أسطورة
تحكي لنا أن أميرا يدعى توي - سا -
اليفيكا لا ت عاش قومه في بكاء مئات
السنين، وكان شجاعا في القتال، ماهرا في
القتل والصيد، وثبات يوم اصعدا لثمان
سك، لكنه سرعان ما تحول بين يديه إلى أحد
الآلهة الأسطورية التي يعتقد فيها أهل تلك
الجزر، والذي يطلقون عليه اسم تومولاوي.

ولقد جرت بين الأمير وبين محبوبه
محاربة طويلة، إذ عرض تومولاوي على
الأمير أن يطلق سراحه مقابل أن يقدمه سيد
صناديد البحار وسيد المقاتلين أجمعين، لكن
الأمير أخبره أنه يمتلك هاتين الكرمتين،
وعندئذ عرض عليه أن يمنحه مائة من
النار، فلا تمسه بموه، ووافق الأمير على
.. وعقد بينهما ميثاقا.

وجاء قوم الأمير، وحرقوا حلبة واسعة،
ولمّا نزل فيها أحجارا، ثم أجلسوا نيرانا، وظلت
متقدة أربعة أيام بالبالها، وبعد أن أصبح كل
شيء على ما ينبغي، دعا تومولاوي الأمير،
لكي يلقى بنفسه في آتون النار، ويثام على
الأحجار، لكن الأمير تخوف من الأمر، إذ
ربما كان تومولاوي يسلمه شرًا، ولهذا فقد
فعل أن يبقى حتى القدمين على الجمر
المتحلف من النيران، فأقره محبوبه على ذلك،
حتى يطمئن قلبه، وبالفعل خلع الأمير
تعلوه، وخطا على النار جيئة وذهابا، وهو
لا يكاد يصدق أنه قد اكتسب مائة من
الاحتراق، بل أحس كأنما الجمر تحت قدميه
العاريين بمثابة سباط وثير بارد!

هذه الأسطورة الغريبة لا زالت تحشش في
عقول أهالي جزيرة بكاء حتى اليوم، ولهذا إذا
ذهبت إلى هناك، فلاحظ أنك سترى القوم وقد
أوقدوا جمرا، وعليه يمسرون حفاة الأقدام
(شكل ١). والغريب أن لهم في ذلك مرشدا
أو موجهًا يوجههم، ويدعى «مبيي» - أي
الكاهن المسيطر على النار، فهو أول من يخطو
عليها، ثم يبعده مريدوه، ويهللون ويرقصون
حتى يبعد الجمر.

شكل (٣) في تاهيتي أيضا
 وليس مريد الصور على النار
 ملابس خاصة - ويسمى بده
 شملة - ويعرض على
 المشاهدين تحفة للمشي على
 الأحجار الساخنة - ودليل
 لكأنه ان تلقى عليها ورقة
 تشتت عن الرجال



دوهورتى في مقال له بعنوان «المشاة على النار في العالم» ، ان المؤرخ يهينى قد أشار الى وجود بعض عائلات في روما القديمة كان أفرادها يمشون على اللحم المشتمل ، وكان من نتيجة ذلك أن الدولة قد أعفتهم من دفع المكوس . ويذكر أيضا أن رايها من رهبان المصور الوسطى في مدينة فلورنسا ، كان يظهر « معجزاته » بالمشي على النار ، فاستحق أن يكون خليفة للقسيس بطرس . لكن المشي على النار أصبح الآن يمارس في تاهيتي وأصين والهند وبنقاريا وإسبانيا وأمريكا وانجلترا .. الخ .. (شكل ٣) .

ويشير دوهورتى الى وجود وسائل أخرى - بعد بالنار ، فبعض الناس في سويسرة يستطيعون وضع جمرات مشتملة في أفواههم . ومنهم من يستطيع تحمل سبع من الحديد المحمي عندما يكرى به الأجساد ، ودون أن تظهر عليهم علامات الخوف أو الألم .

دعوة للمشي على النار

والواقع أن هناك حكايات كثيرة يرددنا الذين استقاعوا تحمل المشي على الجمر اللد ، لكننا سوف نخشع منها حكايتهن كان بطلاها اثنتين من المشتغلين بالعلم ، ولهذا فهم أقدر من غيرهم على توضيح الخدمة من الحقيقة

يذكر لنا دكتور جيرمي تشيرفاس - عالم الفيزياء البريطاني وواحد من المستشرقين الملمين لجة « رجل العلم المصري » البريطانية ، وهو أيضا من المهتمين بدراسة أمثال هذه الظواهر - يذكر في عدد يونيو ١٩٨٠ من تلك المجلة أنه تلمع قبل أحد مقدمي برامج الإذاعة البريطانية ، وقال له بلى من الزهو والتحدى . لقد مهيت بنسبي على فحم مشتمل ، وبفهمين صريتين ، وساعة أربعة أمثرا ، ودون أن أصاب بأذى والذى ألا ترى أن ذلك ضد كل قوانين الفيزياء التي نعرفها ؟ .

عندئذ يجيبه تشيرفاس ، بعكس . إنها بالضبط قوانين الفيزياء التي جعلتك تمشي على الفحم اللد ، وليس ما قد يدعاب خيالكم مما

غامرة على نعمات قبيلة بدائية وحولهم يتجمع الآلاف من القرى المجاورة ، أو من الغرياء أو الصالح الذين يتوقون الى رؤية بشر لا تحرقهم النيران ، ويقال ان الرقص على الجمر يستمر لسبع ساعات ، وفيه تنطلق الأناشيد والصيحات ويهل الحبال على ذلك حتى تخمد النيران (شكل ٢) .

لكن .. ما هدف هؤلاء الناس ؟ .. وما معنى هذا المجد - عيد المشي على النار ؟

الواقع أنهم جماعة ممن يمشون الى مايسمى بالهوس المقدس ، فأهل تلك القرية اليونانية يعرفون باسم « الاتاستاريدي » ، وهم يريدون أن يروحوا للناس بأن عملهم هذا هو إحدى المعجزات ، وأن الذي يحول بينهم وبين الاحتراق هو القوة الخارقة التي يمنحها لهم القديس قسطنطين والقديسة هيلين .

وليبقى أن هذا الاعتقاد ، هو اعتقاد يخص هؤلاء الناس وحدهم ، ومعهم أيضا بعض المعتدين في المعجزات . لكن ظاهرة المشي على النار قديمة . إذ يذكر لنا جيم

عيد المشي على النار

ورغم أن القبايل البدائية في جزر فيجي وفي سيرى لانكا وتاهيتي . الخ ، قد ورثت شجاعة المشي على الجمر نتيجة لأساطير قديمة ، إلا أن ذلك لم يمنع ظهورها في أماكن متفرقة من العالم ، لكن الغريب أن بعض المجتمعات المتحضرة في الولايات المتحدة وأورب قد بدأت بدورها تعدد ذلك حلقا ، تسبقها ندوات ، لتلقى فيها على الناس مواءم وإرشادات ، ثم يوجهون - بعد ذلك - للمشي على النار

خذ على سبيل المثال ما يحدث في قرية أيا إيليني اليونانية ، وبالتحديد في يوم ٢٩ مايو من كل عام ، ففيه توجد أكوام كبيرة من الفحم وقطع الأخشاب ، وتفرش على مساحة واسعة من الأرض ، ثم يقطع فوقها ما بين ١٠ - ١٥ فردا ، من رجال وسيدات ، ليرقصوا بنشوة

إنهم يمشون على النار كُفافة..

أحمد
حقيقة؟

■ طبخة رقيقة من بخار الماء
هي التي تحمي هواء المشفى على النار
من احتراق القدمين!

درجة مئوية) .. ولقرص انفا طليد من بعض
رواد المشفى على النظم أن يمشوا على لوح
لحديد المحمي ، فهل يستطيعون ذلك ؟
لأنهم يفعلون ، فإن يعدوا مثلها أيديا ، إذ
ستحترق أقدامهم وتلتحم بعد حفظات قصار—
هذا رغم أن درجة حرارة اللوح هي نفس درجة
حرارة النظم الذي طالا سورا عليه وهم
سعداء !

هناك أيضا ملاحظة عبثة قد لا يلمحها
الناس أهمية : فلأنك تثررت حجما معينا من
الماء (على هيئة قطرات) على فحم مشتعل ،
فإن لهذه بخير ، أو قد نطقت منه الطبقات
سطحية المتوجهة ، لكن الأمر يختلف تماما
مع كمية الماء في نفس درجة حرارة الفحم . فكل
هذه الحالة يتبخر الماء سريعا ، وتختلص
درجة حراره لحدوث قليل . أي أنه لا يزال
يحفظ بكمية كبيرة من الحرارة .

من هاتين التجريبتين الباشيتين أو
البيجيتين ، نستطيع أن نعال مشفى الناس على
النظم دون احتراق .. فالنظم من رديء
توصيل للحرارة ، ولهذا فإن جوفه لا يسخن
بنفس الدرجة التي تسخن بها الطبقة
السطحية . لكن اعدن جيد التوصليل
للحرارة ، ويسخن جميعه ، ويحفظ بكمية
كبيرة من الحرارة ، وهي — أية حال —
أكبر بكثير من كمية لحرارة التي يحفظها بها
النظم

وتأسيسا على ذلك يفسر اسماء مكي الناس
على النظم المثلث .. فترى أن درجة حرارته
عالية ، لأن كمية الحرارة التي يفرغها في
لحم العارية يمكن تحميصها . مع أخذنا في
اعتبار أيدي أن هواء المشفى هي النار يلقون
على حشدك مندهة بالماء ، فليقل بها أقدامهم
حين أن يخطوا على الفحم ، وعندما يسيرون
عليه ، تتكون عندهم طبقة رقيقة عازلة من
بخار الماء ، تحميهم جزئيا ضد بداية الخلو

على الجرح من حدوث حروق لا تحتمل
أن هذا أدى للبروفيسور جون تيلور
أستاذ العلوم الرياضية بجامعة لندن . وكذا
علم الفيزياء الدكتور تشيروناس الذي حقق هذه
الظاهرة بنفسه . وكذا الفيزيائي بيرنارد لاينكد

(شكل ٤) .

ويقال ماكورت على ذلك فيقول ، م تكن
طبعا في بلاد اليابان أو سنغافورة أو بعض جزر
جنوب الهندوسيا (وهي التي اشتهر أهلها
منذ زمن طويل بالمشي على النار) ، هي كنا في
منطقة خلوية بأريزونا .. ففي هذا المكان يجتمع
كل يوم حوالى مائة ، من الناس الذين
يهبون المشي على الجمر . وتحت إشراف
الدموعوم من نفس الولاية . وهو واحد من
٣٥ دبري تلتوا أصول الصلصة من تولى بيركان
القائم بكاليفورنيا ، وهذه بدورة قد درب ٣٠
ألفا من الأمريكيين للمشى على جمر الفحم هذه
لأفهم وكان يتقاضى ما بين ٤٠ — ٦٠ دولار
لكن فرد : — إلى آخر هذا القليل الذي يوضح
لنا أن المشي على النار أصبح صفة تدر على
عبد بها سكان الأقاليم التي لا يمكن ملائمتها

التي لا زالت
هل من تطهير علمي ؟

والأ كمال عمة داس يرجعون مثل هذه
الظاهرة إلى قوى فيزيائية تحميهم من سطح
النار ، أو أن ذلك يرجع إلى سيطرة الروح على
أداة . أو إلى كرامات التي آخر هذه التفسيرات
التي لا تتماشى مع منطق قويم ، أو فكر سليم .
فالذا لم يكن ذلك كذلك . فكيف نعال عدم
احتراق هؤلاء البائس . خاصة وأن درجة
حرارة الفحم المتوهج تتراوح بين ٥٠٠ —
٦٠٠ درجة مئوية ، وهي حرارة كافية بتعم
ية مدة عضوية — ربما إلى ذلك حم النظم ؟
لواقع أن هناك عدة مبادئ علمية قد
لا يتنبه لها معظم الناس أولها أن هناك فرق
جوهرية بين درجة الحرارة ، وكمية
الحرارة . كما أن هناك فرقا بين مادة جيدة
التوصيل للحرارة ، وأخرى رديئة التوصيل .
لكن قبل أن نوضح ذلك ، دعنا نقدم تجربة
معروفة نتائجها مقبولة ، وبدون لف أو
فلسفة .. ونفرض هذا أننا أتينا بلوح طويل
وعريض من الصفيح أو الحديد أو النحاس ،
ووضعناه على الفحم المتوهج . عندئذ سينسحب
اللحم درجة حرارة الفحم (أو حوالى ٥٥٠

برودة عامة الناس ، أي مسائل المعجزات
وما شابه ذلك)

ويذكر تشيرفاس تلك الدعوة التي وجهت
إليه لحضور ندوة مقامة في أحد الفنادق
لأنه صاحب شيريك بلندن ، ويديرها
شخص يدعى هيو بروملي ، وتشركه فيها
زوجته ، خذرا ، وعلى الذي يريد أن يتلقى
تدريب المشي على النار أن يدفع خمسين
جنيها ، ستزليها لجلسة الواحدة (ويذكر أنه
لم يدفع ، لأنه يدعو) .. وتبدأ الندوة بسرد
قصص وحكايات عن كرامات أمكن تحقيقها .
وذلك بمسد نهضة نفوس الحاضرين إلى جو
تسمير عليه لطائفية والترواحانية

ويصحب بروملي وزوجته الحاضرين إلى
الطابق ، حيث توجد حصرية واسعة من
الفحم المشتعل ، وتحيط بها حشائش مشاة
بالماء ، وعليها يقف المريدون حفاة الأقدام ، ثم
يأمرهم بتدويد هيازة ، ينضمون على حشائش
تدوية باردة موات كثيرة ، مع لتزكيز
والاعتقاد في صحة ذلك (وهو نوع من الأيمان
الذاتي)

وجدير بالذكر أن هذه الندوات تطورت على
حيل ذكية ، وتجهيزات خادعة ، ومفتوس
غريبة ، كأن تقول ، خذرا ، مثلا للحاضرين
بصوت مذب رحيم ، ينطوى على اقتناع لهم
وكل من يتحكم إلى العقل القويم ، فعليه ألا
يقرب الجمر . لكن يطلبا العنان لخيالك .
فإن كل شيء يمكن اتجاره ، ومنها المشي على
النار .. أي كأنها هي تريد من الناس أن يلقوا
عقولهم .. وطبعي أن كل ذلك أن يقدم ون
يؤخر — كما سنرى بعد قليل .

وفي مجلة العلم ٨٥ الأمريكية يكتب ريك
ماكورت عن الموضوع نفسه ، فيذكر ، وقلنا
حفاة الأقدام في دائرة ونحن نترن بلحشوش في
جو تظلم عليه البرودة ، وأمامنا تمتد حصرية
طويلة عشرة أقدام من الفحم المثلث الذي يبدو
في ظلام الليل بلون أحمر برتقالي ، وقف رجس
على الحشد مثل المبتلة وهو يترن بمسرة صوب
حصرية الجمر . ثم بدأ يخطو بهدوء فوق
الجمر بخطوات واسعة ورشيقة وسريعة .. ثم
تبعه الذين وقفوا في دائرة ، وبدأوا يمشون

رقيقة من بخار الماء ، فتجسها بعمل مؤلف من درجة الحرارة لعالية ، وهو تملين صحيح يسر لنا بقاء قطرة ماء لفترة شهر قصيرة وأولئك ان الحواة يستخدمون مس هذا ابداً يعزل أصابعهم عن الاحتراق عند لمسها في رصص سائل تم إخراجها بسرعة دون ان تحترق او تنفلم . فقبل لمسها تكون مبنية بالماله الذي يتغير حول الإصبع ، ويتحول الى شدة رقيق من بخار الماء الساخن . فيحول

بين الإصبع وبين الاحتراق .
والآن يمكن جمع هذه العوامل لتفسر لنا قدرة بعض الناس على السير فوق حصىرة من حصىر المشعر دون ان تصاب أحد منهم بآذى شبر . فالله الذي يثدي أرجلهم ، يعربى عن حبس الفحم بقشاة واتى من بخار الماء ، وبعد مس مكتسب رخصه صفة رقيقة من رصص عجم بنى تصبغ بدورها غزلاً جرتي . هذا بالإضافة الى ان كمية الحرارة التي تتساقط من الفحم المتقد الى أرجلهم كمية قليلة ، فلا تؤدى الى حروق كبيرة (لان الفحم ودي التوصليل سخرة . وهو هنا عكس التوصليل في المعدن الذي يفرغ في القدم شحنة من الحرارة تكل بحرقها)

ولهذا - فان لمشى فوق الجمر ليس بمعجزة ، لكنه يحتاج الى تدريب على خطوات محسوبة وسريعة . ويطلب ارادة قوية ، وان يطرد الناس الخوف من محبتهم . ذلك ان الناس انفسها هنا أيضاً ذواهمية كبرى .. وهو مايفسر لك صعود بعض الناس على النار . وهرب البعض الآخر في الخطوات الأولى من هذه التجربة القاسية . لكن يبقى السؤال المحير : ماذا يفعل الناس ذلك حقة ؟ .. ربما لظهور أنفسهم امام الناس وكأنهم هم فوق مستواهم . أو ربما دخلت في بند الأفعال للريبة التي يمارسها بعض البشر دون ان يثدي ذلك الى قاندة تعود على البشرية . ومع ذلك . فالناس فيه يعتقدون مذاهب . حتى ولو كان ذلك في السعى على الجمر . أو السلم بالثار

عبد المحسن صالح



شكل (٤) التلقت ، طلبة ، الخبي على النار من الجصصات اليدوية في الجصصات شعفيرة ، والصورة لعائلة ثار التي تلام بأريزوة بالولايات المتحدة

اسخوبه . فث جراً معه يبحر في اسو واسخفة . ثك اجرة لآخر يتحد نكلا كروي صغير . ويش يدور على هيئة قطرة صغيرة . وكأنها هناك شيء يحميتها ويحول بينها وبين سطح الاناء الشديد السخونة ، ويحبس بد لخصات قد تطول . تلك مطاومتها وتختفي ان الذي يحول بين قشرة الماء وبين سطح الوعاء لثديد اسخونة . هو تكوين طبقة

التي يعمل في مجال الطبقة النووية بهامعة كاسيورب - وهو ايضا قد - حر لجرمه ومشى على الفحم مشعر وغيرهم ناطبع كتيوب . وهم يرجعون حماية قدم من اسر الى ظاهرة علمية معروفة باسم ظاهرة - يد نفروست - نسبة الى عالم فيزيائي عاش في القرن اثنان عشر . وهو الذي لفسر لنا كيف ان قطرة من الماء اذا سافعت على سطح ماء شديدة

.. لا .. ولكنه إنما أعطي ما أعطي بأربع
حصل كن فيه : كان إذا قدر عفا ، وإذا وعد
أوفى ، وإذا حدث صدق ، ولا يجمع شغل اليوم
لن قد .

دعابة شعرية

قدم لي المديقة تاجر من أهل الكوفة
ومعه حُرٌّ والخمارا تطهى به المرأة رأسها ،
فباعها كلها وبقيت السود منها فلم تبع ، وكان
صديقاً للدارسي ، فشكا ذلك إليه ، وكان
يحيى قد نكس وترك الفتاة وقول الشعر فقال

.. لا تهتم بذلك فإني سأعقها لك حتى
تبيعها أجمع ، ثم وضع شعرًا للفتاة .
قل للمديقة في الغصن الأسود
ماذا صنعت براهب متعبد
قد كان مشور لصلاة شيايبه
حتى وقعت له بسباب المسجد
فشاع غشاه بين الناس ولم تبق في المدينة
طريقة إلا ابتاعت خدماً أسود .. حتى نكس
ما كان مع العراقي منها

السعادة الخفية

حدثت ذات يوم وأنا في الحادية عشرة من عمري أن عدت إلى البيت أبيكي
لأنهم أعطوني دوراً صغيراً في برنامج الأطفال يذكي في الحلقة . على حين أعطوا
زيملاً في الدور الرئيسي فأخرجت أمي سمعتها في هدوء ووضعتها في كفي ثم
سألتني : « ماذا ترى ؟ »
فقلت : « شلاً من الذهب ، ووجهاً ، وعقارب » .
فتفتحت ظهر الخلف وكبرت سؤلها . قرأت مجلات دقيقة جداً وترسأ ،
فقلت أمي : « إن هذه الساعة لا خير فيها بغير هذه الأجزاء جميعاً .. حتى أنني
لا تستطيع رؤيتها » .
وقد جعلني درسها الصغير هذا ، أسعد طول حياتي لأنني أدركت أن
الواجبات الصغرى التي يجب أن يؤديها كل امرئ ، جوهرية ولو لم تظهر
بمصنف الناس .

السيف القصير

ناولت امرأة ولداً سيفاً قرأه قصيراً فقال :
- برته سيف قصير .
فألت . تقدم خطوة ، فيطول !

انتظار أياً

جاء رجل إلى رجل من الأتربة فقال :
- أنا جارك وقد مات أخوك فلان فمروني
بكفن له .
فقال الذي :
- لا وله . عدى لبرئ شيء . وبك
التي بهت أيام حسينك الشيخ صاحب .
قال الرجل :
- صحت والله من دخل إلى . يسير
عزيتي .

دخل راهب على هشام بن عبد الملك فقال
لواهب :
- سأرايت ذا القرنين ؟ . أكان نبياً ؟
فقال الراهب :

شعر

قال مدير الشركة لصديقه :
- من شربت أكبر ، مقب ، في
حياتي ! .
- وكيف ذلك ؟
- صبت السكرتير جارة بدعوى أن والدته
توفيت ، فأدبت له بالإجازة ، ثم أردت أن
أأفقه ، حتى لا يعود إلى الكذب ، فذهبت
إلى منزله ..
- وماذا حدث ؟ .
- تبين أن والدته توفيت فعلاً ،
فاضطرت إلى الاشتراك في تشييع جنازتها !

زجاجة العطر والحساء

أرسل المرحوم مصطفى صادق الرافعي
زجاجة عطر إلى حسناء وكتب عليها ؟
يا زجاجة العطر اذهبي إليها ، وتعطري يدي
بدميها ، وكوني رسالة قلبي إليها .

ماذا يحجب ؟

.. مره أبو الصائير علي يد عرو له . فسأله
عنه . فقلت له . إنه علي ما تحب ..
فقال : لماذا إذن لا أسمع صويلاً ؟

الجبر له قواعد !

قال مارك توين الكاتب الأمريكي الساخر
المشهور :
- هناك وسائل كثيرة مقاومة للإغراء ..
ولكن أقواها جميعاً هو .. الجبن !

سيستان

قال عمرو بن العاص : ما دخلت في
شيء قط إلا وخرجت منه ،
- وقال معاوية بن أبي سفيان :
ما دخلت في شيء قط وأريد الخروج منه .

بسطتي ولا تطلعت حتى أنسلتني لأخبرني ..
قال : قد فعلت ..
قال : إني أحب أن استوق لكسي ..
فقال أبو مسلم : سبحان الله ! كنت تسي ..
وأحسن ، فلما أحسنت أسي !!

دع

— يا رب أعطني الأمل ، وخذ مني
النياس ، ولا تطبه لغيري .
— يا رب ، ازرع نشارة العيب في قلبي ،
وازرع تجاعيد الحق من نفسي .
— ساعدني على أن أحول أصدقائي إلى
أحباء ، ومعانتي إلى أصدقاء ، وخصومي إلى
مدد .

— محبتي اقتره لأتقرب من شهواتي .
— وعلمي اعقل لأتصرف في غروري .
— يا رب ، أفر بصري لأرى عيوب
عبي . وضع عصابة سوداء على عيني حتى
لا أطلع في عيوب غيري

دنيا الأفكار

— ما أنقذه على نفسي ضاع مني ،
وما أعطيت الناس بأمر أهد الأهر .
— يهب الله كل طائر رزقه ، ولكنه
لا يلقاه له في العشب .
— لا يتجسس على ما لم تكن يد الله فيه .
— أتانة الفرد طعنة في جسم المجموع .
— الوقت آلة الرزق إذا استعمل .
— قد يعطي الإنسان بدون محبة ولكنه
لا يقدّر أن يحب دون أن يعطي

اللين لا يباع

— كان العرب يعطرون اللين كالنار لا يباع .
— وقد حدث أن مر رجل من قرش بامرأة من
العرب في بادية ، فقال :
— هل من لبن يباع ؟
— قالت : (لك لبن أوقرب عهد بقوم لك .

رأس الأصنع

افترى رجل أصنع حل ديوجينوس فأفرط
في افتراءه فقال ديوجينوس :
— إني لأغيظ شعرك رأسك إذ هرب من
جمجمتك هذه الرديئة !

حسن السير والسلوك

صاحب العمل : هل عندك شهادات
بحسن السير والسلوك ؟
طالب العمل : هذه شهادة السجن بحسن
السير والسلوك ؟

عن سيم

من علم في قرية من القرى
الذين قد خرجوا يمشون في سبيله
أرجل بحيث يمكن أن يساعد القديين
المشلولين على الانصباب والسير .
— من تعلم أن يحسن عندما علموا
أن العراش تسمع
— من تعلم أن عدد الحيات في منطقة
أونتاريو في كندا يقرب من ٤٠٠ بحيرة
— من علم أن الدباب تتمتع بحاسة سمع
برفعة بحيث أنه يستطيع سماع وقع أقدام
الإنسان على مسافة ربع ميل .
— وبديهي
الاستكسوم أن الذئب يستطيع سماع صوت
السحابة التي تمر من فوقه .

الإحسان والإساءة

— وقع بين أبو مسلم وبين كاذب له كلام ،
فأمرى عليه القاذب إلى أن قال له : يا قبيط !
فأطرق أبو مسلم فلما سكنت عنه فورة الذهب
مدم وعلم أنه قد أخطأ واعتذر وقال :
— أيها الأمير ، والله ما انتهكت حتى

سحره

كان غلام يستمع للفرزدق وهو يتشد
قصيدة على جمع كبير ، فكان هذا الغلام يصق
طرباً . فلما انتهى الشاعر الكبير من انشاده
استدناه وقال له :

— أعجبتك شعري ؟
قال الغلام :

— لم أسمع مثله في الجودة والرواية
ولمعلمي
فاحل الفرزدق الزهو وقال للغلام :

— سأمر بك أن أكون أبك ؟

فقال الغلام :
— سأما أبي فلا أنتهي به بديلاً ، ولكن
يسرنى أن تكون أمي !

في لحظة الاحتضار

— اسدلو لسنار فالأساة انتهت !
(رابيه)
— إني أقتل من تاج قابل للفساد لك تلج
لا يفسد ، (شارل الأول) .

فكرة شيطانية

— رأى سائح فلاحاً يحرك حقله بمحراث
يجره ثور واحد ، وكان الفلاح يحث الثور على
السير قائلاً : سر يا ثور .. سر يا ثور .. سر يا ثور ..
سر يا سام . فسك السائح اعلاج : كم اسماً
ثورك ؟ فاجاب الفلاح : اسم واحد
ولكنني اعتدت أن أضغ على عينيه أثناء العمل
فقط حتى لا يرى ، ثم أصبح وراءه بعد اسماء
فيتوهم أن معه عدداً من الثيران تماونه في الجر
أو تنالسه العمل ، وبهذه الطريقة فإنه يا سيدي
يرى ضعف العمل الذي يؤديه لو شعر أنه
يعمل لوحده

شاعر.. تطارده الأقدار!

بقلم: عبد الوهاب الأسواني

في عشيق حبيب رند ١٥ ثم سب حبه قبل أن يهمل بي في
حبيب ..
— هرب إلى دمشق
— ..
— هجا الخليفة (الوائى) بقصيدة طويلة - وهو الآن يتخفى عند
أصدقائه هناك ..
— هل تعرف أصدقاؤه في دمشق ؟
— أرسل عن رجل يسكن في شباحية « المراديس » اسمه « أبو
المزائم » وسوف يذكك عليه .
في دمشق قال لي أبو المزائم - وهو كبير الصالحين في حي
مراديس - إن بحليمة اكتشف مخبأ - دغل - فاضطر إلى الفرار إلى
صنعاء .

في صنعاء قالوا لي إنه سافر إلى القاهرة ، وظللت أنتقل وراءه من
مدينة إلى مدينة ، القاهرة ، الإسكندرية ، طنزليس ، أخيراً عثرت
عليه في بيت متواضع في أحد الأزقة المجهولة من مدينة القبروان

• • •

كان في الخامسة والستين ، متوسط الطول ، نحيف الجسم ،
حشف الخحية ، بوجهه البرونزي شحوب اللسان ، على رأسه عمامة
ورقة كبيرة . يلتصق بعباءة من الصوف الرخيص ، وكان راضياً عن
قلبه رغم ثيرة الأسى التي تشع في صوته ..
قلت له ونحن نشرب القهوة - يا معنى اسم - دغل ؟
— البعير الضئيل

في اللحظة التي دخلت فيها بغداد ، كان سوبح لحيلة جديج
الوائى ، يشق المدينة - في عروبه التقليل الشورى .
الخليفة شاب في مقتبل العمر . ينسب إليه مرديدج
الأسود مشقوق من لادم وعلى رأسه قنسمة - مد - صه - شش
تلمع في مقدمتها عمامة كبيرة يقال إنها كانت في تاج كسرى ..
كبار رجال الدولة يحيطون بالخليفة على جيادهم المظلمة -
يرتدون ثياباً سوداء عليها خطوط عريضة من الحرير الأبيض ، وفي
المقدمة صف من الفرمان يحملون رماحاً لها أسنة من الفضة ، حولهم
رايات تحمل اللون المعنسي - الأسود - كتب عليها بالخط الكوفي
« لا يهضر إلا لله إلا الله محمد رسول الله »

وقفت مع الجماهير التي احتشدت على جانبي الطريق تحيي
الخليفة بهيمحات مثل « حيّا الله الخليفة » نصر الله أمير المؤمنين ،
وبعد مرور المركب سألت الرجل الذي يقف بجوارى :
— من فضلك .. أين بيت الشاعر دغل الخزازي ؟
اتسعت عينا الرجل وهو يحدق في وجهي . ثم تراجع بظهره ،
وعندما ابتعد قليلاً ، استدار وأسرع في سيره . سألت الرجل الذي ياله
فقال لي لم أسمع عنه
— لكنه مشهور .

استحب هذا البعد دور شحبيب . ثم توقفت على مهدة وهو
يرجح ي نظراب خانقة
تكرر هذا مع كل من سألتهم ، وأخيراً اعترضت طريق رجل
يرتدي أسداً بالية يبدو من هيئته أنه من طائفة الصالحين والشارع .
فقال لي باسمًا



شاعر.. تصارده الأقدار!

صبراً بسيطاً في يوم أرشد. فأغار على القرى والمدن في شمال الشام
وخربها، ثم مكن بطن وقع في يده من الأسرى فَمَسَكَ الأعين وقطع
لأيدي ولأرجل والآذان - عي غير م كن يحدث عادة - ثم كانت
الطامة حينما أسر أكثر من ألف فتاة من أجل هبات العرب .
- ألف فتاة ؟

- سكان عن الصعب . هل أي قائد عربي أن يجتاز معرات جهال
حوروس ذات الطبيعة الوعرة ، بجيش ضخم . لكن المعتصم - وهو
عسكري الشأفة والمزاج - اجتازها . استولى على مدينة الليزنطينين
أسرها ، أنقرة ، ثم رُحِب على « عمورية » .
- وهن كانت لعمورية أهمية كبيرة ؟

- كانت عاصمة اليوم الثانية ، بعد القسطنطينية ، ولها أسوار
شعقة وأبراج مميعة . لكن المعتصم لم يعرف عليها إلا بعد أن جهز
لها آلات حصار جديدة لم يسبق بها أحد من قبل ..
- أي آلات ؟

- استحدثت نوعاً من المشجقات المصممة - التي تقذف النار
والحجارة - جعل لها كراسي تحتها عجلات تتحرك بها حول
الأسوار المسمونة ، وكل منجنيق يديره أربعة رجال .. ولا رأى القائد
المتجرف دياقوس ، هذا ، صعد إلى البرج الأكبر ، وأظهر نفسه
للمعتصم وهو يخلع سيفه ويضعه تحت قدميه . فأولق المعتصم
القتال ..

- لماذا صعد هذا الجانب في المعتصم - كما تقول - فلماذا
هجمته بهذه التصيدة الموحمة ؟
- سالم أكل لك إزني حاروت تهلك بالطلاقة فانقلب التصيدة في
يدي لي هجاء ؟

- هجاء .. كان رزقهم بالفيض حينما بلغه الهجاء ؟
- طبعاً .. حينما لم يفتقر من وجهه .. وعندما سمعت بأنه
استحدث الفتيان العربات الألف ، سددت وأكرهه ، فهناك بقصيدة
طويلة لكن أعجزها انقلب في يدي لي هجاء ، ففكرتها كذا هي !
- أنيس هذا شيئاً عريفاً ؟

- المعتصم كان رجلاً عظيمياً ، لكنه لم يكن يستشير أحداً في شئون
الأمة ، وهذا الجانب لا يمجني فيه .
- ومضى شدت إلى العاصمة ؟
- بعد وفاته مباشرة .. لكنني اضطررت إلى الهروب في نفس اليوم
لذي دخلته فيه .
- لماذا ؟

- شجعت الشراء محشدين يرفونه بقمائدهم - فحاولت أن
أرثيه . لكن نفسي لم تتأولمني ، فاكتميت بهجاء الخليفة الجديد !
- هجوت والواثق ، حباً في الهجاء ؟
- سالم أكل لك قدر ؟

• • •

مرت لحظة صمت داراً فتأده سؤل يخلدي بـدوت طويلا قبل أن
أوجهه إليه :
- يقال لك ، حينما كنت في السابعة عشرة ، كنت ضمن عائلة
الشطار والتشابين وانسالك ، فهل هذا صحيح ؟
- صحيح ..
- الشطار والسماليك ليسوا على مستوى واحد . فقيم الكثير من
الشراء والمثقفين

- سالم أرك ، أبه البعير المعجوز ، في اني لا فهمك فأت
تهجو من أحسن إليك بنس الحماية التي تهجو به من أساء إليك .
وقد صجبت حينما عرفت بأن الوالي مائل من طوعك استغناك في
قصره لبطمة أيام ، بذ فيها كل ما في وسعه لاكرامك ، فلما خرجت
من عنده - هجوته بقصيدة جملة عاصمة الولاية كلها تصحك منه ..
لما بعني هذا ؟

- عدل من وضع مسئ صغير وراء ظهره وقال بأبى :
- قدر !
- هل أفهم من هذا أنك لا تجيد من الشعر غير الهجاء ؟
- ربما ..
- أريد إجابة محددة ..

- تلوذ بصوت مسعوس وسأني ما الذي سمعته أنت ؟
- سمعت بك تعيش شريد عريداً أنك هجوت جميع معصرك
من الخلفه الرشيد ولأمين وأماون والمعتصم وأخيراً الوالي . ذلك
هجوت جميع الوزراء وحكام الولايات وقواد الجيش وكبار رجال
الدولة فلماذا هذا كله ؟

- قدر ..
- فهمت بأنه غير راغب في الحديث فقلت :
- من كان أشد إيلقائك عليك ؟ - قدرته في إجابته ..
- المعتصم .. كان رجلاً حلياً المزاج ، ورثه العظمى من عرا أجداده
لأنه - الأثر لك - ولم يترك شيئاً من دأته أبه - أرشد . وكنت قد
هجوت من قبل . وتوالت أن ينتقم مني فتأذرت العاصمة في نفس
اليوم الذي تولى فيه الخلافة ..

- ولماذا توالت انتقامه ؟ .. أنيس من الجائر أن يعفو ؟
- عرفت هي أن أهنته بقصيدة لكي أزيل ما في نفسه ، لكن
القصيدة انقلبت في يدي لي هجاء !
- ولماذا لم تخلفها عنه ؟

- من الصعب إخفاء شعري .. فما أن أعرض القصيدة على صديق
لكي أعرف رأيه في مستواها لفتني ، حتى ألاجأ بالأساء يردونها في
لبوبت والأسواق ، ويصيحان المكاتب يترنمون بها في الطرقات ،
وبالطابفة يناقشونها في حلقات دراساتهم ، وبالبنات يتفنن بها خلف
لنوافذ

- لكن لا توخذني إذا قلت لك إن القصيدة الأخيرة التي هجوت
فيها المعتصم - أحرزنتني

- لماذا ؟
- ربما لأسباب عاطفية .. فقد ارتبط اسم المعتصم في وجداننا -
نحن العرب المعاصرين - بدفاعه عن أرضنا حتى أننا لا نجد
ما نردده - في هزائنا الموالوية - غير « واعتصماه »
وأننا أيضاً أحترم هذا الجانب في المعتصم ، ولا أنسى موقفه مع
دياقوس ..
- دياقوس من ؟
- قائد بيزنطي متمجرف أطعمه فيتا أن قومه كانوا قد حرقوا عينا

—وكيف انتقلت : هذه القطة الكبيرة ، من طائفة الشُّطَّار
والصَّالِح ، إلى مخالطة الخلق والوزراء ؟
—الفضل في هذا يعود إلى هارون الرشيد ..
—من ؟

—هو الذي اكتشفني كشاعر
—هذه مفاجأة لي ..
—أحد المحتين أعجبته قصيدة لي فعلن بعضها . وكان فيها
بيت يقول :

« لا تمجسني بما سُم من رجل .. ضحك المشيب برأسه فيمكي »
و.. سمعها الرشيد سأل عن قائلها فقيل له هي لفتي غير معروف
وأخبروه عن اسمي .. فأعطى أحد رجال الحاشية عشرة آلاف درهم
وبعض الكتاب المناسبة وقال له : اذهب لي ديار جرتي خُزامة واسأل
عن واحد اسمه : رُفَيْل .. أعطها إياه وقل له يحضر عندي إن شاء
الله ، فردا رفض أجبت ، فدعه وشأنه .

—يبدو أن الرشيد هذا كان فلاناً ..
—صدقت .. كان إذا اكتشف قلبها شيئاً ، أو شاعرًا موهوباً ،
أو موسيقياً نابغة ، يخل أيام طويلة سعيداً لا حديث له إلا عن
اكتشافه لهذه النوعية .. وحينما جاءني رسوله كنت في أسفل درجات
الفرس .. لا أملك غير ثوبين وأعيش في حجرة بائسة مع ثلاثة من
نصاليك .. ليست من الكتاب التي أرسلها لي وذهبت لزيه ..
استقبلني بوجه ضاحك وجسني مع كبار رجال الدولة .. و.. سمع
شعري طرب طرباً شديداً ، وقال لي منذ هذه لحظة لم أجد من
ثم أخرجني إلى راقية كبيراً ، وأصبحت مشهوراً ومحتماً وغنياً بين يوم
وليلة ، وتلاع شعري في الأقاليم .

—ما شاء الله ..
—بعد فترة وجيزة صنعت بهذه الحياة فيجوز الرشيد يفر من
ليد ..

—لا قوة إلا بالله ..
—وجدت نفسي مطالعاً بكتابة شعر أصف فيه مجالس الأخلاق
وهي من الظاهر وأنواع الزهور ، كأنها الدنيا خلقت من لؤلؤ ولم تدع
شعر هذه ..
—على كل حال لا تحزن .. الإنسان يستطيع أن يكذب في كل
شيء إلا في الله .. فما لم يكن الفنان متفعل وهو يبيع ، فإن الخلق لن
ينقل منه قط ، ويكفي أنك كنت صادقا مع نفسك ..
—هذا هو العزم الوحيد ..

• • •

—سمعت بأنك تترتب إحدى الولايات .. متى كان هذا ؟
—ليست ولاية بالضبط . كل ما هناك أنني زرت صديقي
(الخليل) والي مصر ، فولاني مدينة (أسوان) في جنوب مصر ، لكنه
عرّضني لأهانة قاسية ..
—أي إهانة ؟
—أرسل لي أحد رجاله بكتاب المزك .. وقال له دع وعمل
يصعد لي ابنه ليخطب في الناس يوم الجمعة . ثم أعطه كتاب المزك
وأنتم من إلقاء الخطبة ، وأصعد أنت مكانه
—إلى هذا الحد ؟
—قلت للرجل : دعني أخضب وبعد ذلك أفاد المدينية في هدوء ،
فرفض . وكان منظر مؤلماً وأنا أدرك أمام الناس من قبح المنبر

—واضح أنك هجوت والي مصر (جزاء) له على لكرامه لك
كعادة ؟

—كلا .. لكن أخدم وشي بي عنده بأنني هجوت .
—يعني أنت لم تهجه أصلاً ؟
—بل هجوت .. لكن ذلك كان منذ ستوات طويلة !
—ولما ذهبت إلى زيارته ما مدت قد هجوت من قبل ؟
—مراعاة أنا نسبت هذه القصيدة .. فكثرة هجوت من كبار
رجال الدولة ، لم أذكر من الذي هجوت ومن الذي لم أجه
بعد ؟

—وهل التقيت به بعد ذلك ؟
—قال لي : كنت أحبب الناس إلى قلبي يا رفيع ، لكنا الآن
بعضهم للم نفسي بعد أن وصفتني في القصيدة بأنني لا تلع مني
ولا ضرر ، أنا في الحرب آخر ، وفي القرار أول !
—اعتقد أن الحسن بن سهل قال لك كلاماً مشابهاً لهذا
—الحسن بن سهل ؟ .. أغاظني منه .. عندما كان وزيراً .. ذلك
الأموال الطائفة التي أهدرها لي عرض ابنته .. فهجوت بقصيدة
اقتربت فيها على أمانة أبيه هو شخصياً ، فلا دفعا لنا فيه
درهم واحداً ، فحنن الفانزون !

—شعر مؤلم يا رفيع ..
—قدرا !
—يقال بك تعوف البلاد .. في هرويك الدائم .. لكن الشُّطَّار
والصَّالِح يسكنون حوك في الجبال ويرحبون بك تنقضي بينهم أياماً
طويلة تؤكلهم وتشربهم ، ثم يسرون منك بحرسوك حتى تصل إلى
الهدى الذي تريد .. فهل هذا صحيح ؟

—نعم ..
—وكيف ترضى للشُّطَّار والصَّالِح بعد أن ارتقيت
إلى سرج الحكيم ؟

—جأنا أجبرهم أنفس .. جوهراً .. من كثيرين من الأدباء ..
—وما دمت تتماثل معهم هكذا ، فلماذا هجوت ابن الحكيم ؟
—أنا ندم على هذا الرجل المسكين ، فأنا لا أجهو الصفاء
أبداً .. وما حدث أنني هجوت تلميذي السابق ، الفضل بن
الأشعث .. وكان حاكماً لأحدى الولايات — وبعد بضعة أيام لفتني
بي ابن الأشعث وقال لي : أي شيء بيني وبينك ، عليك حنة الله ،
حتى تهجوني مع ابن الأشعث وتصليي بخسة الآباء ؟ !
—فاعتذرت له بأن هذا جاء رفقاً عني لاتفاق اسمه واسم ابن الأشعث في
الولاية !

—عليك عتاب أيها البهيم العجوز . كيف تصف آل الأشعث
بخسة الآباء وهم الذين كانوا بمنزلة الوزراء لأكثر من ثلاثة قرون ؟
—من أجل هذا أنا هجوتهم . لقد كانوا من أشد المتحمسين
للأمويين ويؤثرون في عصرهم أرفع المناصب ، وآلان هم من قلة الدعوة
المبائية ويحكمون الولايات تحت جناحها ..
—وهل قبل الرجل المسكين « ابن الأشعث » اعتذارك ؟
—قلت له : لقد رفعتك .. في نظر المجتمع .. حيث شُبهت آباء
ابن الأشعث بآباءك أنت !

• • •

—عندي سؤال أرجو ألا يغضبك ..
—قله ولا تبال ..

شاعر.. تطارداه الأقدار!

.. يقال لك - وأنت تمشي مع كبار رجال الدولة - سطر.. و
مشك.. بمعنى أن طريقك في السير.. تشبه طريقة الشُّعَار في
تختبرهم وحيلائهم.. هل هذا صحيح؟
نعم.

.. هل أفهم من هذا أن حيلك لأني مع الشُّعَار والصعاليك..
أثرت عليك بحيث طبعك بهزاج خاص من الصعب التخلص منه؟
.. على الرغم من أن الصعاليك يتميزون بالقاططة بسبب الجهل
وخشونة المعيش.. إلا أنني أعتقد أن مزاجهم هو المزاج الصادق..
فأرجل منهم لا يتروك أن يقول للمحيط: أنت أخطأت.. في حين..
لكثيرين من وجوه الدس - وقد خالطتهم بنفسي - يقولون عكس
ما يدور في نفوسهم.. فكانوا يسهون لي التماسه.. فلا أملك نفسي من
هجائهم

.. يقال لك لا تفتأ تُرَدُّ : «أحمل خشمي على كتي في انتظار من
يصابني عليها.. فهل معنى هذا أنك تتوقع الضرب.. في أي
لحظة؟

.. كلما فتحت عيني في الصباح.. وسعمت أنفاسي لتزداد
أخذني العجب!

.. وكيف نجحت في التحلي حتى الآن
.. كنت لأجأ إلى الوالي الذي أعرف أنه صديق لأحد كبار..
.. فكان يهض الطرف عن وجودي في ولايته.. لكن.. مشكلة
كانت تتجدد عندما أهبو الولي فيماردون لي ليلتكم بنفسه أ

.. لماذا أنت هنا في القيروان؟
.. لجأت إلى حاكمها.. ابن الأغب.. لأنه غير خاضع للخلافة
لباسبية.. ولا تستطيع يد.. الوالي.. أن تصلني عنده..
.. هل هو متعذر عليهم؟

.. كلا.. هو صديقهم ويدعو لهم على منابره.. لكن أباه استولوا
بهدء أولاية منذ عهد الرشيد.. وقد فتحوا في الفترة الأخيرة جزيرة
صقلية واستولوا على جنوب لارض الطويلة لسماة باهاتيا..

.. ولماذا تقم في هذا البيت شديد التواضع ما دمت سيقا على ابن
الأغب؟

.. ابن الأغب أنزلني في بيت كبير وأجرت في رائي مقولا.. ولا
انتصر.. سطوله على أسطول الرومان في معركة خبيث البتادة
(الأورياتيك) هناك يقصده عن هذا النصر الكبير لكنني جهوت في
آخرها واختفيت في هذا الزقاق المجهول!

.. ألم يكن من الأفضل أن تكتفي بالتهنئة.. سيما وأن الأرض
صاقت بك ولم يبق لك من ملجأ غيره؟

.. في البداية اكتفيت بأبيوت التهنة.. لكنني أحسست بأن
للقصيدة بنفسها شيء ما فأكملتها بالهواج.. ونقص هذا الوقت حدث
لي من قبل مع الخليفة.. لائق.. أيام مشكلة النصارى لعرب؟

.. ما لهم التصبري العرب؟

.. أغار البيزنطيون على حدودنا وأسروا خمسمائة من النصارى
العرب.. ودارت مقاضات بينهم وبين الوالي.. أرسل لهم على إثرها
خمسمائة أسير بيزنطي.. كانوا عنده.. وأعاد النصارى العرب.. وقد
أعجبني هذا الوقت منه.. فهناك بقصيدة.. لكنني أحسست بأن
القصيدة ليست متكاملة من الناحية الفنية.. ولا هجوته في آخرها..
أكتفت!

.. واسمها..

.. بيميلني في «الوالي» أنه يشبهه بالأمون في كل كبيرة وصغيرة في
حين هو لا يملك مكانته الحقيقية

.. وبشأنك أنت إذا كان يشبهه بالأمون أولا يشبهه؟.. هل تريد
أن نغير من نظام الكين؟

.. ألم تسمع بأنه أهدانا تلك الحقة بعد أن كانت قد انتهت في
«حر أباه المحترم» نفس بيتك رجاله يسألون الناس في المدن
ونقري.. مع أن الأمون لوعد إلى الحياة ورأى ما يملكه.. «تردد في
محاكمته بشبهة إزعاج الناس..

.. يوم ظلمت حديقك كئيبا هكذا شريد.. طريدا في البلاد؟
.. جيلهم يستنكاه عصر الأمون..

.. كان الأمون رجلا كبير العقل.. واسع الثقافة.. أقرب إلى
عقل.. وحيد يرى لحدة.. فسيب وقتا طويلا في صناعة
قصيدة جديدة تصور أهمية المستوى بحيث تلقى برجل مثله شهد له
الملك.. بأنه من كبار نقاد الشعر.. ثم هربت من البلد!

.. إنا له إجمعون

.. لكنه ظل يصحك طوال قراءته بقصيدة.. في حين كان رجال
الدولة من حوله يحرضونه على قتل..

.. ما السبب؟

.. لأنني هجوتهم جميعا بما فيهم عنه إبراهيم بن أمهدي.. وبما
فيهم الوزير.. أبو شيد.. وقد وصفت الأخير بأنه من «مطافره الأمة»
لأنه تخلف في إقبال أي مشروع يتولاه!

.. وهو كان كده وصفت فعلا؟
.. الأمون قلب لرجال الدولة وهو يصحك.. هذا أصنف وصف
سمعته فيكم!

.. هل معنى هذا أنه يوافق.. أياها.. على وصفك له شخصا؟!

.. كان كلما تذكر هجائي له ضحك وقال.. «قال الله دغيل..
«أوقعه».. ولم يكن يزيد عن هذا.. وحيد عرف بأنني قادرت
نحاصة.. قال.. «لقد بدد يومه وأن يحضر عذتي إن شاء الله وبه
دس.. يريد.. فقد عفوت عنه.. لأنه شاعر..

.. «ما يعني بقوله.. إنه شاعر؟
.. كان يعتقد من حق الشاعر أن يقول رأييه دون أن يجاسه

أحد.. أم أقم لك دته.. يرجمه الله.. كان أقرب إلى المتكبرين؟

عبد الوهاب الأسواني

من بين الأصداف

شعر: شهاب غام



انتهينا .. !

كل مائدة ضاع ضاع
والذي مازال في الأيدي على درب الضياع
فرضينا أم أبينا
لم نزل في قرننا العشرين ..
بل في عقده التاسع
.. نثرى ونباغ !

كلما نحسب أننا قد مشينا خطوة نحو الأمام
نحن في الواقع نعدو خطوات .. للوراء !
كلما نحسب أن العجز جاء
حولنا تزداد أصداف الظلام !

سلام ..

عشنا يجزم أننا لا نلام
أمة ذئبة لا تدرك العبد
فهرج البعوض بقي في حدة
أنه ذئبة الأكلان المظلمة
فيجيب البعوض في عام وفي شبه ابتسام
بل كنا شاء القضاء
فيرد البعوض بل نحن الملام
فيقاطعه البعوض : هراء !
وإذا من حولنا تزداد أصداف الكلام !
انتهينا ؟

ربما

أنا مادام في الهيكل روح
سوف تدعو ونروح ..
ربما يحدث شيء .. ربما
ربما يقلب الماء دما
ربما تنطق أفواه الجروح !
لست ادري ما الذي تخفيه عن عيني السما
أنا أحمل في الصدر شعورا مبهما ..
.. ولئن أرتو إلى الأفق ولا شيء يلوح ..

كارديف — بريقتانيا



الفتاة والقيشارة

فمن هولندي يدعى «فان ميجرن» في تقليد لوحات فيرمير بعد عدة دراسات وتحليلات وتجارب حثيثة .. وقام بتزويره في الفترة ما بين عامي ١٩٣٥ - ١٩٤٥ ، وخدم الجميع بهذه اللوحات المقلدة ، حتى أنه باع بعضها لحلف روتتردام ولقنها بمبلغ ستة آلاف جنيه ! وكان مجموع ما قلده من أعمال فيرمير ست لوحات تقاضي ثمان ألف نصف مليون جنيه

ومن اشترى هذه «القرصونية» ، أحد قادة الماوية وهو الماريشال (جورج) فكانت لأروحة السادسة والأخيرة من نصيبه وذاع اللقب الأثافي في زمره وتلاخر قصة امتلاك إحدى لوحات (فيرمير) المزعومة ! ولم يخطر على بال أحد ولا حتى اللاد اثنين المتخصصين ، أن هذه الأعمال مزورة . وبعد انكسار الأمان وانتهاء الحرب العالمية الثانية ، وجدت اللوحة ضمن مقتنيات جورنج ، فقيض على الفنان (فان ميجرن) ، لأبنته التزوير ، ولكن بتهمة التضامن مع العدو وببيع لوحات فيرمير لأحد القادة الألمان ! واسقط يد الفنان . ففشل من يعرف بالتزوير وأنه استغل هذا اللقب الأثافي واستغفله وبع له لوحة حثيثة من عمله على أنها إحدى الزواجر الأثرية لفيرمير ! ولكي يثبت صحة أقواله ، قام بتقليد صورة أخرى أمام لجنة خاصة عينتها له المحكمة !

وحكم على (ميجرن) بالسجن لمدة عام واحد ، وأن يتعهد بعدم التزوير مدى حياته ! وعلى الصفحة المقابلة نرى إحدى اللوحات الهامة لفنان الذي استغل المزورون رسمه ليأثروا على حساب في القرن العشرين وألوحه بعنوان - الفتاة والقيشارة

للحيت والتفكير أكثر من نظرات الإعجاب والانفعالات العفوية ! ولذلك لم يفهمه معاصروه ، ولم يلق التقدير الذي يستحقه ، ولكنه كان مقلماً ثامناً بفننه وفلسفته ونهجه الإبداعي الرزين .

وتماثلت عليه أساليب سوء احظ والتماثلة . ولا سيما عندما كان يرسمه عام ١٦٧٧ لهجت عن سكر متواضع بأوليه هو وزوجته (كاترين) وثمانيه أطفال لا يجدون وقت يجمعهم سوياً فيرمير عام ١٦٧٧ وحالاً لم يكن له وقتاً ولا يدور . وفي إحدى لوحاته زوجة صوبت رأسه إلى اللوحة قليلة ، كان تصيبه بخيوط منها ثلثين . وحصلت هذه متاجر أخرى على نحو عشرين لوحة هي كل ما تبقى من شركته المثلثة باليونان !

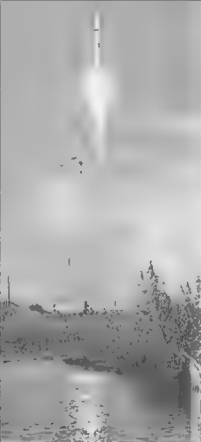
ومن الغريب أن الأغواء لم تسقط على اسم فيرمير إلا بعد ما يقرب من مائة عام .. عندما زار هولندا في أواسط القرن الثامن عشر فنان برسياني الكبير جوفوا رينولدز رئيس الأكاديمية الملكية للفنون الجميلة بلندن . ورأى نفس اللوحة التي هاجمها (مونتكنز) وهي لوحة (الطاهية) فقال عنها : إنها من أروع ما رأى في حياته ، وهي عمل فني عبقري خالد ! وكان رأى رينولدز حينذاك هو الواسم الذي يعلقه على صدر أي فنان موهوب ولا يحظى به إلا الألفاظ المألوف !

ولوحات فيرمير قليلة ، بل نادرة ، انتهت عليها المتاحف حالياً ، وقد يصل ثمن الواحدة منها - إن وجدت - إلى عشرات الملايين من العملات المعاصرة ! وهناك قصة أثارته حزة عتيقة في الأوساط الفنية العالمية منذ نحو أربعين عاماً . فقد أفلح

القرن السابع عشر . هو العصر الذي تألفت فيه دول الشمال الأوروبي (أو الأوربي المنخفضة) بربادتها وأقسامها من اللادين العظم من الفلمنكيين والهولنديين . حيث كان (روبنز) أعظمهم في مقامته (وهي باجيكا حالياً) ، كما كان (رمبرانت) أحسن الهولنديين قاطبة ، أما فناننا جان فيرمير (١٦٣٢ - ١٦٧٥) فكانت عبقرية لفذة مبكرة منذ طفولته الأولى .. ومات في ريمان شبابه في الثالثة والأربعين بعد أن عاش حياة بائسة ، ولقي جوعاً مبرحاً من مواظله ومعاصره . فحرم من المجد والشهرة التي حظي بها من سبقوه من المعالفة المبدعين ومن المؤلف أن أعماله لم تلق تقديراً أو اصحاباً طول حياته . وقد حدث أن زار هوسدا أحد اللقلاء الفرنسيين المرحولون آنذاك في أوروبا بولسه في اقتناء اللوحات وتشجيع الرسامين ، وكان يدعى (بلتارد دي مونتكنز) ، وقصد بلدة فيرمير (دلفت) ، ووقف الرجل أمام لوحة (الطاهية) ، وكان الفنان قد أعطاه للخباز وله نديته - وثقلها ملياً ثم أظهر للخباز عدم استحسانه لهذه اللوحة التي لا تساوي شيئاً ! ! وهذا ما أخبره الخباز بأنه حصل عليها من فيرمير لثقة ستة قرون واثقون صلة من العملات الإسبانية الصغيرة) رد عليه التليل بقوله : إن اللوحة في نظري لا تساوي ستة !

ولس السبب في ذلك الجحود هو أن فيرمير سبق عصره . وخالف معاصره من حيث وفهمه بالحيوية والحركة والمناظر الطبيعية وتصوير النشاطات الاجتماعية والتعبيرات النفسية ولكن فناناً عني بالعمق الفني والتهورن الهندسي وثائق الأضواء والتأقمة على سطح لوحاته : بشكل جعل من الصورة مجلاً





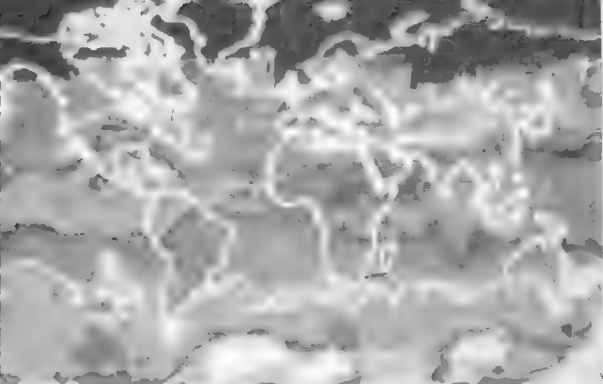
١٩٨٤
١٩٨٤

١٩٨٤
١٩٨٤

لقد تغير الإيتاع المنتظـم للطواهر يستعير فضـل نتيجة لتلوث الغلاف الجوى

أصبح واضحا أن الطقس الذى يسود في بلاد كثيرة، لم يعد متكررا بنفس لابلع الذى تكرر به طوال لسنوات الماضية كما شهده آبائنا وأجدادنا فقد طرأت عليه تحولات وتغيرات لأبعد لبشرية بها سوء في التوقيت أو الشدة و لظاهر، فجو الصيف يحل بنا لبضعة أيام خلال الشتاء، وجو الشتاء يأتي مبكرا أو متأخرا في كثير من البلاد كما أن الجفاف مازال يحتاج كثير من دول أفريقيا وروح ضحيته آلاف من البشر، وترحل بسببه الملايين من بلد إلى آخر بحثا عن قطرة ماء، أو مايمد الزرع من الغذاء. كما أن من الآونة لوصحه، ذلك لشتاء الشديد القسوة الذى شهدهت أوروبا والولايات المتحدة في العام الأخير، والذي تكس سببه الثلج كتدبم تعهد، لمن ولا انرى مد مئات سدوت ومن الآونة ايض تلك الغيصبات الغزيرة التى حدثت في كثير من دول آسيا، وراح

الخصمين لمكة الحملة بالآتربة والتي هبت على مصر في أواخر الشتاء، ولم يكن العهد بها إلا خلال الربيع. كل ذلك يرسم صورة أن مدخ في اعلاف الجوى للأرض قد أصابه خلل وأنه أصبح له دورة تخالف ماكان يدور عليه في الماضي فالدوس الطبيعي الذى عهدته لبشرية على مدى سنوات طوال. هو تكرر الظواهر الطبيعية مع تكرر فصول اسمة في بقاع بكه يكون متكرر، إلى درجة خلقت نوعا من الخبرة الشعبية المبنية على رتابة وتكرار ببلع حدوث هذه الظواهر، الأمر الذى يمرقه العامة في كثير من الشعوب بأنه، النوات، أو هو الخبرة الشعبية المتوارثة بمعرفة سواعيد القواهر لجوبة المتكررة عاما بعد عام في قواربع محددة بتقريب شديد ولعل هذا التبدل في الطقس قد زحف على حياتنا في بطه ولم يكن محصور مثلا



البيئة الجوية والطقس

■ دراسة علمية: السبب الرئيسي في تبدل الطقس

■ تلميحات عن تصانيد المناخ في عالمنا اليوم
تسبب في تزايد حدة التغيرات المناخية. الإشعاعات لاصطناعية

لحياة في صورها المختلفة، بينما يلعب أهم الأدوار في تغير لطقس داخل الغلاف الجوي ما يتصاعد فيه من بخار الماء الذي تبلغ نسبته ما يقرب من ٢٤٪ وهو في حقيقة الأمر لسبب الرئيسي لحدوث الظواهر الجوية. كما يوجد أيضا غاز ثاني أكسيد الكربون بنسبة ضئيلة تقارب ٠,٣٪، ورغم من ضلّة هذه النسبة فإن هذا الغاز يمثل لتغير الرئيسي الذي عليه يتغير الطقس داخل الغلاف الجوي. فقد ثبت أن زيادة نسبة ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي نتيجة تجميع عوامل صناعية من صنع الإنسان، و نتيجة لحوادث طبيعية. هي السبب الرئيسي في ازدياد درجة حرارة الغلاف الجوي بدرجة ملحوظة.

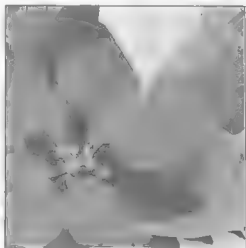
ولقد اعتبر العلماء أسباب زيادة هذا الغاز لخطر - ثاني أكسيد الكربون - في الغلاف الجوي نوعا من أنواع التلوث أو « التلوث » اعتمادا لأن ذلك يتم بفعل الإنسان فيشكل

التغيرات الملحوظة في الطقس. والاقبال، من آثار التلوث الذي يصيب كل يوم طبقات هذا الغلاف بغض الإنسان المتحضر. في عصر الفضاء الذي يهتز فيه بعض العلماء فرحا بالإنجازات التي تحققت لظواهر التلوث والصواريخ وسفن الفضاء فهناك علماء الصعبة الجوية يرون لحوادث البشرية وما ستؤول إليه حال الغلاف الجوي بعد سنوات من التلوث ولنتمزق

المنفعة مع ثاني أكسيد الكربون

يتكون الغلاف الجوي للأرض من مجموعة غازات تتميز بالشفافية وقابلية الانعكاس ومرنة الحركة، وأكثر هذه الغازات حجما هو غاز النيتروجين الذي يمثل ٧٨٪ من حجم الهواء، يليه غاز الأوكسجين الذي تبلغ نسبة حجمه ٢١٪ والذي عليه تتوقف

سقوط. حتى أصبح ظاهرا ومخائلا ل تعارف عليه علماء التنبؤات الجوية في مراجعهم، وما يستأنسقه الناس في تاريخهم وقد يتصور البعض أن مثل هذا يعد أمرا طبعيا لأن تبدل الطقس يقع حثيثا وقد يتجاوز جيلنا. ولكن الحقيقة العلمية هي أننا لا بد أن نبحث ونعرف الأسباب والمسببات حتى نعلم أعلامنا للجيلات القادمة، وقد خلفنا لهم كرامة يحذرون في حلها. خاصة وأنه بعد أن كانت أحلام علماء القرن الماضي تدور حول محاولة السيطرة على الطقس في الغلاف الجوي المحيط بالأرض. والسعي بالبحوث العلمية إلى إجهاد السحب وتوجيه الأمطار إلى الصحراء القاحلة، أصبحت أحلام علماء جيلنا في عصر الفضاء تدور حول تقليل لاضرار التي تحدثها الأبحاث العلمية والإنجازات التكنولوجية الحديثة في الغلاف الجوي. والتي تؤدي إلى حدوث هذه



نشاهد في حياتنا اليومية كثيرا من الألوان المختلفة . لعل أكثرها انتشارا وأعظمها شأنا هو اللون الأخضر الذي يبعث في نفس الإنسان كثيرا من البهجة والسرور ، وخصوصا إذا كان هذا اللون يكسو الأرض في ساحتها شاسعة كما هي الحال في الحدائق والبساتين وبحقول المزارع الأخرى . وفي نواحيها على نواحيها عبر الصحراء حيث تكتسوها الأعشاب والنباتات الخضراء بعد هطول الأمطار عليها ، وهو ما تشير إليه الآية الكريمة التالية :

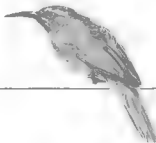
(ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة)

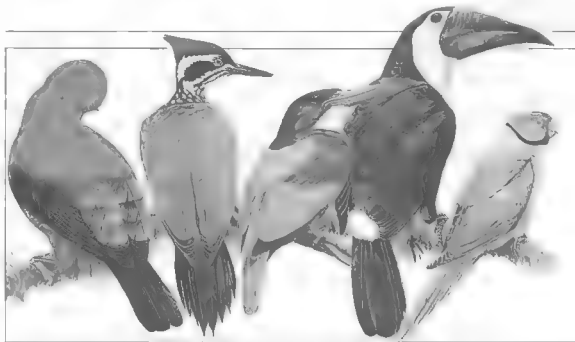
صدق الله العظيم

الألوان

في عالمنا اليوم

يقام : الدكتور محمد رشاد الطويل





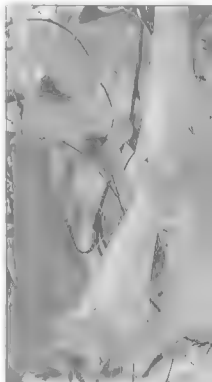
كسيد الكربون) يستطيع الكلوروفيل انتاج
ليبد الكربوهيدراتية البسيطة أو المعقدة مثل
الانواع المختلفة من السكر ومنها سكر
الجلوكوز وسكر اللواكه وسكر لعشب وسكر
القصب وسكر لبنجر. وأيضا لأنواع مختلفة
من النشا مثل النشا الموجود في حبوب القمح أو
الذرة أو الأرز أو الشوفان ، أو في بعض الأجزاء
النباتية الأخرى مثل درنات البطاطا
والبطاطس وغيرها. ولا يتم إنتاج مثل تلك
مور عديدة الهامة إلا في وجود الأشعة
الضوئية. ويطلق على تلك العملية اسم عملية
التغذية الضوئية (Photosynthesis) ،
ويمكن تلخيص تلك العملية في المعادلة البسيطة

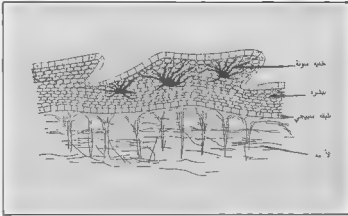
الكلوروفيل
نفس كسيد خربيه +
الاشعة ضوئية

مور كربوهيدراتيه كسكر
ويمضي الانسان وكذلك جميع الحيوانات
التي تدب على سطح الأرض على تلك المنتجات
حياتية التي لا يستطيع أى منهم إنتاجها من
المواد الخام على الإطلاق . كما تدعى النباتات
الخضراء . وبذلك يكون الكلوروفيل هو مادة

يرجع منه اللون الأخضر الذى يتكرر في
الانواع وأنواعها و
واحجامها (وخصوصا في أوراقها الخضراء)
إلى مادة كيميائية معقدة التركيب يطلق عليها
علماء النبات اسم الكلوروفيل أو
الكلوروفيل (Chlorophyll) . ولكن وجد
بعد ذلك حدوث عملية عمل التحليلات
ذاتية + سريته في واقع الأمر من أربع
مواد مختلفة بعضها ببعض . وذلك هي
كلوروفيل أ ، وكلوروفيل ب ، ولونهما
خضري . بالإضافة إلى مادتين أخريين وهما
الكاروتين و "الزانثوفيل" وهما صغير
سعة، ويوجد سكر

ب هـ كلوروفيل معقد ذو بعدد عده
مور الأخضر هو احدى معجرب جمعيه
التي أوجدها الله سبحانه وتعالى في دنيا
النبات. إذ أنه يلعب في تكوين الأغذية
حياتية دورا يوق كل خيال . فمما على
سبيل المثال يمتص من التربة التي يتوغل فيها
كثيرة من الماء . كما يمتص ثاني أكسيد الكربون
من الهواء . ويحتوي على بحدته في كل مكان ،
ومن شجر صغير إلى شجر عظيم (د) ونرى





الخلايا لونة في بشرة الجلد الزواحف
(قطاع عمودي على السطح)

والى وجود المعيون الزرقاء والمشرع الأصفر ، كما هي الحال في البلاد الاسكندنافية على سبيل المثال ، فإننا نلاحظ أن الجوانب نجد أن لون الجلد والشعر والأعين يزداد سمرة بالتدريج حتى نصل إلى اللون الأسود القاتم في المناطق الاستوائية ، وهي المناطق التي لا تتكاد تغيب عنها الشمس في يوم من أيام السنة ، كما تكون لأشعة الشمسية في أعلى معدلاتها من حيث عود والانتشار . ولذلك يمتاز سكان تلك المناطق باللون الأسود القاتم لكل من الجلد والشعر والأعين ، وهو ما يوضح أن كمية الصبغ الأسود الموجود في جلد الإنسان تتناسب تناسباً طردياً مع كمية الأشعة الشمسية التي يتعرض لها في حياته اليومية.

ومن المشاهد المألوفة لدينا أن المسافعين الذين يقضون بعضاً من الوقت خلال فصل الصيف في شاطئ البحر مع التعرض لأشعة الشمس ، يعودون من الصيف وقد اكتسبوا أجسامهم بلون أسمر مائل إلى الحمرة ، ولكن سرعان ما تتفادى تلك السمرة تدريجياً ، ويعود الجلد بعد أيام قليل إلى لونه الطبيعي . والواقع أن التعرض لأشعة الشمس يكون حافزاً للخلايا الجلدية على تكثيف مادة الملونة الموجودة بداخلها ، كاجراء وقائي لتخفيف الأضرار الناتجة عن الأشعة فوق البنفسجية الموجودة في ضوء الشمس الشديد^(١).

والواقع أن خلايا الميلانين قادرة على إنتاج كميات إضافية من تلك المادة الملونة عند

الموجودة في الجلد في مختلف السلالات البشرية . بعد حين لن نرى جديراً من تلك السلالات . وعن اختلاف تلك الألوان البشرية تحدثنا في العدد الأخير للجمعية العلمية.

صدق الله العظيم في الآيات الشريفة حيث تكون أشعة الشمس شديدة نسبياً ويكون عدد الأيام المشمسة قليلاً عن مدار العام نجد أن الجلد لا يحتوي إلا على كمية ضئيلة من صبغ الميلانين ، مما يؤدي إلى أن يشهد بعض البشرة

المتلجة لجمع الأغذية النباتية أو الحيوانية على حد سواء وبإضافة إلى تلك المادة الخفراء (الكولوروفيل) تحتوي النباتات على مواد أخرى كثيرة لها ألوان مشابهة ، ومنها الصبغ الأزرق والصبغ الأصفر والصبغ الأحمر والصبغ البني وغيرها ، وتشاهد مثل تلك الألوان في كثير من الأجزاء النباتية وخصوصاً الأزهار والثمار ، كما يتضح من الآية الكريمة السابقة (فأخرجنا به ثمرات مختلف ألوانها) صدق الله العظيم وتشاهد تلك الأصباغ النباتية في الأوراق ولأزهار وغيرها

أما في الإنسان فيحتوي لجلده دائماً على نوع آخر من الأصباغ يطلق عليه اسم الميلانين (Melanin) ، وهو صبغ أسود أو بني داكن يستقر داخل بعض الخلايا الجلدية العنية التي تسمى « خلايا ميلانين » ، وهي تنتشر بين خلايا الطبقة القاعدية للبشرة وهي المسماة « طبقة مليجي » نسبة إلى عالم التشريح الإيطالي مليجي (Malpighi) ، ولهذا الصبغ أهمية قصوى في حماية أنسجة الجلد للنبية من التأثيرات المدمرة للأشعة فوق البنفسجية الموجودة في أشعة الشمس ، إذ تتكون منه طبقة داكنة تمنع وصول تلك لأشعة إلى داخل الجلد . ولهذا ، النسب نجد أن هناك اختلافات واضحة في كمية الميلانين

■ ماذا تعرف عن الكلوروفيل الذي يلعب في تكوين الأغذية النباتية دوراً يفتق الخيال ؟



سوزان تارا سويدي



مدرسة عبد الحميد

أحياء والناس والبيئة في عهد المؤيد القطريين

تحقيق: السيد حجازي

شون جود



خليفة السعدي



ميرزا محمد علي



ميرزا محمد علي





صخور مدية



صخور خيفة سلسلي

هم مجموعة من شذائيد بالقطر والذى يصنع من استعمال
بأشراق وتفتح ، جمعتهن هواية واحدة ، حبسا وبسة هي هو ،
التصوير ، وفكروا في أن تضمعن جماعة ، تنهى فيهم الاستعداد
وتعمقه . وتوصل لديهم القواعد العلمية ، وتفتح أمامهم آفاقا رحبة
في عالم هذه الهواية الواسع ، امتجدد .

هذه حفلة تامة لإبراء . ومعرف .
عناية الله ما تأملت وتلقت الى آفاق رحبة .
بعض روى ان ذات مدينة ، امر له
بحرب عادية في سنة ودمية به وعرها
هو سعة مشه عداق وهو موظف
ياحدى الشركات . الى تجميع عدد من
لأصدقاء أصحاب هواية التصوير ، للتصديق
في هذا المجال

والتصور ، تشوان ، بالذات قصة طويلة مع
مصور ذات مقدان في هذه
الابتكارية ، وفار بعمر هذا ، روى عن
بوسائل حروب بعمر في معرفة لا روى
بصور والتجربة في معرف ومعرفة
عدد كثر في كثير واب حدة في
معرفة مدنى مدنى في كثير وكث
سورية بعثرة بسعد كادى في
احسن مدنى في مدنى بسعد كادى في
ومحو لألمه وحده مدنى بسعد كادى في
بحور وفي مدنى بحرب في كادى في
حده مدنى بسعد كادى في مدنى بسعد كادى في
بوت مدنى بسعد كادى في مدنى بسعد كادى في
موصوع مدنى بسعد كادى في مدنى بسعد كادى في

تذويت بصور ، النحات ، موضوعات عديدة
عن الحياة والناس والبيئة . وعبرت جهر
مميز عن انثارت الجبال ، والماضى والماضى
للمجدد . واستيقن تشرة نصى
عد خرج لعمر شى بالكثير في
لدى القدينة ، وعيشو ابجر من قرب
ومعنى في لأواق الشمسية . وجدا أعف
نزل الخليج ، وعددا كثيرا من دول تعلم
لستجلى انواق ، من طلال رؤى فيه
وعدة . ووعى . وليقوى بك نقى . لكثير
في يد لفت بعمر ان تكبر أمة جملة .

ومؤثرة . لألة دقة . وسدنة
والأفان صورهم ولوجهم الى اندوهم

ولقد تجددت فكرتهم ، وبقيت جماعة
التصوير كل تقدير وتأيد من المستوين ، وبدأ
أهواء الجماعة في الانطلاق . وظهرت
ابداعاتهم الفنية وهي ابداعات بحق ، فاتها
ليست مجرد صور فوتوغرافية بسيطة
كما هي عادة روية شية . تدخل
فيها وجهة نظر من بصور . وتعالى أبعادا
جديدة بشكل واضع

احساس فنى

وهذه فرصت أعان لتدبير اشباب
مفسا بحسبها لى انهم اواصح .
وبالاعلافي عن فنى رحبه غير متجده فنى

الحياة والناس والبيئة في عيون المصورين القطريين

■ البحر والطبيعة والتراث
عالمهم.. والكاميرا
مجتره أداة في أيديهم

مصور قه سمح



فريقاً، صور خلالها مائتي فيلم من
«الجلس» أو «الصيد» بدعوة كريمة من الشيخ
حسن بن محمد آل ثاني..

الهواية والابداع

ويعتقد المصور «نشوان» أن من الأفضل
أن يظل هاوياً، ورغم تقديمه التواضع في مضمار
التصوير الفني، فمن رأيه أن الاحتراف قد
يؤثر على الناحية الإبداعية ويشاركه في ذلك
الأخ حسين الجابر، والأخ عبدالرحمن
المبيدان، والأثنان متخصصان في أيجوبوجيا
وهندسة البترول هؤلاء الثلاثة الذين
جمعتهم الهواية اخترعت في أذهانهم فكرة
إنشاء جماعة تضمهم، ولتتقن الأستاذ موسى
زيكل مدير إدارة الثقافة والفنون، الذي
أعجب بالفكرة، وبدأ تنفيذها تحت إشراف
الدارة، ومقرها مركز لدوحة الثقافي ببنية
خفية.

الإنتاجات الفنية المتعددة في المجلات والكتب
الأجنبية وتدور موضوعاته دائماً حول
لطبيعة، كما يهتم بالورتيريات، وهو يصنع
باستمرار على أحدث ما وصل إليه التقنية
تعليم في مجال تصوير ورسم بشعة في
عمه الأساسي، لأنه يستمتع بأسرع أيام
«عطلات لاسموعة» مرآة حواس صفة
إلى أن وقته بعد الإدغام يقضيه في العمل الذي
يرجيه. وفي رأيه أن المصور اللبثاني الأرمني
يوسف كارش هو المثل الذي يوظف الفن في
علم التصوير. وقد انطلق في هذا المجال،
مسجلاً صوراً عالمية وبملي الأخ حسين إلى أن
تقول لصورة شيئا، تتنقل. تفتت النظر إلى
إلى المناطق لأجربة، ومع البحر، والى
ابوكة، والشباب، والمخبرين، والأمارات.
وهو يمتنى أن تستلقيم الجماعة لخريج
لنديين من الهواة العالمين بأن لتصوير، وهو

ووص عدد الأعضاء الذين «نضموا إلى
الجمعية منذ نشأتها في مايو ١٩٨٥، إلى
عشرين عضواً. من جميع الأعمار
والجنسيات، وبينهم أربع طالبات وقد
مدتهم إدارة الثقافة والفنون بكل الإمكانيات
والأدوات، إضافة إلى التشجيع المعنوي،
الامر الذي انعكس على الأعضاء نشاطاً شاملاً،
تمثل في إنتاج العديد من الصور واللوحات التي
شملت المناظر الطبيعية والوجود والعدير،
وليس سيصمها معرض لابتاع خدعة بتصوير
بقام في سبتمبر المقبل.

لطبيعة والورتيرة

ويحكي المصور حسين الجابر أن هواية
لتصوير التي بدأت معه منذ الصغر تركزت
وتعمقت بالتصوير، بالإضافة إلى الإطلاع على

■ شباب جمعتهم الهواية
وشجّعهم المسؤولون
بكل الإمكانيات

■ تسجيل محيى للتماثيل
الشعبية ، ومعرض كامل
في شهر ديسمبر

تصوير عبد الرحمن شامي

عبد الحمى حسن

لذلك يقترح تنظيم دورات تدريبية في هذا المجال ، وحيث لو كان هناك معهد أو مدرسة لهذا الفن الجميل . التصوير

أما المصور عبد الرحمن لم يبدأن لقد بدأت هواية عنده منذ خمس سنوات ، ويذكر نفسه مازال مبتدئا في هذا المجال ، وهو يهتم اهتماما خاصا بأجهزة التحميش والطبع ، ويركز في أعماه على طبيعة . وكانت له نوحه بعنوان الشمس وغروب . فازت في مسابقة أجريت في مؤسسة البترول ، حيث يعمل كما أنه فاز في مسابقة أقامها إحدى المجلات العربية . وله ابتاعات تشهد بقدرة على التميز بين التصوير الفوتوى وبين الرؤية الفنية من خلال زيارته للأعارت والمواقع وتركيا وبريطانيا ، حيث سجل في لوحات أهم المساحد القديمة ، والمناظر الطبيعية الخلابة

تصوير سوزن عمار



الجماعات والجمعيات

مركز سنكي - يقدم خدماته من خلال
شباب ومعلمين من جماعة التصوير

ويحضره د. لالاج الذي قدمه هؤلاء
بسموفى دظير من بشاش ماحده فهو
مقدم مادة مسجحة قصه وتمهيد مادة
فنية حية ، وهو الامر الذي يؤكد بوضوح ان
المصور أصبح كأي فنان تشكيلي - فالعين هي
التي تنقل الاحساس للكاميرا ، وهي التي
تسجل - وما الآلة الا أداة لتخدم - وتوظف
لايكانات تقنية في خدمة العمل ، بما وصلت
اليه من تنمية علمية

هكذا ينقل الصوريون التقطيرين الهواء من
هذا المطلق ، وتأتي فعاليتهم بحق أعمالا
صغيرة جميلة قادرة على ان تعبر شدة
وبسطة ورصد حداثته قدرة لتشكيله
بعض احساسات جسمه واجتهادات
التي ، وهو ما يؤكد ان استئثار الشباب قصر
في كل المجالات ومنها هذا المجال لجديد
الذي يدخله هؤلاء الهواء بفهم وثقة
وقدرة ، وانطلاق

السيد حجازي

مركز سنكي - يقدم خدماته من خلال
شباب ومعلمين من جماعة التصوير

لجمعيات الملائكة في الخواص وفي العالين
لغربي والعالمي وسوف يشترك في معرض
لجماعة القادريين عشرة لوحة تصمم مظافر
صهيبة وأثرية

ويستمر حتى يوم في جماعة سنكي
مصور عبد الرحمن حكي حيد وهو موظف
سعودي بحرية - وهو موضوعه حول
الحجر ويستمر حتى لآخر سمعرت ادم
بمخمس عشرة لوحة - وهو يحرص على الاثارة
بمزالقه برون في الاسود ، تتبادل الأرا
والطيرت ، ومن رأيه أن كلامهم يتميز برون
خاص ، ويطلق مميزات في أهله - وهو من
المؤمنين أيضا بشروية اكتساب خبرات
جديدة ، ويؤكد أن ثلاث سنوات قضاها في
ممارسة الهوية لاكتفي لأن يقال إنه أعاق
شيئا - لكنه يتطلع الى المزيد من الجودة
وتحسين درجة الأداء ، وإن يقدم على فكرة
التفريق اذا ما طلب منه ذلك ، الا إذا وصل الى
نقطة يقول فيها إنه أصبح عملا مصور

المقاسيات والعلاقات

والى جانب ما قام به المصور عبدالرحمن
عبيدان من أعمال طبيعية وتراثية ، تجمع بين
الرسم والتصوير ، وتشهد بأنه شبه محترف ،
الا أنه أيضا ركز على صور المناسبات
والحفلات ، واهتم اهتماما خاصا بتسجيل
مناجاة شعبية في الأعراس وغيرها من
تقدير قيمة المصطفى ، وترصد رصدا وأعمالا
أشياء مميزة ، يلقى المشاهد أعجابا بآداب
وتبهر

ومن أعضاء الجماعة لجفهدين المصور
خليفة نسماني ، وهو الآخر يعمل بمركز
التدريب بوزارة أبو عيود التابع لمؤسسة
استرول - ومع ذلك اندفع في طريق هذه
نحوها الجميلة - بمخاطبات فنية لا بأس بها
وهو من المحبين لرسم منذ الصغر ، وبه في
مجاهة أعمال تشهد بقدرة الواعدة ، كنه
اتجه الى التصوير ، ويمزج بين التقى -
فجاءت أعماله مؤكدة تميزه في هذا المجال

العلماء العظماء لا تلوّنون بل تتردّدون بين الأبيض والأسود
وهذا هو موقفنا من الصحافة العربية القديمة والحديثة

● أخيراً ● ١٠٠ ● دد ● ردة

أخلاقنا

بقلم: علي البطنطاوي

نحن اليوم . في كثير بلدان الشرق الإسلامي ، في دور يقظة ، ومطلع نهضة . ولكن نهضة
جسم وروح . أما اجسم فهذه اسيسية وما يتص بها . وهذه ادواوين الحكومية وما يكون
فيها . وهذه لقوانين والأنظمة وما ينشأ عنها ، وأد الروح فهو الأخلاق والعقائد والمثل العليا .
فروح لحكم الاخلاص والقدعة واعدل بين ناس . وروح لوظيفة الاستقامة ومعرفة
لوجب . وروح الديمقراطية الإرادة المشتركة وضمن مصلحة العامة . وروح الدراسة تنشئة
جيد . يستقبل على امثل العليا . وروح الصحافة نشر الحق والفضيلة وبخير فهو امتدت
نهضتنا الى الروح . أم هي تقتصر على اجسم وحده ، لم نعن إلا به . شأننا في كل أمر من
أمرنا حين نهتم بالقشور ونقف عند الظاهر؟

أخلاقياتنا

لجواب عند القراء ، الحاجة إلى إلهاته في هذا المثلل ولكن الحاجة ماسة إلى كتاب ومربين وهما ، يستفرون أخلاقا التي نحن همها ، ويصلونها ويقوموا ، ويرون ما يجب أن يفي فيعملون على تنبيهه ودره ، وينظرون ما ينبغي أن يبدل أو يبدل ، فيمخرون الدرسه ولصحافة والقوانين للتبدله وتعديله . لنشأأمة المستقيم في الأخلاق الصالحة التي تستطيع أن تبلغ بها مافيه من مجد وعلاء . وتنبأ المكان اللائق بها بين الأمم ، وتلقي هذه الأخلاق التي ورثتها من الحكم التري الطويل ، وعلقت بنا قمارهاوية التي تنازرت ليوم النجاة منها ، ونعود إلى أخلاقه الإسلامية التي قيسها هذا الغربيون فأفقدوا به ونجموا .

من هذه الأخلاق التي يجب أن نتخلص منها أننا لانعرف التعاون ولا نقدر أن نصنع مجتمعين . فالقرد منا عامل منتج . ونحن الجماعة عاجزة عقيمة . ومن نظري لا تتشاور الشركات في الغرب على اختلاف أنوعها . والجسميات عي لتوج غاياتها ، والحزوب والنوادي ، وراي ماعندنا من ذلك راى أنه ليس إلى المرافقة من سبب هذه ذلك الأتانية المفرطة . والأثرة الجاهجة . وحجب الذات الطائفة . فالرجل منا يريد أن يكون هو كل شيء في الجمعية أو الفرقة ، رئيسها إن كان له رئيس ، أو تاموسها (سكرتيرها) إن لم يكن رئيس ، وعصو الأديرة إن كان مجلس إداره . وأن يكون له الراى إن أخذت الآراء ... بل إن نرى كلاما يعقل أصما الآخرين ويهبطه ، ويعمل عي هدما ، بينما نراه مؤمنا بلزومها ، معتقدا بالحاجة إليه . ساعيا إلى القيام بمثلها . فهو يعرف الحاجة إلى نأد أئمة ولكنه يحارب اللادى لأنه أنشأته أنت ، وهو يعلم الحاجة إلى مدرسة دينية ويدعوليها ، ولكنه إذ راعا قد فحمت ونادت نعت من أصبح إسلاما حرب حامية وجعر أكبر همه هدما وتخريبها . ذلك ان دعوت

الأولى تم كن عن إخلاص ولم يكن يريد به وجه الله والصلحة . ولكنه يريد الفخر والشهرة والفتح والذلة ، فلما رآك أنت السابق زيهب والأذهب بفخرها ، خان الصلحة وعصى الله ليرضى أثره ويستجيب لأتانيه . وهو شاعر بالحاجة إلى جمعية خيرية يسي إلى تأليها بحماسة وجد ودأب قد ملأت فكرتها نفسه وحياته فهو لا يتحدث إلا بحديتها . ولا يشغل إلا لتأسيسها ، فإذا تم له التلاح بعد اللعب والكلاح وعلقت الجمعية ولم يكن هو الرئيس أو هو التاموس انفصل عنها وحاربها حربا لا هوادة فيها ووسى إلى هدم مايتا يده

هذا داء من أكد أدوائنا الخلقية ، إن لم نعالجه فحمت جرئومته في جميع الأمة . فشلت أعصابها وعلقت أعمالها : متى تبلغ اليقظة وما تلتاة من خست تنبيه وعيرك يهدم

وين هو ٢٠٢٠ هـ
فيما يدعو إلى الصواب والعدل
وذلك استقلال الفكر والخير والعدل
لمصلحة نفسه وإطاعة جواد

ومن هذه الأخلاق أننا لانعرف قيمة الوقت ، وأما نصنع أوقاتنا مدى . ونذهب أعمارنا عبقلا لانعرف بها قيمة وهي أشد ثمنا . وإذا كان فيها من يحسن الاستفادة من وقتهم ، وينفقه في علم أو أدب أو شيء مما ينفع الناس ، لم يعدم من المثلثة من يضيع عليه وقته . ويسرق عمره ولا يقوم أنه أساء أو خسر .

وهو أشن أن في القراء من لا يذكر حادثة في هذا الباب . كنت ذاهبا إلى المدرسة ذات مرة ، وكان على محاضرة لم يبق دون موعدها إلا مسافة أطريق ، وكنت مسرعا لا أكاد أبصر طريقا فاعترضني رجل كبير كان ناظورا للمدرسة الثانوية التي كنت فيها وله في الباب حرمة ومقام ، فأقبلت عليه أحبيه وأفهمت برفق أن على محاضرة قد حان موعدا فقل : طيب .. لحظة . وانطلق يتكلم ، فلا والله ماكنت إلا بعد ساعة ونصف ساعة ألقى هو فيها المحاضرة على ، وأما أشغل وأتحرك

ويريد وجهي وأحسن المآز تقتل في عروقي ... فلما انتهى قال :
— نحن أننا وفلكا ... قدم المؤخذة !
قلت أستغفر الله ، ومضيت عنه ...

هذه علة أخرى من عللنا الأخلاقية .. لاشك في أنها من أهدأها وأدواها لأن حفظ الوقت أد وسيلة إلى النجاح ، وخير طريقة لرفع الفرد والجميع . أذكر أن الدكتور نمر تحدث لي قرأه المختطف في العدد الخامس بميد المتخطف بين لهم أن أؤمن بالاستفادة من الأمريكيين في كتابتهم هو تدير الوقت ، وأن ذلك هو الذي أعانه وزميله الكبير الدكتور صروف على النجاح واتباع لهذا تحقيق هذا المشروع العظيم ، والأمريكان خاصة والغربيون عي التجميع يعرفون كيف يستفيدون من أوقاتهم ، فيقوم أحدهم في اليوم بأعمال لا تقوم بمثلها الجماعة مثلًا في أسبوع . وكذلك الكلي أجدادنا الذين تركوا هذه الآثار العلمية الضخمة ، وكان فيهم من بلغت تصانيفه مئلا لمائة مما فوقها . كانوا يسمون الاستفادة من أوقاتهم ، ولا يعين دقيقة واحدة تدر إلا في عمل مفيد ، أو راحة مقدرة ، أو قضاء حق لله أو للجسم أو للعالم . والوقت لا يضيع بعمل إذا عرفنا طريق استغلاله ولا نتلذذ به . ولو أحصى الواحد منا ما يذهب من عمره هدرا في المأهى أو دور اللهو . وفي الأحاديث الفدحية ، ومطالعة الصحف الجواء ، والمجلات المؤذية ، وقدر ماينكن أن يعمل في مثل هذا الوقت من جليل الأعمال وماقها لاله الأمر ورأى شيئا عظيما ونظري إلى تخليص إذا دهمه الامتحان كيف يقرأ الكتب في ليال وحفظه كله ، والموظف إذا اضطر إلى عمل ، أو الصبح إذا كان موسم من موسم الصحافة ، والموظف إذا طمع في الجائزة الكبرى ، أنظر إلى هؤلاء كلهم ، وانظر إلى هؤلاء الأفراد المبتائين الذين يستغلون بالسياسة ويبرزون فيها ، ويؤثرون في الأدب ويهبطون فيه ، ويضلون كثيرا من الكتب ، ولا يتصرفون في حقوق أنفسهم وأهلهم ، ويحقون الناس ، تعلم أن الوقت واسع جدا ، ولكن الجاهل الجهيل يضيئه على نفسه

يأتي كل أمر يستعمله مادام في ذلك لذة أو فائدة، والموظفون يتقبلون عرفوا وأناس يعطونها، ولا تكاد تجد من عرفوا الواجب عليه وأكبره ويحس في سبيل القيام به بكل شيء. ولا أعني أن كل المعلمين أو العساة أو الوزراء أو الأعيان يستعملون سبيل الشرف فمضمون الواجب، ولكن الذي أعني أن بهم من هذا شأن، وأن احترام الواجب لم يذع من قلوبهم ويصيح شعاراً دائماً، وأن القدرة والصلاح واللائق ووضعه، كل أولئك مضمون لا يولون هذه الأمور ما يستحق من العناية والاحترام في حين أن من الناس الثلاثة وإدعائهم الكثير في هذا الأمر.

وتحت في حاجة إلى تعلم الصدق ، لأن
الكتاب قد قفا فيها وهم وأصبح أسهل شيء
للجميع ، ونحن نعلم في الأمور الهامة ونكتفي
في الحيلة ، وتعلم أولادنا ونكتفي من منا
لا يفرح بأباه فيقول لأبيه : قل له إن أبي ليس
بأب ومن ما خلق رفيقاً له أو رجلاً يعرفه
فيقول له : كيف حالي أو كيف لا يقول له
حبة الشوك - وهو لا يشافق ولا يكتف - وقد
يكون مفضلاً في يرى المدح عنه فسيمة ..
فجاءت وحاجتنا إلى جبرية كنهنا قديمة على
الكتاب ، ومن جرب أن يعصى يوماً كاملاً رأى
المحائب ، وقد أدرك ذلك العامة فجاء في
أمثالهم (الصادق) : الكتاب مبع للرجال ،
والعيب على الذي يعصى : الكتاب

هذا وشبهه (وما أكثر اشباهه) روح
النفثه وقوامها، فإذا لم تعتن به الحكومات
والأحزاب والجمعيات والمعارف، ومن
يشغل بالوطنية، ويبحث في نفوس الأطفال،
ويوضح في نظم التربية والتعليم، كانت
نهضتنا جماً لأرج فيه !
ونما الأمم الأخلاق ما بقيت
هذه هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

كنكاه القشرة

بقلم: الدكتور أحمد زكي

كانت في أفريقيا لاتعرف اللدنة ، ولكن باردحائها عن تلك الأراضي الواسعة المظلة ، وينزولها في باحة المدينة كثيرة الحدود ، كثيرة الغروض ، كثيرة القديس أصبح ليد من القديس فكان في أول الأمر من الكنان ، ولكن التجربة دلت على قوة شائه لأن ميمي كانت تطلق نفسها منه بالحد والمض ، فأبدل بسلسلة من الحديد من سلاسل الكلاب المعروفة وهذه لم تكن بأكثر كفاية ، فما لبثت ميمي أن فطنت الى أن اللد الأقوى ينتج حركاتها ، فزاد سيدها الحديد مسكا فانتج نقر صاحبها الى الطوق ، وكان تارة من حين معهود وتارة من جلد محدود ، أما الحب فقد عرفت بالمران كيف ترحي عقده ثم تتبع ذلك بعينه حتى ينقطع ، وأما الجند فمرفت بالتجربة المبهدة أن الرق يائنه فكانت تله وتده وتخطه حتى يسبح فتخرج رأسه

مع

وأفاده ذلك التلنن في حل العقد حتى كبرت في أساليبها ، ربحوها الى حبل طويل ، ويطوا الحبل الى سارية وعقدوه عندها عقدا ذنب ، ثم أطلوه بعد السارية الى حيث لا يندى الى طرحة الآخر ، نظرت الى العقدة الأولى في تأمل ولم تلبث أن جهمت عليها بأستائها وديدها فأوسعتها سعة كبيرة ثم نذت بجسمها منها رويداً رويداً ، وأخذت تنظر الى العقدة الثانية في تأمل جديد لم يطل كثيراً وفعلت بها كمثلها الأولى ، وهكذا حتى انحلت العقد جميعها عن السارية ، ولما أعادوا عقد الحبل حول السارية أعادت ميمي حلها في نصف دقيقة وهي في لحظة من ذلك كبيرة وسرور يمش ، والظفارة في مثل سرورها وضبطتها

وحاولت مرارا ان تعقد عقدة في حبل بطيضا ، ونجحت في ذلك مرات ، الا ان بطيختها الى ذلك كان يعوزها التهديب فقد كان فيها التواء وتنكب عن المقصد الأتم والغرض القريب ، فكانت في ذلك كاتل على الانساني يبلغ مايريد ولكن في قليل من الرضاة والبالقة ومي على صغرها قوية شديدة ، فأنتى الشصاني عند استكمال نماها تبدل في القوة

حياتهم ، فلم تحاول أن تهرب من المسكرمة واحدة ، وضمت سلة أو بعضها ، ورجع الأمين عبر المحيط الى بده وأخذ صاحبه معه ، ودخل منزله الرقيق في ضاحية من ضواحي نيويورك المظلمة ، فلقبته زوجته وأولاده ، فسروا بالولاء والوفادة الضيقة وأكرموا معواها

واليوم ميمي في منتصف طامها الخامس من شهر يوليو ، وجسمها الى الطوق ، بعد ردها القوي عن حبلها ، وأصبحت سمه مذهبه ، وذات وهي عنه محض من ثلثي من معارفها ، أما الآن فهي ترغيب عن ذلك كثيرا وتطلب الاستقلال وتود ان تسير وحدها وتتفقد ماحولها بنفسها ، وتغترب الأشياء بديها وعينها ، الا ان هواها لا يستقر وطولا الى شيء واحد ، وقد استقام عودها واعتدل قوامها وزادت خطاها ثباتا واتزاناً وكان شعرها يطول الى جانبي رأسها حتى يهبها دين ذقنها ، أما الآن فقد قصر قصر كثيراً ، وكان جلد بديها ورجلها ووجهها قائما فأخذ يتقنع بالسواد ، وكانت صورتها الضعيفة تخرج ببهاء وهي تخرج اليوم سوداء .

ومهما كان التغير في جسمها كبيرا فان التغير في عقلها وادراكها أكبر ، فهي تستطيع الآن ان تمل أسدائها بما تستمع ، وتحسب اليها الساعة والساعتين وهم مقتبطون ، وهي كذلك مقتببة ، كأنها تحس أنها بذلك تميم الدليل على ان معشر الشصاني لهم من القدرة والذكاء حظ لا يقصر كثيرا في حد الانسان منها

نبدأ بالتمريف - حضرتها قردة - مخلوقة من مخلوقات الله ولا تحقير لخلقها ، وذات في لينة اسود أدبها بمقدار ما يهش نجمها ، وغاب تحسها وتراجع يؤسها ، على حين حضر تميمها وأقبلت بركتها ، لينة من تلك الهائل الاستوائية الجميلة في دهل من دخال الكمبرين الفرنسية على الشاطئ الغربي من القارة الأفريقية ، وأصبح الصباح فتتجس عيشها ترى وشح النهار لأول مرة ، النهار عن ليل اندهرت نجومه فمرفت عيشها لك على في خيلة وخشوع ، كأنها تستحضر من سر هذه القلوب في القلب السوداء ، وأصبحت النهار من الليل ، وانسلخ الليل من النهار ، فأخذت تدرج من مسقط رأسها تتعرف البقعة الكونية التي تحيط بها وهي كل دنياها ، وذات يوم وهي تتفقد الأشجار مع القليل في هدوء ، وتعود وراء الأحراج في بطن ، صرخ القوم يذرع فتجاوبت من كل الأرجاء أصوات النذر ، فجرت القردة تطلب النجاة في أهل الشجر وسواد الغلب ، وفعلت أمها وتخلخت عن القفلة فوفقت في أسر نقر من الصائدين الأمريكيين جاءوا يرتادون الناحية لدرس حيوانهم وطيرهم وكان من هذا النقر أمين من هذه متحف المتاحف لسمي بنهورك ، فأعجبته القردة المظلة ، فشاء أن يختص بها ويبتاعها على قدر ما تستمع أبوه مثله ببنوة مثله فأساعدا ميمي ، وحملها معه حيثما تنقل معسكره في تلك البقعة الحارة وأبى عليه كرمه والهدى الذي اتخذته أن يسبح في يد ميمي ، كبلأ أو يقيم دونها حاجرا ، وكانت هي قد آتست من أبيها الجديد رفا وكريا وأمومة وبقدرها الصغار في ضلعهم ولفة

من الرجال الأشياء الثلاثة والأربعة . وصاحبنا بلغت الثلاث من مائتها الكامل ، وفي ذكرها دقة . وفي طبعها رفق . قد يقدعناك في تدبير قوتها . جاء الشتاء فاحتبسها في صندوق من الخشب الثمين فأخذت تهز حيطاته في طلب الرياضة لنهتها ، وأصحبها صوته على أرض الدروم فزادت في هزه بكل حولها ، فكان لابد من تميز جوانبه . فلما لم يتبع ذلك علوا الصندوق من الستف بمسلة فأخذت تترجمه حتى دنا من مصباح الكهرباء المعلق فأخذت به ، فكان لابد من استدعاء الكهربائي لنقل موضعه . ونظرت فأهمرت هذاه الغاز فزادت في التارجيع حتى بلغت الحائط وأمسكت بالخزان فخلعته على مئاته ولتلت الأنبوب ، وكان إلى جانبها موضحة فحالت العلية دون انتقاها ود أعجزتها حوايط الصندوق أخذت تدفع سفلته حتى انفلتت فطرت منه . وأرادت ربة الدار ان تتلن إلى زوجها ولكن ميمى كانت قد عمدت إلى التلن فانزعجت أسلاكه ، وجاءت إلى سيدتها فاحتضنتها اغتاطا وكشرا على الفلثاها . وهضت إلى المطبخ فوجدت الطعام تفسل الصحن فأرادت عونها ونقلت بينها براف غريب فلم يكتسر منها شيء . وكانت التليفون أثناء ذلك قد أصبل فجاء رب البيت ميمى التحف عن عجل محضب رصه ميمى وأطعمها ألوانا مسطحة رصهت بعدها ان تتقاد وتتقيد بعد انقلاص .

وكان لرب الدار أطفال . وكانت لهم دراجات من ذات المجلات الثلاث يركبونها في ساحة البيت ، فكانت ميمى تركب مع أحدهم وتمسك بمقابض الدراجة فتوجهها بفتة وبسرة . وأرادت أن تركب الدراجة وحدها ولكن قصرت رجلاها عن بلوغ مواطى . أقام منها ، فاشتري لها رب الدار دراجة على قدها وأجلسها عليها فأمسكت بمقابضها بيديها وأمسكت كذلك مواطئها برجلها . وهم كاتينين يقيشان على الأشياء ، ولكنهما لا تدري بادی الأمر كيف تدفع الدراجة بضغط مواطى . واحد دون الآخر في الآن الواحد ، ولكنهما بالمران البسر عرفت ذلك وكانت تنسى فتفرع فميمى إلى المقهضين فكان لابد من

ربطهما إلى الموطئين . ولكنها عافت ذلك فكانت تهوى بأيدى اليهما لتحل الرباط فيصيح بهارب الدار عاتيا فتقطع . وأراد أن يهودها الأسلاك في السير ، فكان يحمل في يده خوخة أو عنية أو طعما تراه مخطارا ويقف به بعيدا ثم يلوح لها به وهي على الدراجة . فكانت في بادی الأمر تنزل عنها فيعقب عليها فتعود إلى الركوب . وكان ههنا أن تصل إلى الفاكهة من أقرب طريق فاستقام سيرها وكذلك طال . وأراد أن يعلمها كيف تنصف فكان يلوح لها بالكرة حتى إذا قاربته أنزاع ميمى قفتم بدراجتها في استقامة إلى جانبه فلا تنال الكرة فتصرخ وتقدم لهذا الضماع ، ولم تظن إلى تحريك المقابض إلى اليمين ، فآلت يابته بحكمها لم تفرقت ذلك . وحدثت

١٤ - سيمى تتردد لتست جود حى

ولدت سيمى بغيره . ثم نصف نسى بدراجتها إلى مايق كحاشط أو ركن فقد رجلا تدفع الحائط فتبعد عنها قليلا . ثم تسير - زرع - الأمام . وحى نصف جسمه . موشى الخلف إلى الخلف . فتدفع - حى نصف جسمه - وتنت حى نصف من المايق تماما وقد نفذ سيرها ولكنها ثملت أن تنزل عن الدراجة فتحملها إلى الخلاص . فكانت تقفل ذلك في سرعة البرق كلما تأخرت وهي غاشية .

وكان يجتمع أطفال الجيران على دراجاتهم ويسهرون بها في الطريق صفا يحملون الألعاب ويترطون ويفرحون ، فتقتدمهم ميمى على دراجتها تتصرف لهم المساك وهي مثلهم رائحة فرحة ملقطة حتى لتحسبها منهم لولا مظهرها .

وكان أمين التحف يصطحبها معه إلى مقر عمله في سيارته فكانت تتحدث باصطحاب دراجتها فلا تنزل عند باب التحف حتى نصف اليها فتركبها داخل التحف . وكان من غرائبها كلما وصلت إلى طبق الحديد الذى يقفل اتاييب الجارى بأرض التحف لترجل حتما وتجو دراجتها عليه ثم تركبها بعد تخليه عن انه في استواء الأرض لا يجده الراكب . وظهر منها هذا الضور عينه لا سارت في الطابق الأعلى فانها كانت صادفت في

بلاط الأرض صفا أسود تسخطه راجلة . وكانت تأكل مع صاحبها في مطعم المتحف ظهرا فتسهر اليه بالدراجة وتذهب إلى مكانها دون تعلق فميجها صوت الأكلين وفتح الصحن وشمم الأبخرة فتصرخ فيصيح لصاحبها أصداؤها الكثيرون من حولها . وتكون ميمى تطلب حاملات الطعام فلما بصرت بين هزمت جسمها سرورا وتلففت بالرضاء فلما استقر الطعام أمامها رفعت شوكه أو ملعقة من ذات نفسها ، وقد تخطىء فترفضها بهارب فتقلها إلى يمينها ولكن بعد امساكها بلمها . وهي تأكل البساط . فكلل الخبز والزبد واللين والبطاطس والسيانغ واللوب الأخرى والخس والتطام والفاكهة وشربة اللحم أحيانا . واختصرا كل ماكان يأكله لتاسر . وهي تحب الحلوى كائنه ما كانت ساخنة أو مثلوجة وإذا انتهت من الطعام بسخت فندملها فمسخت به وجهها .

وتشرفت ميمى بدعوة من رئيس التحف الأمريكي العام للتاريخ الطبيعي في بيمة رسمية كبرى . فذهبت في سيارته بوزة لدية لأول مرة . فاختبرت الطرقات المظلمة على أوصافها شدة وزينتها صارحها الباهرة ، في جو ملي بنغم الأوتار ونغم الزمار وأدخلة الجسد والسيجار وأبواق السيارات وصجيج الحجيج من أهل اللباس الأنيق والزرى الرقيق والذوق الرفيع . فأجابت ميمى كل تلك المظاهر ولكنها صممت كأنها تفكر في موضتها الأخرى . وجاء أولان الزلزل بها عبر فخلعت ميمى إلى دراجتها وسارت بها عبر البهو إلى قاعة الطعام الكبرى فالتفت مجلسها بين الضيوف ، وجاءتها الصفحة بعد الصفحة ، فأكلت بأرب من كل لون . وجاء دور الكلام فأصتت كأنها تستمع لخطيبها فلم تنبس بكلمة ولم تطرف عين إلا عندما جاء المصورون يصورونها على ضوء المنسجم فانها أخذت تطرف لكل صورة حتى استتموا عشرا وانصف الليل فانفخ الجمع وهم محبوسين بميمى . وقال قائل منهم ما لي هذا الحد يبلغ الاطفال من الأدب والكمال .

دار النشر: ١٩٨٦

١٩٨٦-١٩٩١

انتهى نهاية مرحلة

جمال شيراز



« أثناء الشهر الأخيرة من عام ١٩٤٤ في فترة الاحتلال الألماني لفرنسا القم - فرنسا المعاصرين وأكثرهم إثارة للجدل - المرأة التي أصبحت فيما بعد أشهر ر - الحركة النسائية - وذلك المجرم المحترف الذي أصبح فيما بعد - أيضاً - واحداً من أشهر كتّاب المسرح في لقاء يصفه سارتر بأنه كان وبدأ ،

وفي يوم ١٤ أبريل ١٩٨٦ (قبل يوم واحد من الذكرى السادسة لوفاة (سارتر) ماتت سيمون دي بوفوار (٧٨ سنة) في أحد مستشفيات باريس أثر صراع مع أمراض الدورة الدموية ، وفي اليوم التالي مات جان جينيهيه (٧٥ سنة) في أحد فنادق باريس - حيث كان يعيش منذ عدة سنوات - على أثر سرطان الحنجرة

« سيمون دي بوفوار سلبية ابرجواريه لفرتمسية ، كان والدها محامياً علمانياً ولكن منها أصرت على تربيتها تربية دينية ولكنها أصرت بعد ذلك على دراسة الفلسفة بدلاً من

لتخصص في الدراسات الدينية جان جينيهيه ابن غير شرعي ، تربى في أحد ملاجئ الدولة ثم أرسل ليميش مع أسرة في وسط فرنسا ، أصبح خادماً لأحد الكهنة في



أصواء ثقافية

الحرية وكان من أوائل من باركوا مبادرة الرئيس لسادات فكتب يبررها في اللوموند وسافر إلى إسرائيل حيث عليها ويدفعهم...
أما سيمون دي بوفوار فلن ينسى بها العرب أنها أصدرت نداء لمقاومة إسرائيل أثناء حرب أكتوبر واستصرحت فسير العالم أن يلق مع شعب الله المختار ويمنع زيادته على يد العرب.

وعنده أصبح كلود لزانمان هو المسيطر على مجلة «لأزمة الحديثة» بعد أن تقدم سارتر في السن مع ذلك الصهيوني الأصيل عداها العرب وتعاظها مع إسرائيل وكانت صدمة المثقفين العرب فيها كبيرة...
عندما عاد جان جينيه ليد الكتابة كانت العودة إلى المسرح.... فكان أحد أربعة قام على أكتافهم في الخمسينات «مسرح العبد» وهم بوجين بونسكو، وصمويل بيكيت، وأرتور تاموف... لغة متوحشة وخطاب أكثر عنقا وقسوة... وفي عام ١٩٨٣ حصل على جائزة فرنسا الكبرى في الأدب ورغم أن كتاباته في العقد الأخير كانت قليلة إلا أنه كان باستمرار حاقدا على المسرح الفرنسي

المقاومة والاستقلال كما أدانت الدور الأمريكي في فيتنام.
وهكذا بدأت حركة المرأة في فرنسا رسمياً عام ١٩٧٠. تضمنت إليها وتخصصت لها وعندما عقدت محكمة لإدانة الجرائم التي ترتكب ضد المرأة كانت إحدى المنظمات لها

أما بالنسبة لأمريكا فلم يتغير موقفه بمرور الزمن... وإن الولايات المتحدة إن تنوع عن سحق أي حركة شعبية أو وطنية في اللحظة التي تشعر فيها بأنها تهدد مصالحها... هكذا كتبت في أوائل السبعينات وعندما كان البعض يتوقع انهيار الولايات المتحدة كتبت تقول: «ولكن هذا الانهيار قد يسبب ثورة عالمية.. ولست أدري هل سيتم بي العمر حتى أرى ذلك اليوم أم لا...»
في السبعينات تذبذبت مواقف العامة من سارتر وسيمون دي بوفوار... وقف الدفاع عن انتمية للتسليطية ورفضاً لهما.
أما سارتر فليد عام ١٩٤٦. ولاقى عشقاً عملياً في منظمة الجامعة الفرنسية من أجل فلسطين

لتجتمع. إنها الحضارة ككل هي التي نتج ذلك الخلق ولدي نطق عليه اسم لأنثى سيمون دي بوفوار
في عام ١٩٤٤ طلب جان جينيه من سارتر أن يكتب مقدمة لأواحدة من رواياته فاستجاب له وكتب موقفاً عصبياً عن «جينيه» - ١٩٥٢ - قال فيه لـ «رواية عن لجرمين والتحررين أخلاقيا تعكس شيئاً كبيراً» و«أخلاقاً سيئة» و«جن جنون» استجاب... ويذكر سارتر... وأصيب مخطوطة الكتاب... حملها وذهب إلى الدفأة وألقى بعض الأوراق في النار بعد أن مزقها، أصبح جان جينيه باكتئاب واحتباط شديد في فتوق عن الكتابة لمدة خمس سنوات
س: هله التي هي بالمهمين والجرمين والشواذ واللصوص. ورغم خلف موضوعه إلا أنها تحوي شيئاً جميلاً وحساسية فائقة وبغاية في الرشاقة.

مع كل كتاب له فإن ذلك الرجل المسوس يصبح أكثر قدرة على السيطرة على ذلك الشيطان الذي يتلبسه - سارتر.
من أشهر الأعمال غير الروائية وأهمها سيمون دي بوفوار مذكراتها التي نشرتها في ٤ كتب هي بالترتيب:
«مذكرات فتاة رشيقة» أو «مذكرات ابنة بارة» في ترجمة أخرى - ١٩٥٨ -
«عنواي الشبيب» أو «قوة العمر» - ١٩٦٠ -
«قوة الأشياء» - ١٩٦٣ -
«موت مريح جداً» - ١٩٦٦ - وهي جميعاً من أفضل أعمالها إلى جانب «رجال الفكر» و«الجنس الثاني»
في الستينات ساهمت سيمون دي بوفوار بنشاط بارز في جميع القضايا الاجتماعية والسياسية - التي تدعم أفكارها - ودعمتها بأفكارها فأدانت بعمق الاستعمار الفرنسي للجزائر وناقشت عن حق الجزائريين في



جان جينيه في لحظة من أوج نشاطه

الخبير أحسن حـ
صليب سـ

عرقته ..

صوتاً ، يفرس النخيل ، البحر ، الضافير ، موافد الحنين ،
وأشربة التوق ، غواص الذئب ، وأيان ، كان الشجر ، الصاخي في
عزلتها يهكي ، يفرسها في قلبي الصغير ، فيلتفت عجاجاً وراء ، حلم
أكل الجفون .

و . عرقته

شاعراً جمع معه « لذكرى وأمس لذى فانا » . وكذا قد ظمنا
المشوق جاور ، وادح عذ ، نوى صوت مع عن رجاء ذابل
« لو يصف النهار » ، لكنها « الكلمة التي تموت ليعرف أن تمسها
شبه » .

و . « قروق » كما قال عنه رجاء النقاش !

« قروق شوشة » واحد من أروع شعراء مدرسة الجديدة . مدرسة
الشعر البحر ، وهذه المدرسة في جوهرها مدرسة وقعية . أي أنها
تتمسك بنصها الفني من الماتاة العقلية للحياة وليس من الضلالات
والأوهام والأحاسيس الغامضة . وهذه الواقعية كانت - وما تزال -
ميزة جوهرية للشعر الجديد . ولكنها في نفس الوقت كانت مارقاً لهذا
الشعر فقد ساء للكثيرين من شعراء هذه المدرسة مع حسهم
الواقعي إلى حد الذي فقدت فيه لمصيدة عديم كثير من محتاج إليه
الشعر يصيب شعراً فقد حمت أعطاهم ومثل صورهم ببحر شوشة
ولمحف فيهم الاحساس الموسيقي ، وأصبحت القصيدة في حالات
كثيرة تجردت عن سحرها الذي كان يبرز دور قروق شوشة
وأدبه في الشعر الجديد . لقد صنع قروق
شوشة « شعره » وواقعياً ، وأن يحتفل لشعره في نفس الوقت
بجانب من « شعره » وواقعياً ، وأن يحتفل لشعره في نفس الوقت
بجانب من « شعره » وواقعياً ، وأن يحتفل لشعره في نفس الوقت
بجانب من « شعره » وواقعياً ، وأن يحتفل لشعره في نفس الوقت

عربي . . . وهذا هو سبب التسمية

كلم من لمدا عين أحببتهم قاردا
وددت على معرفتهم ، أشخاصاً !

أنا لم أضف إلى الشعر ..
الشعر هو الذي أضف لي

الوجه الإسلامي الصاحب في الشعر
عربي فسد الكثير من وظائفه الفنية

سطور من رسائل محمود حسن إسماعيل الخاصة



رسالة
القاهرة
تكتبها
سارة

[illegible]

ولأن طارق صاحب صوت من جعل لأسواق الإذاعية التي
عزبه، ناطق بالعربي وأصغها وتفرقها في سنة ١٩٧٤ عن جبه
عدها أوجعه ما نكتفي به الكلمة العربية من كذا وكذا موسيقى
يوم يهدر هذه النغمة لأنه يعزبه بعزبه في أحسن
ووجه وللأسف من طارق شوشة شعره كس بقو له بطل
وليد أ أصدر حديثك مع طارق لأحب من أذهب على
عدوان على حدود وأطاف بطنه، حديث

« قارون » أيضا كما وصفه الشاعر أبو نواس
 في قبض من العذوبة والغنائية يتدفق في شعرة
 يستلهم قلبه . وبطلنا على صورة لا تتكرر
 للحبيب السعيد في عصر كثرت فيه الأحزان .
 وهو من أندر الرجال في زمانه الذين يمتلكون
 الفهم والحب والخلق .

و. لأن الكلمة الدنية عقدة العطاء،
وبنار رغبة، فقد استعالت كلمات أرجوحة
أشواق: «لو تمنعني عينك بألف سحابة
شق، وأنا كمد في الحراب بما توق، ورغم
بتمادك مني، أنادي، ورغم القرب منك مني.
أنادي، وأعلم أنك في، وإن طريقي إليك
يؤدي إلى».

فأروى .. يتذكر ..

في بهت وسط الحقول ولدت ، فانتقي
إحساسي بالبناء والجدران ، كان هناك
الخلا ، الخضرة والسماء ، قطعة أرض صغيرة

للقية شراء الرماية يريدون السير الشعبية .
ويبدأون هذا التناثر الأول هو الذي قادني إلى
قراءات مبكرة في السير الشعبية ، وأبحث عن
سوقها عندما كنت في دمشق ، ومن سيرة
عشرية ودوامه تعلقت بالشعر الجاهلي
وعصره ، عصر الحرية الكاملة للإنسان
والشاعر العربي ، عصر الانتماء للقبيلة والتمرد
عليها ، عصر الإحساس بمكانة العالم والكون
والانتماء أمام خلقه ، والإحساس بأن
الحياة هي ، تتحول في أطلال ، وأن الإنسان
يشتي لو كان جنواً ثابتاً ليلي ، لذلك ليس
غريباً أن أدرس اليوم طلبته الجامعة الأمريكية
في بيروت العربي القديم .

• يرجع اسم قرمتي الشعراء إلى فترة الحروب الصليبية ، كانت دعيطة ميناء رئيسياً ومختلاً لجيوش الفرنجة ، وفي موقع قرمتي كان يمسك شعراء الرهاية لإثارة حماسة الجنود

وَأَن يَدِين لَأَوَّلَ قِصَّةِ عَاطِلِيَّةٍ فِي التَّرْجُومَةِ
كَانَتْ اسْتَحْشَارًا لِهَيْبِ بَشَرِي جَمِيلٍ مَوْجُودٍ
لِأَوَّلِ الْأَيَّامِ لِيُفِيدَ عَالِمَ لُغَوِيَّةٍ أَوْ
بُحْثِيٍّ . هَذِهِ الصُّوَرَةُ دُفِنِي لِنَشْأَلُهَا بِفِكْرَةٍ
حَقِيقَتِي شَعْرِيًّا مِنْ شَأْنِ أَنْ يَوْصَلَ هَذِهِ
الصُّوَرَةُ مِنْ أَجْلِهَا . ذَلِكَ لِمَا دُرِيَ
بِرُوحِهَا نَائِمَةٌ — بِمِرْخَةٍ عَلَى لُفَّةِ الْمَدْرَسَةِ —
لَأَنَّهَا مَسْرُوحَةٌ ، وَكُنْتُ لِأَعْنِي الْكُتُبَ
خَسِيسَ قِصَاصَاتِ مَكْتُوبَةٍ إِلَى الْحَبِيبَةِ ، وَأَهْدِي
بِأَيِّهَا الْعِدَّةَ نَسْخَةً مِنْ هَذِهِ الصُّوَرَةِ ، هَذِهِ
التَّجَرُّبَةُ كَانَتْ الْبَدِئَةَ الَّتِي جَعَلْتَنِي رِطَاقَ
لِكَلِمَةِ الشَّعْرِيَّةِ وَالْإِنْسَانِ ، وَأَنْ يَكُنْ لَشَعْرِ
— عُدِّي — بَرَادِقًا لِتَجَارِبِ مُتَخَذَةٍ أَوْ بِحَقِّهَا
عَنْ نُمُوذَجٍ غَيْرِ مُتَقَقٍ .

بمجموعة من الزعماء الذين كانوا يمثلون مواخير
الفتح نحو حساسية جديدة في العاير الثقافية
الأدبية، منهم د. عبدالرحمن طه بدر.
ورجاء الناصر، كان جديداً معج بفترة
كتشاف البعد القومي للوجود وللثقة
لصورية، وفكرة الرجوع العربي لمصر، ولعبت
لصورة الطلبة دور كبير في عقل
وجداً، وأعتقد أن ذلك البعد الذي عبته
طوال سنوات الجامعة منشغلاً حتى النضال
بذلك بعد العربي أغاب لأفانجيات العربية
الأدبية بعد أساساً في الثقافة السياسية
والاجتماعية والاقتصادية، التي وإن كان لها
أفكارها الإيجابية من حيث الوعي العميق
بمشكلات الإنسان العربي، إلا أنها كانت
مقيدة بقدرة المدع إلى الاسترسال في تشريح
الوحداني لحسين لثلاثة من تفسف و

فاروق شوشة

الجمعة يعني وبين الكون جناداً وحياة،
جعلني أرى بعمق وشمول قلب الأشياء، وعلاقته
بتفسير الجمال، دفنني لأن أتعايل مع
الآخرين على مستوى الطبقة الجيولوجية
العامة، ولين على مستوى القشرة الخارجية
النهضة

نقاد .. من الذاكرة !

• سألتك عن المراحل التي مر بها شعره
الذي يضم - كما قال أحمد فضل شبلول -
بالرؤية الواضحة والتكهن من الأدوات
الشعرية إلى جانب السهولة في التعبير والعودة
في اللذة.

قال - مرحلة التأثيرات الأولى التي
يضع في أسرها كل شاعر مبتدئ، يحس أن
ما يأسر انتباهه مصعب الكلمات وجرس
الأنشاد والنبذة العالمة، الرنين المحكم للثقافة
وضراوة وفحولة المعاصر الشعري، هذا التأثير
استثمرته عند قراءتي لشوقي في عصره
أبي تمام والبحتري، وكان في مصر وقتها
شاعر (جويهر) اسمه علي الجارم لم يبد

بذكره أحد سواء على مستوى لقراءة أو التأثير
لأن خير مثال للجملة لشعيرة الاعلامية -
وأعتقد أن توجه الشعر العربي - أقصد الكثير من
- وحتى اليوم - إلى الاعلامية وتبني وظيفة
الإصطناع والاداعي قبل أن توجد حاتان
الوظيلتان في المجتمع العربي - أقصد الكثير من
داخلية الشعر والشاعر، وجعل عودة الشاعر
للى وجدانه في كثير من المواضع أمراً صعباً
لا يتوصل إليه إلا شراء أتبع لهم قدر كبير من
المعانة والصدق، وعندما بدأ المصري الحديث
بفكرة الشعر الموهوس وتلقف الزمعة المهاجرة
في التعبير، كان ذلك يعني إقامة التعادل بين
موقف لشاعر وديمية انتد، هل هو إلى ذلك
الصعب الخارجي أم إلى نبع الوجدان الذي
ولن كان دسماً إلا أنه يملك أن يكون صاحباً
ومدبراً

• .. المرحلة التي تلت ذلك ؟
- هي المرحلة التي اكتشفت فيها أنني
واحد من المصممين لجذارة الحركة الرومانسية
في مصر - بمعنى أنني أدمج نجي وعلي
محمود طه، ومحمود حسن إسماعيل،
ومعتطف، فليس مع دفع الماتم الأخير سعيماً
ودعوى، خاصة إذا كانت حول فقيه ليس
فقيداً، كما في ماثم الرومانسية نبيكي من
لا صلة لها به، لأننا لا نعرفه، فلا نتعامل
معه وإنما هو بكاء، تقويم
• إذن، مكى تروخ لبدائك الشعرية

فيه حركة الشعر تتسلسل إلى نواحي المجتمع بحثاً
عن نقاط ضوء، تصورت أن مهمتي الأساسية
في الإذاعة هي الوصول بهذه الحركة الشعرية
للى الناس على الرغم من حصار الأجهزة
الرسمية وقبضة الجهلاء في مواقع احياة
الثقافية المختلفة، اعتمدت هذا قسماً غير معان
ببتي وبين نفسي، شغلتي العلاقة مع
الشعراء وقصائدهم، ملائني برمي وعمي
جعلني انصرف بذكر كبير عن الإشتات إلى
مسؤوليتي عن نفسي كشاعر، لكنني ألفت بعد
سنوات سم. وهذه السنوات لم تخل من
إلهامات. فقد تعرضت في كثير من، وإن ندمت
على معرفة معظمهم، فكم من هؤلاء المبدعين
أحببتهم قارئاً، وندمت على معرفتهم
أشخاصاً، وأعتقد أن كل من أتبع له مثل
دوري خرج بذلك النتيجة، لذلك بدأت هذه
العلاقات بالانسلع وانتهت بالانكماش،
وعندما أثقلت بحثاً عن أصدقائه أدرك أنهم
أصدقاء الخمسينيات فقط، م من يسمون كبار
الأدباء والمبدعين للكثير منهم أفضل أن أتعامل
معه قارئاً

• من المسؤول عن صدمة اللذة ؟
- صدق المسئولون قراء عن صدمة اللذة،
نسب من خلالاً لكتبة، عن الورق صورة
جديدة ح. وبكلمة واحدة، بعدة خ
سمائس والبركت - رسم - بطر عن
شخصية مفروءة كل - سمع به من ندرت
وقيم. وتتصور أن خالي هذه القيم المطروحة
على الورق، لا بد أن لديهم ولونصف
الحقيقة، لم تلقني بهم وتمعان معهم،
فكتشف أن جزءاً كبيراً من هذ المطروح على
الورق هو تمويه عن فضاءهم لهذه القيم،
وليس ثابماً منها أو استقواءاً لي، أو انسجاماً
مع : نحن المسئولون أولاً، ثم المجتمع بها
فيه من تشوهات وسعر وتنافس غير شرعي،
لأنه تنافس بالمناكب والتجارب، وكتابة
بالفؤوس لتعبير لأحمد بهاء الدين - جو
الغاية هذا هو الذي يدفع حتى المستأمنين من
المبدعين إلى أن تنمو لهم أفكار ومخالب يبرور
الوقت، في الأقل ليدافوا عن شرعية بقائهم
في الساحة ولينقلوا إلى أرنل وسفاه.

• ما هي الإلهامات التي خلقتها كشاعر ؟
- إلهامات ؟ هذه كلمة - كبيرة جداً، لم
أشغل نفسي بها قط. الشعر هو الذي حقق لي
الإبقة، بمعنى أنني من خلاله قارئاً ومبدعاً،
أتمم لي أن أشتاور مع عقول وثقوس وكبرية
أحببتي ولي معها صداقات حية. كصداقتي
مع المعري ولين الرومي والمثنوي وعروة ابن
الورد : كشي في - الشعر - خيوط علاقة

تظير أو منهجية.

• في الخمسينيات كانت تتشكل وتخلق
المايح الأولى للقصيدة الجديدة، وكانت أحس
أن ثمة وزير داخلياً يلهمني دوماً إلى فكرة
التشكيل والاحساس العربي للقصيدة، ليس
معنى هذا الالتفات إلى النم الكلاسيكية، ولكن
إلى فكرة مروية التميدة.

• أهم التجارب وأعظمها كانت مع يد،
عني في الإذاعة - جدين اعترافاً في ديوان
إلى مسافرة و - لؤلؤة في القلب - و الميون
لحترقة، كانت. راداراً حساساً يلتقط
عندما أكتبه، لا أقول كانت القارئ الأوب،
بل الأوعي والأكثر حساسية وربطيين ما أتوبه
والواقع الذي أحيته، كنت أحس معها أنه
ليس من الصعب أن تتحقق مقولة الشاعر
القديم.

ليس على الله بهمتك كبر
أن يجمع العالم في واحد

الكتابة بالفؤوس !

قلت لفاروق شوشة :
• في تقديمك لأعمالك الكاملة - التي
وصلها أحمد بهجت بأنها عمل يحيي
بالصدق - قلت أنك فشلت عن الشعر حيث
كان يجب الالتصاق به أكثر، وأنت تملئت
بري زائف، متصوراً أنه يموهك عن ذلك
لعش اصمعي.

• من المبدعي أن ما حدث قد حدث، لم
تكن الإذاعة في خاطري، كنت أصعب نفسي
للمعمل بالجمعة، التلقت بكلية لتربية،
كنت أول دفعتي، ورشحت لبعة في التربية
المقارنة، لكن وجدتي بالإذاعة، شغلتي
جوها الغريب الجديد، بدأت المكوثات
القروية تجد حلولاً، هجمة - كما نقول،
ووجدت نفسي بعد سنوات أمام تحذير من -
علي الراعي - سأدي كان كبير للمدعين يقول
أحدرك من الإذاعة لأنها مهنة اللغات
الغذبة
لقد دخلت الإذاعة في الوقت الذي كانت

— ربما لم يجد من يتصون ذلك ما يملقهم في شعري ليكتبوا عنه ، ويبقى السؤال الأهم ، هل يشغل المبدع نفسه بمن يكتب عنه أو لا يكتب ؟
 — المتابعات النقدية وقود وليس لاستمرار ابداع وتطوره .

— ربما يفكر هذا أنني لم أكن مستمرا في الكتابة بصورة كافية ، ولم أكن موصلا لما أكتبه بصورة كافية ، وربما طفنان ملحق الإذاعي عطل وصول ملحي الإبداعي ، أحيانا يتاح لوجه قدر من الشعبية يؤثّر بالنسب على الوجوه الأخرى ، وبالنسبة لي فإن الدائرة الأولى هي دائرة المستمعين للإذاعة أو المشاهدين للتلفزيون ، هؤلاء بالملايين ، بينما لا يزيد عدد قراء الشعر لأكثر شاعر في مجتمعاتنا العربي المتخلف من بضعة آلاف .

— من تخلف النقد ؟
 — لقد اتّقي استقبلته وأقره نوعان . ندد جد أمك أن أهد منه مكانا قاسيا ، ولقد أضحكك لدا كان مغرّبا أو سادجا أو صادرا من غير ذي أهلية .

— من أي خدم الآخر الشاعر أم لرجل الاعلامي ؟
 — سأخبرك أن أقول إن العمل الاعلامي خدم الشعر لأنه جعل اسمه معروفا ومتداولاً وشاعرا ، خدمه بقدر ما ساء له من طغيان للناس الاعلامي .

رسائل خاصة

— طليت من قارون ، أن يسمح بالإطلاع على نماذج من الرسائل التي ترد إليه ، فوافق دون تردد ، أطلعكم على بعض سطور منها دون تدخل أو تصحيح : —

١ — مع احترقي لشعره الشديد للإفلاس الفكري في برنامجك من خلال أشباح الماضي : أمينة السيد ، زكي نجيب محمود ، توفيق الحكيم ، يوسف إدريس . و .. متعاطف ومتفهم وحبيب للهوية العربية ، وأرفض وصفها بالرجعية ، بل ما يملكه أشباح الماضي من فسكرو أوروبا الاستعماري هو الرجعية ، كيميائي أحمد عبدالفتاح — عضو الجمعية الكيميائية الأمريكية سابقا .

٢ — لماذا لا نستمتع للجلج القاتل ؟ أين الشاعر الكبير صلاح عبدالصور الذي لم يأخذ في اهتمام ، ولم يدرس له على طلبة الثانوية غير قصيدة جعلت الطلاب يهربون من قراءته ، وأين زملاء جيله العرب . حجازي ، أدونيس ، المنيا ، الرضائي ، وفدي

أديس



محمد مهدي الجواهري



لا يجدون ما يقولونه ، وقد أفتح للرواد حركة نقدية اهتمت أكثر بالصيغة الاجتماعية والحضارية ، وكان هؤلاء الشعراء الرواد بالنسبة لمن كتبوا عنهم مقدسون أدبي لأنهم مبدعون بشيء جديد لكن التعامل مع البنية الشعرية الجديدة لم يدم بعد ، اللهم إلا من خلال اجتذابات جزئية .

و .. ماذا عن نقد جيلكم ؟
 — أشد ما عابني به جيلنا ، لقائه مواكبة نقاده الذين تعثرت قائلتهم للزوف كثيرة ، وكانوا هم الأقرب لفهمه . وتمثل حماسية — والأكثر لبرازكا لعدسه — من مجيهم المجتمع نقاداً كباراً فهم بالنسبة لي جيلهمونا ، وما جازون عن متابعتنا . وما لأنهم يكتبون من الإثارة في أن لا يفتح قلوبهم لفتح النقد الحضاريات في أن لا يفتح مستشرون بالنقد الحكمة والسبب والأهمية أنهم أكثر من أن يكتبوا من هؤلاء لطفاً ، الذين عازنوا بسبب شياها رغم من بعضهم في نقد لخامس من عمره ، ولما أنهم اكتشفوا أن المضمون دائما أن يكتب عن الأسماء الكبيرة ، لأنهم سيجدون ما يقولونه من خلال ما قاله الآخرون ، وهم في هذه الحالة ليسوا مطالبين بجهد ابتكاري .
 — كل ما ذكرته عن أزمة النقد لا يبرر لي هذا الإجماع والتجاهل لعمالك ، يدلل أن شعراء من جيلك ذلوا من الدراسات النقدية — وإن خلفت من الشكوك في رأيي — الكثير



الحقبة ؟

— متصنف الخمسينيات عندما وجدت نفسي أكتب بطريقة الشعر الحر تحت ما يفرسه علي وجداني وحساسي بأن هذا النموذج ، وهذه الصيغة الشعرية ، هي قصيدة العصر .

— بدأت متأخرا من مرحلة الرواد .
 — هذا صحيح ، لكن هذا التأخر النسبة لجيلنا عموما أعطاهم الفرصة لكي يبتدؤوا عن الحدة الشديدة في التوجه التي صنعها شعراء الموجة الأولى ، الذين اندفعوا — لي أقصى درجات لورثهم في الكلاسيكية — إلى قصيدة كانت بالنسبة لنا مدمرة واكتشافا ، لكنها — حيث البناء والمعاني الشعري هشة ، لأنها تلي بالانفعال الشديد واللامعة الشديدة ، كما يحرك بتدول الساعة من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار ، شعراء جعل استيعابهم هم الذين شكلوا للقصيدة الجديدة صيغة أكثر توازنا ، من حيث المعاني الحكم ، والشرعية العربية ، والحرص على سلامة الأداء الموسيقي الذي كثير ما نهشم في تجارب الرواد ، تحت دعوى التجديد والخروج على النمود الشعري ، ووحدة البيت ، استطاع — شعراء الستينات — أن يفيدوا ، لأنه أصبح بين أيديهم ميراث الرواد الشعري ، فجدلوه ضمن تراهم ، وتملوه ، لا ليقدره ، ولكن ليسبقوا ويتعدوا عنه مسافة .

— من أنصف النقد شعر جيل الستينات ؟
 — لم يدرس بعد الدراسة الفنية التي لا تخطئ بين البعد الاجتماعي والحضاري ، والارتباط بالنسبة ٦٧ ، ومناخ ما قبل أكتوبر وما بعده ، هذه المداخل للنقد العربي أقصده ، وأعقد أن الكثيرين ممن يكتبون نقدا وقفا في الأسهل ، وهو باب الإلفاء الاجتماعي والتصرف على التقاضيس الحضارية وأبعاد الكلمة ، وملايح ما بعد الحرب العالمية الثانية ، ولا أعني بهذا أن هناك انقطاعا بين الظاهرة الشعرية والأدبية لكني أقول إن كثيرين تنقطع أناسهم في هذه المادحة ، وعندما يصلون إلى النص الأدبي

فاروق شوشة

سوقان؟ وأين الجيل الجديد: عبد الجواد طابيل، أحمد سويلم، ونور نافع، ولا نسيم في لسانة موى صوت فاروق جويعة، د. حسين أحمد حسن وشوان

٣- د. فكرت بزيروكم بالكتبه لتقول لي رأيك فيما أكتب ذلك خوفاً من إرسال الخطأ بها حتى لا يعرف من في البيت، وذلك لأنك كما قلت ما زلت رأي الفتيات مصادر، ولا تستطيع أن تبرز عما يدور بداخلها، وقد وجدت أول إنسان لا يصادر رأي بئانه، إبتك الطائفة ج. ف. م.

٤- نحن نسمع إبتك كل ليلة ومحبوك كثيرين وكثيرات، قبل شهر قرأت في أحد كتبتي القديمة قصيدة لسعد بن دشب قالها بعد أن همم أحجاج بيته وحرقته، وجدت أنها تطابق في معانيها واقع الحياتي عندك، وخاطر بالي أن أبحث بها إليك للقرآن في برتنامج (لقلنا الجميلة)، أدرى سوقان/ نائلس ١٩٩٩

أحزان الفقراء

عندما سألت الدكتور أحمد هيكل عن أهم ما يميز فاروق شوشة الإنسان والشاعر، قال: - إنه من أهم من عزفت في حياتي وفاء، ولا أذكر أنني وجدت في قلب صديق ينهض لي جانبي في أزمة، إلا وجدته هو هذا الصديق، وإذا كان كثيرين من أصحاب الشعر الحر يتشابهون، فله من اللائ الذين تنصع في شعورهم أصواتهم ومعانهم فنهج، بدءاً من التجربة وانتهاء بالصورة والكلمة واللحن، هـ.. سألت شاعرنا أن يحدد لي صلاح الأبيات التي اخترتها.

حين تصوغ من صجائب القراء لعمك الجري وسيمك المبارك البريء، ونبتة المأك

- كنت أرسم صورة الخليفة طافية تصور أنه يستند إلى حسي يوجهه إلى الخير ويدنيه من الأنبياء، ويحس توجبهات كلها

صائبة، وعلى الآخرين أن يستقبلوها على أنها الرسالة السامية للبشر.

هـ كنت فيهم.. وأحد منهم.. لهم حبة القمح وجناب الشتاء ويد الرحمة في نفع اليلاء والآب الحاني لذة عز الدواء - صيداناصر، الذي يدين له جيلنا، نولاه لنا تعلمت أو قرأت وكتبت، وعندما سميت قصيدتي أحزان الفقراء، كنت أنكم باعتباري فقيراً وما زال، وأعتبر أن دور عبداناصر الأساسي كان مع ومن أجل الفقراء.

هـ أدعوك يا أصحاب وبأحباب وبأحباب وبأحباب من يقبظ ظلمة هذا المير - هذه أول قصيدة أكتبها بعد النكسة، أحسست أننا لم نستفد من لزلزال، وبهدوأتنا بحاجة لزلزال أصعب لنستيقظ هـ ألق صورة الطبيعة في شعرك واضحة هـ هن هزتك امرأة بالخديعة هـ - أغنى أحدى مع امرأة قمت ربح - سوسن سوسن لاسعسي يقبض حر كشمس الخديعة في حبي معاً هم حدة لاسعة

هـ - د. حبيب مع سيد د. حبيب هـ - يا مني جري فقط لأمة محبوك هـ - ش. حسن لا يجب أن أسيء به بوضع معدي وهههه - عني محمداً يند قصيدة ب. سرك. هـ - ييب فوق شجرة، أسي كوب صبي - كانت شجرة، يمشو في، وأنت في قلب الأضواء بروحي، يفرخ طير بين حنايا القلب، ويورق عمر، يسقط ظل، تشب رفس، كانت عطش هـ و. قصيدة لشاعر عربي هـ - في الخصومات كانت أشد الطره للسحاب، ولا أشك أن هناك قصيدة يهدا كان لها نفس الأثر والدوي والصدى العميق في وجداننا.

هـ هل تتيق؟ هـ لي لحظات المحبة الدافئة، ولحظات النواة. هـ يقول نزاره الورقة البيضاء أمامي جمد لأعرقه، فراغ يارده يهتج عن يظلمه، ومرة ملتوح لكل البحارة. هـ - الورقة البيضاء وجه بارد ميت بشعري بالخوف وهدوء الإحساس، القمح الذي لا يزيله إلا الكلمات

هـ يقول بولدر، الجمهور فيما ينص بمعبرتي سعة تزخر، من هم الشعراء العرب الذين من الممكن أن يبردوا هذه الحلو وتشر أنهم على حل؟

هـ أبو العلا الحري. هـ و.. من المعاصرين؟ هـ عبد الصبور وأدونيس. هـ لو أقسم مركز للعلاج بالشعر في عالمنا العربي على غرار المركز المقيم في نيويورك، من هو لشاعر عربي الذي تصلح قصائده لعلاج المجعدة تلوسهم؟

هـ كل قصائد كاشفة ومحملة برصيد من الوعي الإنساني، والحضري الآن نماذج لابن الرومي.

هـ قصائد معاصرة؟ هـ لكثير من قصائد عبدالصبور، نزار، حجازي، وأمل دقل، كل منهم اكتشف قصرة من النفس الانسانية، ويطوا بهنما وبين شعرائنا على مستوى الذات والحياة والجنس وتوجد.

هـ من هو المبدع، هل هو الفنان الذي يستجيب لأدق العصر، أم الذي يفرغ فنا جديداً، عاصياً ومتعمداً وفازياً، تغيير د

الحدث أحمد مكي؟ هـ - لا أستطيع الفصل بين المبدع وعصره يعني لو أراد وجعل قصيدته، انتمرد على لرقوش هو أيضاً ارتباط به لأنه يحمل نوعيته، بمعنى أن نوعية تعدي بشكلها سدي لا انتمرد عليه، وبالتالي عنده تصور لنفس غائياً ومتعمداً، فأنا في الواقع لست متفصلاً عن ما غفروه وانتمرد عليه، المبدع الحقيقي مزاج بين الحقلين معاً. هـ بعض أدونيس ن تكون ارقو عرف لايديولوجية، بهذا يؤكد سمح، لاسم على ضرورة ارتباطها بعملية الخلق

هـ - الأيديولوجية مستمرة في أعمالنا، لا أشك أن هناك مبدعا وأعبا يخلو من تصور معين له، الذي قد يشهد تبصر عن انتفاء سياسي حاد، أو يفسح ليهي من انتفاء انساني، لكننا لا نستطيع أن نتخرج من أسرها، لأنها تعني، لخلق الأول لفهم الحياة والوجود والإنسان، لكن طوقها على السطح بحيث تكون التذكير الذي من خلاله يرى المبدع أحداثاً أو يراها، يحدد الرؤية ويجيب أضاء كثيرة كان المنظور الانساني سيجعلها تأخذ حجمها الحقيقي والأساسي. هـ الشاعرة أميرة.. أين؟ هـ ملك. عبدالعزى تنتمي لنفس البشرية

قلت ، لماذا لم تعد القصيدة المعاصرة

تعلمي نفسها في يسر ؟

— هذا سؤال لرجايته صعبة جداً ، لأنك تثيرين قضية الشعر الجديد كله ، أن تعطي للقصيدة نفسها يعني مشكلة علاقة القصيدة مع المثالي ، وهذه تحكمها أشياء كثيرة أولها هذا المثالي ، حينئذ الشعر الكلاسيكي ، وهذا يعني أن القصيدة الجديدة تبدأ بمعاصرة وإشكالية مع استمداد ومكونات هذا المثالي ، أم الذي يجهد مع نفسه لكي يحاول الاقتراب من قصيدة جديدة ، هرب يبحث عن المشرقة .

عن الخيط الغامض — الذي يذكره ليس على سبيل المثال ، ولكن سبيل الاستمرارية التي تجعل التغيير — الذي يربط بين قصيدة بعد لصورة ومعلمة أخرى القيس . بين قصيدة تدل وعروة بين الورق ، لا أستطيع أن أحدث عن هذا الخيط كشاعر ، ولكن بكل تأكيد سيحدث عنه نافع عندما يتكلم على تأمله ، هذا الخيط هو الذي يفتح القصيدة الجديدة هوية الانتساب إلى الشعر العربي ، فلا أحس أنها مقنوعة الصلة أو متوترة ، هذا ما يبحث عنه المثالي فإن لم يجد ، امتنع عن الإصلاح .

لكن ، لتحدث عن القصيدة نفسها ؟

— تظل دائرة الشعر الجديد خلال أربعين سنة قسرة ، برغم عدد شعرائها وتعدد بوجهاتها ، تظل تلتزم بالحكمة الصغيرة في حجم هذا الاهتمام ، هذا القارئ الذي بدأ مع حركة الشعر الجديد ، والتسعت حساسيته للتقبل بدأ يرى أن هذه القصيدة نفسها تخلخلت ، معمارها يتهاوى مع ما يسمونه شعر السيميائات ، وأن هذه ، لا تأتي ضد المعاصرة والتجريب والبحث عن آفاق جديدة ، لكن لأنني أقصّر أننا في فن الشعر نحن في جدلية أبحار دائماً بين ما هو ثابت ومتغير ، بين ما هو مسترل لانه ، يمثل صميمية وجوده هذا الشعر وبين ما هو صدق حساسية عصر وجلي . شعراء السيميائات انشاقوا وراء حركة نقدية لتقديم ربما لأفكارها أدبية وفنية وربما لا لكي تحدث انقطاعاً ، وتصوروا أن هذا يعني فن المعاصرة ، أننا كتمت لا أستطيع أن أطلق شعري ولا أن نعيش أو أفاقم معه ،

تحدث فقط عن السيميائات بيم ي

رأي البعض هذا ، يطلق على السيميائات .

— حركة السيميائات هي المسؤولة عن

فقدان العلاقة الحميمة بين الشعر الجديد

والثقة ، لأنه يقرأ نفاذ هذه الحركة وهو أكثر

ما يتشر الآن في الصحف والمجلات على أنه

الشعر الجديد . بدليل أن مجلة الكرم عندما

فدوى طوقان



وإذا لم يكن هناك عائش غير الرسوم فليخرج بغيرها ، أو بأقل ما يمكن منها .

٣ — الكوييت ٧٦/٨ ، وأبش ما أمانيه من متاعب ، كل المائدة المتصلة بالشعر ، فور الانتباه من كتابتي ، فأنا راغش بظيهمتي أي حوار فيه من القراء ، أو صحتني النقد ، أوحتي من الذين يستبجم عليهم كشف أصناف ودونه ، لئلا أروهم .

٤ — الكوييت ٧٧/٣/٧ ، تأخر ردي لأن شغلي وصل ٢٣٠ عى ١٣٠ فجاءه ، ومع نزيف رعاني من الأنف واجهته ليلة كاملة ، ومع تولقه عيط الضغط إلى طبيعته العادية ، وحديثي وأعتبرني خللاً روحياً أعزى الجسد . فاضطربت سواقي فترة ، ثم عادت للنواج الجيدة .

قصيدة شعر السيميائات

سأكتب في خاطري ما قاله د . صلاح عبداحاف من أنه ، يلجأ في عملية تشكيل صورة الشعرية إلى خلفه أبحاثاً لآثارة الدهشة والتفكير عن طريق هذا الحشد السريع والمتتابع لتلك المعبروات الموحية . . . ما قاله د . علي شكري زايد من أن القارئ يدرك بسهولة أن اللغة طوع يد الشاعر ، يجعلها تتدفق بتدفق أحاسيسه العارضة وتهدر بهديرها .

حركة السيميائات
هي المسؤولة
عن فقدان
العلاقة الحميمة
بين الشعر
الجديد وقراءه



والكوييت التي تنتمي لها فدوى طوقان وثائق

نفس القيمة ؟

— مسألة الوزن وأيقمة الشعرية أتكرها من لديهم مفسر الموزان ، لكن ريد أتج لدوى حساسية الارتعاش بمتناج الواقع الفلسطيني ، وأتج لتأرك من عمق اهتمامات الوحي والرؤية الفلسفية ما لم يتج ، لك ، من خلال واقع الحياة الأسرية واجتمع المصري . سؤاك يستحق الاهتمام خاصة إذا سلأنا من بعد فدوى وثائق ومك وسلي الخضر في العالم العربي كله . القضية إذن هي قضية المرأة عندما تدع شعراً ، هذا يتطلب منها مواجهة مع الناس أصعب بكثير مما لو كتبت قصة — مثلاً — لأنها في الإبداع الشعري محبوبة بميزون الآخرين ، لأن نفس الذات في القصيدة جميع واصلت .

ما مصير الرسائل التي كتبها إليك

محمود حسن اسماعيل من الكوييت ؟

— أنوي جمعهم وتقديمها في كتاب

سظور من رسائل

محمود حسن اسماعيل

١ — الكوييت ٧٥/٢/٢٦ ، الحياة تصر على الإزهار ، ونحن أسارى النكار . فلا محض من رفض كل ذلك ، وأبوثة الجمعة باخلاق

أروح ، لعل هناك جديداً لم تره من قبل ، وما لم تقم الأسرار قائل بوزر .

٢ — الكوييت ٧٥/١٢/١٣ ، وكل ما أمه ملك أن تسخيه جانباً من متعصات وقتك . وتصفي في نفسه ، والتوصية بالمجانة لطيفه ونشره متخبط كل العقبات ، وأنت تعلم أثر ذلك في تحرك عمل فني قبل غيره للنشر ، لأن حركة العصر تتغير وتتلاحق منجزات الفن فيها ، برؤى تتغير أيضاً من دقيلة أخرى ، وأرغب في طبع ديوان جديد آخر ، ولكني بمعتز الحضي في ذلك ، لأن هذا ثاني ديوان أقده ولا يشتر في أيدته ، ولا أدري ما تراه .

فاروق شوشة

أرادت أن تصدر هدفاً عن الواقع الأدبي والشعري في مصر، لم تجد إلا شعرك، وكانت الفجعية أنه على مستوى مصر والوطن العربي كان ماثراً من هذه التمازج غاراً شعرياً

ج. و. ماذا عن محمد هاني مطر وهو من جيلك؟

— مطر، هو أصعب، مصرية من الشعر الأونسي، وهو أكثر تعقيداً لأن الأصل دأماً يكون أوضح (ويحس تيرير) وعندما وصلنا مستنسخات من الصورة الأصلية، رغم أنها ترميمات خاصة بأصحابها، فقلنا الجوهر والصدق الذي كان للأنجاسة الأولى التي أحدثتها الحركة الأونسية، و أدونيس، شعر كبير ومفكر عظيم، كثير من آثاره لم له نفسي، لديه من القصاد ما اعتبره مبدعاً استحوذ عدد كبير من المقلدين على مستوى الناحية لمرية، الذين سقطوا في شركه أعداء، وإن يكون بهم حجم لوهية وألوعي الأونسي وقدرته على التحليل.

— و.. أي سنة؟

— لا يمكن أن يج به في هذا الموضوع، فهو لا علاقة له بالغموض، إلا إذا كان غموض الرمز والصورة الشعرية، الذين بدونهما يتحول الشعر إلى خطية، ومن يدهون الغموض في شعره هم من تمسوا على شعرهم بنفس بسيطة لأنه خال من الأثر والعلل، لذا، أصبحت أمل دقل في قصيدة لك بشعر العراب مدهية؟

— علاقتي مع أس مرحلتان. مرحلة ما قبل الحرس وكان معتنواً فيها بزهو الممارسة على مستوى الجدل والنقاش والحوار في القهى والسوق والشاعر، كان يمثل — في ذلك الوقت — بالنسبة لي عصفرة بشرية متحركة تروج بالعصر والمزمار، لذلك كنت متجربة، وقد كانت هذه النزعة تستوقلي فيه ولا تجتلي أحرس على الاقتراب منه رغم متابعتي له كشاعر، وتقبيبي موقفه في حركة الشعر على أنه في مقدمة شعراء الستينات، ثم جمعنا لجنة لشعر بالجلس الأعلى للثقافة مدة

عامين، ونشأ بيننا لوب من الألفة — كتبت عنها زوجته في كتابها عن أس والذي جعلت عنوانه، الجنوبي، — ربما مصدرها أن كنا مثل وجهة نظر متقاربة فيما يتورس مناقشات في المجلس، ثم بدأت أعوده كصديق وزميل خلال مرحلة المرض لاكتشف وجهه الآخر، الوجه الطيب، الأصل، النواحية بشراوة لمناقة اللحنه والمرس، بدأت تعجب في نفسي شراوة الرؤية لأولي كيمارز عدواني

الميدع .. الخادم !

قلت فاروق شوشة : —

هناك من يحبب لي برنامجك التلفزيوني، أسية ثقافية ؟

— المجتمع الثقلي يتصور أن الأسمية لا بد أن تكون هي المجتمع الثقلي، بمعنى أن كل من يريد شيئاً يتصور أن الأسمية لا بد أن تحقته، ليس هناك برنامج مهما كان يستمع محمد وسحق كل شيء، هذه مهمة عشرات البرامج الثقافية، لثاقل بأسة الأسمية أن الناس تعلق عليها مع آمال والتطلعات، وكما بين المحاولات مايقو

سبحانك ربنا محمد

— ليست هناك موجهة أدبية حقيقية في مصر لم يستشعها البرنامج بقدر ما استطعت بدءاً بأكبر أديب معمر وهو توفيق الحكيم، ونتهه بجيل الكتاب الشبان، إبراهيم الأسواني، القبطاني، مجيد طويها، الديهي، لقد استقبلتهم في مناسبات متصلة بانسجام، وهذا يوضح لك، بأس الاختيار، أقصد متى : استضيف كتاب الشبان ؟ عندما تكون هناك مناسبة سوله تكريم ادوية أو ترجمة عمل أو غيرها لا بد من الأساس، ولأد الحكمة التي جعلتني مختار كاتباً دون آخر، أما بالنسبة لمن عبروا قدراً من الحصة مع الأدب والفن، وأصبحت لهم شهادات مثل لويس عوض، زكي نجيب محمود، يوسف ادريس، يحيى حكي، فد لست بحاجة لى مذسبة لاسقفاتهم، أم الأديب الشبان فسيهم أن يوجدوا هذه المناسبة وأعل بهم.

— انهم آخر يقول انك لتتلي أسماء النقاد التي تخدمك كشاعر ؟

— من الأسماء التي خدمتني ؟ لقد

استضفت لويس عوض والقط عند اسينات وحتى اليوم عشرات المرات، وأستطيع أن أذكر لك كل نقاد مصر، أين هذه البذمة، وكيف مورست، مع علمي أنني أعرف أن كثير من كتابات بعض النقاد عن آخرين تثير لالتصاق المبدعين بهم على مستوى الخدمة، وأضع تحت كلمة خدم خطوفاً — أهدك — بأسودي — عن فقدان العلاقة الطبيعية بين المبدع وبعض النقاد في مجتمعاتنا، الذين لا يلتفتون إلى مبدعين إلا إذا ألفوا حولهم كخدم يدورون في فلكهم ويحرسون على شفيان ندواتهم وبروجون لهم، ويصلون بينهم وبين حركة الحياة أن فقط أفسر لك، ولا أنهم.

— يقول — إن الطاهر لكي، وإن لجانب لأظم من الشعر العربي في منتصف الطريق بين الشاعر والجمهور، يملوه غبار النسيان.

— وأرجو ألا يخذلنا هؤلاء بأن بعضاً منهم يترجم، ليس صغار المستشرقين يترجمونه لغيره لأنه سهل الترجمة، وأحياناً تدافع سياسية ترتبط بالناشر ولا صلة لها بالشعر.

— د. الطاهر صديق عزيز أحترمه، لكلي يس شهادته بسمة للشعر الجديد، لأنه

دع نفسه مند البياة في دائرة نعدوه

دروس هذا الشعر ويؤشأ إلى حكمه

دع من مصطفه الوحيد الضروري لثل هذا

أحكم

— و.. يقول د القط — كان عن آثار عدم

التناسق بين طبيعة المجتمع عندنا وبين هذه النزعة السبرالية أو الزمنية المفرقة، أن

قلت دائرة الذين يتلقون الشعر في السنوات الأخيرة،

— هذا، يتجاوز، اسبرالية كلمة كبيرة

يجب أن لا تشوب بإطلاقها على ما يكتب في بلادنا، المشسية اللائحة هي ألب حبيب حواقر

بهاوليات سيرك، ضحالة وصيوانيات، لأن

اسبرالية تقتضي فلسفة وروية وموقفاً من

احدية وأوجود

— و.. وقال د فاروق : أيضاً :

— تمنى أن يعود نقاد الستينات إلى الساحة من جديد، فهم الذين لم يمد لراهم أحد لا من الكبار قبلهم ولا من الصغار بعدهم.

— أعترض في شراوة التناول لانتاج المبدعين

نخبة متقلب يبدولوجي.

— الذين تجحو في ريد عظمة عبد اسبور

بورتر ورث هم الظنوجين في بلادنا أو

المستشرقون الذين يكتبون بالعربية من بين

كبار نقادنا، أصالة أساسها حسن تمثيه

للتراث الشعري وتراث الحركة الرومانسية

الكثير من جماليات اللغة ومكوناتها الايجابية في اللغات

لقد اختلفت عن أبيه في عدم التأرجح
على سلم التراث الذي بدأ في كتاباته الأولى
مدافعا عن حركة الشعر الحديث، متافحا
عنها في عطف شديد، وما لبثت في كتاباته
الأخيرة أن عاد إلى الشعر العمودي ثانية، في
وقت لم يعرف عن «فرزوق» إلا في الجديد
أو تطرف إلى التقدم، وإن ظل يحرص على نبذة
الشعر الحديث حرصه على نبذة الشعر
التقليدي سواء

وما يزيد من تقديده أنه لم يخال كفاش
معاصر آخر له ، مثل أمل دنقل ، في الإفراس
في السباسة والرموز العقيدية التي راحت
تقترب من المباشرة أكثر من القوية
ورغم ما جاهد في شمره من هذه المسحة
من المعوض التي تبرره الضرورة الفنية في
أحد كثيره ، فإنه يمكن القول بأنه لمعوض
لا يمت بأي صلة لمعوض عفيف مطر الذي
يمثل قمة الفعوض في التميز الشعري المعاصر
الصورة عنده امتزاج بينات خاصة :
وتطابقها الواقع ارتباطاً وثيقاً ، زيادة الصور
كـية - انصافها بهذا التصريح التراثي الذي
- ر عن الصورة الخسبية ولا يتفق مع
الصورة المعنوية ، أي محاولة الحفاظ على روح
الذات - اعتمادها اعتماداً كبيراً على التعبير
واحدة أكثر من الخيال ، وعلى الحالات
النفسية أكثر من الاعتماد على عناصر الطبيعة
ودواعيها - ارتباطها بعديد من السمات ،
فسمية مثل (ترانس الحواس) تتل حتى
لا تكاد تجدوا عنه ، بينما سمة مثل
، المجاز ، تزيد على المعتقد أن شمره كله عبارة
من السعارة كبيرة .

الغنى عن الشعر ادرامي. أو
الحكاية في ايمية لشعيرة بتأكيد لصورة،
فرح يستخدم كتيك السيم، وبعد من بقية
تكميات عنوان السبعة الأخرى
إن من أكثر النتائج أهمية بالنسبة
لشعره. تمتع الشاعر بمرحلة عقلية في المقام
الأول، في وقت لم يفرق في حال من
الرومانسية القاتمة، أو حال من الوجودية
التي عاش فيها عدد كبير من كتاب الستينات
وشعرنا وإنما كان تعبيره اللغوي في الغصون
شعرًا حادًا عقلية وأهمية

ساعة - القاهرة



التي سبقت مباشرة. وثالثها الواجبة التي جفنته من كبار مفكرينا

المعروف عن متابعتها ما ينشر في المجلات العربية مسألة تقتضي انتزاع النظم لذا تصور

أنا محتاجون إلى مجلة لتتلامد العربية

الملقب والبدع المصري لا يهي كثيرا

مما يحدث الآن في مستوى الساحة العربية

والسبب هو ما يتصل بالخصائص

والتأثيرات، هي حتى في مستوى الرواد لأنه

يعرف عن نه حسين والمقاد أضعاف ما يعرفه

عن أمين الريحاني ومارون عبود، يعرف

شوقي وحافظ، لا يعرف شيئا عن الزهراني

والروافعي، والجاهري من عاشوا في نفس

الرحلة وكان لهم نفس التأثير وهذه نتائج وثائق

تطبيقات لإعلام المصري في السنوات التي

دلت إلى انشغال المثقف المصري الحديث.

مشكلة تراثنا العربي عدم استعمار حركه

الخطابيه وهي التي بدأت بالخطابيه

والاصمعيات وتصنيف طبقات الشعوب، ثم

خاصة في تمام والهجري، ثم مختارات

الهارودي، والجهدي الذي صنعه ادونيس في

ديوان الشعر العربي، ترجمتي في وأعلى

شعير قصيدة حب، برعنت أن القارئ غير

الخاص متعطش لها، فقد بيع في السعودية

في هذا الكتاب سبعون ألف نسخة من إحدى

طبعته فقط، وبعد طبعه خمس مرات خلا

أكثر من عشر سنوات.

أهم ما قرأته في المشر سنوات الأخيرة
ما صدر لبهاء طاهر وسليمان فياض ، الأعمال
لشعرية الكاملة للشاعر العراقي سعدي
يوسف ، كتاب : شخصية مصر ، د. جمال
حمدان

أول دراسة شاملة وجادة عن أعماله
لشعرية كتبها الناقد الشاب مصطفى عبدالغني
صاحب الكتاب القيم «شعر زاد في الفكر
لعرني الحديث» . وصاحب العديد من الكتب
شعب

مؤرخ الجزيرة العربية - مؤثرات
الفكرية في الثورة العربية - ومسرح





بذرها اسماعيل العميد كله في أرضه لا يمكن أن
تلمس عيادتها . منذ بدء التنشيط ، إلا بشكل
عمومي . غوران سعد الدين كان موقفاً بأن هذا
التنشيط هو ليدور الفسوق التي تسلب منه
وسماعيل المبداهه منذ شهر . فما كان يخطر له
ببال أن ذلك الملاح المرحوم ، أو تحدثه
نفسه ، على مخالفة أوامر الدولة أو الكذب
عليها فيزرع في أرضه غير ما أمرته بزرعه
فيها . تظاهر المحامي أنه يشارك محمده في
استغرابه وقال :

— سادست ، وأنت صاحب الخبرة
المشهود بها ، تجد هذا أمراً شاذاً ، فلماذا
لا تتابع مشاهدتك علمياً ؟

سأله المرشد : ماذا تعني يا أستاذ ؟
قال : أعني أنك ، فيما يبدو لي ، قد
وقعت على اكتشاف لم يسبق إليه أحد :
الفسوق السوداني الذي يتمو عمومياً على شكل
أعمدة قائمة بدلاً من الأشخاص المنبطحة
أفنى

فصكت سعد الدين لحظات كأنه يتدبر
الكلام الذي يسمعه ، وما ليك أن قال :
— هذا ممكن . بل إنه صحيح يا أستاذ
قال المحامي . عظيم . إذا نشرت عن هذا
مثلاً في إحدى المجلات الزراعية فسيتبرهن
بعدم أجمع أن خبرة مرشد زراعي مثلك تفوق
في القيمة كل شهادات المهندسين المختصين
ما رأيك لو كتبت في إحدى تقريراً إلى مراجعتك
تسلياً بهذا لاكتشاف المذهر ؟ لا لا

الكذب في مثل السمات

أصبح بأن توجه تفكيرك إلى رؤساك في مركز المحافظة. سينسب هؤلاء الاكتشاف إلى أنفسهم ويضع حقل فيه. ارفع التقرير إلى الوزارة مباشرة.. انهم هناك يفهمون ويدفرون.

كان هذا اقتراحاً سائراً انطلق من لسان لاسناد سليم في مجرى كلامه. كل ما كان يرمي المحامي هو أن يفشل سعد الدين عن فمة اسماعيل المبداهة الخلقة للخطبة ريشاً طول أعواد الآلة الصغراء في أرضه وتلفظ سوقها فيصعب قلب الأرض والقلق ما نبت فيها غير واره. غير أن المرشد تلقى الاقتراح بغير هذه الرجوع. فلم يفسح أيام حتى جاء يحمل إلى الأستاذ سليم مسودة كتاب إلى الوزارة يتحدث فيه عن مشاهداته لنش الفسق السوداني، من الصفات المتفرقة، في حقل الفلاح اسماعيل المبداهة، تنشأ متصارعا مع الحقائق العلمية اعترف بها. ويؤيد بأن يطلب من سياد الوزير بذاته أن يوفد مهندساً زراعياً لدراسة تلحاح من صحة هذه المشاهدات. يحفظ لنفسه بحق الأولية في اكتشافه. كان الأستاذ سليم وهو يغالب فحكة تكاد تظفر في فمه

سأجسنت. اترك لي هذا التقرير ليهيئه كاتبه بأن يصر به على الآلة. وإذا كنت خارجاً غدا في إحدى جولاتك فلا تهتم. سيضعه هو ك في البريد.

وهكذا كان. وكتب المرشد بعد هذا التقرير تقريراً آخرى، وضع المحامي بعضها في البريد وقرع بعضها قبل أن يطبعها كاتبه على الآلة. كان الأستاذ سليم وثاقاً من أن كل هذه التقارير، لأورسيت، لن تجد لها طريقاً في العاصمة إلى غير رسالة المهمات. فالتفت هناك متدهم ما يشغلهم من قراءة مذكر موقف صغير في منطلة ثانية في موضوع لا يهم ولا يجدي. غير أن من أذن القرع ولج كما يقول المثل للصيح. وكان لابد لأحدى الطبقات. وهي تقارير المرشد اللثائية، من أن تنص بالخالص. كما يقول التعبير العامي. فقد جاء هذا يزف إلى صاحبه المحامي بشرى استدعاه مدير الزراعة في البلدة له. وإعلامه بأنه أن يهتة تضم مسؤولين كبيرين في الوزارة هما رئيس دائرة الزراعات الموسمية والخير الأول في الزراعة الصناعية ستجي للتفتيش في

المنطق، وتطلب مقابلته هو المرشد الزراعي سعد الدين بصورة خاصة. قال المرشد.

كان مدير الزراعة يتكلمني بلهجة احترام ما سبق أن سمعتها منه. حاول أن يعرف مني لماذا خصني أعضاء الهيئة بطلب المقابلة من دونته هو وبقية الموظفين، فتجاهلت أملتته. اتبعت نصيحته لي بلزوم التكتان. ستكون بحاجة دهشة كبيرة الفائرة. والبلدة كنه. حين يجيئني من الوزير كتاب ثد،

وتدبر جهودي مرة أخرى كتم الأستاذ سليم ضحكته للهمزة التي انتهى إليها اقتراحه بكتابة التقرير الأول وانتقار التالفة له. لأن التلق ما لبث أن دب إلى نفسه من عواقب هذه الهمزة على الرجلين الذين ورطهما هو فيها. على المسكين سعد الدين الذي لابد أن ينكمس عليه بالسوء اكتشاف موفدي الوزارة لجهه وتصغيره في أبناء وطنه، ثم ما جره هذا التصغير وثاك الجهل من اسئدة مقام المسؤولين الكبار وتكبههم سراً شاقاً إلى هذه المنطة الثانية دون ظال. وعلى المسكين الآخر اسماعيل المبداهة الذي يهتج عليه بلاد الموظفين الزراعيين في البلدة لمخالفته، لخطبة وكتبه على الدولة، وأكثر من ذلك لا تنسب به من تريب لهم وتقرير ومن عيوبات صرامة سبقة خضم سعد الدين

لم يد من سعد الدين سعد الدين

جاسين بعد ذلك بكر يدري غير أن المرشد الزراعي، الذي كان يكثر سره على حقله ويغفل التأمل في أعواد الآلة المتزايده في التمو. قد غش النظر عن مخالفته للخطبة، وكوافر لآلهم معرفتها بشي. أما سعد الدين فكان يتابع كل لغة من أهمية مشاهداته التي جذبت الوزارة لاطلاع عليها كبيرين من خبرائها، متربها للثا الجزل والمكالات التي تستلهم حلقه والتي سعتب زيارة هذين الكبيرين لمعلم اسماعيل المبداهة الله. إلى أن جاء المرشد في ذات مساء إلى المحامي ليعلمه بأنه الهمزة قد وصلت إلى المدينة. وأنه نتق من مدير الزراعة بأن يكون في انتظاره في اللد في مساء المختار، قريباً من حقل اسماعيل المبداهة بالذات. ووجد الأستاذ سليم نفسه مسوقاً إلى القول بأنه هو أيضاً سيكون هناك في اللد، فقد شارك في حكاية الاكتشاف منذ بدنها وبيرد أن يرى إلى أين ستنتهي

في أين ستنتهي؟ هذا ما سأل به المحامي نفسه طيلة الليل. مهما كان عليه المسؤولون

القادمان من جهل. إذا كان جاهلين. فلن أعواد الذرة لتلمية في استقامة لن تلبس

وعيب ماغص استقر لغشرة لارلس عيب ذلك لأن المحامي لم يتطهر عن أن يكون في غفلة المختار في الصباح في انتظار الهيئة القادمة، مع سعد الدين وجمهور كبير من اللالعين. وحين وصل موكب الهيئة إلى المصاف كان أول ما صنعه مدير الزراعة أن استدعى سعد الدين إلى حيث وقفت موظفان الكبيران فحرقها به. ورأى المحامي رئيس دائرة الزراعات الموسمية يوبه في كلف المرشد الزراعي بتحبيب، بينما كان يتحدث عن سروره بصحب موسم الفسق السوداني كل شاهده ورطاقه في مروه من المزارع في سائرهم هذا الصباح. كل هذا، على ما قامه الموظف الكبير، يبشر بتشغيل ممتاز لعمل الزيت الذي أقامته الوزارة في المنطقة ولاي بدأت التجارب الاختبارية فيه منذ ثلاثة أيام. وأغاف رئيس دائرة الزراعات الموسمية وهو يحاطب مدير الزراعة في ابتداء:

سلك للفخار لثا ستمود لتشرب لثا في صفاته بعد جولته في الحقول المجاورة. من الأفضل أن نطلقها قبل أن تحمي الحشور. ين يقع الحقل الذي ذكرته في تقريرك ياسيد

سعد الدين

لم يد حقل اسماعيل المبداهة إلى بعيد كثيراً من دار المختار حيث توقفت سيارات الحشور. فأشار المرشد بهده إليه وتقدم أفراد الهيئة إلى التوجه سيراً على الأقدام نحوه. وهو مروه بتمتعة في ذلك من كل الموكب بعد فهم رؤساؤه المباشرون. أما الأستاذ سليم فلأنه راح يمشي وراء الساترين النهويين، مؤثراً أن يراقب ما يجري من بعد، والتلق يتعامل في نفسه إذ كان هو وراء كل هذه الحكاية وما يستهمها من مزيجيات. وضد ما كارب المادون أن يفيظوا الحقل الذي زرع فيه اسماعيل المبداهة ذرت الصغراء إلى أنها فسق سوداني كان قلق المحامي قد تحول إلى تبيكت ضير كان ينكس له على عقبيه، متربها من أن يرى مجيئه مدهم ما جره كديريه. كاد ولم يبل. لأن ما حدث بعد هذا صرفة عن ما كان يدور في نفسه وفي خاطره من مشاعر وتكتير...

ماذا حدث بعد هذا؟ لم يكن ما حدث متوقفاً، ولا مقبوساً في حسيته، من الحاشرين. فقبل أن يبرر المسؤولان الكبيران الطريق الشقية إلى أرض اسماعيل المبداهة لحقت بهما سيارة قدمت تنوها من البلدة. فوقفت حدها. وما تفرج لها ضابط شرطة

تلك البرقية المستعجلة كانت تدعو رئيس دائرة الزراعات الموسمية وزميله الخبير الأول للزراعة الصناعية إلى أن يتركها ما في أيديهم من عمل ويلتحقا بالمعاصرة لمقابلة فورية لا تحتل انتظارهما ، حال وصولهما ، في أي دقيقة من تلك الليلة والنهار . أي أمر خطير وراء هذه الدعوة الملحة المفطرة في الاستعجال ؟ ما تنحلي إلى معرفة الأستاذ سليم من حقيقة هذا الأمر جملة يؤمن بأن لإسماعيل العيد الله حظاً كبيراً من رضى الله أن ألهم مخالطة الخطأ وأن يزرع أرضه ذرة صفراء لا فقط سودانياً هذا كان استدعاء ذلك المسؤول إلا لأن معصم زيت الفسق السوداني ، الذي تولي هذا تقصيصا التخطيط لإنشائه وأمرها المناقشات التي أدت إلى شراء تجهيزاته ، قد توقفت عن العمل في أول دوراته التجريبية . تبددت فيه خطة الزراعة الصناعية التي بنيت عليها الآمال في مد حاجة البلد من الزيت النباتي ، وثبتت أن علة تبديدها هذان المسؤولان ، فاستدعى على عجل ليلهما حساباً على ما جنته "ديهما" أو ما امتلأت به جيوبهما . في مراحله القصير لا تشبه ذلك العمل وفي رسو مناقضاته وفي ألقائه الآلة تبين أنها كانت على عروق حار

ثم انطلقت قهقهة لاستاذ سليم هائبة ١٢ "عروق الدواهي الحقيقية لا تصرفا" المولطين الكيبرين الماخي". قال لنفسه : لقد ابتلع خداع كبار المسؤولين الضخم خدمة الفلاح الهزيمة وما كتب به على الدولة وخلفتها . فالكذب مثل السمك يأكل كبيره صغيره . وما ان موسم الفسق كله لم يجد له شارباً ، إذ تملكت الادارة بأفك علة تقتنص من شرايه ، أو لتشتريه بئس بئس يصعب به جده اللالاحين ووقفهم . وهذه اسماعيل . لعبد الله خلف ذرته الصفراء ليبيها بالسعر الذي يصحبه بعد أن طعم "بذور الفسق السوداني" أولاده . أما المرشد سعد الدين فإنه في مذاخه وطبقة قلبه لا يزال ينسى سوء حظه الذي حرمه فخر اكتشاف الطبي وما كان يأمل من مكافآت من وزائه . لم يدراسكين أي شروقي بكتابة المولدين الكبيرة إذ توقفت بهما عند حدود حقل اسماعيل العيد الله ، فلم تنتج لهما اكتشاف الكذبة الصغيرة التي كان الحقل مسرحها ، حين زرعت أرضه فسقاً سودانياً وانتهت بدل الفسق ذرة صفراء .

عبد السلام العجيلي

الرقعة - سوربة

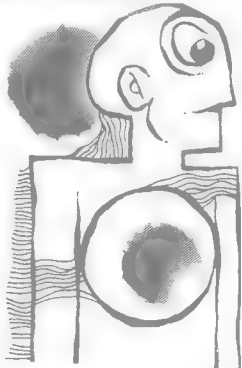
الدين ، المرشد الزراعي ، أصيب بمثل الأحوال السود حظه الذي خلف ثمرة اكتشافه وأبعدوا ، ولو مؤقتاً ، عن مقاول يده . على أن القياس لم يداخله . ربما تأجل فوزه بهذه الثمرة . إلا أنه واثق من أن المسؤولين الكبار لابد أن يعودوا إلى تقدير اكتشافه إذا ما يكن قد بقي يوم لا يبعد عن الفد كثيراً . بقي الأستاذ سليم . لقد تنفس السعداء ارتياحاً حين قلب الفشار صجرات المولدين ومراقبتهم وهي تتطرق مبتعدة عن أرض اسماعيل العيد الله . أيما كانت دواعي انصراف هذين المولطين الكيبرين الماخي" فهي تعني أن القناع لم يكشف عن المهزلة التي نسج هو . الأستاذ سليم ، خيوطها الصكوبية . مستنفس حبات الذرة الصفراء على أعواد القصب في حقل اسماعيل العيد الله ، وسجني اسماعيل المرائين ويأكل هو وأولاده بعضها ، ويظم ذوايه بعضها . ويبيع منها قسمها الأكبر . وإن يتوقف بحال معمل زيت الفسق السوداني عن انتاجه لأن اسماعيل العيد الله خالف الخطة ولم يزرع بهذا الفسق بضعة دونات من أرضه . فالذين اتهموا الخطة بأن ملاحية لمصلحة كثرهون . في ما سلازونه إلى العمل من محصول هذه الثمرة غناه وكفا .

معر - الفسق السوداني ٩ حين يامت الاسم - مد - ثم عر - الفسق السوداني لا تصرفا - مريض شعير - لا تصرفا - مريض شعير - لا تصرفا - مريض شعير - لا تصرفا

شجع نجوم رتبته على كتفيه . مد يده إلى رئيس دائرة الزراعات الموسمية بورقة مكتوبة قائلاً - برقية مهتقة سيدي أرجو أن تقرأها في لحل

قلب رئيس دائرة الزراعات الموسمية حاجبيه لتقادة تلك الورقة وأعطاه زميله الخبير الكبير في الزراعة الصناعية ، فقلب هذا حاجبيه يدوره لقراءتها . وبين دون أن يتقدم أحدهما بإيضاح إلى الناس المجتمعين حولهم . أدارا ظهرهما إلى حقل اسماعيل العيد الله وتوجها ، في مثل الهرولة ، إلى سيارتهم ومتلفه . فانطلقت تنهب بهما الأرض إلى مركز المدينة الصغيرة ثم بعد ذلك إلى اعصمة .

كان ذلك تصرفاً غريباً من الرجلين لم يعرف حذرو تلك الصبغة حقيقة دوافعه إلا بعد فترة زمنية طويلة . في يومها تشابرت الأقوال وكثرت الكهانات وتهايت المشاعر حول ما جرى . اسماعيل العيد الله مثلاً لم يؤثر فيه ذلك التصرف لا قليلاً ولا كثيراً . كان في نفسه بعض التساؤل عما ساق كل هذا الجمع إلى أرضه التي بدأت يشكيب الآرة الصفراء فيها بالكثاف ، مقدمة لتحويلها إلى عرائس مكشورة بحباتها الذهبية . فحدد ربه هي أن صوف من هذه الأرض أصعب الصعوبات المارعة والبذلات الفرنجية القصدور الألوان ممن لا يؤمن منهم أي خير . وسعد



المشيهال
محمود مختار

رائد فن الخنثى العربي للمعاصر

بقلم: صبحي الشاروني

من العسير على شباب ليوم أن يتصور دهشتنا وتنبهنا عند بدأ الحديث عن مختار . فنحن الآن نتكلم كثيرا عن فن وندرسه وننعم له لعارض وندقشه ونصدر الأحكام . ولكن منذ خمسة عشر عام كانت أمور الفن غريبة على الشباب المصري غريبة للغة اسريانية . لقد كان مختار ظاهرة فذة . وذلك حتى بعد أن أصبح دور الفنان في تفسيره . وكانت هذه الفجاءة وتلك الدهشة هي صاحب ظهوره . هي من جعلت اسمه حديثا ، والذيقه . وعلى شباب اليوم أن يعلموا حقا أنه - كان الفن الآن معترفا به - سبحانه استطاع لرسمية فنانا ندين بهذا لمختار من يصفي له هذا بعض أحد . فهو ثابت يا معلمي

من معلمي الخنثى لا بد من أن نذكره في بعض بعض . مختار ومصر .
كثير قبل وفاة مختار عشر سنوات بعد مجيئه إلى مصر . بعد وفاته عام ١٩٢٥ .

دلالات عميقة ، فهو أحد القلائد الذين حققوا لهذه ذنية قومية ، وردوا إليه الثقة في نفسه ، فكان أثره في مجال الفنون أكثر الشيخ محمد عبده في مجال الإصلاح الاجتماعي . وأثر سعد زهلول في مجال الزعامة السياسية وأثر طلعت حرب في مجال الاقتصادى . وأثر الدكتور طه حسين في مجال الفكرى والفلسف .

بين القرية والحارة

ولد محمود مختار ، في بلدة ، طنابرة ، وهي قرية بالقرب من مدينة المحلة الكبرى بوسط الدلتا كان ميلاده يوم ١٠ مايو عام ١٨٩١ .. أبوه هو الشيخ إبراهيم الخيمسى ، عبدة القرية ، ولم تكن أمه هي الزوجة الأولى ، كما كانت تصغر أبويه بشكل مسووف . ولم تنبش الخلافات أن تشبهت بين الزوجات ، فانتقل مختار لمعيش مع جدته

والحجارة الأوربية . وكانت هناك روح واحدة تجمعهم واحساس مشترك يقرب بينهم لم يلبث أن تبلور في الدعوة إلى إحياء المجد القديم وبعث الروح في الشعب العربى مع الاعتزاز والشغف بالآثار والدعوة إلى الاستقلال والتحرر من الاحتلال الأجنبي ، مهد لها شعر شوقي وحافظ ومطران ، ثم خطب الزعماء السياسيين مصطفى كامل ومحمد فريد .. وسعد زهلول الذى تزعم ثورة ١٩١٩ الوطنية في مصر هذا هو عصر ، مختار ، عصر النهضة بعثه العليا وتعلمه وإشراقه ، تبلورت مطالب المصر فترودت في أعماله الفنية . ولأخ في تماثله الأمل والأصوار والكبرياء كانعكاس لصورة المصر ، وترجمة لتيهته الفكرى والسياسى ، مجسما في رموز تشكيلية جمته واحدا من زعماء ثورة مصر الوطنية بعد الحرب العالمية الأولى .
ويعتبر حياة مختار نموذجا في الكفاح له

عصر مختار

ولد طه حسين عام ١٨٨٩ ، ولى نفس الوقت ولد عباس محمود لمقاد . وكان ميلاد المائزى عام ١٨٩٠ ، ثم ولد محمود مختار والرسام يوسف كامل عام ١٨٩٦ . يهتد ولد سيد درويش والرسامان محمد حسن ورأغب عبد عام ١٨٩٢ ، وكان ذلك في ظل الاحتلال الأنجليزى لمصر الذى بدأ هم ١٨٨٢ . إلى هذا الجيل ينتمى مصطفى عبد الرزاق ، ومحمد حسين هيكل ومحمود عزمى وأحمد شفيق وأحمد صبرى ومجموعة اللقبين الذين تخصصوا في القانون والطب والهندسة والعلوم . وثائق كل منهم في ميادنه .. كلهم ولدوا في لوفى ثم انتقلوا لمر لماسة وتفاعلت مفاهيمهم الشرقية بمناهج الفكر



شکاف نهفته مصر - حجر مریدان وردی



بافت انگار - پرویز



ایمن الیاد - پرویز



الجزین - بازمانده

أدبنا الخالد والخالص

لأمة في بيت خاله بقرية «نشا» بالقرب من مدينة المتصورة حيث تعلم في كتابها وعرف عن مختار أنه خلال طفولته بالريف كان يقضي معظم وقته بجوار التربة يصنع من طينها أشكالاً وتماثيل تصور بعض المهداة الجرار، أو حيوانات الحقل وهي تجر الحروات أو تدرس القمح، وغير ذلك من مشاهد الريف.

واجتاز وباء الكوليرا قرى مصرى متتصفا لعقد الأخير من القرن الماضي فحصد لأطفال، لكن مختار نجى. ومنه فتاب هذا الجيل الذين صنعوا تاريخ مصر في الريف لأول من القرن العشرين وما أن نزح وباء الكوليرا حتى عاد إلى «حضانة» التي انفصلت عن أبيه وانضمت إلى بيت أسرته في قرية «نشا».. ويواصل الصبي حياته كأنه الغلابين، يتعلم في «كتاب» ويخرج إلى الحقل مع والده يتعلم قنين الأشراف على الزراعة ويمارسها.

واستمع الصبي بحكايات الملاحين في وكانت من بيتها حكاية عن جده الذي قتل في السودان في عهد حكم الخديوي إسماعيل. لتعوده على الظلم الذي وقع على الملاحين من أجل جبهة الضرائب. وكانت قصة هذا «بني» تروي إليه بصياغات مختلفة كأنها من الأساطير، ويضاف إليها حكايات عن حيوة في المثل وكيف علم أهل السودان الزراعة وأرشداهم إلى صناعة الضوايف لرفع الماء. وهكذا تداخلت قصة الجد مع الأسطورة المصرية القديمة عن «أوزيريس» الذي علم سكان مصر الزراعة قبل بداية التاريخ. وقررت الأم أن تنتقل إلى القاهرة للعلاج الذي قد يطول.. وطلب مختار أن يلحق بها، لكنه تلقى معارضة أباه. حتى عزم أمره على السفر عامه لزيارة قبل بداية التاريخ. وقررت الأم أن تنتقل إلى القاهرة للعلاج الذي قد يطول.. وطلب مختار أن يلحق بها، لكنه تلقى معارضة أباه. حتى عزم أمره على السفر عامه لزيارة قبل بداية التاريخ. وقررت الأم أن تنتقل إلى القاهرة للعلاج الذي قد يطول.. وطلب مختار أن يلحق بها، لكنه تلقى معارضة أباه. حتى عزم أمره على السفر عامه لزيارة قبل بداية التاريخ.

السلامية وأصحاب المشاجر والصناعات والموظفون. هذه البيئة الشعبية تحوطها عمارة القاهرة الإسلامية بفنونها لمرقية، فتنبهه فأذن مساجدها، ويهتم من أبناء الحي أكثر من يتعلمه في المدرسة.

كانت طفولته في الريف تطل هي اجقول الواضحة المبسطة والحياء بالعامية البليغ، والقاهرة كان الضوء لاساطع بالتهير مكسر ظللا حاداً على زخارف عمارة المساجد واسبيبت القديمة، فتوقظ لدى المصبي الحشاش الرقبة في التشكيز الجسم، وتنبه حاسة اللمس لديه، وتوقظ الرغبة في تحسس هذه الزخارف الجميلة.. فلاغادة القلعة والحياء معظم الوقت خارج الأماكن المغلقة تحقّق الخيل إلى التجسيم ولقمة الأشكال ذات الأبعاد الثلاثة القادرة على إعطاء مسائل صادق بهذه البيئة.

مدرسة الفنون الجميلة

وتسمى «لأم» سحر والدها «بحر» كنه حس عملاً نظير «موا».. ولاعرف «بحر» وتفتح مدرسة الفنون حسب خبرته «أما عام ١٩٠٨» حتى «..» «محمدي» فقيم «مدرسة» في «بحر» «لأجل» بها «وحتى» «..» «طلب» «يقرر» «..» «بند» «مدرسة» مع «..»

«الأمير» يوسف كمال «من أمراء الأسرة المالكة» هو الذي تلقى على افتتاح هذه المدرسة، وهذا جانب إيجابي يذكر له. وقد اتجهى وقب مؤاته وثروته على تدريس الفن وأرسلكم «محمدين» لدراسته بأوروبا.. فالتحق كان هدفه من ذلك خلق جيل من الفنانين المصريين يعملون مكان الفنانين الأجانب في تزيين التصوير والمباني.. لكن التطورات السياسية لم تسمح بتحقيق هذا الهدف، فسرهم ما اشتملت الحركة الوطنية ضد الاستعمار الانجليزي «قوت الاحتلال» وانكسر ذلك على فن مختار في التماثيل التي أقامها بنزعاهم اسيايين «مصطفى كامل» و «محمد فريد» وكانت هذه التماثيل تحمل في المهدرات والجنونات وتكسر موكب الشباب

ومن ناحية أخرى ألهمت البطولات العربية خيل الفنان الشاب فأقام تماثيل تصور «طريق» بن «زيد» و «عمرو بن العاص» ثم «خولة بنت الأزور» وهي ابنة عربية التي حررت نساء قبيلتي «تبع» و «حبر» من أسر الريف، وكانت على هيئة امرأة تمثلي

جوادا وتطعن بالريح وتتشبه من بعض الأوجه «جن دارك» الفرنسية.

هذا إلى جانب استمادته شاهد الريف يسجلها صورا وتماثيل، خاصة التماثيل القديسة «لبن» ليد وجوه زملائه، وكانت هذه الروح المرحية وخفة الظل من العناصر التي نقلت إلى موهبته الانتظار بعبته متمكناً وقادراً على تشكيل أي تماثل وأية فكرة تخطر له. انتهت مختار في فنه حتى أطلق لحيته وثبته «البهر» كقلمه للرأس واركدى ملابس «الموهبيين» الفرنسيين، وكان فطوره بتشجيع «مُتله» المنحات الفرنسي «المسيو» لابلاي «نظر» المدرسة وصاحب فكرة أقيمتها: فهو لم يترك فناناً معفورا بل في هذه فرنسا وأما كان مديراً لأحد متاحفها، داه الأمير يوسف كمال قلبه دعوته، وعقد اقترح على الأمير فكرة إنشاء هذه المدرسة وحصل على الموافقة كان يريد أن يلبث صواب فكرته، ووجد في مختار أفضل بمرحان ودعاة لما يهدف له.. ومن هنا التقت الموهبة بالرعاية الحق والحماس مع كفاءة

ورغم هذا لم يمتنع مختار عن المشاركة في الحياة السياسية، فخرج في المظاهرات المطالبة بالاستقلال عام ١٩١٠ واشتبك مع عساكر الإنجليز، وعندما تدخل «قوستن» «الويس» «مستفيد» الذي كان يتولى منصب «حكمدار» القاهرة، اندفع محمود مختار إلى حصانه يجذبه من ذيله بكل قوته، فيهبوى براكبه على الأرض. ويقتضون على مختار مع عدم من انظارهين يبدوهم السجن لمدة خمسة عشر يوما

وما أن انتهت موجة المظاهرات حتى توضع نواص جديدة لنظام الدراسة بالمدرسة، وبغير تجاه لوضعي تحت اشرف الجامعة المصرية من يونيو إلى أكتوبر عام ١٩١٠.. فقام لجمعية حركة احتجاج عتبية أدت إلى فصلهم، فالتحق مختار وزملاؤه بالمصولون مرسما بجوار المدرسة يمارسون فيه فنه، حتى تغيرت الأوضاع ودخلت المدرسة تحت اشرف وزارة المعارف، وألغى قرار الفصل ليعودوا إلى الانتظام في الدراسة، وقد ضمت هذه الحركة «١٠» طالبا يمثلون خلاصة انتماء في المدرسة، كان من بينهم محمد حسن ويوسف كاس ويزنصر محمود مختار.

وهناك قصة حب غامضة بين فناننا وحبي قريبيات أستاذ فن التصوير في المدرسة «بابلو» فوشيل «..» لكن هذه القصة انقطعت عندما ما تقرر سفر مختار إلى باريس عام ١٩١١

رأى في العمل الوطني

لدى تدعو المواطنين للاكتتاب . الدكتور حاتم
على والاسناد أمين الرافعي وبيضا واصف
بنش وواصل بطرس شالي ومحمد حسين هيكيل
ومسئول صادق الرافعي ومي وإبراهيم عبد
القادري المازني . ومن الأعضاء مطران وشوقي
وأحمد زكي أبو شادي ومحمد عبد الفتى
حس

وعرف نتولج التمثال بدار جريدة
، الأخبار ، التي كان يملكها انرحوم ، أمين
الرافعي ، وركزت الدعاية لختار ولاقاة
تمثال نهضة مصر في نقطتين عبر عنهما
صاحب جريدة الأخبار أصدق تمثيل .
الأول : افتاح العالم بأن مصر لا تزال تعنى
بأهلها الجمعية فهي ساهية إلى استعادة
مجده القديم والثانية لإعلان عن القضية
امصرية بطريقة تلفت الانتظار أفضل من
عبرها

ووقف لخدمه يشهدون بمبيرة لدر
وأسس بمعلق مختار اسبنة . وظهر بر
رجال الزهداة لاقاة التمثال ، وكان منهم
من جميع التبرعات عقب صلاة الجمعة
وهكذا جمعت لجنة التمثال ٦٥٠٠ جنيه مك
القرى والصانع والمدارس ومن دواوين الحكومة
ومكاتب الوزراء .. وكانت اللجنة برئاسة
رشدي باشا وعضوية بيضا واصف وحافظ
هانيق وواصل شالي وعبد الحالى مذكور وفؤاد
سلطان وأمين الرافعي وعبد القوي أحمد
ومحمود خليل .. ورأت اللجنة أن يخذ
التمثال من البرونز ، لكن محمود مختار رأى
ن يصنع التمثال الكبير من حجر الجرانيت
الودي ، من محاجر أسوان التي انقطعت
منها أحجار لتدليل قدامه امصريين .

وظليت لجنة التمثال من الحكومة
التريخوس بإقامته في ميدان محطة السكة
الحديد الرئيسية بمدنى العاصمة (ميدان
باب الحديد .. وهو ، ميدان رمسيس)
ققرر مجلس لوزراء في ٢٥ يونيو ١٩٢١
اموافقة على ذلك . وان يكون إرشاء القاعدة
واقاة التمثال تحت شراف وارة الاشغال
التي تتولى بيقية التفقات بعد نداء التبرعات
لقد اجتلت تمثال نهضة مصر فلترة في تاريخ
الحياة لمصرية امتدت من سنة ١٩٢٠ حتى
١٩٢٨ واقتزنت بصراع بين القوى الشعبية
الملتة في حزب الوفد . يؤزبه المفكرون

وللمفكرون الذين تحمسوا لفكرة التمثال
وهو ضرورة اقامته من جانب ، وبين الذين
حذروا الفكرة الملتة في الأحزاب الخارجة
على الوفد التي عصمت على تعطيل قائمته خلال
توليها الوزارة وكانت تعرف باسم : حكومة
الاقية .. من جذب آخر

وهذا شأن العمل العظيم ، فهو يعبر أصدق
تمثيل عن فكرة احياء المجد القديم التي كانت
للميطر على مفكرى ذلك الوقت ، سواء في
رموزه أو في خالته ، فحجر الجرانيت لم
يستخدم منذ قدامه . لمصريين في اقامة التمثال
قبل نهضة مصر . بينما أبو الهول يهم
واقفا وتعتمد عليه الفلاحة التي ترمز إلى مصر
لزراعية .. بعد أن كانت تعاقب الميادين
وقفا على لحكام والقادة

قالفلان في أرفع صورة هو قلب أمته ،
يستجيب لأفراحه وبترجم آماله . وكان هذا
التمثال مطلباً شعبياً ، فخصى كل المقامات
وأرجع عنه الستار يوم ٢٠ مايو عام ١٩٢٨ .
وقد حضراتك حفل زاحة الستار وهما مختار
على عهده .

وتترك إيمان من مستحالة لملاية متى
حكم به بها القضية . فان تمثالهم حمر قوس
موز للنهضة وألمس بجود تمثيله فيها . ذلك
كما يرى دوماً ، لمست صاحب إظهاره
التمثال هو

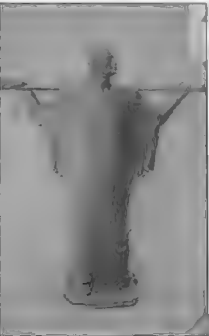
عن أمين المظفر

واصل الفنان ابداهه باحاساس غامر
بالفوق والتقدير بعد أن لمس حب مواطنيه
وتقديرهم له . لكن مختاراً كان صاحب دعوة
وراك صديق ، لا يلف عنه حد ، ناساً عدله
للمنية واتد يد جهوده إلى ميادين أخرى ،
هي ميادين الدعوة إلى تدوق واخترام أفع
وانشاء المؤسسات التي تطلبتها النهضة
الجديدة من أجل اقرار مكانة الفن في المجتمع .
لقد كان من أقطاب حزب الوفد . فهو
شخصية عامة بها قوتها وسلطانها . وان لم
يشترك في الحبة لسياسية شتراك مباشرة .
لكنه كان يشترك في الصحف من حين لآخر آراءه
انقدية ويعلم القراء كيف يلفون بين أنواع
الظنون ودارسهه يشكل ميسبب يتلام مع
المستوى الثقافي العام في المعشريات من القرن
الحائ . ولعل الحوار الذي دار بينه وبين
المعاد المازني على صفحات مجلة ، السياسة ،
حول تمثال نهضة مصر ، الذي كانا ينتقدانه
بشدة هو أول نقد فني ظهر في صفحات
العربية .

كما تادى مختار بهويرة لاقاة المدارس
لغنية وبث المتاحف وجميعيات الفنون مع
اخذية ببعثات الفنية .. كما حرص على توفير
جوا الحرية الذي يتيح للفنان أن يعبر بشجاعة
عن رأيه وأن يبرز موهبته دون أن يخضع لنقد
أو سلطان غير مشيروه الفني

والى هذا الفنان ابراه يرجع الفضل في
ايجاد جهاز مختص بالفنون الجمعية في
مصر ، وبه البعثات الرسمية لدراسة الفن ،
وتخصيص اعتمادات في ميزانية الدولة
للفنون . وقد ساهم في تنظيم : دراسة الفنون
الجمعية العليا عام ١٩٢٨ ، وانشاء
الجمعية لغنية واقاة المعارض لدرورية ،
فهو الذي بث معالم الفن في حياتنا الثقافية ،
ورغم الحاج الكثيرين في أن يتولى مختار
منصب الفن الرسمية في بلاده ، ورغم
امروض المبرية لتولى منصب معاملة في
قوتسا ، فانه كان يؤمن بأن السلطة الزمنية قهر
الموهبة . وان الوظيفة قيد على حرية الفنان ،
فرفضه جميعاً رغم مامر بحياته من ظروف
عصيبة ، وأقر أن تكون له سلطة الرأي عن أن
تكون له سلطة لمركز .

قد تميز لجعل لذي ينتمي اليه مختار



حارس المعرف

لاكتفاف الجماهير حوله ولاعجاب العالم به . وعندما أقيمت جماعة الخيال معرضها الثاني في موسم الفنان المستشرق ، روجيه بريال ، اشترى رئيس الوزراء أحمد كمال خليل مختار ، كما اقتنت سيدة امريكية تمثالاً آخر أهدته الى مترجم ، والتر بوليتان ، فينيويورك فيه بعد

وفي أواخر عام ١٩٢٩ سافر الفنان الى باريس حيث شارك في معرض « صالون باريس ، بمتاحه ، عروس النيل » المنعومة في الرخام ، فقال عنه المديانة الادبية ، وأعلنت الحكومة الفرنسية قرارها بشرائه ليوضع في متحف لوكسمبورج ، وهو متحف للتحف المروضة في حدائق واسعة حيث تشاهد المتشائل بين الخضرة ومياه النوافير والبحيرات الصناعية .

وفي ١٠ مارس عام ١٩٣٠ ومع بداية فصل الربيع افتتح معرض كبير لتماثيل محمود مختار صم أربعين عملا ، واستمر حتى ٢١ مارس في قاعة برنهيوم بباريس فافاست حصة امريسية والامريكية والبلجيكية والالاجينية وكذلك صحافة بلاد الشمال ، احدثت عن المعرض باعتباره مثالا لوجه الفن المصري المعاصر وموكنا للشخصية مختار الفنية والقدرة . ووقع على نفس المستوى الادباء القلمين المشهورين : رومان ، ومايول وبوردل .. وكتب أحد كبار النقاد قائلا : « في زين الخلق واعتزاز عناصر التقدير الفني ، ما زالت القيمة الجادة تحيا ، وها نحن نلمس في عمال مختار المصري »

ونقلت الصحافة المصرية كل ما أثاره انتصار الفنان وتقدير معرفه الى الرأي العام .. ودعي رسميا الى إقامة تمثال « سعد زغلول » . فاستقبل الكرة بحماس وعاد الى مصر ليعمل ليلا ونهارا في اعداد التماذج المصغرة ، حتى وضع تصميمها لصرح يسجل مرحلة من تاريخ الشعب العربي في مصر وكفاهه وطموحه ، يجمع رموزا تصور كلال الشعب وسوائله المختلفة والقيم والمثل التي جاهد من اجلها معلة في : الحرية والعدالة وال دستور . وبدأ تشييد تمثال في القاهرة وآخر في الاسكندرية لكن بعد عام ١٩٣٠ واجه للفكرين نكسة عميقة مع بؤادر الأزمة الاقتصادية العالمية ، صاحبها تشييد حرية الرأي والغاء الدستور . فدخل عباس محمود العقاد السجن متهما بالمعيب في ذات الملكية ، وطرد الدكتور طه حسين من كلية الآداب ، واستقال

الاجايي للثمن في المجتمع وفي نفس الوقت عمل على تخصيص عدد من البيوت المواجهة لدار الآثار المصرية لمراسم الفنانين في محاولة لايجاد حي مشابه للاحياء التي يشغلها فنانو باريس وتحقيق جو فني مماثل يوحي بالابداع ويشجع على مواصلة الانتاج الفني

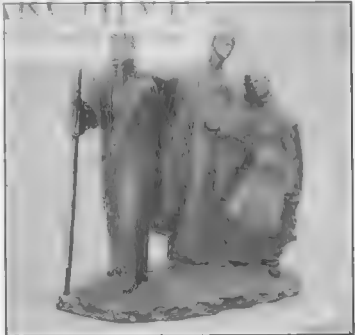
في هذه المرحلة من ١٩٢٣ حتى ١٩٣٠ اكتم الفنان معظم تماثيله الصغيرة وابتدع نماذج مصغرة للتماثيل الصرحية التي كان يحلم باقامتها .. سبع سنوات فقط تخللها توقفت وانقطاع بسبب المشاكل التي واجهها اثنته إقامة تمثال نهضة مصر هي سنوات الابداع والتأني التي انتج خلالها مجموعة تماثيله التي بقيت بعد رحيله

معرض باريس

حق مختار مكانته وأصبحت كلمته مسموعة . رسم رجال الدولة أفكاره احتواء وتقدير لكل كلمة يقو بها . لقد أصبح زعيما

يزهد وتصحبه وبعد عن الماديات واخلاص للثمن وسعي لتشرية فكان محيط أصدقائه واسما شعلا ، من بينهم أسماء مشهورة مرموقة عرفت بمشاطها العام مثل : عزيز المصري والدكتور علي «راهيم وطراف علي وويضا «إصف وحافظ عفيفي وعثمان محرم وبهي الدين بركات وعبد الحميد بدوي وعلى الشمسي وشوقي وحافظ ومحمود عزمي وحسين ميكن وطه حسين وصبري اتسوريوني وسيد كامل . وغيرهم ممن لم يتألا شهرتهم لكن كان لهم اهتمامهم وحماستهم للثقافة

وقد شارك في الجمعية المصرية للفنون ، التي كونها عام ١٩٢٣ الفنانين راغب عياد ويوسف كامل وعدد من شباب الفنانين مع تشجيع سيدات المجتمع وهي رأسهن السيدة هدى هائم شعراوي وبعد فترة قصيرة تكونت جمعية محبي الفنون الجميلة على يد لؤاد عبد الملك .. وفي ١٩٢٧ كون محمود مختار ، جدعة الخيال ، وكان من بين أعضاء هذه اللجنة . العقاد والذرتي ومحمود عزمي وسي زيادة .. وأقلامهم كتبت مقالات النقد الفني في لصحافة وتأثر الايمان بفكرة نور



نقراء ثلاثة

وعقب وفاته قام استاذ الفنون الجميلة بجامعة "أرجون" بالولايات المتحدة، بزيارة لمصر حيث عكف على دراسة فن مختار، فكتب في مقدمة دليل متحفه عام ١٩٥٢ يقول

لقد حبا الله عصر بهيكت كبرى، إذ خصها بالمقومات لثلاث اللازمة لابداع نحت عظيم: الروح والأجساد والصورة، ومن بين جميع الخصائص كانت مصر صاحبة أكبر نصيب في اربعة قواعد فن النحت. واعتقد هذه التقايد في العصر الحديث يظهر بوضوح في أعمال محمود مختار.. انه يتكلم لغة عالمية من خلال لهجته الخاصة. ومنحوتة اصفيرة تشع ببساطة اشهر صفاة وباجاره. اما بدر الدين ابو غازي ابن اخيه الفنان فقد كتب عنه يقول: "ان خصائص الفن العظيم هو ان يتزهدون كلام، وان يعطي دون صعب. وفي فن مختار تتمثل هذه الخصائص، وهو يجمع في فنه نوعين من بلاغة اللغة التشكيلية، بلاغة الجبال الهندسية، وبلاغة الأشكال الطبيعية السحرية، ومن مزجها معا تلوح نماذج لدرجة كانت أصالة فن مختار من منابع ثلاثة: التراث والبيئة والمصر.. أخذ من التراث التوازن والهدوء والوقار والجلال القوامية التعبير

فيمتدح عنه الفنان مختار العطار في تكرار يقول عنه -
كان فيلسوف قبل ان يكون رسام ونحاتا
فاخرا وأديبا وباحثا في علم الجمال. والتربية الفنية و"الفلسفة" انما هي المغيرة، والموهبة بعض مقوماتها. فالفيلسوف هو المنشىء.. المبادر. الذي يتبين العلاقات مهما بدت اسماة بين عناصرها. اما لوهوب فكتب عليه الشهادة بعد مواساة يمكن قياسها باختبارات الذكاء.

وقد صدر عن الفنان كتابان بقلم بدر الدين ابو غازي الأول عام ١٩٤٨ والثاني عام ١٩٦٤ وعدة كتبها صغيرة وكتالوجات عن متحفه، بالإضافة الى فيلم صدى عن أعماله، كما تناولت فنه وجهاة عدة رسائل جامعية منذ ١٩٧٥ أشهرها الرسالة التي وضعها المثلة لبنى عبد العزيز حول حياته وفنه وتقدمت بها الى الجامعة الأمريكية بالقاهرة.. ولازال فنه موضع دراسات كثيرة مطولة تتوقع ان يلمس العديد منها خلال السنوات الخمس القادمة عندما يمرقون كامل على ميلاده عام ١٩٩١.

صبيحى الشاروني

النحت هما مصر أولا ويهدد فرنسا. لقد أوجد الأفريق نحتا فنيا رشاقا عن النحت لمصرى القديم، ولكنى لا أحسن فيه صلاه نحت مصر لتدنية وبه يحمله من طاقات اقوة والحياة، وهو نحت الجرائث وانزلت وارتخام، وينتقد بعض اعماله بخامة البرونز، وهو ككل فنان واسع الأسلوب يتنوع تشكيله بتنوع الخدمات ويحتل المواد معها. حيث تتلقى المعرفة بالحلم، والملاحظة مع الخيال، ولقوة مع الرقة، والحركة مع الهدوء، وتقائيد الفن الموروثة مع صور الحياة المعاصرة.

كلمات النقاد عن فنه

عندما أقام الفنان معرضه الشامل في قاعة برنهم، وباريس كتب عنه النقاد، ومن بينهم الناقد الشهير، لويس فوكسيل، الذى كان له فضل اطلاق اسم الوحيين (الووف) على أحد مذاهب الفن الحديث عام ١٩٠٥ عندما كتب عنوان مقاله النقدية، وداثا للونين الوحيين.. كتب هذا الناقد عن مختار يقول: "انه غنان واقفى، غثوف بدقيقة يتنوع التعبير عن احياة المحيطه به وهو صاحب طراز خاص".

وقال عبد الله بن سائون، الناقد الفرنسي لفرانسوا على أنظر من بيننا في مصرى، "مصرى وحريص الكثرة لأدائها في النحت ولقد د منته تقاسم هذا الفن العريقة" ولقد هناك فن أجدر من فنه باعتباره من انبيات بالإضافة الى هذا فن مختارا دفعا لأن تلمس اصباغ ضميم بلاده حين عبر عن عاطفة كبرى تتمثل في تمجيد ابناه جسده.

ما المسيو جورج جراب، الناقد ومدير متحف "روان" في باريس فقد كتب مقدمة معرض الفنان عام ١٩٣١ يقول فيها مخاطبا مختارا:

"قال روان ان الفن الطلاق بدحوية لا بعيد اميل، للمشى ولكنه يكتملنا، وتلك هي لرسالة العظيمة التي خصصت لملك لها، فان فلاحا حاك عازيزتى مختار والاصحاح وبنايت لحلول في اردنيزتى البسيطة التي تلق اجسامين في حفر وحياه. كل هؤلاء يجمعين بين الطهر البسيط وتلك المسحة الانسانية لوقعية التي عرف اجدادك كيف يظفونها عن تماثيله.. وفي تماثيل تلك الانحطت لمطيفة وتماثيل الاصدقاء التي تقدمها تجد شيئا من التماثيل المصرية القديمة الملونة بالحياءة قوصلت الى عصرنا الحاضر منتصرة على الزمن و.."

وجه فلاحه المسوك بالبرونز يعبر عن لطفة التي لوحتها فمس الحثول مع تقطيعه تنى المسمين الضو الساطع ولا تظني اجمال الجاه الملح من تحت مصابة الرأس الشخوط لنحتية والاقواس تعبر عن الدلال واللوثة في فلاحاته اللاني يرددن، يقام موسيقيا.. ومن خلال تبسيط كتلة وتسحاب الخطوط يتحلق مايمكن ان نسميه بلاغة لصمت، الذى يعطى احساسا بالسكبة الزرمة والشعور بالأمن والاستمرار.. فيكشف عن الجمال الداخلي حيث التريدي النمط لخطوط والمساحات، وهكذا اكتسبت في أعماله سمات الكتلل والبساطة من ناحية والصلابة والعلماء من ناحية أخرى بخطوط تحمل في طويتها صراحة القرية المصرية والبساطة الحثول وانساب المياه

انه يبدأ من الواقع المحيط به يدرسه يعمق وتمن، ولا تحتفظ ملاحظته وروفته الا بجوهر لأشكال وبما هو جدير بالتعبير عنه وفي تماثيله للوجود صدق لا يلق عند حد الملاصع الخارجية وانما ينفذ الى الأعماق، وتعبيرات نمائيه لا تتركز في وجوهه فقد وانه يتردد لتعبير الذي يقصده في لنداء جميعه فينبض بالرشاقة وبالحركة بمصر عنانيه بالانكسار والتفصيل.. وهو يقف على اعماله بتعبيره الشخصي المميز الذى يتجس بالذكاء والحساسية والوق المربع.

ان الصفاء الذى تلمسه في اشكاله جعلها أثرا فريدا وقمة من قمم فن النحت، عندما حقق معجزة التوافق بين المقصديات النحتية والاحساس العميق بالحياءة، حيث تلمس التوازن والتناسق والانسجام مع البساطة في مسطحاته مع الشصية والاحساس والرومانسية التي تنفخ بها تدليه.

أما العصر فقد عبر عنه في تماثيله السياسية، وسجل مرحلة المقاومة والانطلاق والنهضة.. حتى نرى هذه المعنى في العديد من تماثيله الرقيقة على رؤسها تماثل لخفايين الذى لا يلق عند حد التعبير عن مقامة الربيع وانما يملك الى كل أشكال للجهود ومحاولة للانطلاق.

انه الفنان الذى أوجد الصيغة الملائمة في عصرنا الحديث لاجتماع معيقات أعرق تراثين في فن النحت ومعا التراث الاغريقي ممثلا في ملامته الحديثة وهى: النحت لفرنسى من جانب، والتراث المصرى القديم من جانب آخر.. وهو يقول في هذا الصدد:

عندما يمرقون كامل على ميلاده عام ١٩٩١



غزة هاشم

بقلم: يوسف الخليل

والتذكر ولحمين .

ولم يلبسني بعد التفرق كتمانني
سقى الله أرضاً لو ظمرت بئر بها
كحلت به ، من شدة الشوق ، أجلياني
ثم إن غزة ، في أحقاد الثورة السوداء ،
هي بيت الفلسطينيين المكنن الذي تحمست
خلف أبوابه المغرورة اليهودية الأولى قبل ثلاثة
آلاف سنة .. ولماذا فإن مؤلف كتاب التوراة قد
خصوصاً - أكثر من أية مدينة فلسطينية
أخرى - بأصناف مائي صدورهم من الحقد
اليهودي المزدول ، باعتبارها - على حد
اعتقادهم - مسرح لخرافة التوراتية الشهيرة
التي أوقعت فيها ، دليلة ، لقزبة به شمشون
الجبار اليهودي ، هذا الأخير الذي تحكي
الأسطورة أيضاً أنه قوَّس أعمدة المعبد
المسيحي بذرعه الهائلتين (!) ، مشيراً إلى
أهل غزة ، دين خيوم ، بعبارة الانتقامية
الحاقدة التي ذهبت مثلاً هي من الأجيال في
صدد التعبير عن روح التخريب الشامل
، علي وعلى أعدائي يا رب ، !! ..

غزة هاشم هي بوابة آسيا العربية . على
إفريقيا العربية

وهي في تاريخ الحموي : ، امرأة صوره ..
وفي تاريخ الدمشقي : ، مدينة كثيرة
الشجر ، كساع مدود بجيش الإسلام على
أبواب لرمل ،

وفي رحلة ابن بطوطة : ، هي أول بلاد
الشاطم مما يلي مصر ، متصلة الأفطار ، كثيرة
المسرة ،

وفي الأنس الجليل في تاريخ القدس
والخليل ، يرى مجبر الدين الحنبل أنها :
« من أحسن المدن المجاورة لبيت المقدس ،
وبها كثير من الأشجار والنجار ، وحولها
كثير من المزارع .. »

وهي تشتهر ، بغزة هاشم ، لأن تراثها
الطيب الطهور يحلو هي وفات جد رسول
الأعظم ، هاشم بن عبد مناف .. كما أنها في
الوقت ذاته مسقط رأس الإمام الشافعي ، وقد
فاض به الحنين يوماً إليها ، وهو في أرض
الحجاز ، فأنشدها من أرق شعر التلهة

وكذلك الأمر في نطاق لعروة يهودية
الحدسرة أيضاً فقد طغت غزة بحر مرة من
التراب الفلسطيني تحسب ، فلسطين ، في
أعقاب نكبة عام ١٩٤٨ ، من بعد أن سلبت
الهشبة الفلسطينية الوسطى باسم « الضفة
الغربية » ، وسائر أرجاء التراب الفلسطيني
الأخرى باسم « إسرائيل » ..
ولم ذلك كله ، فإن غزة هي المدينة
الفلسطينية الوحيدة التي ظافت موزة
الاحتلال الصهيوني مرتين في نطاق عقد واحد
من الزمان : مرة في حرب العدوان الثلاثي على



عام ١٩٥٦ ، ثم أعيد تشييده مجدداً إثر انسحابهم منها ، ثم عدوا لاحتلاله مرة ثانية بعد احتلال عام ١٩٦٧ ، وما زال محصناً حتى الآن .. لكن اللتان المختدر عزيز إسماعيل تمكن من أن يبعد التمثال إلى هبته ومقاييسه لأصلية في هذه اللوحة ، بالاستناد إلى فوتوغراف

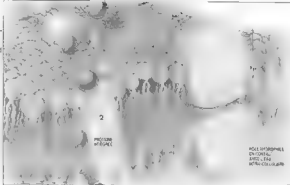
وثائقي قديم من أرشيف « دار فلسطين » عسى أن تتمكن ذات يوم قريب من أن نجد بيتانه على الطبيعة ، لاني مجرد لوحة تذكارية !!

إطلاعة . من الشرق إلى الغرب ، باتجاه ساحة الجندي الفلسطيني المجهول ، بينما يظهر المجلس التشريعي الفلسطيني في عمل الخضر ..

وأما عن تمثال الجندي المجهول هذا فقد أقيم أول مرة في عهد الإدارة العربية المصرية للقطاع ، أثناء ولاية رئيس البلدية الأسبق المختار الراحل منير لريس .. ولقد انصبأ اسحق الصهيوني المقيت مرتين على هذا النصب التذكاري الفلسطيني ، فحطموه أول مرة عندما دخلوا المدينة أثناء احتلال الثلاثي

بمصر عام ١٩٥٦ .. ومرة أخرى في حرب حزيران الأسود عام ١٩٦٧ . وفي المراتين معا دُفست ثمن احتلالها كما لم تدفمه مدينة قط . حيث بقيت أربع سنوات . من بعد كارثة حزيران . بمثابة تأمة الحياة والمقاومة الوحيدة في جسد الوطن العربي الممزق المصفا ، وذلك بأسلوب تصديف البطولي المره للاحتلال الصهيوني حتى بالنواجز والأسنان ..

يبرز المشهد المقابل ، « من أرشيف » دار فلسطين ، الفني لعالم البلدانية الفلسطينية ،



دواء جديد من مخ البويض

سحرج الألبان دواء جديدا من مخ البيض. يزيد من مقاومة الجسم ضد الأمراض، ويعيد خلايا المخ شبيها، كما يساعد على التغلب على بردان الخمر والخدرات. وأطلق على هذا الدواء السحرج اسم «ايه - ال - ١٢١».

يرتبط قصور عن بعض الخلايا - خاصة خلايا المخ وجهاز المناعة - ارتباطا وثيقا بالتغيرات التي تطرأ على الغشاء الخلوي لهذه الخلايا. فهذه الغشاء يلعب دورا فعالا في معظم الوظائف الحيوية للخلية، وهو ليس صلبا أو ساكنا. ولذلك فإن فقدان الغشاء الخلوي مرونته وقدرته على التحرك يعد من النتائج الأولى لتسمم خلايا بالخدرات أو لكحول كما يعتبر من مظاهر الشيخوخة للخلية.

ويشير جزئيا فقدان الغشاء الخلوي لمرونته بمرسب الكوسبرين بين جدرانها مما يحد من مرونته ومع استمرار ظاهرة مرسب الكوسبرين في خلايا المخ، فإنه يحد من قدرة هذه الخلايا على التخلص من السموم. وقد ركزت الأبحاث جدها في هذه المرحلة على دراسة المرونة التي تفقدتها نتيجة لشيخوخة أو التلوث. أصبح نشط هذه الخلايا مماثلة لنشاط خلايا الأغشية التي فقدتها نتيجة لشيخوخة أو التلوث. ولقد وجدت في هذه الأداة المسحرجة لأن هذا لشاهد حتى بمحرد وفي علاج من مع البيض شاليت المشدودة فأثبتت أنها بالنسبة للتغلب على إدمان الخمر.

التيه الخاوي قد يدعو لتحت لمجر

التجارب المعملية قدرة هذه المادة على زيادة والخدرات ضمن المعروف أن الكحول السهولة والمرونة الغشائية بنسبة ٣٥ ٪ إلى ١٠ ٪ والخدرات من احوال التي تشاهد في زيادة السهولة من ساحة. فهي تعمل على استخلاص سهولة الأغشية الخلوية ولذا فإن لإدمان عليها يقد هذه الأغشية مرونتها نتيجة لترسب الكوسبرين عليها نظرا لترسب على تدهل تركيب كبدش للحلا على تولائها ومنتج عن قدرة لأغشية بحرية عن اكتف يعوده على العامل الجديد ألا وهو لكحول أو لخدرات

ومن ثم فعند التوقف عن تعاطي هذه كبدات يصبح معدل لزوجة الأغشية الخلوية عاليا بسبب جزيئات الكوسبرين التي تراكبت عليها وتحتاج لاستعادة مرونتها إلى عدة أيام يكون ادمان خلالها في حالة يرش عاكس في حين يعيد هذا الدواء المستخرج من من البيض للأغشية الخلوية مرونتها وسيلتها في ساعات معدودة مما يجعله يمثل هونا حيويا لعلاج الإدمان ويستند الأطباء حاليا لتجربته على هيئة من الدمنين بعد نجاح تجربته على الفئران.

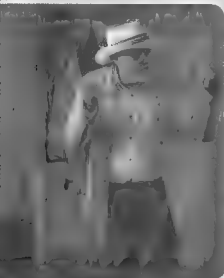
الربوبوتات النووية

قد ربوب دولسة قدام بحس سم - وكنس - ١ - وهو امريكى صنع وعينه اموكوتة اياه هي تشغيل المحركات النووية وصيانة أي خال في تنقطة المفاعلات حتى وإن كان هذا الخس في قالب المفاعل ١٣٥ ويتبين - وكنس - ١ - بالجمع بين القوة والمرونة - فبعبارة لا تستطيع «جهاز الربوت رفع أثقال تزيد بنسبة ٤٠٠ ٪ عن وزنها فإن - وكنس - يمكنه حمل ٩٥٥ كيلوجراما وهو في وضع ثابت في دبري ٥٠٠ صاعف وزنه. كما يستطيع حمل ثقل قدره ٤٥٤ كيلوجراما وهو يسير بسرعة عالية.

وتستعمل هذا الربوتات النووي بحرية حركة لأنه بعد دخله مصدر الطاقة للشمعية - كما به مدود نظامه انصلا - لاسكى

فإنه نسبة لمرونته وقدرته ادمية على لدورة ففها ترجع إلى أن كل طرف من طرفه السفة مدود بمحرك وكامبيوس يحكم في حركة كل قدم على حدة بمدد هوى ميكروكمبيوتر ساع يسبق الحركة الشاملة للربوت كما أن سلكاته المصنوعة تسمح له بالتاليام بأوضاع متنوعة ويسرود هذا الربوت بذراع آلي وكامبيوس هيدرو ويقد تحكم إلكتروني حتى يمكن من التقدم بعدد ادمية وأنصبة في لحداث ادموية





المخرج: روبرت راي -
عن: بلينيوس - سينما
تأليف: سيمون باغين
مع: سيمون سيمون - دورا
في: فيلم: صلي في حب



سينما

بقام: روفت توفيق

الدوحة في مهرجان كان

مزة أخـري تتحقق نبوءة "الدوحة"

الجنة في النار تست

كان، السينمائي - وأنا أتابعه بانتظام منذ
عشر سنوات - ن عرض مثل هذا العدد
إبراهيم من أفلام اليهود!

والصبي الأكبر ان بعض السينمائيين
عرب يرغبون من بقا، نفسه لمحبة اليهود
في أفلامهم التي تعرض في مهرجان كان
لأخير.

وك، ندبه اليهود هي حوار، اسر وحيد
ولضوضون لشاكت اسينما العالمية !!

لا أعتقد أن هناك عربياً واحداً شعر بالرضا - معاً حدث في
مهرجان كان - كان السينمائي الأخير. وإذا كان لي أن أتحدث عن
نفسى، فقد لازمني ذلك الإحساس الكثيب بالجزء والحسرة، وفي
بعض الأحيان - ومع بعض الأفلام - كنت أشعر أن هناك من يصنع
عروبيتي، ويسخر من تاريخنا وحضارتنا وأحلامنا - بل من وجودنا
على خريطة البشرية !!

وفي حد لحو سقى اكلتت وذي
محصرب من كل جانب - وبالأضافة إلى ذلك
برصد القديم والمتجدد - لأن حقبة كبرياء
عرب - وبهم جميع كبريين وقت
وصواب - بوجس - وأعرف أحداً - واسي
مقابل - عدده تعبر بونه مطار - أو عدد
تدخ بواب منجر - ومعلم مع كل هذه
لظواهر - الرثية - والمحموسة -
لا يمكن أن يكون لألمانيا

سعدده لسينما العالمية - وإن السعديت
اليهودية - هادت بكل قوسها - وشرفهم
ملاعلان من نفسها من خلال الأفلام
وبمختلف الأشكال واللفات... فهناك دائماً
هنا - اسبيل - لليهودي - إنا مظلوم
وبسطهم - وإنا دائماً يبحث عن حقه - وإنا
إنساناً ضاحكاً يأسر القلوب - وإنا مقاتلاً
معزراً لا يد - حصير
ولم يحدث في السنوات الأخيرة لمهرجان

م يكن لأم متعة بزيارة لمهرجان ولا
باستقبال بحر لصحفيين وبغداد العرب
استايعين لمهرجان - ولا حدث في تقديم
أفلاماً ومناقشة مع الآخرين - ولا مصادرة
برشيتن في المناقشة والاشراك في المبادرات
الصحفية -
م يكن هناك شيء من هذا القبيل -
وإنما كل ما حدث.. أنه تأكد - ان
لشبكة الصهيونية أحككت قبضتها على

البحر في
البحر في



ARCHIVE
photo film

البحر في
البحر في
البحر في
البحر في
البحر في
البحر في
البحر في



البحر في
البحر في

العقلية اليهودية

تستولي على السنيما العالمية

كما يحدث هو خطة محكمة ومدروسة ، ومحسوبة المراحل للسيطرة على الرأي العام العالمي .. وإصدار الحكم علينا ، بإلغائنا من العرب - في محور الطامات والتخلف والبعجية .

كيف كانت البداية ؟

وتشهد هذه الصلحات من «الدوحة» ، أنني كتبت كثيراً من اليهود ، وكيف يلجأون إلى سلاح اللان معوماً ، والسنيما بالذات ، لكي يذكروا ، لعالم بوجودهم وقصيتهم . وقد عاهدت نفسي على رصد التحرك اليهودي في السنيما العالمية . وكنت على هذه الصلحات من «الدوحة» ، جمع مقالات خلال السنوات لعشر الأخيرة ، أتابع فيها الأفلام التي ينتجونها بأموالهم ، داخل إسرائيل أو خارجها .. بمساعدة حلفائهم في لشبكة الصهيونية

وكتبت كثيراً .. أقت الانتباه لهذا المدمر الإسرائيلي ، المتج والمخرج - مناحم جولان - ، وابن عمه ، جلوبس ، .. وكلاهما من أبرز عناصر المخابرات الإسرائيلية .. وقد اشترك «جولان» بنفسه في الحراك العسكرية ضد مصر .. وهو يلقي هذا بل يتخبر به !! وكيف اشترك بما في تأسيس شركة سينمائية داخل إسرائيل ، تحت اسم «نوج فيلم» ، أنتج من خلالها العديد من الأفلام الروائية والقصيرة .. ربما كان أهمها ، فيلم «علية رجال الصعقة» والذي عرض في سوق مهرجان كان عام ١٩٧٧ .. وأثير حول الفيلم اهتمام بالغ .. حيث أنه كان أفضل فيلم - من ناحية استكثاف - تقدمه السنيما الإسرائيلية - (تكلف وقتها ٢.٥ مليون دولار) .. وكان هذا

لفيلم أيضاً هو أول بيان مقدمه سنيما الاسرائيلية ، للعالم .. عن بقعة المخابرات الإسرائيلية ، وقوة الجيش الإسرائيلي من خلال المهمة التي أوكلت رجال الصناعة الإسرائيلية لانتاج كتاب الطائرة الفرنسية والتي أقتلت من تل أبيب ، وتمرضت لعلية الحشطات في الجو ؛ ومهبط في مطار «عنتيبي» ، بأفوتها ..

كتب هذا الفيلم وأنتجه وأخرجه «مناحم جولان» ، والذي قامت عنه نشرة الفيلم الاسرائيلي عام ٧٧ ، والتي تصدر عن مركز الفيلم الاسرائيلي التابع لوزارة التجارة والصناعة .

وأن مناحم جولان هو الشخص الذي تقع عى عاتقه مسئولية تطوير صناعة السنيما الاسرائيلية ، منذ بداية تفتحها حتى قمة ازدهارها ، !!

(مقال الدوحة لشهر ديسمبر عام ٧٧) .

الانتقال إلى أمريكا

ومضى المصحب ، واستيقن . ونحن نرفق حركات الاسرائيل «جولان» ، وبين علم ، «الاسرائيل» ، وكيف تتلاعب بالسياسة في لولا «الاسرائيل» ، أعاد تشكيل «نوج» ، سنيما تحت اسم «نوج» ، نوج فيلم .

بدأت تلك الشركة الجديدة عملاً عام ٨٠ كانت خطتها ، حقوة أكبر عدد من لنجوم في أفلام قليلة التكاليف ، سريعة لتنتشر بحكم موضوعاتها التجارية التي تستجيب لأذواق الشباب والمراهقين ، وتحقق أكبر عائد مادي في أقل وقت ممكن .

وكتبت في عدد أكتوبر عام ١٩٨٠ من «الدوحة» ، أقول لهم يتجنبون لحوض في دعاية مباشرة أو غير مباشرة لاسرائيل .. انهم يحاولون إبعاد أية شبهة عن «هوية»

هذه الشركة لسنيماية .. ولهذه فهم يتحركون في كل الاتجاهات التجارية المضمونة .. ولكن هل سواصلون هذا الطريق ؟

وأجبت في نفس المقال - أستطيع أنؤكد بناء على فهمي للعقلية اليهودية - أنهم بعد أن يضمنوا لانتشار والبراج لاسم الشركة سينمائيون في الاعلان عن «هويتهم» الحقيقية .. ويسريون فيما وراء الآخر يضمن بعض أفكارهم ووجبة نغزهم في القضايا العالمية ، وبالذات قضية وجودهم ، وحق اسرائيل ، وأمن اسرائيل ، وحلم اسرائيل ،

ولخطط معروف .. قائل اليهودي

لا ينقذ هباء ، !!

وتحققت نبوءة «الدوحة» ، في عام ٨٤ .. حينما تقدمت شركة «كانون» ، فيلماً بعنوان «السفير» يلعب بطوله ثلاثة من نجوم السنيما الأمريكية «روبرت ميتشور» - «روك هدسون» - «إيلين برستين»

وأنفيل يطرح سؤالاً لماذا لا يجلس الشباب الاسرائيلي مع «الشباب الفلسفيني» ويبدأون الحوار - كخطوة أولى لإقرار السلام ؟

ويتفهي الفيلم بالطبع - وبعد أحداث تشير إلى قوة المخابرات الاسرائيلية وفساد البعثات الفلسفينية - إلى أن الشباب الاسرائيلي هم المستعدون للسلام ، يمكنون بالصوم ، ويفتون ، ويتفكرون الشباب المسيحي الذي يأتي متخفياً في الظلام ليقتلهم بكل عذر ووحشية . ورغم هذا بواصل الشباب الاسرائيلي والمحفزة رغبته في اسلام !!

وكان هذا الفيلم : الحقيق .. هو أول مؤشر واضح نسبية شركة «كانون» الأمريكية المظهر الاسرائيلي المعلن !

وعملت على هذا الفيلم ، من خلال متابعة للنشاط المخابراتي لشركة «كانون» ، في مقال نشرته «الدوحة» بعدد سبتمبر عام ١٩٨٤ ..



رئك روبرت ميتشور في فيلم «نوج»



الثاني الاسرائيلي جلوبس في صبيته تم جولان

وكتبت في ختم ذلك المثل محذراً :

(إن «جولان» و«جنوباس» يتحركان بسرعة وبخطة مرسومة بذاك.. وليس بعيداً أن يأتي اليوم الذي يصحان فيه الأباطرة صندحة السينما في العالم.. وعلينا أن ننتبه !)

التفزة الجهنمية

وبسمة مثالية ، تتحقق نبوءة «الدوحة» . وفي هذا العام ١٩٨٦ - تأكد بشكل واضح من خلال مهرجان «كان» السينمائي ، أن الثنائي «جولان - جنوباس» تحولاً بتركيبهما «كانون» إلى الأباطرة في السينما العالمية .. فقد امتد نشاطهما إلى كل أمريكا وكندا وأوروبا . يشتريان دور العرض السينمائي ليهما «المكن» الذي يعرضان فيه أفلامهما ، ويضاً ليتحكما في السوق .

يشتريان الشركات السينمائية التي تصاتي من لخصائ . وقعا اتفاقيات لاحتكار سوق الفيديو كاست ، في أمريكا الشعبية ويتفاوضان الآن لشراء شركة «مترو جودين ماير» ذات الصيت التاريخي . وقد تعدوا في مهرجان كان السينمائي ، بجفرا كل مشاريعهما «القادمة» . ويعتلا عينا بحملة دعائية غطت كل المدينة ومجالاتها اليومية (لا يقل عن ثلاثين صفحة اعلان كل يوم) .

قدما كانت مدينة «كان» تشهد في مهرجانها السينمائي السنوي ما لا يقل عن ثلاثة آلاف صحن وثائق .. وأكثر من خمسة آلاف مشتغل بضاعة السينما .. وأكبر تجمع للجمهور والخارجيين .. فإن زغلة «العين» و«الدارة الخرس» هو هدف من الممكن تحليفه .. برنفاق عدة ملايين من الدولارات على الدعاية ..

وهكذا أصبح اسم «كانون» يذق على نهر



جور فويت الصبي الذي قاد عملية الهروب

على أسماع المشاركين في المهرجان . مؤتمرات صحفية وأحداث . ومصور . وأخبار .. ومعدات موقوتة بذاك شديدة كل هذه التفزة السريعة الجهنمية .. حدثت في خلال خمسة أعوام فقط .. كيف حدث هذا ؟

مصادر التمويل

في العام الأول لشركة كانون - عام ١٩٨٠ - بلغت الأرباح ثمانية آلاف دولار .. في العام الماضي - ٨٥ - وصلت الأرباح إلى خمسة عشر مليوناً من الدولارات ! وهذا الرقم الأخير .. يعطي صورة عن حجم رأس المال الذي تتحرك من خلاله هذه الشركة ..

وفي دراسة عن اقتصاديات شركة «كانون» .. جفت هذه المعلومة .. أنه في العام الماضي - ٨٥ - حصلت الشركة على قرض بمبلغ خمسة وسبعين مليون دولار من بعض البنوك الأمريكية وفي مقدمتها (مير) ناشيونالتيك في بوسطن ، بالإضافة إلى تسهيلات تمويلية مقدمة لفلان .. بذلك كبرية لينين ! فبذلك تعد شركة «كانون» من بين الشركات التي لا تملك ديناً .. ولا

حدث عنها في عام واحد مداهم شركة «دور» صديقة «مير» - غير .. ومعلومات أخرى يؤكد .. عدم تدين من صاحب - لا رغبة لديه بعدم جزء من ثروتها في دعم هذه الشركة عن طريق الأسهم والسندات . (بالطبع دور الصهيونية لعالية في قيام وتأكيد هذه الشركة «مفهوم» .. ومن المعروف أيضاً أن عدد من الحكومات الأجنبية ، وفي مقدمتها إسرائيل ، تقدم مساهمتها السنوية لتقوية شركة «كانون» .

ولسؤال اليهودي هنا .. لاذ هذا الحرص على التأكيد والتقوية ؟

والإجابة الالهيهة أيضاً .. أن السيطرة على صناعة السينما العالمية ، هي أحد مخططات الصهيونية للاستحواذ على الرأي العالمي . وتجنيده لخدمة أهدافها

وكما هو معروف دور الصهيونية في شراء المؤسسات الصحفية ، وشركات التلفزيون ، تأتي السينما لتكس حصة الفسط على الرأي العام .

ولكن ما هو حجم الانتاج السينمائي لشركة «كانون» .. حتى نستطيع أن نقدر حجم تأثيره ؟

عدد الأفلام يتزايد سنوياً

لو يزيد متوسط الانتاج السينمائي (من عام ١٩٨٠ - وحتى عام ١٩٨٣) عن ١٢ فيلماً وقد يصل إلى ١٥ فيلماً في العام ..

أما حصة عام ٨٦ .. فاستوقع أن يكون حجم الانتاج من ٢٢ - ٢٥ فيلماً . متوسط ميزانية كل فيلم خمسة ملايين دولار .. ترتفع أحياناً إلى أرقام أكبر .. في بعض الأفلام التي تعتبرها الشركة ، وأجبتها الاعلامية .. كـ «كليم» و«سورمان» الجزء الرابع ، بطولة كريستوفر ريف ، واستوقع أن تصل تكاليفه إلى ٢٥ مليون دولار .. وكـ «كافين أمريكا» أخرج «رومان بولانسكي» وميزانيته عشرة ملايين دولار .. وكـ «كليم» و«زوربا» المأخوذ عن المسرحية الموسيقية التي مثلها «توني كوين» على المسرح الأمريكي .. وسيشركه لبطولة «جون تراولولا» .. و«خارجها» و«روبرت وايز» الذي أخرج من قبل «صوت الموسيقى» .. وكـ «كليم» الملك ليرة الذي سيخرجه الخرح الفرنسي «جان لوك جودار» في أول عمل له

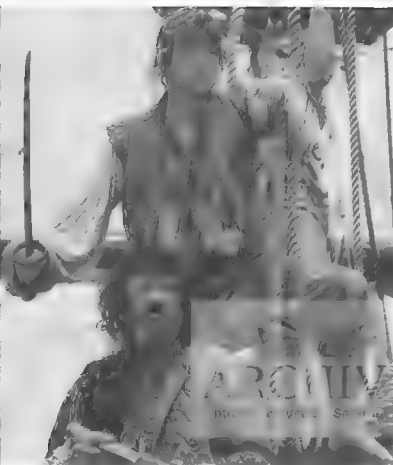
وهذه أفلام - كـ «موتو» - هي التي تطلق بها شركة كانون في حملة دعائية مكثفة لاثبت قدرتها على تشخيص كبار النجوم والخارجيين وتقدمهم على صفحتها . ولكن مهما كان يرقق الاسماء ، وضجيج دعائية ، فهل من الممكن أن تعتبر إنتاج ٢٥ فيلماً في العام ، مسألة تشغلت إلى هذا الحد وتجعلنا ندق أجراس التحذير من السيطرة على صناعة السينما ؟

الإجابة بالتأكيد .. لا تحسب بعدد الأفلام المنتجة سنوياً .. ولكن بحسب بمعدلات الزيادة المستمرة في استغلال

فإن كان إنتاج شركة كانون لم يتعد ١٨ فيلماً في عام ٨٥ ، فإن عام ٨٦ سيشهد ٢٥ فيلماً .. ولعام لثاني سيشهد زيادة أخرى وهكذا .. وبعد خمس سنوات مثلاً سيعمل الانتاج إلى مائة فيلم .. كما يتوقعون ! ولكن مع المترض صحة هذه التوقعات فليس مائة فيلم في العام تجعلنا نحاف على مستقبل صناعة السينما العالمية من الوقوع في يد الصهيونية ؟

السيطرة بأماكن العرض

مرة أخرى .. الإجابة لا تتعلق فقط بحجم الانتاج .. وإنما لابد أن ننسب إلى حصة شركة



المرحلتان الأولى والثانية من فيلم "المرحلتان الأولى والثانية"

لرسمية . فلم عظيم ، من الأوبرا الشهيرة . أحرجه سينمائها المخرج الإيطالي المعروف ريجيني ، والذي أخرج من قبل لسينما أوبرا ، لأترافياتا . وفي الاستوديوهات الإيطالية .. صورت مشاهد فلم "ساموي" من إنتاج الشركة . ولاي عرض في افتتاح قسم ، نفرة خاصة أحدهم أقسام مهرجان كان السينمائي . ولم يكن هذا الفيلم سوى "صمغ" ، القصة التاريخية ، وحدها بشه ولاثارة يتنس مفهوم شركة . كاثون ، لجذب المواهب ! ولكن ، تنفخه شركة . كاثون ، أن ثلاثة من أفلامها قد دخلت المسابقة الرسمية لمهرجان كان . أحدهم هو "عظيم" . والثاني هو فيلم "النظر الهارب" ، للمخرج "لوفوتي المهاجر"

اجنيس واسوق . برود برود أو خمسون مليون . ولاي في عام ١٩٦٠ . ويعرف به ، و صدمه اسمع : محبره . شركة كاثون استخدمت عددا هائلة من التسمير . والفنيين الذين كانوا يعانون من لبطالة وتفس الوقت يحدث الآن في إيطاليا . وقد دخلت شركة كاثون في عام ١٩٦٠ . عدم نجاح في بطون : فشلت تصور أفلامها بعدلات كبيرة داخل الاستوديوهات الإيطالية التي تعاني من لكساد ولا تخطي شركة فرحتها بهذا التواجد داخل إيطاليا . فقد أعلن مناهج جولان ، أن إيطاليا هي الدجاجة التي تبيض لنا ذهباً . فقد أثبت السوق الإيطالي أنه أعظم سوق لأفلام في أوروبا ! . وقد عرض مهرجان كان داخل مسابقة

كاثون . شراء دور العرض لسينمائي ، فمن يملك دار العرض . بالتأكد سيحكم من نوعية ما يعرض

وبمعنى أدق .. من كان معي فليدخل ما من يدخلني فليبحث من مكان "خير؟" ومعني أوفدي . المقصود بهذا الخط لتفري واسبابي

وحد بفتح حيث عقبة يهودية في اللهقة على شراء ، مكان ، الذي يصعب وجود المثبر الذي تملأ من خلاله ، وأحد وقضاياها !

وفي أحدث خبر أعلن في مهرجان كان السينمائي أن شركة كاثون شرعت سلسلة من دور العرض في ١٢ ولاية ، بقيمة مقابر خمسين مليون دولار . وهذه السلسلة التي تم شراؤها خير تضم ٤٢٥ قاعة سينما (مختلفة الأحجام)

وبغ عدد شاشات العرض التي اشترتها شركة كاثون في إنجلترا - ٤٩٠ شاش . بالإضافة إلى ١٨ شاش سيتم بناؤها داخل تلك المدن خلال هذا العام . وفي هولندا ٤٩ شاش . وفي إيطاليا ٥٣ شاش . وفي ألمانيا الغربية ٢٢ شاش .. بالإضافة إلى مشروع بناء أحجم مجمعين تسميها في برلين وفرانكفورت

وهكذا تضم شركة . كاثون وجود قواعد ستواتجية داخل أمريكا وأوروبا

السيطرة .. بتشغيل السينمائيين

الهدف الثاني الذي تسعى إليه الحقيقية اليهودية في شركة . كاثون هو تشييد لبطانة السينمائية في أوروبا كوسيلة خفية . هذه من سمعتمس . بهذه الشركة هي من فتحت أبوابهم وعبرهم . وهذا اسمه غير لشهر

حدثت هذا في بدمرنا ونقول : لاحظت أنه في خلال ثلاثين شهر لاصقة . ملقت شركة . كاثون . "رمسيس ميمو" من "لوارت" في شمس الاعلام تم تصويرها في

إسح - وهو بن عمار الشاب التونسي الذي
دخّر ميدان الانتاج المصنّاعي لعالي - وكان
هذا نجاحا نعتز ونفخر به

ولكن مع اليوم الأول للمهرجان .. فوجدت
بان شركة - كانون - توسل تحياتها للمنتج
والمخرج - في صورة اعلانات بكل جرائد
المهرجان - وتذيل اعلاناتها بان الشركة
حصلت على حق توزيع الفيلم في أمريكا
وكندا

وثار هذا الموقف تساؤلات كثيرة. كيف
سمح مسيح العربي الشاب لنفسه أن يتعاون
مع هذه الشركة اليهودية المعروفة باتجدهاتها
تمويه؟

ومضت أيام كثيرة.. ولم يحاول المنج
لعربي الرد على التساؤلات .. ولكن من الواضح
أن هناك خلطة دافعت ليهيدر بياناً وزع على
بعض الصحفيين يقول فيه أن الاتفاق مع شركة
«كاثيون» لم يحدث .. وأن هذه الاتفاقات
محاولة لتضيق صورته .. وهو الذي يعمد
نفسه راداً اقتصادياً مثل : طاعت حرب ، في

وطلب المنتج العربي في لهجة تأنيب من
مخيفين أن يتوخوا الحقيقة فيما ينشرونه
وتسهي نؤسف عند هذه الأبيان
سبح . سلباً بعلامات شك ، كما هو
والست تأكيدها بأنها اشترت حق توزيع
بغيره . والسؤال اللطفي الذي يعرض نفسه
في المنتج العربي : طارح في عمار ، يريد
تبرير موقفه فلماذا لم يعلن هذا في المؤتمر
الصحيحي وقد جردته من ملاحم جولان
وذكر كانت تلك الجلسة غير مناسبة .. فلماذا لم
ينشر اعلاناً في مجلات المهرجان بتي الإعلان
أدى وزعه سر ؟
أم أن الحقيقة شيء . والاستهلاك العربي
أخر .

وليس هذا الموقف وحده، هو مثير
الدهشة ولكن هناك مواقف أخرى بعض
استيعابها ليس العرب الذين ركبو موجة تعجيد
اليهود. كوسيلة للظهور في الشاشات
الدينامية
وهناك أيضاً ما قدمته الأفلام الأخرى عن
اليهود.. وهو ما يحتاج إلى وقفة تأمل لتعرف
ما يدور حوله. وكيف يمكننا أن نتحدث
إلا برغبنا في ذلك ..
والى العدد القادم

رءوف توفیق



السيطرة بتوزيع الأفلام

الهدف الثالث الذي تسمى إليه هذه الشركة اليهودية هو السيطرة على توزيع الأنعام.. أي أنها لا تلتج إلا بالأموال وأموالها ولكن تشتري حق توزيعها في أنحاء العالم من خلال دور العرض التي تمتلكها ، وايضا من خلال ندقاتها ومكاتبه المنتشرة في أوروبا وأمريكا وكندا

وقد حدث موقف غير مفهوم مع فيلم لقاصصة، لذي أخرجه ، رومان بولانسكي، واختير لافتتاح عروض المهرجان هذا العام

كونستوبسكي ، والذي يخوض به مصادفة هروب اثنين من المجرمين إلى داخل قطار يموت سائقه فجأة . ويطلق القطار بين لوج أوكسا .. ليتحول الفيلم كله إلى مغامرة قدر لا يمكن التحكم في سرعته أو اتجاهه (فيلم نساء بجود مصادفته !

ما بعد ثلاث فصول المخبر الأمريكي
روبرت أيفز وزعم أن كانت سمرايو
وعفته هو - سم - شير - . أحد أعضاء كتيبة
سمرايو في ليبيا الأمريكية إلا أن لفيف
وسمه ، عني في الحب ، قد جاء محارب بكل
بؤس

ولكن رغم هذا، نشر اعني ببقى شركة
كانون - وهي ما تؤكد على نجاح اثنان
دخل المسابقة الرسمية لأكبر مهرجان
سينمائي في العالم

اخبار

هو الكتاب في معرفة السيرة النبوية

صدر مؤخرًا للكتور محمد
الأسوي كتاب شريعة جامعة
عمر
من قصص الأسرة في مشرع
إسلامي يتناول فيه رسالة
علاقة الأسرة.
لترجيح. وعدد الروحانية
والعلاقة بين الدنيا والآخرة
وتحت قصة تعرفه ولا يخرج

سواءً بالطلاق أو التلويح عن طريق
بخاصة
تكون هذه التكتيكات من باب
يتناول آداب الزواج
ومسئله العلاقة بين الزوجين
وبعضها وهي الأخطاء
التي يتناولها أهم مشكلات الأسرة
مثل تعدد الزوجات والفرقة بين
والأطفال

مجلس

صدر مؤخرًا ديوان جديد للشاعرة القطرية زكية من لته يحمل اسم «في عهد الأنوار»، ويتضمن الديوان العديد من القصائد الجديدة ذات طابع اجتماعي والإحسان، أرغفت - مثل أغلب شعراء عصرها - وهي تنوب مجموعة شعرية ويتكون الديوان من ١١٤ صفحة والشاعرة زكية مآل الله حاصلة على درجة الماجستير في الصيدلة من جمهورية مصر العربية.

السياسة المالية في
الدولة الإسلامية



صدر مؤخر الكتاب وتذييع استوفى استغنى عنه
جمعان السعدي كتاب جديد باللغة الإنجليزية يحس عنوان
الدراسة التالية في الدولة الإسلامية ، يتكون من مقدمة وتعميد
ولائحة أبواب وخاتمة ومصادر ومراجع البحث القديمة
والجديدة ، الباب الأول من إيراداته من عصر الخلافة
والباب الثاني يتناول نقائص الدولة الإسلامية في عصر الخلافة
تدبر عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأولها الثالث منه
يتناول مقارنة مبادئ الدولة الإسلامية بالمؤلفات الحديثة
سواء لدول أوروبية أو لاتينية
طبع من هذا الكتاب مائة ألف نسخة بالإنجليزية . وعدد
أصفحه ٧٧٢ صفحة من القطع المتوسط . وقد تم طبعه في
الأسواق العالمية في طبعه في الأسواق المحلية .

کلمات سزمن ، لقیل

[illegible]

حب لغويہ فرج

مسرى اسمه وايات لعلاني نقرة كتاب يحمر
عبر به حب، من تأليف الكتاب اعزذ فرج
ويتنصر الكتاب مسرحية يعزذ، عينا، وفراء،
مسرحية ثالثة تحمل اسم الكتاب - عينا الحب -

1992

صدرت مؤخرًا مجموعة قصصية من دار بن سينا للنشر والتوزيع، يبرهنها عن الكاتب السعودي حسين علي حسين بعنوان «الوحي» - إحدى قصص المجموعة - ولكن من أبرز ما يميز هذه الكتابة في هذه المجموعة هو بساطتها ورقة الوصف التي نبعده في حديث «عن اللمعة الواحدة» ويحدثنا ليس عن تشبّهات الهولاء لشعرية بعيدا ولا للانساب الوصي ن يقلل من شدة الاحساس بواقع

« واجهيني ، ديوان جديد لجاسم صفر »



صدر مؤخراً للشاعر العراقي الطغري جاسم صفر باكورة إنتاجه الشعري في ديوان جديد يحمل اسم « واجهيني »، تضم الديوان ٢٥ قصيدة عاطفية كتبها باللهجة المحلية ، العامية ..

ويعتبر الشاعر جاسم صفر ديوانه الأول الطلاقة جديدة بالنسبة له في مجال كتابة الأغنية .. ويأمل من خلال هذا الديوان أن يحدد القول والرؤيا

من قبل عشاق الكلمة الجديدة ذات المضمون والهدف الذي يسعى اليه .. جاء الديوان في ١٣٣ صفحة من القطع المتوسط والورق الفاخر. وجدير بالذكر أن الشاعر جاسم صفر كتب العديد من الأغنيات العاطفية للإذاعة والتلفزيون ، كما كتب العديد من المسلسلات والتمثيليات والمساعي الإذاعية والتلفزيونية .. وعالج من خلالها العديد من قضايا المجتمع .

« الحب ايمان ، ديوان جديد لتقديم الليل »



اهداني الشاعر السعودي الشاب هاني الليل ، باكورة إنتاجه وهو ديوان شعر أصدره مؤخراً ، واختار له عنوان « الحب ايمان » وتضمن الديوان ٣٨ قصيدة عاطفية ووجدانية كتبها بالصحى . ويتكون الديوان من ٢٠٥ صفحة وهو من القطع المتوسط .

« الجمهرة ، كتاب جديد من مختارات الشعر العربي »

صدر للشاعر العراقي الكبير محمد مهدي الجواهري ، الجزء الأول من كتابه « الجمهرة » وهو مختارات من الشعر العربي تقع في عشرة أجزاء ، وسوف تصدر منها جزء وزارة الثقافة السورية ، والجزء الأول من « الجمهرة » يقع في ٨٠٠ صفحة ويشمل مختارات من المصنوع الجاهلي وتراجع لشعراء القصائد المختارة ، وقد جاء الجزء الأول بفهارس لأسماء الشعراء ، والثاني لمناوين القصائد والثالث لأسماء الأعلام غير الشعراء والرابع للأماكن والخامس للأقوام والجماعات .

قراءة في أوراق الجسد العائد من الموت

صدرت للشاعر اليمني الدكتور عبد العزيز القاسم المجموعة الشعرية الثالثة وتحمل عنوان « قراءة في أوراق الجسد العائد من الموت »، صدرت في بيروت عن دار الآداب ، والمجموعة تضم عدداً من القصائد الجديدة التي كتبها الشاعر في « الشائيات » من « ناعج الجمجمة » و« في الجسد الأرض » « أيتها النخلة الميتة » « يا امرأة البين » « كيف يهاكغ الأصفى » الموت الأسود ، الحزن ، كيف تصومون لحناً ، وينكسر الظل في الحنجر المأربي ، أيها المقلب المتبقي في السيف لاكتشف السر ، وما زال في الجسد امرأة وتخليل .

الشهيد الحي عبد القادر الحسيني ، طبعة ثانية

تألّف مرجع لمعلوماتنا عن عبد القادر الحسيني ، ومن ناحية أخرى يعتف الزميل « ابو خلدون » ، على وضع القصات الأخيرة لكتابه الجديد الذي سيصدر قريباً ويحمل عنوان : زيارة إلى فلسطين المحتلة : دراسات ومشاهدات ، وقد تم نشر جزء من مادة هذا الكتاب في مجلة الدوحة تحت عنوان « وجه مدينة من فلسطين » ، ويحدث الكتاب عن كافة مدن فلسطين من حيث تاريخها وجغرافيتها وعاداتها وقضايا هذه المحتلين الصهاينة ، إضافة إلى أشهر عائلاتها وأبرز الشخصيات التي تنتمي إليها . كذلك الانطباعات التي عكستها زيارة المدن الفلسطينية المحتلة في تفسير الكتاب ومشاعره .

صدرت عن « دار الأسوار » في مدينة عكا بفلسطين المحتلة الطبعة الثانية من كتاب : « تسمية فلسطين في سيرة بطل : الشهيد الحي عبد القادر الحسيني للأستاذ نبيل خلدون الأغا المحرر بمجلة الدوحة . جدير بالذكر أن الطبعة الأولى من الكتاب صدرت منذ أربعة أعوام عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر ببيروت . وقد لاقى الكتاب رواجاً ملحوظاً لدى الأوساط الثقافية والتعليمية باعتباره أول كتاب وثائقي عن الشهيد الحسيني الذي استند على رؤية التفصيل بالقرب من القدس عام ١٩٤٨ ، وقد اعتمدته المؤسسة الفلسطينية



استراحة الدوحة

أصل وصورة



• بين أصل وصورة الكنتيم المسرحي الفرنسي الذي عرفه بتحويله القصص الكلاسيكية إلى مسرحيات حديثة، هناك سمة اختلافات، إنشغرت عليها تلك جائزة.

لوحة تهم



• هذه اللوحة التي لم تتم لمثلة عربية أمتعتنا بأدوارها الكوميدي في الأفلام والمسرحيات المتعددة، وقد عملت على المسرح مع أهم الممثلين أمثال نجيب الريحاني ويوسف وهبي وحسين رياض وجورج أبيض... ترى من هي؟
في انتظارك جائزة.

لأقوياء الملاحظة فقط!



• أمامك رسوم لسة أشياء متخالفة، هل تستطيع التعرف عليها؟ إذا عرفت الحل أرسله إلينا لتحصل على جائزة.

مجموعة مسابقات بالرسوم بريشة: (رؤى)

هات أجمل تعليق



• حاول أن تجد تعليقاً خفيف العقل على هذا الرسم الكاريكاتيري لتحصل على جائزة.

لعبة الظلال



• حاول أن تساعد هذا اللاعب في الظل على الفوز الحقيقي لتحصل على جائزة.

جأوت من الشبه أربعين



• اللوحات الست المشورة لصوت من أجمل الأصوات في العالم العربي... للمطربة فيروز... ومن بين اللوحات هناك واحدة تشبهها تمام الشبه.. حاول التعرف عليها لتحصل على جائزة.

المثل يقول



• هذا الرسم الكاريكاتيري يعبر عن مثل شعبي.. إذا تمرقت عليه أرسله إليك لتحصل على جائزة.

الشاشة في المصيدة

الرسمية عندما تقوم بشراء هذه الأفلام وتعتمد إلى تزيينها وعرضها... ! فليست كل مادة مسجلة تستحق العرض والبيع، وإهدار ساعات الإرسال عليها، وإغشاح المجال لنشر أفكارها الهابطة على الناس.

إن مشكلة الإرسال التلفزيوني الطويل تجعل محطات التلفزيون العربية تضطر أحياناً إلى شراء المسلسلات والأفلام التي سبق وأن اعترضت على صلاحيتها لسطحية مضمونها وضعف معالجتها، كما أن غياب الخطط الإعلامية الجيدة، وعدم التواصل الكافي بين الأجهزة الإعلامية الرسمية وبين العناصر المؤهلة من الكتاب والمؤلفين وذوي الاسهامات الملتزمة أفسح المجال لانتعاش فئة الإنترنتيين، وأنصاف المؤاهب وأصحاب السعور السريع على حساب الرؤية الهادفة المستنيرة، كما أن تفتي الشبهة واستغلال المناصب، وتولي شخصيات غير واهية لفتاوى مسؤولة أدى إلى اختلال المنظور الذي نقيم من خلاله هذه الأعمال، بحيث أصبح الحكم يجري بتعريفها دون الانتهاء إلى مدى ما تصبغ به من جدالة وتفاهة، تبقى ردود فعلها طويلاً في أذهان المتفرجين وتساهم في تخلفهم واعتناقهم لأفكار سقيمة تتركهم من حيرة وضباب الشباب ولأدبي تخدير.

وعلى تلفزيونات الوطن العربي الاحتياط بدورها الثقافي الهام وعدم السقوط في بؤرة ما تشايع عليه شركات الفيديو ومراكز توزيعها، وعليها تمييز هذه البقاعة المشوشة والامتناع عنها حتى ولو كانت مقبحة لتداول بعض الناس من خلال اشربة الفيديو في منازلهم.

إنهم في هذه الحالة سيصادفونها ولكن بأحاساس مختلفة يسميها باسمها ويعترف ببساطتها ومحدوديتها، وإذا بادرت الدولة بمصادرة هذه الأفلام المربطة ومنع عرضها وتداولها فإن الحلقة تكون قد أحكمت خلائقها على عقل الشره المادي الذي يفتلق عن المال، ويتفاهى عن أبسط القواعد الأخلاقية الواجبة. إن جزءاً كبيراً من حماية التيار الفني الصادق بين الأجهزة الرسمية التي كلما فرضت وجودها على مادة الانتكاز، وأوضحت شروطها، وأظهرت قوتها، وأبعد تحركاتها، كلما استطاعت أن تعيد التوازن، وتقضي على التطلعات الطفيلية. وتفتح آفاقاً ليؤرخ الفن الطبيعي للزمن، وتعيد بناء ذوق الإنسان العربي ووعيه المفقود. أما إذا كان المجال سبترك مقفوحاً للمصادرة، وللاثنين السوق ليحدد ازدهار نوعية الأفلام التي تغرضها نمطية الظروف الموجودة، فإن قيم الناس ستصبح في تهقر وتذبذب تحت رحمة شبك العرض!

هناك مشكلة اسمها الفيديو في العالم العربي.. ومشكلة أكبر هي التلفزيون!

إذا لم يكن بالإمكان السيطرة على استخدامات الفيديو مادامت العقلية التجارية هي التي تفرق الأسواق بمختلف الأعمال التي تنسج الموجة، وتدابيع كل رغبة، وهذه العقلية ليست تعبيراً عن تحولات المجتمع السياسية والاقتصادية والاجتماعية بقدر ما هي اصطلاح لا يجذب الناس ويضمن التسويق العرض، فإن المسألة تختلف بالنسبة للتلفزيون لأنه الجهة الرسمية التي عليها حماية أذواق الناس، والحفاظ على ثراث المجتمع، وعدم السماح لأنماط التخريبية بخدش تركيبته والإخلال بقيمه، وفرض ثقافته. لذلك فإنه من المجل أن ينساق التلفزيون إلى عرشه هذه الأفلام المنحرفة المسيسة لعقول الناشئة، والدمرة للغة ومبادئه بدلاً من التصدي لها ومواجهتها بحزم وصلابة.

فروياً رويداً تتحول أجهزة التلفزيونات العربية إلى أداة يمكن الاتجاه التجاري من ترويج أفلامه ومسلسلاته وانتاجه بحري وبدون وهي، بقصد وبدون قصد لها نظرية هذه المواد المجلية من تأثيرات وانكاسات تفس جذور المجتمع، وتؤثر على معتقدات الناس.

هل ظهور الطليعة الجديدة التي تنادي بالانفتاح الاقتصادي على العالم الغربي، وترويج فضائعه، والتملق بمخلفاته والتي تعتدق إنهازية الصالح، هو السبب في هذا القريب الذي تمارسه معظم هذه الأفلام والمسلسلات بتقويضها لأصالة المجتمع، وطمعها لمارسات الشرقة، بتزكيزها على إبراز النماذج المنحرفة وتبرير موقوفها...؟

مادامت أدوات الانتاج تحت تصرف من يملكها فلا فراية في ظهور تلك الأفلام التي تعكس اهتمامات وسطحية أصحابها، وتغريبها لعقول الناس بما تطرحه من أفكار ماذجة، وما تروجه من مصطلحات وألفاظ مبتذلة، سرعان ما تنصق بطاغ المجتمع وتصيح جزياً من كيانته، حيث تمتزج به، مادام كل من يملك رأسمال مميئاً يمكنه انتاج الأفلام وتسويقها.. وليس مهما إذا كانت تزخر بحياة الرافعات أو ملوك الجريمة أو تجار الشبهة، أو تستقل صعود نجم ما لتفصل في مقاسه مجموعة من الأفلام تنقصها الموضوعية والمصانق الواعية...!

ليس خطير المرأة المنحرفة جداً ومؤكداً...؟ هكذا تأثير دور السينما والمسرح والتلفزيون والفيديو.

لقد أصبحت هذه المؤسسات في خطر يد أن تحوّل إلى مجرد أداة توصيل ترويج بضاعة متخلفة تسعى للتوليف قدرتها المالية في النتائج أعمال مربحة، وتساعدنا في هذه المهمة تلك الأجهزة